

السَّيَرُ الْقُرْبَانِي

لَا بِي جَعْفَرُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّعَّاشِ
المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

محقق
الدكتور زهير قازوق زاهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للتأثير
الطبعة الثانية
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

هذا البحث يتناول تحقيق كتاب « اعراب القرآن » ودراسته ، وهو لعالم من كبار علماء العربية في مصر في أواخر القرن الثالث والثلاث الأول من القرن الرابع للهجرة ، ومن أغزرهم إنتاجاً في العلوم القرآنية ، وأكثرهم استيعاباً لأقوال النحويين البصريين والكوفيين وآرائهم ، فكان - كما قال الزبيدي - واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف . . رحل إلى بغداد طلباً للعلم وأخذ عن علمائها كالزجاج وعلي بن سليمان الأخفش ونفطويه وابن كيسان وغيرهم . ثم عاد إلى مصر استاذاً يقصده طلاب العلم من موطنه ومن الأندلس . وأهمية كتابه « اعراب القرآن » ترجع إلى أنه أول كتاب يعنى بأعراب القرآن عناية موسعة ، وحقاً وصل إلينا كتاب « معاني القرآن للقرءاء » و « معاني القرآن » للزجاج غير أنهما جمعاً بين الأعراب والمعاني أما ابن النحاس فقد أفرد لكل من هذين الجانبين كتاباً ، فللاعراب هذا الكتاب وللمعاني كتاب آخر هو « معاني القرآن » .

والكتاب بذلك غزير المادة العلمية في موضوعه ، فقد جلب فيه النحاس - كما قال الزبيدي - الأقاويل وحشد الوجوه . أما الأقاويل فأقاويل أو آراء النحويين البصريين والكوفيين والبغداديين والوجوه هي العلل المفصلة بآرائهم في كل آية ، وهو ينسب كل وجه إلى صاحبه مع مناقشة مفصلة

للولجوه والآراء جميعاً مخطئاً تارة ومصوباً أخرى نافذاً أحياناً الى آراء ووجوه جديدة .

ومنذ ظهر هذا الكتاب عكف عليه العلماء يفيدون منه في محاضراتهم واملاءاتهم ومؤلفاتهم ولم يقف ذلك عند تلاميذه المصريين بل اتسع ليشمل الأندلس والمشرق العربي .

كل ذلك دفعني لأن اختار هذا الكتاب وتحقيقه موضوعاً لرسالتي على الرغم من طوله وصعوبة العمل فيه ، ولكنني أقبلت عليه آملاً أن أخدم تراثنا في كتاب من أمهات كتبه .

وبدلتُ في تحقيق الكتاب جهدي إذ اعتمدتُ في تحقيقه على نسخ اتخذت أوثقها أصلاً للتحقيق ثم عارضتها على النسخ الأربع الأخرى مع اثبات الاختلافات بين النسخ في الهوامش . وحاولت جاهداً أن أقوم النص وأردّه الى صورته الصحيحة . . . وكنتُ أرجع دائماً الى كتب القراءات لأضبط في الكتاب القراءات المختلفة مع تخريجها كما كنت أرجع في الشواهد من الشعر والحديث الى المصادر التي تعينني على تحقيقها وأشرتُ الى ما في الكتاب من قضايا نحوية وحاولت تخريج ما فيه من أقوال ونصوص وردّها الى مصادرها .

وما بدأت إذ بدأت ولا انتهيت إذ انتهيت إلا بحوله وتوفيقه . . فهو معيني ، وعليه اعتمادي . . وكلّ رجائي أن أكون قد وفّقتُ لتقديم عمل علمي يضاف الى مكتبة تراثنا العربي .

زهير زاهد

مدرس كلية الآداب

جامعة البصرة

القاهرة ١٨/١٢/١٩٧٥

« شكر وتقدير »

أستاذي الجليل الدكتور شوقي ضيف المحترم .
اعترافاً بفضلك وعرفاناً بما أبديته من رعاية وما بذلته من جهد منذ
اختياري هذا الموضوع لرسالتي ، أتوجه الى سيادتكم بعظيم شكري وبالغ
تقديري . . فلقد كنت عالماً في توجيهاتك وتتبعك لكل خطوة خطوتها فيها
وكنت أباً في رعايتك وحنوك واهتمامك . .

فجزاك الله عني وعن العلم أسنى الجزاء .
كما أتوجه بعظيم الشكر والامتنان للدكتور محمود فهمي حجازي لما
إبداه من ملاحظات قيمة أفدت منها خلال البحث والتحقيق ولما بذله من
جهد اذ كان معي خلال رحلتي الشاقة مع هذه الرسالة .

كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الجليل الدكتور احمد عبد الستار
الجواري فهو مثال العالم العامل في نشر المفيد من تراثنا العربي .

ولا يفوتني ان أقدم شكري لكل من قدم لي العون مهما كان خلال
عملي سواء في مقابلة نسخها خلال التحقيق وفي المقابلة على النسخة
المحققة خلال الطبع .

الفصل الأول

أبو جعفر النحاس حياته - آثاره

« كان واسع العلم غزير الرواية
كثير التأليف ولم تكن له مشاهدة
فإذا خلا بقلمه جَوْدٌ وأَحْسَنُ »
طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

الاسم واللقب :

هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي^(١)
 النحاس^(٢) النحوي المصري وعرف بابن النحاس^(٣) وعرف بالصفار^(٤) .
 والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الألف سين
 مهملة . هذه النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل
 الأواني الصفرية : النحاس^(٥) فالصفار والنحاس كلاهما ورد في المصادر إلا
 أن النحاس أكثر شيوعاً فيما بين أيدينا منها .

نشأته :

ذكرت مصادر ترجمته أنه مصري . . ولد في مصر وتوفي فيها لكنها

-
- (١) أنباء الرواة للقفطي ١٠١/١ ، ١٠٤ ، حسن المحاضرة للسيوطي ٥٣١/١ .
 (٢) نزهة الألباء لابن الأنباري ٢١٧ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٨٢/١ ، المستفاد من ذيل
 تاريخ بغداد لابن النجار ورقة ٢٢٢ ، أنباء الرواة ١٠١/١ ، الانساب للسمعاني ١٥٥ ،
 الوافي بالوفيات للصفدي ٣٦٢/٧ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٣٠٠/٣ ، البداية
 والنهاية لأبي الفداء ٢٢٢/١١ ، شذرات الذهب لابن العماد ٣٤٦/٢ ، طبقات النحاة لابن
 شهية ورقة ١٠٠ .
 (٣) فهرسة ابن خير ٤٥ ، ٤٩ ، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٠٩٩/١٠ ، المتكلم لابن الجوزي
 ٣٦٤/٦ ، بغية الوعاة للسيوطي ٣٦٢/١ ، كتاب اشارة التعيين لأبي المحاسن يعني ١٩ .
 (٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس ٢ ، ٤ ، نزهة الألباء ٢١٧ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة
 لفيروزآبادي ٣٢ .
 (٥) وفيات الأعيان ٨٢/١ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

لم تذكر لنا سنة مولده ولا أطوار نشأته الأولى .

لقد كانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة متهمة لأن تعطي ثمار نهضتها الثقافية في مختلف صنوف المعرفة في الشعر والنثر والحديث والتفسير وعلوم اللغة بالإضافة الى من كان يفد على مصر من العلماء في هذه الفترة كمحمد بن يحيى اليزيدي الذي جاء الى مصر سنة ٢١٤ هـ وتوفي فيها تاركاً عدة كتب له منها « النوادر » و « المقصور والممدود » . . وكذلك أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري (ت ٢٨٩ هـ) وعلي بن سليمان الأخفش الذي جاء الى مصر (٢٨٧ هـ)^(١) وهو أحد شيوخ النحاس وأكثرهم ذكراً في مؤلفاته . .

لقد نشأ النحاس في هذه الفترة مجباً للعلم لم يكتف بما أخذه من العلم في موطن نشأته إذ قام برحلته الى بغداد لطلبه ، وكانت بغداد آنذاك قبلة لطلابي العلم من مصر أو الأندلس ، فمحمد بن الوليد (ت ٢٩٨ هـ)^(٢) وهو أحد شيوخ النحاس رحل الى بغداد أيضاً وأخذ عن المبرد وغيره ثم رجع الى مصر ، وكذا ابنه أحمد بن محمد بن ولّاد المعاصر لابن النحاس كانت له رحلة أخذ عن الزجاج وغيره ، وكانت بينه وبين النحاس منافسة ومناظرات ، ويبدو لي أن هذه المنافسة كانت في أوائل نشأتها فابن النحاس له سماع على محمد بن الوليد وأكبر الظن أن محمداً هذا هو الذي حَبَّب الى ابنه ابن ولّاد الرحلة الى بغداد ، وابن النحاس لم يكن بعيداً عن ذلك

(١) انظر ذلك في المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، تاريخ اللغة العربية في مصر للدكتور أحمد مختار عمر ٥٦ - ٦٧ .

(٢) انباه الرواة ٣/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

ولربما هو الذي حفزه أيضاً لمثل هذه الرحلة لذا وجدنا أن النحاس وابن ولاد قصدا بغداد وأخذوا عن علمائها أصحاب المبرد وكذلك أصحاب ثعلب وغيره ، وبعد رجوع ابن النحاس إلى مصر لم ينقطع عن شيخه محمد بن الوليد وكثيراً ما روى عنه بقوله : (سمعت محمد بن الوليد) و (حدثنا محمد بن الوليد) و (حكى لنا محمد بن الوليد)^(١) .

رحلته في طلب العلم :

لم يحدّد من ترجم للنحاس زمن رحلته إلى العراق وإنما جاء في مصادر ترجمته أنه خرج إلى العراق فلقى أصحاب المبرد وأخذ عن الأخفش الأصغر ونفطويه والزجاج وغيرهم ، ثم عاد إلى مصر^(٢) . وقد وردت إشارة إلى أنه سمع أبا العباس محمد بن يزيد ببغداد^(٣) غير أنني لم أجد سماعاً له عن المبرد أو رواية مباشرة إلا ما ذكره السيوطي بعد ذكره قول العيني في الشاهد « ألا يجاورنا إلّا كديار » قائلاً : « رأيت في الكافي » للنحاس أن المبرد أنشده بلفظ سواك^(٤) . وهذا الضمير في « أنشده » يمكن أن يعود على الشاهد لا على النحاس ، فأننا لم نجد رواية لابن النحاس عن المبرد مباشرة في كتبه على الرغم من غزارة رواياته وكثرة تردد أسماء شيوخه ، فكل ما ورد فيها أنه يروي عن المبرد بطريق غير مباشر . ورد مثلاً سمعت « أو حدثنا علي بن سليمان عن المبرد » أو « محمد بن الوليد عن المبرد »

(١) اعراب القرآن للنحاس آية ٧١ - البقرة ، ٤٥ ، ١٠٦ - المائدة .

(٢) طلاقات ابن شهة ١٠٠ أ ، المنتظم ٣٦٤/٦ ، الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ بغية الوعاة ٣٦٢/١ .

(٣) انظر نزهة الألباء ٢١٨ ، معجم الأدياء ليافوت ٧٢/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٢/٢ أ ، بغية الوعاة ٣٦٢/١ .

(٤) شرح شواهد المغني للسيوطي ٨٤٥ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

أو « أبو اسحاق الزجاج عن المبرد »^(١) . وقد يقول : « روي عن محمد بن يزيد » يجعل الراوي مجهولاً . . . ولربما رحل من مصر وفي نفسه رغبة شديدة في سماعه لكنه لم يدرکه حياً حين وصل بغداد إذ توفي المبرد سنة ٢٨٥ هـ أو ٢٨٦ هـ . والذي أرجحه هو ما أورده الذهبي إذ قال : « إن ابن النجار وهم في قوله إنه [أي النحاس] سمع المبرد فما أدركه »^(٢) ، فأكبر الظن أنه وصل بغداد بعد وفاة المبرد أو في فترة لم يستطع فيها أن يلتق المبرد ويسمع عنه ، خصوصاً إذا عرفنا أن علي بن سليمان الأخفش وهو ممن سمعهم في بغداد رحل الى مصر سنة ٢٨٧ هـ^(٣) وقد يكون النحاس هو الذي حُبب إليه الرحيل الى مصر . .

وأغلب الظن أن النحاس وصل بغداد قبل ٢٨٧ هـ وبعد وفاة المبرد سنة ٢٨٥ هـ أو بعدها بقليل ، وفي هذه الفترة كانت بغداد تزخر بالعلماء فكان فيها أصحاب المبرد وأصحاب ثعلب يمثلون المذهبين البصري والكوفي ، وبدأت تظهر ملامح اتجاه ثالث يحاول أن يأخذ على المذهبين ويجمع بين القولين كان قد اتضح في ما ذهب إليه ابن كيسان وابن شقير وابن الخياط^(٤) . . . وقد أخذ النحاس من هذه المذاهب الثلاثة . . أخذ عن

(١) انظر اعراب القرآن للنحاس آية ٧٦ ، ٨٣ ، ٣٧ - البقرة

(٢) سير أعلام النبلاء ١٠ / ١٩٩ .

(٣) وكان قد خرج من مصر سنة ٣٠٠ هـ الى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام انظر (طبقات الزبيدي ١٢٥ ، ١٢٧ ، معجم الأدباء ٢٢٥ / ٥) ، وذكر القفطي في الانباء ٢٧٧ / ٢ بأنه خرج من مصر سنة ٣٠٦ هـ وهو غير صحيح لأن الزبيدي كان قد ذكر أن ابن بسطام الذي خرج مع الأخفش الى حلب قُلت خراج مصر ثانية سنة ٣٠٥ هـ فرجع هو الى مصر وانحدر الاخفش الى بغداد .

(٤) انظر كتاب المدارس النحوية ٣٣١ ، أبو جعفر النحاس وأثره في الدراسات النحوية لوهبة متولي ٣٢ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

أصحاب المبرد من البصريين وعن نبطويه وابن رستم من الكوفيين ، وأخذ
عن ابن كيسان وابن شقير من البغداديين . . . وسيتسع الحديث لذلك في
الفصل المقبل . . .

وبعد أن استكمل علمه في بغداد عاد الى مصر ليضيف اليه ما سمعه
من الحفاظ أصحاب الحديث ، فسمع النسائي (ت ٣٠٣ هـ) وغيره (١) .
وانصرف بعد عودته الى التدريس والتصنيف ، وقيل : إن تصانيفه زادت
على الخمسين (٢) .

شيوخه :

قال الزبيدي : أبو جعفر النحاس واسع العلم غزير الرواية كثير
التأليف (٣) . والناظر في كتبه يحس بذلك ، فهو يروي كثيراً عن شيوخه وهم
كث من النحوي واللغوي والمحدث والفقهاء ، لذا سأحاول أن أستقصى من
كان له أثر في حياته العلمية وتردد ذكره والنقل عنه في كتبه إلا أن هناك
علمين ذكرت بعض المصادر أنهما من شيوخه أحدهما أبو العباس محمد بن
يزيد المبرد وقد مر القول فيه ، والثاني أبو بكر بن الأنباري (٤) فقد ذكر ابن
خلكان (٥) وعماد الدين أبو الفداء (٦) والقفطي (٧) أن ابن النحاس أخذ عنه

(١) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ . طبقات ابن شهبة ١٠٠ .

(٢) الوافي ٣٦٢/٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢٢ .

(٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٣٩ .

(٤) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري . كان ثقة وكان يحفظ

من تقدم من الكوفيين . ذكره الزبيدي فيمر ذكر من أصحاب ثعلب مات سنة ٣٢٨ هـ له كتاب

الشكل في معاني القرآن ، وكتاب الكافي في النحو . (انظر فهرست النديم ٨٢ ،

طبقات الزبيدي ١٧١ ، نزهة الألباء ١٩٧ معرفة القراء للذهبي ٢٢٥/١) .

(٥) وفيات الأعيان ٨٣/١ .

(٦) البداية والنهاية ١١/٢٢٢ .

(٧) انباء الرواة ١/١٠١ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

غير أنني لم أجد لابن الأنباري ذكراً في كتبه خصوصاً «معاني القرآن» و«اعراب القرآن» و«شرح القصائد التسع» و«الناسخ والمنسوخ» على الرغم من أن شيوخه الآخرين كان يذكرهم ويروي عنهم. وشيوخه الذين روى عنهم هم :

(١) محمد بن الوليد بن ولّاد المصري النحوي التميمي . رحل إلى بغداد في طلب العلم ، وقرأ كتاب سيويه على المبرد ، ولما عاد إلى مصر تصدر لأقراء العلم (ت ٢٩٨ هـ) ^(١) ذكره النحاس في كتبه بـ (حدثنا) و (سمعت) .

(٢) أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش الصغير . سمع ثعلباً والمبرد . رحل إلى مصر سنة ٢٨٧ هـ وخرج منها سنة ٣٠٠ هـ . توفي ببغداد ٣١٥ هـ وقيل ٣١٦ هـ ^(٢) . سمعه النحاس وروى عنه كثيراً في «اعراب القرآن» و«شرح القصائد التسع» .

(٣) الزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن السري . من أصحاب المبرد . ٣١٠ هـ أو ٣١٦ هـ ^(٣) . أخذ النحاس عنه ، وعليه قرأ كتاب سيويه كما ذكر هو في «اعراب القرآن» ^(٤) ، وذكر فيه سماعاً كثيراً عنه وكذلك ذكره في «معاني القرآن» و«شرح القصائد التسع» .

(١) ترجمته في طبقات الزبيدي ٢٣٦ . إنباء الرواة ٢٢٤/٣ .

(٢) ترجمته في فهرست النديم ٩١ . نزهة الألباء ١٨٥ . طبقات الزبيدي ١٢٥ إنباء الرواة ٢٧٦/٢ ، معجم الأدباء ٢٢٠/٥ .

(٣) احصار النحويين للمسيرافي ٨٠ ، ٨١ . نزهة الألباء ١٨٣ . طبقات الزبيدي ١٢١ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ١٧١/٢ .

(٤) آية ٢٥١ - البقرة وكما جاء في نزهة الألباء ٢١٨ . المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢/٢ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

- (٤) ابن كيسان أبو الحسن محمد بن أحمد . كان بصرياً كوفياً يحفظ القولين . أخذ عن ثعلب والمبرد . توفي يوم الجمعة لثمان خلون من ذي الحجة ٢٩٩ هـ^(١) ذكر النحاس سماعه عنه في « اعراب القرآن » و« شرح القصائد » .
- (٥) نفطويه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان المهلب . سكن بغداد . كان ثقة وكان فقيهاً يروي الحديث ت ٣٢٣ هـ^(٢) روى عنه النحاس في « اعراب القرآن » .
- (٦) أبو بكر أحمد (أو محمد) بن شقير البغدادي ت ٣١٥ هـ وقيل ٣١٧ هـ^(٣) . وذكر النحاس سماعه عنه في « اعراب القرآن » .
- (٧) ابن رستم أحمد بن محمد الطبري النحوي . سكن بغداد وحدث بها عن نصر بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحب الكسائي ، وسمع منه ببغداد سنة ٣٠٤ هـ^(٤) . وكان متصديراً للإقراء والنحو ذكره النحاس في « اعراب القرآن » .
- (٨) النّسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعيب بن علي بن ستان بن يحيى القاضي أحد الأئمة الحفاظ مات بمكة في صفر سنة ٣٠٣ هـ^(٥) أخذ
-
- (١) فهرست البديع ٨٩ ، نهضة الألباء ١٧٨ . ضقات الزبيدي ١٧٠
(٢) طبقات الزبيدي ١٧٢ ، نور القس للمرزباني ٣٤٤ ، انباء الرواة ١/١٧٦ . غاية النهاية لابن الجزري ٢٥/١ .
(٣) تاريخ بغداد للمحلي ٨٩/٤ ، أخبار النحويين للسيرافي ٨١ . نهضة الألباء ١٨٧ ، ١٥٨ ، طبقات الزبيدي ٧٧ ، ١٢٨ ، ٢٠٥ . انباء الرواة ١/٣٤ ، ٢/١٣٥ ، ٣/١٥١ .
(٤) تاريخ بغداد ١٢٥/٥ . انباء الرواة ١/١٢٨ ، عية النهاية ١/١١٤
(٥) حسن المحاضرة للبيهقي ١/٣٤٩ . تذكرة الحفاظ ٦٩٨ ، الاعلام ١/١٦٤ . تاريخ التراث العربي لسركيس ١/٤٢٢ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

النحاس عنه الحديث ، وروى عنه في « اعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

(٩) الطَّحَاوِي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري الحنفي ت ٣٢١ هـ (١) روى عنه النحاس في « اعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

(١٠) بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ الدِمِيْاطِي المحدث مات ٢٨٩ هـ (٢) قرأ على عبد الصمد صاحب وَرَشٍ ، وروى القراءة عن ابن شنبوذة سمعه النحاس بمصر وروى عنه كثيراً في « اعراب القرآن » و « الناسخ والمنسوخ » .

(١١) الحسنُ بْنُ غُلَيْبٍ الأزدي مولا هم المصري ت ٢٩٠ هـ (٣) روى النحاس عنه في « اعراب القرآن » وفي « الناسخ والمنسوخ » .

(١٢) أبو بكر بن الحَدَّاد محمد بن أحمد بن جعفر الكِنَافِي وَلِيَّ القضاء بمصر مات ٣٤٤ هـ (٤) كان النحاس لا يذُعُ حضور مجلسه ليلة كل جمعة إذ كان يُتَكَلَّمُ فيها عنده في مسائل الفقه على طريقة النحو . روى النحاس عنه في « اعراب القرآن » .

وقد ذكر الصفدي وابن النجار (٥) أنه سمع ببغداد من عمر بن

(١) وفيات الأعيان (٢٤) . حسن المحاضرة ١/٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ ٨٠٨ ، ١/١٩٧ .

(٢) حسن المحاضرة ١/٣٦٧ ، تذكرة الحفاظ ٦٨٠ ، غاية النهاية ١/١٧٨ .

(٣) حسن المحاضرة ١/٩٩٢ ، تهذيب التهذيب ٢/٣١٥ .

(٤) حسن المحاضرة ٢/٣١٣ ، انباء الرواة ١/١٠٣ ، الاعلام ٦/٢٠١ .

(٥) انظر الوافي بالوفيات ٧/٣٦٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢/٢٢٢ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

اسماعيل بن أبي غيلان ت ٣٠٩ هـ^(١) ومن أبي بكر جعفر بن محمد
القياري ت ٣٠١ هـ^(٢) والحسين بن عمر بن أبي الأحوص ت ٣٠٠ هـ^(٣)
وأبي القاسم عبد الله البغوي الحافظ ت ٣١٧ هـ^(٤).

وفي طريق عودته من بغداد سمع في الكوفة من أبي الحسن محمد
ابن الحسن بن سماعة^(٥) وفي الأنبار محمد بن جعفر بن أبي داود
الأنباري^(٦) وأحمد بن جعفر بن محمد السمان، وفي الرملة عبد الله بن
ابراهيم البغدادي^(٧) وفي غزة الحسن بن فرج^(٨).

وذكر الداني^(٩) في طبقات القراء أن النحاس روى الحروف عن أبي
الحسن بن شيبوذ ت ٣٢٨ هـ^(١٠) وأبي بكر الداجوني ت ٣٢٤ هـ^(١١) وأبي
بكر بن يوسف ت ٣٣٧ هـ^(١٢).

وقد روى عن أعلام آخرين في كتابه «اعراب القرآن» مثل الحسن

(١) ترجمته في تذكرة الحفاظ ٧٥٧/٢ . غاية النهاية ٥٩٦/١

(٢) تذكرة الحفاظ ٦٩٢/٢ . ٦٩٣ . تاريخ التراث لسزكين ٤١٩/١

(٣) تاريخ بغداد ٨١/٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ - ٧٤٠ . تاريخ التراث لسزكين ٤٣٩/١ .

(٥) التامع والمسنوخ للنحاس ٥٤ . المستفاد من دبل تاريخ بغداد ٢٢/٢ .

(٦) التامع والمسنوخ ٤ . ٢٠١ . معاني القرآن للنحاس ٢٤ .

(٧) معاني القرآن للنحاس ٤ - . الوافي بالوفيات ٣٦٦/٧ . المستفاد ٢٢/٢ .

(٨) أعراب القرآن للنحاس اية ١٥ - منه .

(٩) انظر السيوطي في بغية الوعاة ٣٦٢/١ .

(١٠) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت ت ٣٢٨ هـ (انظر معرفة القراء الكبار للذهبي

٢٢١ - ٢٢٥ . غاية النهاية ٥٢/٢) .

(١١) هو محمد بن أحمد بن عمر الرملي الضرير المقرئ (انظر معرفة القراء للذهبي ٢١٥ .
غاية النهاية ٧٧/٢) .

(١٢) هو عبد الله بن مالك بن عبد الله بن يوسف بن سيف . (انظر غاية النهاية ٤٤٥/١) .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

ابن آدم وأبي الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي (ت ٣٠٦ هـ) ^(١) ولا أرى فائدة في التوسع بذكر كل من ذكرهم في كتبه الأخرى كالناسخ والمنسوخ ومعاني القرآن .

تلاميذه :

بعد أن استكمل النحاس علومه وعاد من رحلته حاملاً علم شيوخه استقر في موطنه مصر وتصدر للتدريس . وكانت مصر خلال النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من الرابع للهجرة حلقة الوصل بين المغرب والمشرق . فكان طلاب العلم يقدون من المغرب إلى مصر وإلى العراق وإلى مكة والمدينة يأخذون علمهم ممن يلقونه من علماء هذه الأمصار ، ولما ظهر كراع النمل (ت ٣١٠ هـ) ^(٢) وابن ولاد (ت ٣٣٢ هـ) ^(٣) وابن النحاس في مصر أخذ طلاب المعرفة من المغرب يأخذون عليهم صنوف علوم اللغة والقرآن حين يعود طلاب الأندلس يحملون علم شيوخهم معهم . وبذلك انتقلت مصنفات هؤلاء العلماء المصريين إلى هناك ، بالإضافة إلى ما روي عنهم من كتب علماء المشرق « كالكتاب » لسبيويه « والعين » للخليل . . فنحن نجد مثلاً من بين أربعة عشر تلميذاً

(١) تاريخ بغداد ٤/ ١٧١ ، ١٧٢ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي الأزدي ويعرف بكراع النمل . كان لغويّاً نحويّاً من علماء مصر . خلط المذهبين وكان إلى قول المصريين أميل . ت ٣١٠ هـ (أنباء الرواة

٢/ ٢٤٠ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/ ٢٧٤)

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي . رحل إلى بغداد فلقى الزجاج وغيره (طبقات الزبيدي ٢٣٨ ، حسن المحاضرة ١/ ٥٣١ ، طبقات ابن شهة ١٠٤ ، إشارة التعيين لأبي المحاسن ١٩) .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

لابن النحاس ثلاثة من المصريين أما الباقيون فمن بلاد مختلفة^(١) وجلهم ورد في كتاب « تاريخ علماء الأندلس »^(٢).

(١) أبو بكر الأدفوي محمد بن علي بن أحمد (٣٠٤ - ٣٨٨ هـ) من « أدفو » مدينة من مدن صعيد مصر قريبة من أسوان . لزم النحاس وروى عنه كتبه^(٣).

(٢) محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي النحوي ت ٣٥٨ هـ . من أهل قرطبة وأصله من جيان . أخذ كتاب سيبويه رواية عن ابن النحاس ، وحمله إلى قرطبة ، وقرأ عليه هناك . وأخذ عنه رواية ، وهو عقد للمناظرة فيه مجلساً في كل جمعة^(٤).

(٣) محمد بن مفرج بن عبد الله المعافري (ت ٣٧١ هـ) من أهل قرطبة لقي أبا جعفر النحاس بمصر فروى عنه تأليفه في إعراب القرآن وفي المعاني والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وهو أول من أدخل هذه الكتب إلى الأندلس رواية^(٥).

(٤) أبو سليمان عبد السلام بن السمح بن نابل (ت ٣٨٧ هـ) أصله من مورور . رحل إلى المشرق وسمع بمصر من أبي جعفر النحاس . . قرأ

(١) أحصى ذلك أيضاً الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه تاريخ اللغة العربية في مصر ٦٥ والمصريون هم رقم ١٠٨ ، ١١ من سباني ذكرهم .

(٢) تاريخ علماء الأندلس لابن الغرضي ٣٥٤/١ .

(٣) انظر أنباه الرواة ١٨٦/٣ ، غاية النهاية ١٩٨/٢ ، سير أعلام النبلاء ١٩٩/١٠ . مسزكين ٢١٧/١ .

(٤) طبقات الزبيدي ٣٣٥ - ٣٤٠ ، تاريخ علماء الأندلس ط/٦٩ .

(٥) تاريخ علماء الأندلس ابن الغرضي ٨١/٢ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

ابن الغرضي عليه كتاب « الأبيات » لسيبويه تأليف ابن النحاس وكتاب « الكافي في النحو » وغير ذلك^(١) .

(٥) أبو الحكم مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلَوُظِيِّ (ت ٣٣٥ هـ) من أهل قرطبة . . . روى بمصر كتاب « العين » عن ابن ولّاد وسمع من ابن النحاس^(٢) .

(٦) أبو سعيد فضل بن سعيد الكزني (ت ٣٣٥ هـ) من أهل قرطبة رحل إلى المشرق ولقي ابن ولّاد وابن النحاس بمصر^(٣) .

(٧) أبو بكر بن اسحاق بن منذر (ت ٣٦٧ هـ) سكن قرطبة رحل إلى المشرق فسمع من ابن النحاس^(٤) .

(٨) أبو عمران موسى بن الحسين النحوي السُكْرِي كان من أصحاب أبي جعفر الملامزين له وكان نحويًا حاذقًا^(٥) .

(٩) أبو العباس حَكَمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي اسْحَاقِ التَّمَارِ البصري روى عن ابن النحاس كتابيه « الوقف والابتداء » و « الناسخ والمنسوخ »^(٦) .

(١٠) أبو المغيرة خُطَّابُ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَيْيَادِيِّ (ت ٣٧٢

(١) المصدر السابق ٢٨٧/١ ، ٢٨٨ .

(٢) السابق ١٤٤/٢ ، طبقات الزبيدي ٣١٩ ، أسبغ الرواة ١٠٣/١ ، معجم الأديباء ١٨٣/٧ ، الوافي بانوفيات ٣٦٣/٧ .

(٣) تاريخ علماء الأندلس ٣٥٤/١ .

(٤) السابق ٧٧٧/٢ .

(٥) فهرست ابن خبير ٥٠ ، ٣٧٩ .

(٦) السابق ٤٥ ، ٤٩ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

(هـ) ! سكن قرطبة . رحل الى المشرق فسمع بمصر من أبي جعفر النحاس^(١) .

(١١) عمرو بن محمد بن عراك أبو حفص الحضرمي المصري (ت ٣٨٨ هـ) أستاذ في قراءة ورش . وكان يقول : أنا كنت السبب في تأليف أبي جعفر النحاس كتاب « اللامات » وكان إمام جامع مصر^(٢) .

(١٢) أبو عبد الله الصقني محمد بن خراسان النحوي (ت ٣٨٦ هـ) سمع من النحاس مصنفاته^(٣) .

(١٣) سليمان بن محمد الزهراوي . رحل الى المشرق فلقى النحاس والزجاجي والسيرافي وروى عنهم^(٤) .

(١٤) أبو محمد عبد الكبير بن محمد بن عفر . . (ت ٣٦٠ هـ) . سكن مدينة الزهراء . رحل الى المشرق فسمع بمصر من النحاس^(٥) .

أخلاقه :

من صفاته أنه كان متواضعا لا يتكبر أن يسأل الفقهاء وأهل النظر ويناقشهم عما أشكل عليهم في تأليفاته^(٦) ، وأنه كان شغوفاً بالعلم محباً

(١) ربيع علماء الأندلس ١٣٣/١ .

(٢) أعيان النبأ ٥٩٧/١ .

(٣) ربيع النبأ ٩٩/١ .

(٤) لسان ٥٤٢/١ .

(٥) تاريخ علماء الأندلس ٢٩٥/١ .

(٦) أنباء الرواة ١٠٢/١ . الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ .

للمعرفة لذا فقد اتسع اطلاعه . وكان على منزلته يحضر حلقة ابن الحداد الفقيه الشافعي إذ كانت لابن الحداد ليلة كُلَّ جمعة يُتكلَّم فيها عنده في مسائل الفقه على طريق النحو ، وكان لا يدعُ حضور مجلسه تلك الليلة^(١) . وكان سريع الغضب سريع الرضى والندم إذا أدرك خطاه . فقد روى المنذر بن سعيد البلوطي الأندلسي قائلًا : أتيت ابن النحاس في مجلسه بمصر ، والفيته يُملِّي في أخبار الشعراء شعر قيس المجنون حيث يقول :

خَلِيلِي هَلْ بِالشَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ
تَبْكِي عَلَى نَجْدٍ لَعَلِّي أَعِينُهَا
قَدْ أَسْلَمَهَا الْبَاكُونَ إِلَّا حَمَامَةً
مُطَوَّقَةً بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

فقلت : باتا يفعلان ماذا ؟ فقال لي : وكيف تقول أنت ؟ فقلت : « باتت وبان قرينها » فسكت . وما زال يستقلني بعدها حتى منعي كتاب « العين » ، وكنت قد عزمت على الانتساخ من نسخته ، فلما قطع بي قصدتُ أبا العباس وابن ولاد وسألته الكتاب فأخرجه لي . ثم ندم أبو جعفر حين بلغه إباحة أبي العباس كتابه لي ، وعاد إلى ما كنتُ أعرفه منه^(٢) . ومن صفاته التي ذكرتها كتب التراجم شحهُ وتفتيره فهو إذا ذهب عمامةً قطعها ثلاثَ عمامٍ بخلا . . وكان يلي شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته^(٣) وأظن أن ظروف الحياة الصعبة والعوز هي السبب

(١) أنباء الرواة ١/١٠٢ .

(٢) المصدر السابق ١/١٠٣ . نوافي بالوفيات ٧/٢٠٤ . طبقات ابن شهبة ١٠٠ ب

(٣) أنباء الرواة ١/١٠٣ ، وفيات الأعيان ١/٨٣ . البداية والنهاية ١١/٢٢٢

في ذلك .

موته :

كانت وفاة ابن النحاس يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ٣٣٨ هـ^(١) وقيل سنة ٣٣٧ هـ^(٢) . . ولوفاته رويت حكاية محزنة فقد ذكر أنه جلس على درج المقياس^(٣) على شاطئ النيل ، وهو في أيام زيادته ، وكان يقطع بالعروض شيئاً من الشعر فقال بعض العوام : هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الأسعار ثم دفعه برجله في النيل فلم يُوقَفْ له على خبر^(٤) .

منزلته بين علماء عصره :

نشأ ابن النحاس محباً للعلم فتحمل في سبيله الجهد والعناء ، فقد تحمل ما تحمل في رحلته الى بغداد يطلبه من شيوخه حتى إذا رجع الى مصر استكمل سماعه فيها على مُحدثيها كما ذكرت . وتصديق فيه عبارة الزبيدي كلّ الصديق : أنه واسع العلم غزير الرواية كثير التأليف . . وبعد

(١) أنباء الرواة ١/ ١٠٤ . وفيات الأعيان ١/ ٨٣ . المنتظم ٦/ ٣٦٤ . الوافي بوفيات ٧/ ٣٦٤ . البداية والنهاية ١١/ ٢٢٢ . كتاب الوفيات لابن قنصل ٢١٣ . الجوامع الزاهرة ٣/ ٣٠٠ . طبقات ابن شهبة ١٠١ .

(٢) وفيات الأعيان ١/ ٨٣ . البنقة في تاريخ أئمة اللغة للفيروز آبادي ٣٢ .

(٣) المقياس : عمود من رخام قائم وسط بركة على شاطئ النيل له طريق الى النيل يدخل الى النيل يدخل الماء إذا زاد عليه . وفي ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء إليها مقدار زيادته (نعيم الميدان لباقوت ٤/ ٦١٠) .

(٤) أنباء الرواة ١/ ١٠٤ . وفيات الأعيان ١/ ٨٣ . طبقات ابن شهبة ١٠١ .

عودته من بغداد تصدّر للتدريس والإملاء فأقبل عليه طلاب العلم من مصر ومن خارجها كما مر ، وكما حمل هو العلم من بغداد حملة تلاميذ عنه إلى الأندلس . فقد أخذ تلميذه محمد بن يحيى الأزدي عنه كتاب سيبويه رواية إلى قرطبة . وهناك أخذه عنه تلاميذه ، وقد حمل عنه تلميذه محمد بن مفرج المعافري كتبه التي ألّفها في إعراب القرآن وفي المعاني والناسخ والمنسوخ إلى الأندلس . وكان طلاب العلم هناك يأخذونها رواية . . فكتاب سيبويه وصل إلى الأندلس عن طريق ابن النحاس وإن كان شيخه محمد بن الوليد قد حمّله من بغداد إلى مصر^(١) لكنه لم ينتقل إلى الأندلس إلا في زمنه ، فقد ذكر الزبيدي أن كتاب سيبويه قرئ على تلميذ النحاس محمد ابن يحيى في قرطبة وأخذ عنه رواية وعقد للمناظرة فيه مجلساً في كل جمعة . ولم يكن عند مؤدبي العربية ولا عند غيرهم من عني بالنحو كبير علم حتى ورد محمد بن يحيى عليهم ، وذلك أن المؤدبين إنما كانوا يعانون إقامة الصناعة في تلقين تلاميذهم العوامل وما شاكلها وتقريب المعاني لهم في ذلك^(٢) .

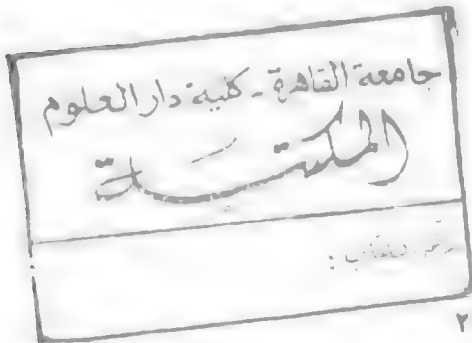
وكان هو وأبو العباس بن ولّاد أشهر عالّمين في العربية خلال الثلث الأول من القرن الرابع للهجرة . كانت بينهما منافسة ، وقد ذكرت خسر تلميذه المنذر بن سعيد البلوطي حين اعترضه في قراءة « مطوقة باتت وبات قرينها » فاستثقله النحاس ومنعه كتاب العين . وكان يريد اتساعه فأشير إليه بأن يتصل بابن ولّاد وفعل فحصل منه على نسخة العين فلما سمع النحاس بإباحة ابن ولّاد نسخة العين له ندم على ما كان من منعه إيّاه^(٣) .

(١) أثناء الرواة ٣/٢٢٤

(٢) طبقات الزبيدي ٣٣٦ .

(٣) أنظر الخبر في « أخلاقه » .

وكانت المفاضلة تقع بينهما ، وكان أستاذهما الزجاج يقدم ابن ولاد على النحاس ، ولا يزال يثني على من قدم بغداد من المصريين ويقول : لي عندكم تلميذ من حاله وشأنه . . فيقال له أبو جعفر النحاس ؟ فيقول : لا ، هو أبو العباس بن ولاد^(١) . ويبدو أن هذه المفاضلة كانت تنعكس على تلاميذ الاثنين وعلى من يحضر مجلسيهما . وذكر القادمين من مصر للزجاج اسم النحاس أولاً دليل على شهرته وذيوخ اسمه . وبسبب هذه المنافسة بين المتعاصرين كانت تقام بينهما المناظرات . . وذكر الزبيدي أن بعض ملوك مصر جمع بينهما للمناظرة فقال ابن النحاس لأبي العباس : كيف تهيئ مثل « إفعلوث » من رميث ؟ فقال له أبو العباس أقول : إرميئت ، فخطأه أبو جعفر وقال : ليس في كلام العرب « إفعلوث ولا إفعليت » فقال أبو العباس : إنما سألتني أن أمثل لك بناء ففعلت . ويقول الزبيدي : إنما تغفل أبو جعفر^(٢) واستمرت المفاضلة بينهما إلى ما بعد حياتهما ، فقد ذكر السيوطي قول السخاوي في مسائل جرت بين النحاس وابن ولاد : « هذه مسائل جرت بين أبي جعفر النحاس وبين أبي العباس بن ولاد وبعث قولهما إلى ابن بدر ببغداد ومال مع أبي العباس على أبي جعفر ميلاً مفرطاً وكأنه قد ارتشى وقال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله . وقد أوقفته على هذه المسائل واغبط بها غاية الاغبط : أبو جعفر يسلك في كلامه طريق النحاة وأبو العباس له ذكاء وصدق . . »^(٣) ثم ذكر ست مسائل جرت فيها المناظرة بينهما في الصرف والنحو^(٤) .



(١) ملفات الزبيدي ٢٣٨

(٢) ضفاف الزبيدي ٢٣٨

(٣) الانشاء والظائر ١٣٦/٣

(٤) السابق ١٣٦/٣ - ١٥٧ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

ولقد أخذ النحاس فُنون العلوم ووعى آراء العلماء قبله وأحسن الإفادة منها وتضمنها كتبه فهو إذا خلا بقلمه جود وأحسن^(١) . وظل حب العلم ملازماً له وتواضع العلماء صفة من صفاته . لذا قد أقبل عليه طلاب العلم فكان للناس رغبة كبيرة في الأخذ عنه فتنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير^(٢) .

فالنحاس بذل جهوداً عظيمة في تدريس العلوم وتأليف هذه المجموعة من الكتب التي سيأتي ذكرها والتي احتوت صنوفاً من المعرفة في اللغة والتفسير والقراءات والأدب فهو لم يترك باباً من أبواب الدراسات في عصره إلا طرقة وألف فيه^(٣) . فأثره كان عظيماً في الثقافة العربية في مصر وخارجها .

ب - آثاره العلمية :

إن سعة علم أبي جعفر مكتبته من التأليف في مختلف صنوف المعرفة ، وهذه المجموعة من مؤلفاته تؤلف موسوعة في العلوم الإسلامية . . . وقيل : إن تصانيفه كثيرة تزيد على خمسين مصنفاً^(٤) . . . سأذكر المهم المعثور عليه منها :

الأول : إعراب القرآن - سيأتي الحديث مفصلاً فيه بعد .

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

(٢) وفیات الأعيان ٨٣/١ .

(٣) تاريخ اللغة العربية في مصر ٦٣ .

(٤) الوافي بالوفيات ٣٦٢/٧ ، المستفاد لابن النجار ٢٢/٢ أ . كتاب إشارة التعيين ١٩ وأظر

كذلك مقدمة كوركيس عواد لتحقيق : النفحة ، ومقدمة أحمد خطاب لتحقيق : شرح

القوائد التسع للنحاس . ومقدمتي لتحقيق : شرح أبيات سيبويه للنحاس أيضاً .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

الثاني : معاني القرآن :

ذكره للنحاس أكثر من ترجم له وأورده بهذا العنوان الزبيدي في طبقاته ٢٣٩ ، وقد يرد الكتاب في تراجمه بعنوان « المعاني »^(١) ، وذكره ابن خبير باسم (العالم والمتعلم في معاني القرآن)^(٢) وذكر بروكلمان أنه كتاب (الجنى الداني في حروف المعاني)^(٣) وتبعه كوركيس عواد^(٤) وعبد الحفيظ منصور^(٥) وهو وهم لأن كتاب « الجنى الداني » للحسن بن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ ضمن مجموعة في مكتبة لانه لي برقم (٣٢٠٥)^(٦) وقد حقق أخيراً وحصل به على شهادة الماجستير من جامعة بغداد .

كان النحاس قد ألف كتابه « معاني القرآن » قبل تأليف « إعراب القرآن » لذا وردت إحالات كثيرة في الإعراب عليه ففي المواضع التي تحتاج الى توضيح في المعنى يذكر عبارة « قد ذكرناه في كتابنا الأول المعاني »^(٧) ، وكان إذا أحال أو نقل من كتاب الفراء « معاني القرآن » يذكره باسم المعاني^(٨) . إذن فحين يرد الكتاب في ترجمة النحاس باسم « المعاني » فهو المقصود .

(١) أنباه الرواة ١/١٠١ ، تاريخ علماء الأندلس ٢/٨١ ، وفيات الأعيان ١/٨٢ ، كتاب

الأنساب ٥٥٥ ، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٠ .

(٢) فهرسة ابن خبير ٦٥ .

(٣) تاريخ الأدب العربي ٢/٢٧٦ .

(٤) كتاب الفتحة للنحاس (ضمن مجموعة البحوث والمباحث) ص ٥٠٥ .

(٥) فهرس المكتبة الأحمدية بتونس ٢٥٠ .

(٦) شرح الفصائل التسع للنحاس ٢٦ ، مجلة المورد العدد الأول والثاني ١٩٧١ م . كتاب

الجنى الداني في حروف المعاني - تحقيق طه محسن ١٩ - ٢١ .

(٧) انظر إعراب القرآن للنحاس آية ٢٨٢ - البقرة ، ٥٧ - الأعراف .

(٨) المعصدر السابق آية ١١ - الجمعة

نسخه :

(١) يوجد الجزء الأول من هذا الكتاب في دار الكتب المصرية برقم ٣٨٥ تفسير يبدأ بعد المقدمة بفتح الكتاب وينتهي بآخر سورة مريم خطها قديم وعدد أوراقها ٢٣٣ ق في بعضها خروم وترقيعات .

(٢) ومنه نسخة مصورة أخرى في الدار رقمها ٢٥٥٠٢ ب .

(٣) ومنه أخرى مصورة في معهد المخطوطات للجامعة العربية بالقاهرة برقم ١٩ .

الثالث : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم .

ذكر من ترجم للنحاس هذا الكتاب بين مصنفاته . . وقال الزبيدي في كتاب (طبقات النحويين والنحويين ص ٢٤٠) : « أنه كتاب حسن » وذكر أيضاً ابن خلكان في وفاته ٨٢/١ والياضي في مرآة الجنان ٣٢٧/٢ .

وقد طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ بمطبعة السعادة بعناية محمد أمين الخانجي بعد مقابلته على أصل كتب سنة ٧٢٤ هـ ثم أعيد طبعه سنة ١٩٣٨ م .

الرابع : شرح القصائد التسع المشهورات .

لمخطوطات هذا الكتاب عدد من النسخ يزيد على أربع وعشرين ، موزعة في مكتبات العالم ذكر أكثرها بروكلمان في كتابه (تاريخ الأدب العربي ٦٧/١ - ٧٢ ، ٢٧٦/٢) .

طبع كتاب شرح القصائد هذا في جزئين نال محققه به درجة

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

المجستير من جامعة بغداد طبع بمطبعة دار الحرية ببغداد سنة ١٩٧٣ م ، وقد قابله المحقق على سبع نسخ من مخطوطاته هي في نظره أفضل النسخ المخطوطة .

وينصح النحاس عن منهجه في مقدمة الكتاب قال :

« . . . والذي جرى عليه أمر أكثر أهل اللغة الاكثار في تفسير غريب الشعر واغفال لطيف ما فيه من النحو فاختصرت غريب القصائد التسع^(١) المشهورات واتبعت ذلك ما فيها من النحو باستقصاء أكثر ولم أكثر الشواهد ولا الأنساب ليخفّ حفظ ذلك إن شاء الله . . . » .

الحامس : شرح أبيات سيبويه .

ورد هذا الكتاب أيضا باسم « تفسير أبيات سيبويه »^(٢) وباسم « شرح أبيات الكتاب »^(٣) .

قال التتظلي فيه في (انباه الرواة ١/ ١٠١ ، ١٠٣) : « لم يسبق الى مثله وكل من جاء من بعده استمد منه » وقال : « فيه علم كثير طائل حليل » وقد عدّه البغدادي في كتابه (الخزانة ١/ ٩) واحدا من مصادره التي رجع اليها .

(١) أتب محقق كتاب شرح القصائد هذا لفظة « السبع » في المتن وأثبت في الحاشية لفظة « السبع » على أنها من النسخ . ك ، ح وذلك خطأ وقع فيه لأن لفظة السبع تخالف حتى عنوان الكتاب الذي حققه وهو تصحيح واضح .

(٢) انباه الرواة ١/ ١٠١ ، وفيات الأعيان ٨٢/١ .

(٣) الباقى بالوفيات ٣٦٣/٧ ، بغية الوعاة ٣٦٢/١ ، كتاب اشارة النعيب ١٩ ، خزانة الأدب ٩/١ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

لقد قُمتُ بتحقيق هذا الكتاب على نسخة فريدة وطبعته بمطبعة الغرب الحديثة ١٩٧٤ م . وأظن أن هذه النسخة صغرى أو مختصرة بالرغم من اني لم أجد في مصادر ترجمة النحاس أن لهذا الكتاب نسخة كبرى ، لكني قابلت مجموعة من النصوص ضَمَّتْها البغدادية في الخزانة من شرح الأبيات هذا ، فوجدت فرقاً كبيراً ، فالنصوص منه في الخزانة يذكر فيها شيوخ النحاس مع آرائهم أما ما يقابلها في المخطوطة فتُذكر مختصرة دون أسماء ودون تفصيل .

السادس : كتاب التفاحة في النحو .

طبع هذا الكتاب ضمن « البحوث والمحاضرات » لمؤتمر الدورة الثانية والثلاثين للمجامع العلمية ١٩٦٥ طبعه المجمع العلمي العراقي وحققه كوركيس عواد على نسختين .

الكتاب مؤلف من إحدى وثلاثين باباً أولها « باب أقسام الكلم » . ويبدو أنه قد ألفه سهلاً مبسطاً للمبتدئين في تعلم العربية . وتصدق فيه تعليقه كتبت على غلاف مخطوطته « هذا الكتاب مع صغر حجمه واختصار لفظه فيه فائدة عظيمة فلقد أتى بالمقصود بعبارة واضحة وطريقة سهلة وهو أوضح للمبتدئ من (الأجرومية) و (الملحّة)^(١) .

لقد أبعدته عن كل ما يعقد العربية من الخلافات والمناقشات الفلسفية المعقدة وقد جمع فيه بين آراء المذهبين البصري والكوفي كما أوضح ذلك الدكتور شوقي ضيف^(٢) .

(١) البحوث والمحاضرات ٥٠٧

(٢) المدارس النحوية ٣٣٢ . ٣٣٣ .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

السابع : كتاب القطع والائتناف ^(١) .

ذكر باسم (الوقف والابتداء) في فهرسة ابن خير ٤٥ . وفيات الأعيان ٨٢/١ كشف الظنون (١٤٧٠) قال فيه ابن خلكان « فيه نسختان صغيرى وكبرى » .

نسخه :

(١) في دار الكتب نسخة مخطوطة رقمها ١٩٨٢٩ ب بخط نسخ قديم كتبها أحمد بن عثمان بن علي الدمشقي ، وفرغ من كتابتها يوم الأحد في الثاني والعشرين من شهر صفر سنة ٧٦١ هـ . عدد صفحاتها ٣٤٠ مسطراتها ١٦ × ٢٣ سم .

كتب على الورقة الأولى عبارة « هذا كتاب الوقف والابتداء للعالم الأوحد أبي جعفر . . . » ولون هذه الورقة يخالف لون أوراق المخطوطة .

وجاء في آخر النسخة « تم كتاب القطع والائتناف بحمد الله تعالى وعونه . . . » .

(٢) مخطوطة مكتبة كوبريلي زاده بالاستانة وهي في جزئين بخط اسماعيل بن عنبر بن أحمد . أتم كتابة الأول يوم الاثنين آخر شهر المحرم سنة ٥٥٣ هـ وأتم الثاني منها في ١٣ صفر سنة ٥٥٣ هـ . عدد أوراقها ٢٥٥ ق .

(١) انظر كتاب (أبو جعفر النحاس واثره في الدراسات النحوية) رسالة ماجستير بإعداد د. هبة متولى فيه حديث مفصل عن هذا الكتاب .

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

جاء في الورقة الأولى اسم الكتاب صراحة منسوباً لأبي جعفر النحاس جاء فيها : « هذا كتاب القطع والائتاف تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المصري النحوي المعروف بالنحاس . .

(٣) توجد نسخة مصورة من مخطوطة كوبريلي السابقة في دار الكتب رقمها ١٩٦٧٠ ب .

(٤) نسخة أخرى في دار الكتب المصرية رقمها ٢٠٣٧٥ ب وهي جزءان كتبها محمد فهمي بدار الكتب المصرية وهي منقولة عن النسخة المحفوظة بالدار برقم ١٩٦٧٠ ب . فرغ من كتابتها في غرة المحرم سنة ١٣٥٧ هـ .

الثامن : اللامات :

ذكره ابن الجزري في (غاية النهاية ١ / ٥٩٧) .

توجد رسالة في معاني اللامات ضمن مجموعة (رقمه ٣٢٠٥ في مكتبة لاله لي) كتبت في أولها انها لاسماعيل بن عبد الله النحاس^(١) وكذا في نهايتها وهو غير أبي جعفر النحاس . قد نشرها الأستاذ طه محسن على انها لأبي جعفر لورود كنيته في نصها ، في مجلة المورد التي تصدرها وزارة الاعلام العراقية العدد الأول والثاني ١٧١ .

(١) هو أبو الحسن اسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد التجيبي النحاس شيخ مصر قرا على الأزرق صاحب ورش وهو أحل أصحابه . توفي سنة بضع وثمانين ومائتين للهجرة (غاية النهاية ١ / ١٦٥)

الفصل الأول - أبو جعفر النحاس

والرسالة هذه ثلاث صفحات ولم يورد الأدلة الكافية في نسبتها . .
والرسالة هذه لم يرد فيها أسماء الذين روى عنهم النحاس لتبين من يروي
عنهم . .

والذي رواه أبو جعفر النحاس في كتاب « اعراب القرآن » (آية ٣٧ -
النمل ص ٧٧٦) « فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها » قال : وسمعت أبا
الحسن بن كيسان يقول : هي لام توكيد وكذا كان عنده ان اللامات كلها
ثلاث لا غير لام توكيد ولام أمر ولام خفض وهذا قول الحذاق من
النحويين .

لم يرد شيء من هذا في الرسالة المنشورة . لذا اظن ان هذه
المنشورة ليست هي كتاب أبي جعفر النحاس .

الفصل الثاني

مصادر « إعراب القرآن »

أهمية اعراب ابن النحاس في أنه أول كتاب وصل إلينا وهو يحمل مادة علمية غزيرة ، فقد جلب فيه الأقاويل وحشد الوجوه كما ذكر الزبيدي^(١) وهذا الكتاب وكتابه « معاني القرآن » الذي ألفه قبله يمثلان مرحلة نضجه العلمي فقد ضمنهما ما استطاع من ألوان المعرفة في شتى العلوم . وكان في كتابه هذا كثيراً ما يحيل على كتابه معاني القرآن في المسائل التي ذكر معانيها هناك .

ففي إعراب (الآية ١٣٠ - البقرة) قال : وقد تفصيناه في الكتاب الذي قبل هذا^(٢) .

وفي إعرابه (الآية ٢٣ - حم عسق) قال : قد ذكرنا معناه مستقصى فأما الاعراب فهذا موضع ذكره^(٣) .

وليس يسيراً ان نحصر مصادر هذه المعرفة لأنها كثيرة منها ما ذكره إذ أشار إليه أو لم ترد إشارة إليه ، ومنها ما كان عن مشايخه وأخرى ما نقله من

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

(٢) اعراب القرآن .

(٣) السابق .

الكتب التي كانت بين يديه لمن سبقه . لذا سأحاول - والله الموفق - أن أقسمها الى ما يأتي :

١ - كتاب سيبويه :

هذا الكتاب يلزم النحاس ملازمة وقد اهتم به اهتماماً كبيراً إذ شرح شواهد في كتاب مستقل بل روى أنه شرحه ايضاً في كتاب مستقل ، وله رسالة في شرح قول سيبويه في أول كتابه : باب علم ما الكلم من العربية . فلا غرابة إذا وجدنا الكتاب مصدراً مهماً من مصادر « اعراب القرآن » يلزمه من بدايته حتى نهايته . . . ييسر رأياً به أو يفضل ، وينقض رأياً به أو يؤيده ، لكنه لم يكن متعصباً له كتعصب معاصره أبي العباس بن ولاد^(١) ، فهو يتخذ لنفسه مذهباً إذ يعرض مختلف الآراء ثم يختار منها ما هو أفضل وأقرب . وهذا هو مذهب البغداديين في النحو ، وكان من أوائل شيوخه ابن كيسان وابن شقير وهما شيخان للنحاس ايضاً .

وكان أخذ ابن النحاس من كتاب سيبويه بطريقتين هما :

الأولى : الأخذ بالمعنى وإيراد الرأي ، وهي الطريقة التي تغلب على الكتاب ، والتي تصعب بها الإشارة الى كل مواضع الأخذ لكثرتها .

فهو إذ ييسر الرأي في اعراب الحروف في أوائل السور يقول : « مذهب الخليل وسيبويه في (الم) وما أشبهها أنها لم تُعرب لأنها بمنزلة حروف التهجي فهي محكية ولو أعربت ذهب معنى الحكاية وكان قد أعرب بعض الاسم ، وقال الفراء : إنما لم تعرب لأنك لم ترد أن تخبر عنها

(١) لابن ولاد كتاب سماه « الانتصار لسيبويه من المبرد » . انظر انباء الرواة ١/ ٩٩ .

بشيء ، وقال أحمد بن يحيى : لا يعجبني قول الخليل فيها لأنك إذا قلت : زاي فليست هذه الزاي التي في زيد لأنك قد زدت عليها . قال أبو جعفر : هذا الرد لا يلزم لأنك لا تقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه ^(١) .

وفي اجتماع الهمزتين في الآية « أَنْذَرْتَهُمْ » قال : « فيه ثمانية أوجه : أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف الثانية وتحقيق الأولى وهي لغة قریش وسعد بن بكر وكثانة . . » ^(٢) .

وعلى الرغم من هذه الرواية الواسعة لأقوال سيبويه والملازمة الطويلة له فهو لم يتعصب له كما ذكرت وإنما ردَّ بعض أقواله وجعله دون الترجيح في آخر . . وسيأتي ذلك في الفصل القادم .

الطريقة الثانية : كان ينقل النصوص من كتاب سيبويه حين لا يكفي بإيراد الرأي أو نقل الجملة فنجد أنه ينقل النص مشيراً إلى ذلك .

ففي الآية « فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى » ^(٣) نقل قول سيبويه في نصب (تُذَكِّر) نصاً إذ قال : « قال سيبويه (أن تضل إحداهما فتُذَكِّر) انتصب لأنه أمر بالشهاد لأن تذكر ومن أجل أن تذكر . قال : فإن قال إنسان : كيف جاز أن تقول أن تضل ؟ ولم يُعَدَّ هذا الاضلال والالتباس فإنما ذكر أن تضل لأنه سبب الاذكار كما يقول الرجل : أعددتُ أن يَمِيلَ الحائط فادعَمهُ ، وهو لا يطلب باعداد ذلك ميلان الحائط ولكنه أخبر بعله الدعم وبسببه » ^(٤) .

(١) إعراب . الكتاب ٢ / ٣٠ .

(٢) إعراب الآية ٦ - البقرة . الكتاب ٢ / ١٦٧ .

(٣ - ٤) إعراب الآية ٢٨٢ - البقرة . الكتاب ١ / ٤٣٠ .

أما أملى قول سيبويه نصاً في نصب (يُرْسِلُ) و (يُوجِي) ورفعهما في الآية ﴿أَوْ يُرْسِلْ رَسُولًا فَيُوجِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾^(١) قال : « فأما القول في نصب يرسل ويوجي ورفعهما فقد جاء به سيبويه عن الخليل بما فيه كفاية لمن تدبره ، ونمليه نصاً كما قال ليكون أشفى . قال سيبويه : « سألت الخليل عن قول الله عز وجل ﴿أَوْ يُرْسِلْ رَسُولًا فَيُوجِي﴾ فزعم أن النصب محمول على « أَنْ » سوى هذه ولو كانت هذه الكلمة على « أَنْ » هذه لم يكن للكلام وجه ولكنه لما قال : إلا وحياً كان في معنى إلا أن يوجي وكان « أَوْ يرسل » فعلاً لا يجري على إلا فأجري على « أَنْ » هذه ... »^(٢) .

وهو أحياناً ينقل النص بشيء من التصرف . ففي الآية ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾^(٣) قال : الأصل في لَيْسَ عند سيبويه لَيْسَ قال سيبويه : « وأما لَيْسَ فمُسَكَّنَةٌ نحو ضَيْدٌ كما قالوا : عَلِمَ ذاك .. قال سيبويه : فجعلوا إعلاله إزالة الحركة لأنه لا يقال منه يَفْعَلُ ولا فاعِلٌ ولا مصدرٌ ولا اشتقاق ، وكثر في كلامهم فلم يجعلوه كأخواته يعني ما يعمل عمله قال : فجعلوه كَلَيْتٌ »^(٤) .

أما نصّ قول سيبويه فأذكره ليمكن المقارنة « وأما لَيْسَ فإنها مسكنة نحو قوله ضَيْدٌ كما قالوا عَلِمَ ذاك في عَلِمَ ذاك ، فلم يجعلوا اعتلالها إلا لزوم الاسكان إذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء وإنما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ فيما مضى من الفعل نحو قولك : قد كان ثم ذَهَبَ ولا يكون منها فاعل ولا مصدر .. جُعِلَتْ بمنزلة ما ليس من الفعل

(١ - ٢) إعراب الآية ٥١ - حم عنق (الشورى) . الكتاب ١/ ٤٢٨ .

(٣) إعراب الآية ٤٢ - الحجر .

(٤) إعراب الآية ٤٢ - الحجر .

نحوّيت ... » (١) .

٢ - مصادر بصرية أخرى :

المصادر البصرية في النحو واللغة تتردد في كتبه بعامة وفي « اعراب القرآن » بخاصة ، فنحن نقرأ آراء أعلام النحو واللغة والقراءات البصريين ماثثة فيه مثل أبي عمرو ابن العلاء ويونس وقطرب والأخفش سعيد بن مسعدة وأبي عبيدة وأبي عمرو الجرمي وابن الاعرابي والمازني وأبي حاتم السجستاني والمبرد ومحمد بن الوليد ولآد وأبي اسحاق الزجاج بالاضافة الى من ذكرته سابقاً الخليل بن احمد وأبو الخطاب الأخفش وسيبويه . . لذا أستطيع أن أقول انه اشتمل على آراء أعلام المذهب البصري مما يدلّ على سعة اطلاعه وغزارة حفظه واستقصائه . . فمن هؤلاء من أخذ عنه الرواية مباشرة وهم شيوخه ومنهم من اطلع على كتبهم فنقل منها ، لذا يمكننا ان نقسم هذه المصادر الى قسمين :

أ - الروايات الشفوية :

وشيوخه الذين وردت الرواية عنهم هنا من البصريين محمد بن الوليد (ت ٢٩٨ هـ) وأبو اسحاق الزجاج (ت ٣١٦ هـ) وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش (ت ٣١٥ هـ) ، وكلهم من أصحاب المبرد ، فما رواه ابن النحاس للمبرد كان عن طريقهم .

(١) محمد بن الوليد : هذا الشيخ أحد من روى ابن النحاس عنهم أقوال المبرد ، وهو مصري رحل الى بغداد وأخذ عن المبرد كما مر بنا . .

(٢) الكتاب ٢ / ٣٦١ .

الفصل الثاني - مصادر « إعراب القرآن »

فقد روى ابن النحاس عنه بـ « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ » و « سَمِعْتُ » و « حَكَى لَنَا » وكانت روايته عنه في القراءة حيناً كما روى قراءة الرسول ﷺ ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأَذُنُ بِالْأَذُنِ﴾^(١).

وروى سماعه عنه عن المبرد في تلحين أبي عمرو بن العلاء في قراءة الآية ﴿عَادَا لَوْلَا﴾ وقراءة ﴿يُودَةُ إِلَيْكَ﴾^(٢).

وروى عنه أحياناً أقوالاً في اللغة والنحو كما روى قوله في ولِدَ جمع ولَدَ^(٣).

(٢) أبو اسحاق الزجاج : وهو أشد أصحاب المبرد لزوماً لمذهب البصريين^(٤) ، وكان أهم شيوخ ابن النحاس وأكثرهم تأثيراً فيه فقد قرأ عليه كتاب سيبويه^(٥) وحمله معه الى مصر عند رجوعه وحمل معه كتاب « معاني القرآن » للزجاج ونقل منه في كتاب الاعراب ، كما روى عنه كتابه « ما ينصرف وما لا ينصرف » وسنذكر ذلك . ونحن نجد الزجاج يملأ كتاب اعراب القرآن بآرائه في النحو والمعاني وكان النحاس يشير في روايته الى كل ذلك ، يشير الى سماعه عنه مرة والى املائه ما اخذه عنه أخرى .

قال ذاكراً قول الخليل في اعرال ﴿لَا يَسْتَجِي﴾ : « وسمعت أبا

(١) اعراب الآية ٤٥ - المائدة ص ٥٣٤ . وكذا روى عنه في القراءات النظر ص ٩١٤ . ١٠٢٦

(٢) اعراب الآية ٥٠ - النجم ، ٧٥ آل عمران .

(٣) اعراب الآية ٨٨ - مريم ، ١٣٧ - الشعراء .

(٤) اخبار التحويين للسيرافي ٨١ .

(٥) اعراب الآية ٢٥١ - البقرة .

اسحاق يقول : إذا قال سيبويه بعد قول الخليل وقال غيره ، فإنما يعني نفسه ولا يسمّى نفسه بعد الخليل اجلاًّلاً منه له «^(١)» ثم يشرح قول سيبويه .

وفي الآية ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَاب﴾ قال : «سمعت أبا اسحاق يقول : قال لي أحمد بن يحيى : أتعرف في كلام العرب من المضاعف شيئاً جاء على فعل فقلت : نعم حكى سيبويه عن يونس لَبِثْتُ تَلَبُّ فاستحسنه ، وقال : ما أعرف له نظيراً»^(٢) . وعبارة «سمعت أبا اسحاق الزجاج » تتردّد في كتاب النحاس كثيراً^(٣) وكان يملّي أيضاً ما أخذه عن الزجاج ويشير الى ذلك .

(٣) أبو الحسن علي بن سليمان : لا يقل هذا الشيخ عن الزجاج وروداً في كتاب الاعراب فقد روى عنه كثيراً . . . ويبدو لي أنه لازمه طويلاً فكثرت سماعته عليه فروى عنه بـ «سمعت علي بن سليمان » و «حدثنا » و «حكى لنا » و «سألت » وكانت روايته عنه أقواله حيناً وأقوال المبرد أحياناً في القراءات والنحو واللغة . . . وكان يشير الى كل ما يرويه عنه :

ففي قراءة الآية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قال : وسمعت علي ابن سليمان يقول : لا يجوز من هذين شيء^(٤) .

وفي الآية ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى﴾ قال : «سمعت علي بن سليمان يقول : لا يصحّ عندي في (. . هو أدنى) إلا أن يكون من ذوات

(١) اعراب الآية ٢٦ - البقرة .

(٢) اعراب الآية ١٩٧ - البقرة .

(٣) انظر الاعراب الآية ٣٤ ، ٢٣٧ - البقرة .

(٤) اعراب الآية ٢ - ام القرآن .

الهمز من قولهم دنيءٌ بَيْنَ الدناءة ثم أبدلت الهمزة «^(١)» .

وفي الآية «هُدًى لِلْمُتَّقِينَ» قال في ابدال الواو تاء : « حدثنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد عن المازني قال : سألت الأصمعي عن قول الشاعر :

فإن يكنْ أمسى البلى تيقُوري

وقلت له : قال الخليل : هو فيعول من الوقار فأبدل من الواو تاء فقال : هذا قول الأشياخ «^(٢)» .

ب - الكتب المدونة :

وهي تؤلف الجانب الآخر من مصادر « اعراب القرآن » وقد ذكر النحاس كتباً كان قد نقل منها . . . وسواء كان النقل بالمعنى أو بالنص فهو قد أشار الى موضع ذلك . . وكتب البصريين التي ذكرها وأشار الى مواضع نقله منها أربعة اثنان منها لشيخه الزجاج .

الأول : « كتاب العين »^(٣) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥

هـ) .

هذا المعجم كان النحاس قد حمله معه الى مصر عند عودته من رحلته العلمية الى بغداد . . وكان يضمن به على الطالبين كما ذكر المنذر بن سعيد أحد تلامذته وقد نقل منه في موضع قد أشار اليه .

(١) اعراب الآية ٦١ - البقرة .

(٢) اعراب الآية ٢ - البقرة، الكتاب ٣٥٦/٢ .

(٣) طبع الجزء الأول منه بتحقيق الدكتور عبد الله درويش . مطبعة العاني بغداد ١٩٦٧ م .

الفصل الثاني - مصادر « اعراب القرآن »

في اعراب الآية ﴿قُلْ هَلَمْ شَهِدْكُمْ﴾ قال : « في كتاب العين للخليل أن أصلها « هل أؤمّ » أي هل أقصدك ثم كثر استعمالهم إياها حتى صار المقصود بقولها «^(١)» .

والخليل من الأعلام الذين كثر ورودهم في كتاب النحاس هذا وكثيراً ما قرن ذكره بسيبويه .

الثاني : « كتاب المسائل الكبير »^(٢) للأخفش سعيد بن مسعدة (ت ٢١١ هـ أو ٢١٥ هـ) .

الأخفش سعيد كثير الورود في كتاب الاعراب وكان ابن النحاس يروي آراءه ويقف منها موقف المختار في كثير من الأحيان . . وقد نقل النحاس منه وصرح بالإشارة الى ذلك .

ففي اعراب الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ﴾ قال : « وقال الكسائي والأخفش ذكره في « المسائل الكبير » (الصابثون) عطف على المضممر الذي في (هادوا) . . «^(٣)» ثم يذكر قول الزجاج في تخطئة هذا الرأي .

الثالث : معاني القرآن^(٤) للزجاج (ت ٣١٦ هـ) .

(١) اعراب الآية ١٥٠ - الانعام ولم أشر على هذا النص في كتاب العين النسخة الموجودة في مكتبة كلية دار العلوم بالرغم من بحثي عنه ، الدكتور عبد الله درويش المنشغل في تحقيقه وأنا ، والموجود في ج ٢ ورقة ١٠٥ ، هَلَمْ : كلمة دعوة الى الشيء . التثنية والجمع والوجدان والتذكير والتأنيث فيه سواء الا في لغة بني سعد . . .

(٢) ورد ذكره في فهرست النديم ٥٨ .

(٣) اعراب الآية ٦٩ - المائدة

(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ٩١ - المطبعة الرحمانية ، وابن خبير في الفهرسة ٦٤ ومنه =

لازمه النحاس ملازمة ونقل منه كثيراً وصرح في اشارته الى ذلك ويبدو أنه قد أخذه رواية عن الزجاج وحمله معه الى مصر لذلك فهو كذا يملئ مما أخذه عنه كما مر في الروايات الشفوية . وأخذه من هذا الكتاب كان على طريقتين أيضاً :

الأولى : الأخذ بالمعنى وإيراد الرأي وهي التي تغلب على الكتاب .

ففي الآية ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِأَبْنَيْهِ﴾ قال : « إذ في موضع نصب والمعنى واذكروا ، وحكى أبو اسحاق في كتابه في القرآن أن « إذ » في موضع نصب بآتيننا . . . » (١) .

وفي الآية ﴿وَإِذْ الْاَغْلَالُ فِي أَغْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾ قال في قراءة (والسلاسل) بالخفض وبيان المعنى : « وهذا في كتاب أبي اسحاق في القرآن » (٢) .

وكذا ذكر في اعراب « أن » في الآية ﴿وَأَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ قال : وزعم أبو اسحاق في كتابه أن « أن » في موضع نصب ، وأن المعنى ووصينا الانسان بوالديه أن اشكر لي ولوالديك » (٣) .

الطريقة الثانية : النقل بالنص والاشارة الى ذلك .

= نسخة مخطوطة ناقصة في دار الكتب المصرية ونسخ مصورة في معهد المخطوطات للجامعة العربية . وقد حققت هدى قراءة قسماً منه ينتهي الى آخر سورة المائدة بعنوان « اعراب القرآن ومعانيه » ونالت بها شهادة الدكتوراه في الآداب من آداب القاهرة .

(١) اعراب الآية ١٣ - لقمان ص ٨٢٩ . معاني الزجاج ورقة ٦٦ نسخة ٢٤٩ .

(٢) اعراب الآية ٧١ - الطول (غافر) معاني الزجاج ٤٤ ب نسخة ٢٥٢ .

(٣ - ٤) اعراب الآية ١٤ - لقمان ، معاني الزجاج ورقة ٦٦ نسخة ٢٤٩ .

ففي الآية ﴿ .. قَلْبَتْ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾^(١) قال :
« ونملي كلام أبي اسحاق في الاستثناء الذي ذكره في الآية نصاً لحسنه ،
وأنه قد شرح فيه أشياء من هذا الباب قال أبو اسحاق : « الاستثناء في كلام
العرب توكيد العدد وتحصيله لأنك قد تذكر الجملة ويكون الحاصل
أكثرها ، فإذا أردت التوكيد في تمامها قلت : كلها وإذا أردت التوكيد في
نقصانها أدخلت فيها الاستثناء ... »^(٢) .

الرابع : ما يجري وما لا يجري [ما ينصرف وما لا ينصرف]
للزجاج .^(٣)

وهو الكتاب الآخر للزجاج من بين مصادر الاعراب وقد رواه النحاس
جاء في أوله « أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس قال :
قال أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج : هذا باب ما ينصرف وما لا
ينصرف »^(٤) .

وقد نقل ابن النحاس منه جواز فتح النون وضم الميم في (طسم)
مصححاً بالإشارة إليه^(٥) .

٣ - مصادر كوفية :

تقف آراء الكوفيين الى جانب البصريين في « اعراب القرآن » ، فلا
تكاد مسألة تمر الا ويسط النحاس فيها آراء النحاة واللغويين فيرجح رأياً

(١-٢) اعراب الآية ١٤ - العنكبوت ، معاني الزجاج ورقة ٥٩ أ ، ب نسخة ٢٤٩ .

(٣) طبع باسم ما ينصرف وما لا ينصرف بتحقيق هدى محمود قراعة بالقاهرة سنة ١٩٧١ م .

(٤) ما ينصرف وما لا ينصرف ص ٩ .

(٥) اعراب الآية ١ - الشعراء ، ما ينصرف وما لا ينصرف ٦٣ .

مرة ، ويترك الآراء دون ترجيح حيناً ، ويرفض رأياً حيناً آخر . وآراء أعلام الكوفيين مبثوثة في هذا الكتاب ، فالكسائي وثعلب والفراء ومحمد بن حبيب ومحمد بن سعدان وابن السكيت ونفطويه وابن رستم تتردد آراؤهم وقراءاتهم في الكتاب . والملاحظة الواضحة هي أن النحاس لم يكن من بين شيوخه كوفيون لازمهم ملازمته للزجاج أو علي بن سليمان من البصريين سوى اثنين لم يرو عنهم إلا الأشياء في القراءة والتفسير والتحو . أما ما تردد في كتابه من آراء الأعلام الآخرين فمما أخذه من كتبهم في اللغة والقراءات أو مما رواه عن شيخه ابن كيسان وابن شقير اللذين اخذا عن المبرد وثعلب ، وهما ممن مزج بين المذهبين ، وسأذكر ذلك بعد .

أ - الروايات الشفوية :

لقد ذكرت أن النحاس لم يذكر ممن أخذ عنهم من الكوفيين رواية سوى اثنين هما :

(١) نفطويه إبراهيم بن محمد بن عرفة (ت ٣٢٣ هـ) فقد روى عنه شيئاً من التفسير في قوله تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ إن العفو الزكاة لأنها يسير من كثير^(١) .

وقوله في معنى (ناظرة) : بأنه لا يكون منتظرة لأنه لا يقال : نظرت اليه بمعنى انتظرت وإنما يقال : نظرت . قال ابن النحاس : « وهو قول إبراهيم بن محمد بن عرفة وغيره ممن يوثق بعلمه »^(٢) .

(١) إعراب الآية ١٩٩ - الأعراف .

(٢) إعراب الآية ٢٣ - القيامة .

(٢) ابن رستم أحمد بن محمد الطبري النحوي .. روى عنه اعتراض المازني على قول الأخفش في تصغير أشياء فالمازني كان يرى رأي سيبويه في أن أصل أشياء فعلاء « شَيْئَاءٌ » ، والأخفش والقراء كانوا يريان أنه أفعلاء « أشيَاءٌ » ، وابن النحاس وابن رستم لا يريان رأي الأخفش في أن تصغير أشياء أشيَاءٌ^(١).

ونقطويه وابن رستم من رواة القراءات^(٢) ولربما أفاد النحاس منهما في هذا المجال كما أفاد من كتب القراءات للكوفيين كما سيأتي .

ب - الكتب المدونة :

وردت أسماء ستة كتب للكوفيين نقل منها ابن النحاس وصرح بالإشارة إلى ذلك استوعب فيها القراءات ومسائل النحو واللغة والصرف عند الكوفيين ، ثلاثة كتب منها للفراء كبير علماء الكوفة بعد الكسائي .

الأول : معاني القرآن للفراء (ت ٢٠٧ هـ) :

لازم ابن النحاس هذا الكتاب من أول كتابه الاعراب إلى آخره حتى لا تكاد آية تخلو من ذكر الفراء في إعراب أو قراءة أو معنى ، لكنه لم يلازمه ملازمة الرضا والاطمئنان فيما نقل منه وإنما كان ينقل ويرد أكثر ما ينقل . وقد صرح بهذا حين عرض لمعنى اللهو في الآية ﴿ وَإِذَا زُلْزِلَتْ نَجَارَةُ أُولَٰهٖوٓا۟ انْفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا ۖ ﴾^(٣) وميل الفراء إلى أن معناه الطبل . قال : « وكان الفراء

(١) أنظر إعراب الآية ١٠٩ ، المائدة ، الكتاب ٢ / ٣٧٩ ، ٣٨٠ . معاني الفراء ١ / ٣٢١ .

(٢) ترجمتهما في غاية النهاية ١ / ٢٥ ، ١١٤ / ١ .

(٣) آية ١١ - الجمعة

يعتمد في كتابه في المعاني على الكلبي^(١) والكلبي متروك الحديث^(٢) .

وفي الآية ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ قال : «وحكى الفراء (من قبل ومن بعد) مخفوضين بغير تنوين وللبراء في هذا الفصل من كتابه في القرآن أشياء . الغلط فيها بين^(٣) .

هذان نصان من نصوص كثيرة يقف فيها النحاس هذا الموقف من الفراء (من قبل ومن بعد) مخفوضين بغير تنوين وللبراء في هذا في الفصل الآتي ، وإلى جانب هذا الموقف نجد ابن النحاس يقف من الفراء موقفاً راضياً فهو قد يفضل أشياء له يستحسنها أو يذكرها بين الآراء دون ترجيح أو تفضيل .

ومن ذلك قول الفراء في التفريق بين (يمدّه) و (يُعَمِّدُهُ) في الآية ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ إنه يقال فيما كان يزيد في الشيء : مَدَّهُ يمدُّهُ كما تقول : مَدَّ النَّبْلُ الْخَلِيْجَ أَي زَادَ فِيهِ ، وَاَمَدَّ اللَّهُ الْخَلِيْجَ بِالنَّبْلِ . قال النحاس : « وهذا أحسن القولين »^(٤) .

وكان نقل ابن النحاس من معاني الفراء بطريقتين :

الأولى : الأخذ بالمعنى وإيراد الرأي وهوما غلب على الكتاب فيما ورد ذكر الفراء فيه ، فبالإضافة إلى المواضع السابقة التي نقل فيها ابن

(١) هو هشام الكلبي عالم بالنسب وأخبار العرب توفي سنة ٢٠٦ هـ له كتاب « تفسير الأبي الذي نزل في أقوام بأعيانهم » . (فهرست ابن النديم ٣٧ ، ١٠٨)

(٢) إعراب الآية ١١ - الجمعة . معاني الفراء ٣/١٥٧

(٣) إعراب الآية ٤ - الروم . معاني الفراء ٢/٣٢٠ ، ٣٢١

(٤) الآية ٢٧ - لقمان . معاني الفراء ٢/٣٢٩

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن ،

النحاس من الفراء بهذه الطريقة نقل قوله في قراءة ﴿ أَلَمْ اللَّهُ بِأَنَّ الْقَيْثَ حَرَكَةُ الهمزة على الميم (١) .

وذكر قوله في معنى الآية ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ (٢) .

وذكر قوله في معنى « فتاء » في الآية ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ بأنه كل من أخذ عن أحد وتعلم منه فهو فتاه (٣) . وكذا في (حُتْب) في الآية (أو أمضي حُتْبًا) في لغة قيس سنة (٤) .

الطريقة الثانية : النقل بالنص ويغلب على النصوص المنقولة أنها قصيرة يأخذ ما يتعلق بمعنى أو إعراب أو مسألة لغوية .

ففي الآية ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ ... لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ ذكر قول الفراء : « أي أخذ الميثاق للذين آتاهم من كتاب وحكمة وجعل لتؤمنن به من أخذ الميثاق كما تقول : أخذت ميثاقك لتفعلن » (٥) .

وفي (المص كتاب أنزل إليك) ذكر قول الفراء : « المعنى الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطع كتاب أنزل إليك مجموعاً » (٦) .

الثاني : كتاب المصادر في القرآن (٧) - للفراء :

هذا المصدر الآخر للفراء نقل منه النحاس وأشار الى ذكره صراحة ..

- (١) الآية ١ - ٢ - آل عمران . معاني الفراء ٩/١ .
- (٢) إعراب الآية ٦٢ - التوبة ، معاني الفراء ١٥٤/٢ .
- (٣) الآية ٦ - الكهف ، معاني الفراء ١٥٤/٢ .
- (٤) الآية ٨١ - آل عمران ، معاني الفراء ٢٥٥/١ .
- (٥) الآية ١ - ٢ - الاعراف ، معاني الفراء ٣٦٨/١ .
- (٦) ذكره ابن النديم في الفهرست ٧٣ .

من ذلك قوله في تخطئة قول أبي حاتم في فتحه همزة (كذاب)^(١)
قال أبو جعفر : هذا القول خطأ لا يقال البتة : دُثِبَ وإنما يقال : ذأَبَ
يَذأَبُ ذُؤَباً . هكذا حكى النحويون منهم الفراء حكاه في كتاب
« المصادر » .

الثالث : المقصور والمدود (المتقوص والمدود)^(٢) للفراء :

هذا الكتاب الثالث للفراء أشار الى نقله منه صراحة ايضاً لكنه نقد به
سماع الكوفيين نقد البصريين له بأنه عن غير الفصحاء .

من ذلك قوله في « ومن آناء الليل » إن واحد الأناء إنّي لا يعرف
البصريون غيره . أما الفراء فقد حكى واحداً إنّي جعلها من المقصور ثم
قال : « وللبراء في هذا الباب في كتاب « المقصور والمدود » أشياء قد جاء
بها على أنها فيهما مقصور . قد أنكرت عليه ، ورواها الأصمعي وابن
السكيت والمتقنون من أهل اللغة على خلاف ما روي . والذي يقال في
هذا إنه مأمون على ما رواه غير أن سماع الكوفيين أكثره عن غير
الفصحاء »^(٣) .

الرابع : كتاب القراءات^(٤) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) :

أبو عبيد من المصادر التي أخذ منها النحاس كثيراً فنجده يذكر

(١) الآية ١١ - آل عمران .

(٢) طبع الكتاب بعنوان « المتقوص والمدود » بدار المعارف - القاهرة .

(٣) الآية ١٣٠ - طه . المتقوص والمدود للقراء ص ١٢ ، ١٩ .

(٤) ذكره ابن النديم في الفهرست ٣٨

اختياراته في القراءات كثيراً يأخذها مرة ويرفضها أو ينقدها أخرى . . وهو يشير إلى المصدر الذي أخذ منه حيناً ويهمل الإشارة إلى ذكر اسم الكتاب أحياناً . . وهذا الكتاب هو أول كتاب جمعت فيه القراءات ^(١) ، فمما نقل من كتاب القراءات وأشار إليه راحة واعتدّه أصلاً من الأصول ما نقله نصاً من قوله في قراءة الآية ﴿ مِنْ سَبَأٍ نَبْتًا يَقِينٌ ﴾ ورده إذ قال : « وقد تكلم أبو عبيد في هذا بكلام كثير التخليط ونمليه على نص ما قال ، وكان كتابه أصلاً من الأصول ليوقف على نص ما قال ويعلم موضع الغلط منه . قال أبو عبيد « وهي قراءتنا التي نختار . ح . لأن « سبأ » اسم مؤنث لامرأة أو قبيلة وليس بخفيف فيجري لخفته ، والذي يجربه يذهب إلى أنه اسم لرجل » ^(٢) . .

ومن ذلك ما نقله عن أبي عبيد انه قال في قراءة الآية ﴿ وَفَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ بفتح القاف : إن أشياخه كانوا ينكرون من كلام العرب ، وأنه ذكر هذا في كتاب القراءات ^(٣) .

ومن ذلك ما ذكره من كلام النحويين في الآية ﴿ وَلَاتِ جَبِينٍ مَنْصُصٍ ﴾ قال النحاس : « وأما (ولات جبن مناص) فقد تكلم النحويون فيه وفي الوقف عليه وكثر فيه أبو عبيد في كتاب « القراءات » وكل ما جاء به - إلا يسيراً - مردود ^(٤) .

(١) أنظر النشر ١ / ٣٤ .

(٢) الآية ٢٢ - النمل .

(٣) الآية ٣٣ - الأحزاب .

(٤) إعراب الآية ٣ - ص .

الخامس : كتاب الغريب المصنف^(١) لأبي عبيد :

أما هذا الكتاب فقد أشار إليه النحاس في رد أبي عبيد لانكاره قراءة الآية ﴿ وَقُرْآنَ فِي بُيُوتِكُمْ ﴾ بفتح القاف قائلاً : « أما قول أبي عبيد أن أشياخه أنكروه ذكر هذا في كتابه « القراءات » فإنه قد حكى في « الغريب المصنف » نقض هذا حكى عن الكسائي أن أهل الحجاز قولون : قررت في المكان أقر والكسائي من أجل مشايخه »^(٢) .

السادس : القراءات^(٣) لابن سعدان النحوي (ت ٢٣١ هـ) :

قد ذكره وأشار الى كتابه ، وقد وثقه في روايته . وهذا الكتاب والذي قبله لأبي عبيد مع معاني الفراء هي مصادر اطلاعه على القراءات ووجوهها لدى الكوفيين ، ذلك إذا أضفنا من سمع منهم من الكوفيين المذكورين وسأذكر ذلك في الفصل الثالث .

ففي ذل قول أبي حاتم معنى قراءة الآية ﴿ إن ابنك سرق ﴾ قال : « ليس نفيه السماع بحجة على من سمع وقد روى هذا الحرف غير واحد منهم محمد ابن سعدون النحوي في « كتاب القراءات » وهو ثقة مأمون ، وذكر أنها قراءة ابن عباس »^(٤) .

(١) ذكره في فهرست النديم ٧٨ ، مراتب النحويين ٩٣ .

(٢) الآية ٣٣ - الأحزاب ، الغريب المصنف لأبي عبيد ص ٢٦١ ، مخطوطة دار الكتب المصرية .

(٣) ذكره ابن النديم في الفهرست ٧٦ .

(٤) الآية ٨١ - يوسف .

٤ - مصادر بغدادية :

إن اجتماع مشايخ المذهبين البصري والكوفي في بغداد خفف من حدة الخلاف بينهما وقارب كثيراً من وجهات النظر ثم أنشأ مذهباً كان يخلط آراء المذهبين . ومن أوائل من مثل هذا المذهب ابن كيسان وأبو بكر بن شقير وأبو بكر بن الخياط^(١) . ومن هؤلاء اثنان كانا ممن أخذ عنهم النحاس مباشرة هما : ابن كيسان وابن شقير .

روايته عن ابن كيسان :

ابن كيسان أهم مشايخه ممن خلط المذهبين بل أهم مشايخه بعد الزجاج ، وهو قد أخذ عن المبرد وثعلب . . نجد ذكره يتردد كثيراً في « إعراب القرآن » سمعه النحاس وأخذ عنه وقد روى عنه بـ « سمعت أبا الحسن بن كيسان » ، و « سألت » و « قال » روي عنه مسائل في النحو واللغة والتفسير والمعاني كثيرة . ويبدو أنه أفاد من كتاب « معاني القرآن » لابن كيسان ولابن كيسان كتاب « الكافي في النحو » وكتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون^(٢) .

روى ابن النحاس سماعاته عن ابن كيسان رواية مُعْجِبٍ أحياناً معتدّاً قوله من أقوال الحذاق من النحويين . . فمن ذلك ما ذكره من قوله في الالامات في إعراب الآية ﴿ فَلَنَاتِيَنَّهِنَّ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾

(١) أنظر أخبار النحويين للسيرافي ٨١ ، الإيضاح في علل التحول للزجاجي ٧٩ ، المدارس النحوية ٢٤٥ - ٢٤٨ .

(٢) أنظر فهرست ابن النديم ٨٩ .

قال : « وسمعت أبا الحسن بن كيسان يقول : هي لام توكيد وكذا كان عنده أن اللامات كلها ثلاث لا غير : لام توكيد ولام أمر ، ولام خفض . وهذا قول الحذاق من النحويين لأنهم يردون الشيء إلى أصله وهذا لا يتهيأ إلا لمنّ درب بالعربية » ^(١) .

وهو أحياناً يعرض رأيه مع الآراء دون تعليق أو تفضيل . . فمن ذلك ما ذكره من قوله في ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ﴾ بأنه لم يرد الغضوبين لأنه موّحد في معنى الجمع . و « غير » أنه يكون بدلاً من الهاء والميم في « عليهم » ^(٢) .

وفي جواب نصب « رب » في الآية ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قال : « قال أبو الحسن بن كيسان يبعد النصب على النداء كما قال أبو اسحاق الزجاج لأنه يصير كلامين ولكن نصبه على المدح » ^(٣) .

وذكر قوله في إعراب ﴿ أَلَمْ ﴾ في موضع نصب بمعنى اقرأ (أَلَمْ) ^(٤) .

وذكر قوله في إعراب ﴿ أَلَمْ ﴾ في موضع نصب بمعنى اقرأ « سواء » خبر أنّ وما بعده يقوم مقام الفاعل ^(٥) .

وهو يروي أحياناً آراء ابن كيسان الخاصة ، فمن ذلك ما رواه من قوله

(١) الآية ٣٧ - النمل .

(٢) إعراب الآية ٧ - أم القرآن ص ١٠ .

(٣) إعراب الآية ٢ - أم القرآن ص ٦ .

(٤) إعراب الآية ١ - البقرة .

(٥) إعراب الآية ٦ - البقرة .

في الآية ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ قال : سألت أبا الحسن بن كيسان عن هذه الآية فقال : إن شئت أجبتك بجواب النحويين وإن شئت أجبتك بقولي فقلت « بقولك » ، ثم يذكر رأيه وهو أن « هذا » لا يتغير في حالات الاعراب المختلفة فأجريت التثنية مجرى الواحد ^(١).

روايته عن ابن شقير :

هذا الشيخ هو الآخر سمعه ابن النحاس وروى عنه ولكنه لم يكثر الرواية عنه وقد ورد سماعه والاشارة اليه في الاعراب .

فمن ذلك ما رواه في سبب تحريك المضمرات دون المبهمة بأن المضمرات في مواضع الأسماء المعربة وكانت لها مزية فحركت ثم قال : « وسمعت أبا بكر بن شقير يحكي هذا ، وهو جواب حسن مُحْصَل ^(٢) .

٥ - الحفاظ والمحدثون :

الحفاظ والمحدثون من شيوخه يؤلفون جانباً من مصادر « اعراب القرآن » ، فقد كان ابن النحاس كثير السماع والرواية فقد روى عنهم في التفسير والقراءات بالاضافة الى ما ضمنه كتابه من الأحاديث بأسانيد متصلة في كثير من الأحيان . فمن سمعهم في مصر هم :

أ - بكر بن سهل الدمياطي : (ت ٢٨٩ هـ) ^(٣) :

وهو مُحَدِّثٌ ومن القراء روى عنه التفسير . . ففي الحديث عن الكلبائير

(١) الآية ٦٣ - طه

(٢) السابق ١٥١١ . ١٥١٢ .

(٣) أنظر موضوع شيوخه من التمهيد وكذا في أعلام الحفاظ والمحدثين الذين سيأتي ذكرهم .

في الآية ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ ﴾ قال : « وحدثننا بكر بن سهل قال : حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : الكبائر كل ما ختمه الله جل وعز بنار أو غضب أولئك أو عذاب قال أبو جعفر : فهذا قول حسن يَبِينُ . . . » (١).

ب - أبو بكر جعفر بن محمد الفاريابي : (ت ٣٠١ هـ)

حدث بمصر وبغداد روى عنه الحديث والتفسير - ففي الآية (اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك . .) قال : « فحدثنا جعفر بن محمد الفاريابي قال : حدثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي قال : حدثنا . . . عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد نتحدث فقال : « إِنَّكُمْ لَتَتَحَدَّثُونَ أَنِّي مِنْ آخِرِكُمْ مَوْتًا . . » (٢).

ج - النسائي أحمد بن شعيب : (ت ٣٠٣ هـ)

روى عنه قراءات وأحاديث .

ففي قراءة الآية ﴿ . . قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره . . ﴾ قال : « وحدثننا أحمد بن شعيب بن علي قال : أخبرني عمران بن بكار . . عن الحارث بن أبي ربيعة قال (ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم اضطره) قال أبو جعفر : وهذا على السؤال والطلب . . » (٣).

(١) الآية ٣٧ - حم عسق (الشورى) .

(٢) أنظر إعراب الآية ٥٥ - آل عمران - الطبري ٣ / ٢٩٠ . ٢٩١ .

(٣) الآية ١٢٦ - البقرة - المعتب ١ / ١٠٤ .

د - الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي : (ت ٣٢١ هـ)

روى عنه تفسيراً . .

ففي الآية ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ قال : « وأحسن ما قيل في هذا المعنى مما هو موافق لكلام العرب ما حدثنا به أحمد بن محمد الأزدي قال : حدثنا عبد الله بن محمد الخزاعي . . . سمعت عبد الله بن داود الجريدي يقول في قول الله جل وعز : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ . .) قال : أن تدخلوا النار ، حريص عليكم قال : أن تدخلوا الجنة »^(١) .

هـ - الحسن بن غليب المصري :

روى عنه الحديث والتفسير . .

ففي معنى الآية ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ . . قال : « ومن أحسن ما قيل في معناه ما حدثناه الحسن بن غليب قال حدثني عثمان ابن أبي عمران . . عن أبي عبد الرحمن الجُبلي في قوله جل وعز ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا ﴾ . . قال : من أنفق في غير طاعة الله فهو الأسراف . . »^(٢) .

هؤلاء أشهر من ترددت أسماؤهم في روايته عنهم الحديث والتفسير

(١) إعراب الآية ١٢٨ - التوبة .

(٢) إعراب الآية ٦٧ - الفرقان .

والقراءات وكلهم من شيوخه المصريين . . أما من روى عنهم في بغداد فأشهرهم :

و - أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي : (ت ٣٠٦ هـ)

حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الدمشقي عن . . . عن واصل مولى أبي عيينة قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تَعَلَّمُوا إِعْرَابَ الْقُرْآنِ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَهُ ^(١) .

ز - أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي : (ت ٣١٧ هـ)
روى عنه الحديث .

ففي معنى قوله تعالى : ﴿ وَجْهَهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ ﴾ قال « وقرئ على أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي عن هذيل بن خالد . . . عن صهيب قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار . . . » ^(٢) .

٦ - تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) محمد بن جرير : (ت ٣١٠ هـ) :

هذا الكتاب كان من بين مصادر ابن النحاس في « إعراب القرآن » فقد تردد ذكر الطبري في حوالي ثمانية عشر موضعاً . كان ينقل منه نص

(١) السابق ٢ ، طبقات الزبيدي ٤ .

(٢) إعراب الآية ٢٣ - القيامة ، صحيح الترمذي ١١ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن

يطول أو يقصر وفق ما يقتضيه الموضع ، وأطول نص نقله في إعرابه الآية ﴿وَجْهٌ يُومِئُ نَاضِرَةٌ﴾ إلى ربها ناضرة . فذكر أحاديث الرؤية قال : « هذا كلام العلماء في كل عصر المعروفين بالسنة حتى انتهى ذلك إلى أبي جعفر محمد بن جرير فذكر كلام من أنكر الرؤية واحتججه وتمويهه ، ورد ذلك عليه وبينه ونحن نذكر كلامه نصاً إذ كان قد بلغ فيه المواد إن شاء الله . . . » (١) .

ومن ذلك ما نقله من قوله في صاحب الكبيرة ومشية الله في العفو عنه أو معاقبته (٢) .

وما نقله من قوله في إعراب « فطرة » في الآية ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ ومعناها (٣) .

وهو أحياناً ينقل النص بتصرف أو ينقل المضمون ويشير إلى ذلك . . فمن ذلك ما ذكره من قول الطبري ان التمام في « كلا » في الآية ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾ وبيان معنى ذلك (٤) .

ومن ذلك ما نقله من قوله في معنى ﴿أسفل سافلين﴾ بأنه أرذل العمر (٥) .

(١) إعراب الآية ٢٣ - القيامة . تفسير الطبري ٢٩٩/٧ - ٣٠٤ .

(٢) إعراب الآية ٤٨ - النساء ، تفسير الطبري ١٢٦/٥ .

(٣) إعراب الآية ٣٠ - الروم ، تفسير الطبري ٤٠/٢١ .

(٤) الآية ٣٢ المدثر ، تفسير الطبري ١٦٢/٢٩ .

(٥) إعراب الآية ٥ - التين ، تفسير الطبري ٢٤٤/٣٠ .

الفصل الثاني - مصادر إعراب القرآن

وما نقله من قوله في معنى ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ إنهم الملائكة .
واستبعد نصبها على المدح لأن المدح يأتي بعد تمام الخبر^(١) .
هذه صور من نقل ابن النحاس من تفسير الطبري في إعرابه .

(١) إعراب الآية ١٦٢ - النساء ، تفسير الطبري ٢٦/٦ .

الفصل الثالث

القضايا النحوية والشواهد

أ- القضايا التحوية :

حدد ابن النحاس منهجه في مقدمة كتابه « اعراب القرآن » ، وحدد القصد من الكتاب ايضاً إذ قال : « هذا كتاب أذكر فيه إن شاء الله اعراب القرآن ، والقراءات التي تحتاج الى أن يُبين اعرابها والعلل فيها ، ولا أخليه من اختلاف النحويين وما يحتاج إليه من المعاني وما أجاز بعضهم ومنعه بعضهم وزيادات وشرح لها ومن الجموع واللغات وسوق كل لغة لأصحابها . . ومذهبنا الايجاز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير إطالة وقصدنا في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه » .

كان اذن قصد ابن النحاس في هذا الكتاب الاعراب وما شاكله . وهو من النحويين الذين حاولوا أن يجمعوا بين المذهبين البصري والكوفي . . فقد كان شيوخه من المذهبين ومصادره ايضاً ، وله مصنف في مسائل المذهبين سماه « المقنع في اختلاف البصريين والكوفيين » . فثقافته الواسعة وروايته الغزيرة لأقوال علماء المذهبين جعله يقف من النحاة مواقف مستقلة في كثير من المسائل ، فكان يذكر في المسألة أقوالاً لعلماء المذهبين ثم يختار أو يفضل قولاً بصرياً أو كوفياً أو يقبلها جميعاً .

قال في اعراب الآية ﴿فَهَذَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) : « قد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وربما أعدنا الشيء مما تقدم لنزيده شرحاً او لنختار من قولاً . . . »^(٢) .

فنحن قد نراه يميل الى قول بصري راداً الكوفي ، وقد نراه ينقد بصرياً ويرفض قوله ، وقد نراه موافقاً القولين فكان له في عرضه للقضايا النحوية واللغوية في هذا الكتاب المواقف التالية :

موقفه من النحويين :

أ - موقفه من البصريين :

لا تكاد مسألة من المسائل التي يعرضها ابن النحاس في كتابه تخلو من ذكره لأقوال العلماء البصريين فيها . فسيبويه يلازمه من أول كتابه حتى نهايته ، وكذا الأخفش سعيد بن مسعدة وأبو العباس المبرد وشيخه أبو اسحاق الزجاج وغيرهم وكان يستخدم اصطلاحات البصريين في مواضع كثيرة ، كالرفع بالابتداء للمبتدأ^(٣) ، ورفع الفعل المضارع لمضارعه الأسماء^(٤) ، والنصب بـ « لا » النافية للجنس لأنها مضارعة لأن عندهم^(٥) ، وتسمية حروف الجر بالظروف^(٦) ، والبدل هو عند الكوفيين الترجمة أو

(١) آية ٢١٣ - البقرة .

(٢) الأعراب آية ٢١٣ - البقرة .

(٣) الأعراب آية ٢ - أم القرآن ، آية ٢ - البقرة آية ٨ - البقرة ، الانصاف مسألة ٥ .

(٤) الأعراب آية ٥ - أم القرآن ، الانصاف مسألة ٧٣ .

(٥) الأعراب آية ٢ - البقرة .

(٦) الأعراب آية ٢ - أم القرآن ، الانصاف مسألة ٦ .

البيان^(١) ، والفاصلة وهو عند الكوفيين عماد^(٢) . . . وبتبعنا ما رواه من أقوال البصريين نجد له الموقفين التاليين :

الأول : الأخذ بأقوالهم وما ذهبوا اليه ورد أقوال الكوفيين إذا كانت غير موافقة لهم . . . حتى ذهب الى نقد سماع الكوفيين بأن أكثره عن غير الفصحاء معترضاً على رواية الفراء لأشياء قد جاء بها على أنها مقصور ومدود قائلاً : « وللفراء في هذا الباب في كتاب « المقصور والممدود » أشياء قد جاء بها على أنها فيها مقصور وممدود مثل الأثناء الأني والوراء والوزي قد أنكرت عليه ورواها الاصمعي وابن السكيت والمتقنون من أهل اللغة على خلاف ما روى ، والذي يقال في هذا أنه مأمون على ما رواه غير أن سماع الكوفيين أكثره عن غير الفصحاء »^(٣) .

وكان البصريون يفتخرون على الكوفيين قائلين : نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشوايز^(٤) .

فقد مال مع البصريين في أصل اشتقاق (صَيَّب) في الآية « أو كَصَيَّبَ من السماء »^(٥) بأنه « على فَيَعِلْ ثم أدغم مثل مَيَّت ، ورد قول الكوفيين بأن أصله « صَوَيْبٌ » على فَيَعِلْ ثم أدغم قائلاً : « ولو كان كما قالوا لما جاز ادغامه كما لا يجوز ادغام طويل »^(٦) .

(١) الاعراب آية ٢١٧ - البقرة . محال ثعلب ٢٥ .

(٢) الاعراب آية ٥ - البقرة ، آية ١٢ - البقرة .

(٣) الاعراب آية ١٢٩ - طه ، المقصور والممدود للفراء ١٢ ، ١٣ .

(٤) اجاز النحويين للبرافي ٩٠ بيروت .

(٥) آية ١٩ - البقرة .

(٦) الاعراب الآية السابقة . الانصاف مسألة ١١٥ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

ومال مع البصريين في أن أصل ألف « رَبَا » واو لا ياء كما قال الكوفيون ، قائلًا : « ويقال : في تثنية ربا رَبَوَانِ كذا قال سيبويه ... والكوفيون يقولون : رَبَيَانِ بالياء ويكتبون ربا بالياء وسمعت أبا إسحاق يقول ليس يكفيهم أن يغلطوا في الخط حتى يتجاوزوا ذلك إلى التثنية . قال أبو جعفر : والقرآن يدل على ما قال البصريون . قال الله جل وعز : ﴿ وَمَا آتَيْنَا مِنْ رَبٍّ لِنَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ ^(١) ^(٢) .

ومال إليهم في تقدير وزن « أشياء » ^(٣) ومنعهم من الصرف في الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ ^(٤) موافقاً قول الخليل وسيبويه والمازني في أن أصلها فعلاء شَيْئَاء ، فاستثقلت همزتان بينهما ألف فقلت الأولى فصارت لفعاء معترضاً على قول الكسائي وأبي عبيد بأنها لم تنصرف لأنها أشبهت حمراء لقول العرب أشياوات مثل حمراوات قائلًا : ويلزم الكسائي وأبا عبيد ألا يصرفا أسماء وأبناء لأنه يقال فيهما : أبناوات وأسماء ، ومعترضاً أيضاً على قول الأخفش والقراء بأنها لم تنصرف لأنها أفعلاء أشيَاء على وزن أشيعاع ذاكراً قول المازني بأن تصغير أشياء أشيَاء ثم قال النحاس : وهذا كلام بين لأن أشياء لو كانت أفعلاء ما جاز أن تصغر حتى تُردَّ إلى الواحد، وأيضاً فإن فعلاً لا يجمع على أفعلاء ...

ومال مع البصريين في أصل « كَيْنُونَةٌ » و « ضَيْرُوزَةٌ » ووزنهما في ذكره

(١) آية ٣٩ - الروم .

(٢) الأعراب ، الآية السابقة

(٣) انظر الأعراب آية ١٠١ - المعاندة . الكتاب ٣٧٩ / ٢ ، ٣٨٠ ، معاني القراء ٣٢١ / ١ .

الانصاف مسألة ١١٨ .

(٤) آية ١٠١ - المعاندة .

«ميت» في الآية ﴿إلى بلد ميت﴾^(١) واللغة في تشديدها وتخفيفها واحدة ،
ذاكراً قول المبرد قائلاً : « وزعم سيبويه أن قولهم كان كينونةً وصار صيرورةً
الأصل فيه كينونةً وصيرورةً ، وكذا قيْدودةً ، ورد محمد بن يزيد على
الكوفيين قولهم : إنه فعلُولٌ من جهتين : أحدهما لأنه ليس في كلام العرب
فعلُولٌ ، والثانية أنه لو كان كما قالوا لكان بالواو . قال أبو جعفر : وهذا
كلام بين حسن في كينونة لأنها من الكون وفي القيْدودة لأنها من
الأقود »^(٢) .

ووافق سيبويه والأخفش في فعلية (نَعَمْ وبَش)^(٣) وجعل «ما» بعد
بش اسماً مستقلاً في الآية ﴿بَش مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا﴾^(٤) ثم
ردّ قول الكسائي ولم يجوز قول الفراء . . قال النحاس : قال سيبويه كأنه
قال - تعالى - بش الشيء اشتروا به أنفسهم ثم قال : « أَنْ » على التفسير
كأنه قيل له : ما هو ؟ كما تقول العرب : بشما له . يريدون بش الشيء
له . . وقال الأخفش : هو مثل قولك : بش رجلاً زيداً . والتقدير عنده بش
شيئاً اشتروا به أنفسهم ومثله ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾^(٥) .

وقال الكسائي « ما » و « اشتروا » اسم واحد في موضع رفع ، وقال
الفراء : يجوز أن تكون « ما » مع بش بمنزلة كلما . . ثم قال النحاس :
أبين هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حكى عن العرب بشما تزويجٌ ولا

(١) آية ٩ - فاطر .

(٢) الأعراب الآية السابقة ، المعتضد ١٣٥/٣ . الانصاف مسألة ١١٥ .

(٣) الأعراب آية ٩٠ - البقرة ، معاني الفراء ٥٦/١ ، ٥٧ ، المعتضد ١٢٨/٤ . الانصاف
مسألة ١٤ .

(٤) آية ٩٠ - البقرة .

(٥) آية ٢٧١ - البقرة .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

مهر . . . وقول سيبويه حسن يجعل « ما » وحدها اسماً لا بهامها ، وسبيل
بش ونعم أن لا تدخلا على معرفة إلا للجنس فأما قول الكسائي فمردود من
هذه الجهة ، وقول الفراء لا يجوز لأنه يبقى الفعل بلا فاعل . وإنما تكون
« ما » كافة في الحروف نحو إنما وربما .

ومال مع البصريين في عدم تجويز تقديم الفاعل على الفعل في الآية
﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾^(١) ورد قول ثعلب في أن « العمل » مرفوع بالفعل
« يرفعه » قائلاً « لأن الفاعل اذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل . هذا قول
جميع النحويين الا شيئاً حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى أنه
أجاز : زيد قام بمعنى قا زيد » ثم قال : ويبيّن لك فساد هذا قول العرب :
الزيدان قاما ، ولو كان كما قال لقال الزيدان قام »^(٢) .

ووافق الخليل وسيبويه^(٣) في عمل « ما » النافية عمل ليس وهو قول
البصريين في الآية ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾^(٤) ، واعترض على قول الكوفيين بأنها لا
تعمل شيئاً لكن الخبر لما حذفت منه الباء نصب بنزع الخافض قائلاً :
« فالزمهم البصريون أن يقولوا زيد القمَر . لأن المعنى كالقمَر فرد هذا أحمد
بن يحيى بأن قال : الباء أدخل في حروف الخفض من الكاف لأن الكاف
تكون اسماً . قال أبو جعفر : لا يصح إلا قول البصريين وهذا القول
يتناقض لأن الفراء أجاز نصاً : ما بمنطلق زيد وأنشد :

(١) ١٠ - فاطر .

(٢) الاعراب الآية السابقة ، المقنضب ٤/١٢٨ ، أسرار العربية ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ .

(٣) انظر الاعراب آية ٣١ - يوسف ، الكتاب ١/٢١ ، معاني الفراء ٢/٤٤ .

(٤) آية ٣١ - يوسف .

أما والله أن لو كنت حُرّاً
وما بالحرّ أنت ولا العتيق

ومنع نصاً التصب . ولا نعلم بين النحويين اختلافاً أنه جائز : ما فيك
براغب زيد . . ثم يحذفون الباء ويرفعون ، وحكى البصريون والكوفيون :
ما زيد منطلق بالرفع . وحكى البصريون أنها لغة
ميم . . . »

وافق البصريين في رفض إضافة الشيء إلى نفسه في الآية ﴿أَوَاتِيَكُمْ
بشهابٍ قَاسٍ﴾^(١) ، وردّ قول الفراء بذلك قائلاً : « فزعم الفراء في ترك
التنوين أنه بمنزلة « ولدارُ الآخرة »^(٢) يضاف الشيء الى نفسه إذا اختلفت
أسماءه . قال أبو جعفر : إضافة الشيء الى نفسه محال عند البصريين ،
لأن معنى الإضافة في اللغة ضمُّ شيء الى شيء فمحال أن يُضمَّ الشيء
إلى نفسه وإنما يضاف الشيء الى الشيء ليبيّن به معنى الملك والنوع .
فمحال أن يبيّن أنه مالك نفسه أو من نوعها . . . »^(٣) .

ومال مع البصريين في عدم تجويز تعريف جزئي العدد المركب وعدم
تجويز تعريف تمييزه أيضاً^(٤) فذكر قول البصريين في تعريفه بادخال الألف
واللام في أوله ، فتقول : مضى الأحد عشر رجلاً لا غير . وذكر اجازة
الكسائي والفراء مضى الأحد العَشر ، وذكر اجازة الفراء ادخال الألف واللام

(١) آية ٧ - النمل .

(٢) آية ١٠٩ - يوسف .

(٣) انظر الاعراب آية ٧ - النمل . ١٠٩ يوسف ، معاني الفراء ٢/٢٨٦ ، ٤١/٣ . الانصاف
مسألة ٦١ .

(٤) ٤ - ٥) انظر الاعراب آية ٤ - يوسف ، معاني الفراء ٢/٣٣ ، الانصاف مسألة ٤٣ .

في المميز ثم قال : « وذا محال عند البصريين ، لأن المميز واحد يدل على جمع فإذا كان معروفاً لم يكن فيه هذا المعنى » . ثم ذكر قول الفراء في اضافة العدد المركب الى ياء المتكلم واعراب أوله ، وقوله بعدم جواز المميز ههنا لاختلاف اعرابهما ثم قال النحاس : « هذا يُطْلَق كل ما مر . وسمعت محمد بن الوليد يقول : سمعتُ أبا العباس يقول : ربما قرأ عليّ اسماعيل ابن اسحاق الشيء من كلام الفراء فأستحسنه فلا ينتهي الى آخره حتى يفسده » ^(١) .

ومال مع البصريين في رفض الاستثناء من محذوف ، ورد قول الفراء بذلك ومال معهم أيضاً في رد قول الكوفيين : ان « إلا » بمعنى الواو في الآية « يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون . إلا من ظلم ثم بذل حسناً بعد سوء » ^(٢) . فاثلاً : « زعم الفراء أن الاستثناء من محذوف . والمعنى عنده إني لا يخاف لدي المرسلون إنما يخاف غيرهم إلا من ظلم ثم بذل حسناً بعد سوء فإنه لا يخاف ، وزعم الفراء أيضاً أن بعض النحويين يجعل إلا بمعنى الواو . قال أبو جعفر : استثناء من محذوف محال لأنه استثناء من شيء لم يذكر ولو جاز هذا الجاز : إني لا أضرب القوم إلا زيداً بمعنى لا أضرب القوم إنما أضرب غيرهم إلا زيداً ، وهذا ضد البيان . . أما كون « إلا » بمعنى الواو فلا وجه له ، ولا يجوز في شيء من الكلام . ومعنى « إلا » خلاف معنى الواو ولأنك إذا قلت : جاءني أخوتك إلا زيداً أخرجت زيداً مما دخل فيه الاخوة ، وإذا قلت : جاءني أخوتك وزيد أدخلت زيداً فيما فيه الاخوة فلا شبه بينهما ولا تقارب » ^(٣) والنحاس

(١) انظر الاعراب آية ٤ - يوسف ، معاني الفراء ٣٣/٢ . الانصاف مسألة ٤٣ .

(٢) آية ١٠ ، ١١ - النمل .

(٣) الاعراب . الاثنان السابقان ، معاني الفراء ٢٨٧/٢ . الانصاف مسألة ٣٥ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

بعربها في موضع نصب استثناء ليس من الأول .

ومال مع البصريين في عدم تجويز نعت المضممر أو الابدال من ضمير المتكلم والمخاطب فقد خطأ الفراء والكسائي في تجويزهما النصب في الآية ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾^(١) على النعت قائلاً : « وهذا من عظيم الخطأ أن يُنعت المضممر ، وأيضاً إن كلاً لفظها لفظ نكرة وإن كان حذف منها ، وأيضاً فإن كلاً لا تُنعت ولا يُنعت بها . هذا قول سيبويه نصاً . وأكثر من هذا لأنه لا يجوز أن يبدل من المضممر ههنا لأنه مخاطب ولا يُبدل من المُخاطب والمُخاطب لأنهما لا يشكلان »^(٢) .

ووافق البصريين في عدم تجويز العطف على الضمير المرفوع المنصل ، وروى قول الزجاج في تقييده في الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِثُونَ . . .﴾^(٣) ذكر قول الخليل وسيبويه برفع (الصَّابِثُونَ) على العطف على الموضع والتقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله منهم وعمل صالحاً فلهم أجرهم والصابثون والنصارى كذلك ، وأنشد سيبويه وهو نظير هذا .

وإلا فاعلموا أنا وأنتم نعمة ما بقينا في شقاق

ثم ذكر قول الكسائي والأخفش بعطف (الصابثون) على المضممر الذي في هادوا ، وقول الفراء : إنما جاز الرفع لأن « الذين » لا يبين فيه الاعراب ثم قال النحاس : « وسُمِعَتْ أبا إسحاق يقول وقد ذكر له قول

(١) آية ٤٨ - الطول (عافر) .

(٢) الاعراب الآية السابقة - الهمع ١١٧/٢ ، ١٢٧ .

(٣) آية ٦٩ - المائدة .

الأخفش والكسائي : هذا خطأ من جهتين : إحداهما أن المضممر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يؤكد ، والجهة الأخرى المعطوف شريك المعطوف عليه فيصير المعنى أن الصابئين قد دخلوا في اليهودية . وهذا محال ، وسبيل ما لا يتبين فيه الأعراب وما يتبين فيه واحدة^(١) .

الموقف الثاني :

ردّه لأقوال نحاة بصريين .

لم يكن ابن النحاس يوافق كل ما صدر عن البصريين من أقوال ومن آراء في مسائل اللغة والنحو . فهو قد يقف معترضاً على قول هذا ويخطئ قول ذاك . فقد خطأ قطرباً في قوله « إسوار » مفرد (أساور) في الآية « يُحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ »^(٢) قائلًا : « وأساوِرُ جمع أسورة وأسورة جمع سوار ، ويقال سوار ، وخكى قطرب إسوار . قال أبو جعفر : قطرب صاحب شذوذ قد تركه يعقوب وغيره فلم يذكروه »^(٣) .

وردّ قوله أيضاً في أن الأصل في « يا أبت »^(٤) بفتح التاء يا أبتاً ثم حذف التنوين قائلًا : وهذا الذي لا يجوز لأن التنوين لا يحذف لغير علة ، وأيضاً فإنما يدخل التنوين في النكرة ولا يقال في النكرة يا أبة^(٥) . وكان ابن النحاس يستحسن في الفتح القول أنه يكون الأصل الكسر ثم أبدل من

(١) الأعراب الآية السابقة ، الكتاب ١/ ٢٩٠ ، ٣١١/ ١ ، الانصاف مائة ٦٦ .

(٢) آية ٣١ - الكهف .

(٣) الأعراب الآية السابقة ، اللسان (سور) .

(٤) آية ٤ - يوسف . وهي قراءة ابن عامر . التيسير ١٢٧ .

(٥) الأعراب آية ٤ - يوسف .

الكسرة فتحة كما تُبدلُ من الياء ألف فيقال في يا غلامي أقبل : يا غلاماً
أقبل .

وعلى الرغم من تأثيره بسيبويه وملازمته إياه ونقل آرائه في كتابه فقد ردَّ
بعض أقواله . .

ففي « آيهم »^(١) التي بمعنى الذي وقد حذف العائد من صلتها في
الآية « ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ آيُهُمْ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا »^(٢) .

ذكر قول الخليل بأنها مرفوعة على الحكاية أي إنها مبتدأ وأشدَّ خبرها
ويجعلها استفهاماً ثم قال : « ورأيت أبا إسحاق يختار هذا القول ويستحسنه
قال : لأنه بمعنى قول أهل التفسير « ثم ذكر قول سيبويه ، « آيُهُمْ » مبني
على الضم لأنها خالفت أخواتها في الحذف لأنك لو قلت : رأيت الذي
أفضل منك ، ومن أفضل كان قبيحاً حتى تقول : من هو أفضل ، والحذف
في آيهم جائز . قال أبو جعفر : وما علمت أن أحداً من النحويين إلا وقد
خطأ سيبويه في هذا » ثم روى سماعه للزجاج في تخطئته وقال : « قال
[الزجاج] : وقد علمنا سيبويه أنه أعرب أياً وهي مفردة لأنها تضاف فكيف
ينبغيها وهي مضافة » ؟ ثم روى أقوالاً أخرى استحسّن منها قول المبرد وهو
أن « آيُهُمْ متعلق بشيعة فهو مرفوع لهذا . والمعنى ثم لنزعن من الذين
نشابعوا آيهم أي من الذين تعانوا فنظروا آيهم أشدَّ على الرحمن عتياً . وهذا
قول حسن » .

(١) نظار الأعراب ٦٩ - مريم ، الكتاب ١ / ٣٩٨ . الانصاف مسألة ١٠٢ .

(٢) آية ٦٩ - مريم .

وكذلك كرر القول في « آيهم » ورد قول سيويه فيها في الآية ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ (١).

وخطأ الأخفش سعيد بن مسعدة في قوله بزيادة « مِنْ » في الآية ﴿مِنْهُ تَبَتْ الْأَرْضُ﴾ (٢) وهو أيضاً قول الكوفيين في عدم اشتراط النفي لزيادة « مِنْ » قال ابن النحاس : « هذا خطأ على قول سيويه لأن « مِنْ » لا تزداد عنده في الواجب ، وإنما دعا الأخفش الى هذا أنه لم يجد مفعولاً ليُخرج فأراد أن يجعل ما مفعولاً ، والأولى أن يكون المفعول محذوفاً دل عليه سائر الكلام ... » (٣).

لم يجوز قول الأخفش بحذف ألف الاستفهام في الآية ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٤) قائلاً « قال الأخفش : ف قيل المعنى أو تملك ، وحذفت ألف الاستفهام . وهذا لا يجوز لأن ألف الاستفهام تحدث معنى وحذفها محال إلا أن يكون في الكلام « أم » فيجوز حذفها في الشعر ، ولا أعلم بين النحويين في هذا اختلافاً إلا شيئاً قال الفراء . قال : يجوز حذف الاستفهام في أفعال الشك وحكى ثوري زياداً منطلقاً ؟ بمعنى أتري ؟ وكان علي بن سليمان يقول في مثل هذا إنما أخذ من ألفاظه العامة » (٥).

واعترض على المبرد في تجويزه فتح همزة ﴿إِنْ﴾ التي في خبرها السلام في الآية ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنْهُمْ لِيَأْكُلُوا

(١) الاعراب آية ٥٧ - إسرائيل .

(٢) آية ٦١ - البقرة .

(٣) الاعراب الآية السابقة ، معنى اللبيب ٢٤/١ .

(٤) آية ٢٢ - الشعراء .

(٥) الاعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢٧٩/٢ .

انقطاع ﴿^(١) قائلًا » إذا دخلت اللام لم يكن في « إن » إلا الكسر ولولم تكن اللام ما جاز أيضاً إلا الكسر لأنها مستأنفة . هذا قول جميع النحويين إلا أن علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال : يجوز الفتح في « إن » هذه وإن كان بعدها اللام وأحسبه وهماً منه . . . »^(٢) .

وقد ردّ بعض أقوال الزجاج وهو أكبر شيوخه اثرأ فيه . . . ففي الآية ﴿بِالْي تَقْرُبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ﴾^(٣) ذكر قول الزجاج بأن ﴿مَنْ آمَنَ﴾ بدل من (كم) في تقريبكم) ثم قال : « هذا القول كأنه غلط لأن انكاف والميم للمخاطب فلا يجوز البديل »^(٤) فابن النحاس يعربها نصب على الاستثناء ويستبعد البديل لأن الغرض منه الإيضاح ، وضمير المخاطب لا يحتاج إلى ذلك ، والأخفش والكوفيون جوزوا البديل من ضمير المتكلم والمخاطب^(٥) .

ب - موقفه من الكوفيين :

لقد بث ابن النحاس في كتابه أقوال الكوفيين واصطلاحاتهم الى جانب أقوال البصريين واصطلاحاتهم ، فذكر قولهم بترافع المبتدأ والخبر^(٦) ، ورفع المبتدأ بالضمير الذي في الصفة أي الظرف في الآية (الحمد لله) على قول الكسائي والصنف هي اللام ، أو رفعه بالمحل وهي اللام أيضاً على قول الفراء^(٧) . وذكر قولهم في رفع الفعل المضارع

(١) بة ٢٠ - الترفان .

(٢) الاعراب الآية السابقة المقتضب ٣٤٦/٢

(٣) بة ٣٧ ! سا

(٤-٥) الاعراب الآية السابقة . الجمع ١٢٧/٢ .

(٦-٧) الاعراب آية ٢ - أم القرآن ٢ - البقرة . الانصاف مسألة ٦٠٥ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

بالزوائد^(١) ، وقولهم في نصب المضارع على الصرف^(٢) بعد واو المعية أو الفاء في الآية ﴿لَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾^(٣) أي صرفه عن الأداة التي عملت فيما قبله ولم يستأنف فيرفع ، وهو النصب بأن مضمرة عند البصريين . وذكر اسم ما لم يسم فاعله أو خبر ما لم يسم فاعله^(٤) وهو النائب عن الفاعل ، وذكر المكنى^(٥) وهو الضمير ، وذكر العماد^(٦) وهو الفاصلة عند البصريين ، وذكر النسق^(٧) وهو العطف ويسميه سيوبه الاشراك ، والنعت^(٨) وهو الصقة عند البصريين ، والقطع^(٩) وهو الحال ، والترجمة والتكرير^(١٠) وهو البدل عند البصريين ، وذكر تسميتهم حروف الخفض بالصفات وهو قول الكسائي أو المحال وهو قول الفراء^(١١) ، وقولهم التبرئة^(١٢) وهي النفي للجنس ، وقولهم البيان والتفسير^(١٣) أي التمييز .

ونحن نستطيع أن نحدد موقف ابن النحاس من الكوفيين بطريقتين :

-
- (١) الاعراب آية ٥ - أم القرآن ، الانصاف مسألة ٧٤ .
 - (٢) الاعراب آية ٤٢ - البقرة ، ١٥ - براءة . معاني الفراء ٣٤/١ ، الانصاف مسألة ٧٥ ، الجمع ١٥/٢ .
 - (٣) آية ٤٢ - البقرة .
 - (٤) الاعراب آية ٢٤ - ١٠١ - البقرة ، معاني الفراء ٣٠١/١ .
 - (٥) الاعراب آية ٢٠ - الحجر ، معاني الفراء ٥/١ ، ٩ .
 - (٦) الاعراب آية ٥ ، ١٢ - البقرة ، مجالس ثعلب ٥٣ .
 - (٧) الاعراب آية ٧ - أم القرآن ، ١٠٢ - البقرة ، الجمع ١٢٨/٢ .
 - (٨ - ٩) . الاعراب آية ٢٦ - البقرة ، ٣٤ - آل عمران ، معاني الفراء ١٢/١ .
 - (١٠) الاعراب آية ٢١٧ - البقرة ، ٣٨ - يوسف ، معاني الفراء ٧/١ ، ٥١ ، ٥٦ ، مجالس ثعلب ٢٥ .
 - (١١) الاعراب آية ٢ - ١ م القرآن ، معاني الفراء ٢/١ ، الانصاف مسألة ٦ .
 - (١٢) الاعراب آية ٢ ، ٦٢ - البقرة ، معاني الفراء ١٢٠/١ .
 - (١٣) الاعراب آية ٦٠ ، ١٦٥ - البقرة ، مجالس ثعلب ٤٩٣ ، الجمع ٢٥٠/١ .

الأول : مناقشته لأقوال الكوفيين أو رفضها إذا تعارضت وما يراه البصريون وقد ذكرت في موضوع « موقفه من البصريين » أمثلة ناقش ابن النحاس فيها أقوال الكوفيين وردها لأنها لم تكن موافقة لما كان يميل إليه من قول البصريين .

أما الثاني : فهو ذكره لأقوال الكوفيين في اللغة والنحو إلى جانب أقوال البصريين فيقبلها جميعاً دون أن يُخطئ واحداً منها ، وهو دليل على موافقته لها أو أنه يختار ويستحسن منها قول الكوفيين .

فقد استحسن قول الفراء في وزن فَعَلَ وأفْعَلَ - (يَمْدُهُ) في الآية ﴿ وَالْبَحْرُ يَمْدُهُ ﴾^(١) قائلاً : « يَمْدُهُ وَحُكِّي يَمْدُهُ عَلَى أَنَّهُمَا لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَحُكِّي التَّفْرِيقُ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ وَأَنَّهُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ يَزِيدُ فِي الشَّيْءِ : مَدُّهُ يَمْدُهُ كَمَا تَقُولُ : مَدَّ النَّيْلُ الْخَلِيْجَ أَيَّ زَادَ فِيهِ وَأَمَدَّ اللَّهُ الْخَلِيْجَ بِالنَّيْلِ . وَهَذَا أَحْسَنُ الْقَوْلَيْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ »^(٢) .

وروى القولين في الآية ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾^(٣) ففي الاسم من (إِيَّاكَ) قال : « عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيُوبِيه « إِيَّا » وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ « إِيَّاكَ » اسْمٌ بِكَمَالِهَا وَزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ اسْمٌ مُضْمَرٌ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : هَذَا خَطَأٌ لَا يُضَافُ الْمَضْمَرُ وَلَكِنَّهُ مَبْهُمٌ مِثْلُ « كُلِّ » أَضِيفَ إِلَى مَا بَعْدَهُ »^(٤) .

وفي سبب رفع الفعل (نَعْبُدُ) قال : « هُوَ مَرْفُوعٌ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسَيُوبِيه

(١) آية ٢٧ - لقمان .

(٢) الأعراب الآية السابقة . معاني الفراء ٣٢٩/٢ .

(٣) آية ٥ - أم القرآن .

(٤) الأعراب الآية السابقة ، الكتاب ١٤١/١ ، الهمع ١٦٤/١ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

لمضارعته الأسماء ، وقال الكسائي : الفعل المستقل مرفوع بالزوائد التي في أوله ، وقال الفراء : هو مرفوع بسلامته من الجوازم والنواصب ^(١) .

وروى القولين أيضاً في رفع المبتدأ والخبر في الآية ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ ^(٢) قال : « فيه ستة أوجه : يكون هذا ذلك الكتاب فيكون خبر هذا ، ويكون بمعنى ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ ﴾ هذا قول الفراء أي حروف المعجم ذلك الكتاب .. ويكون هذا رفعاً بالابتداء والكتاب خبره ، والكوفيون يقولون رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا ويكون ﴿ الْكِتَابُ ﴾ عطف البيان الذي يقوم مقام النعت و ﴿ هُدًى ﴾ خبر ، أو يكون ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ الخبر ، والكوفيون يقولون : الهاء العائدة الخبر ، والوجه السادس أن يكون الخبر (لَا رَيْبَ فِيهِ) لأن معنى لا شك حق ، ويكون التمام على هذا لا ريب ... ^(٣)

وروى القولين أيضاً في منع (ثلاث ورُبَاع) من الصرف في الآية ﴿ ... مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ ^(٤) قائلًا : « لا ينصرف عند أكثر البصريين في معرفة ولا نكرة لأن فيه علتين : إحداهما أنه معدول . قال أبو اسحاق : والأخرى أنه معدول عن مؤنث ، وقال غيره : العلة الثانية أنه معدول يؤدي عن التكرير وهذا أولى . قال الله عز وجل ﴿ أُولَى أُجْنَحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ ^(٥) فهذا معدول عن مذكر ، وقال الفراء : لم ينصرف

(١) الأعراب الآية السابقة ، الانصاف ٧٤ .

(٢) آية ٢ - البقرة .

(٣) الأعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ١٠/١ ، الانصاف مسألة ٥ ، ٧ .

(٤) آية ٣ - النساء .

(٥) آية ١ - فاطر .

لأن فيه معنى الإضافة والالف اللام ، وأجاز الكسائي والفراء صرفه في العدد على أنه نكرة ، وزعم الأخفش أنه إن سمي به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدول «^(١) .

وفي تأكيد الضمير في الآية ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾^(٢) ، استحسن قول الفراء أخذاً بالمعنى الذي عليه الآية قائلاً : « وأجاز أبو حاتم وأبو اسحاق ﴿ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴾ على التوكيد للمضمر الذي في ﴿ آتَيْنَهُنَّ ﴾ ، والفراء لا يجيزه لأن المعنى ليس عليه إذ كان المعنى وترضى كل واحدة منهن وليس المعنى بما آتيتهن كلهن »^(٣) .

وفي « لا » النافية بعد العطف في الآية ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾^(٤) قال : « لا » زائدة عند البصريين وبمعنى غير عند الكوفيين ﴿ والضالين ﴾ عطف على ﴿ المغضوب عليهم ﴾ والكوفيون يقولون نسق وسبويه يقول إشرك «^(٥) .

وفي عطف (مَنْ) في الآية ﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴾^(٦) روى قولين للفراء قبل أحدهما ، وقال عن الثاني : انه لحن عند البصريين وهو عطف الظاهر على المضمر المخفوض قائلاً : « قال الفراء (مَنْ) في موضع نصب والمعنى وجعلنا لكم فيها المعاش والاماء

(١) الأعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٢٥٤ / ١ .

(٢) آية ٥١ - الأحزاب .

(٣) الأعراب الآية السابقة معاني الفراء ٣٤٦ / ٢ .

(٤) آية ٧ - أم القرآن .

(٥) الأعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٨ / ١ .

(٦) آية ٢٠ - الحجر .

والعبيد . قال : ويجوز أن يكون (مَنْ) في موضع خفض أي ولمَنْ لستم له برازقين ، والقول الثاني عند البصريين لحن لأنه عطف ظاهراً على مكْنَى ، ولأبي اسحاق قول ثالث حسن غريب ، قال : (مَنْ) معطوفة على تأويل لكم ، والمعنى أعشناكم أي رزقناكم ورزقنا من لستم له برازقين » ^(١) .

وَرَوَى القولين في زيادة « ما » بعد إن الشرطية في الآية ﴿ فَأَمَّا يَا بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٢) قال : « ما » زائدة : والكوفيون يقولون : صلة والبصريون يقولون : فيها معنى التوكيد » ^(٣) .

٢ - الشواهد :

لما كان قصد النحاس في هذا الكتاب الاعراب فتحن نجده يهمل كل الأسباب التي يستطيعها النحوي في عمله هذا . والشواهد هي مما استعان به في كل قضية لغوية أو نحوية عرض لها . . . وعلى الرغم من أنه كان يروي القولين ويستخدم المصطلحين كنا نراه يميل في كثير من الأحيان الى التمسك بقياس شيوخ البصريين ، وقد بنوا أقيستهم على الأغلب الأشهر وضعفوا الشاذ أو قبحوه ^(٤) وقد مال أيضاً مع البصريين بنقله سماع الكوفيين في أن أكثره عن غير الفصحاء ^(٥) لأنهم كانوا قد اتسعوا في روايات الأشعار

(١) الأعراب الآية السابقة ، معاني الفراء ٨٦/٢ ، الانصاف مسألة ٦٥

(٢) آية ٣٨ - البقرة .

(٣) الأعراب الآية السابقة . الهمع ٦٣/٢ .

(٤) المدارس النحوية ٨٠ ، ٨١ .

(٥) الأعراب آية ١٢٨ طه .

وعبارات اللغة عن العرب بدويهم وحضريهم^(١) .

لذا رأيناه يكرر التأكيد على أفصح اللغات والأغلب الأشهر . قال في رفضه الشاذ : « ولا يُحْمَلُ شيءٌ من كتاب الله عز وجل على هذه ولا يكون إلا بأفصح اللغات وأصحها »^(٢) .

وقال : « ولا يحمل كتاب الله عز وجل إلا على الأغلب الأشهر »^(٣) .

وقال أيضاً في رفضه الجر على الجوار : « وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو غلط »^(٤) .

وقال : « وإنما يحمل كتاب الله على الكثير والفصيح ، ولا يجوز أن يقاس عليه ما لا يشبهه »^(٥) .

ونستطيع أن نقسم الشواهد الواردة الى ثلاثة ألوان هي :

أ - الشعر .

ب - الحديث .

ج - الأمثال والأقوال الأخرى .

أ - الشعر : استشهد ابن النحاس في كتابه هذا بالشعر في (٦٠٢) موضع والشعراء الذين استشهد لهم موزعون على العصر الجاهلي

(١) المدارس النحوية ١٥٩ .

(٢) الاعراب آية ٢١٧ - البقرة .

(٣) السابق آية ٣٠ - الشورى .

(٤) السابق آية ٦ - المائدة .

(٥) السابق آية ٤ - الروم .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

والاسلامي والاموي . أما من أدركوا العصر العباسي فاستشهد لأبي حبة النميري ولسديف بن ميمون أيضاً في ورود لفظة أساس وهي جمع أس في قراءة الآية ﴿ أَفَمَنْ أَساسُ بُنيانه ﴾^(١) . قال الشاعر وهو سديف :

أصبح الملك ثابت الأساس

بالبهاليل من بني الغساس^(٢)

وقد استشهد أيضاً لعدي بن زيد وذو الرمة ، وكان الأصمعي يقول في عدي : أنه لا فعل ولا أثنى^(٣) وقال أبو عمرو بن العلاء فيه : أنه كسهيل في النجوم يعارضها ولا يدخل فيها^(٤) أما ذو الرمة فقد كان الأصمعي يلحنه في أشياء من شعره وهو القائل فيه : « ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل في حوانيت البقالين »^(٥) كناية عن أنه قد اختلطت لغته ، وقد خالف ابن النحاس الأصمعي في تلحين ذي الرمة كما سيأتي .

ويمكننا أن نصنف ما استشهد به من شعر إلى ما يأتي :

(١) الشواهد التي استشهد بها النحويون على ما لم يختلف فيه من المسائل لذلك فهو يسبقها بقوله : وأنشد النحويون أو أنشد أهل اللغة^(٦)

(٢) الشواهد التي اختلف فيها رواية أو حكماً . ففي قراءة أبي عمرو الآية ﴿ إلى بارئكم ﴾^(٧) بإسكان الهمزة التي لم يجوزها المبرد واعتدّها

(١) آية ١٠٩ - براءة والقراءة رواها أبو حاتم . انظر معاني الفراء ١/٤٥٢ .

(٢) الاعراب - الشاهد ١٤٤

(٣) (٤) - أنظر كتاب فحولة الشعراء للأصمعي ١١ ، الموضح ٦٥

(٥) أنظر الموضح ١٥٥ ، ١٥٦ . الموهر ٢/٣٧٦

(٦) الاعراب الشاهد ١٨ ، ٢٣ ، ٢٧٤

(٧) آية ٥٤ - البقرة .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

لحنًا . قال النحاس : وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة وأنشدوا :

إذا أعوججن قلت ضاجب قوم^(١)

ثم قال في موضع آخر : « وزعم أبو اسحاق أن أبا العباس أنشده :

إذا أعوججن قلت ضاح قوم^(٢)

وكذلك في حذف الباء ذكر إنشاد الكوفيين لبنت جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا
تلاؤكم علي إذا حرام^(٣)

قال : « سمعت علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : سمعت عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ينشد لجده :

مورثم بالديار ولم تعوجوا

ويدخل في هذا الباب ما رجحه النحاس من رأي هذا اللغوي على ذاك أو هذا على غيره في حكمهم على شاهد شعري ، كما خالف أبا حاتم في تغليظه قراءة ابن سيرين ﴿ لا تنفع نفساً إيمانها ﴾^(٤) ذكر قول سيبويه : إن الإيمان والنفس كل واحد منهما مشتمل على الآخر فجاز التأنيث ، وأنشد سيبويه قول ذي الرمة :

(١ - ٢) الأعراب الشاهد ٢٢ ، معجم شواهد العربية ٥٤٠ .

(٣) السابق الشاهد ٢٦٣ ، معجم شواهد العربية ٣٥٠ .

(٤) آية ١٥٨ - الأنعام ، قرأ بها أيضاً ابن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٤٢ .

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحُ تَسْفَهَتْ
أَعَالِيهَا مُرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ^(١)
وكذلك في ميله الى قول المازني في قول ذي الرمة :
قَلَانِصُ مَا تَنْفَكُ إِلَّا مُنَاخَةٌ

على الخسف أو يرمي بها بلداً فقفا
وقد خطاه الأصمعي إذ تأول « ما تنفك » ما تزال والصواب قول
المازني : إن « ما تنفك كلام تام »^(٢).

(٣) الشواهد التي جاءت على لغات القبائل ولهجاتها كقصر
« هؤلاء » عند تميم وبعض أسد وقيس ، وعليه قول الأعشى :

هَؤُلَاءِ ثُمَّ هَؤُلَاءِ كُلًّا اعْطِ
بَنَ نَعَالًا مَحْذُوءَةً بِمِثَالِ^(٣)

وكرفع خبر « ما » النافية في لغة تميم كقول جرير :

وَمَا تَيْمٌ لِذِي حَسْبٍ نَدِيدُ^(٤)

وهذه اللغات نادرة أو شاذة لا يقاس عليها لكنها كانت من فصحاء .

وقد ردّ النحاس قول الأصمعي في تلحينه ذا الرمة في عدم تنوين
« إيه » في :

(١) الأعراب الشاهد ١٤٣ ، معجم شواهد العربية ٣٦٣ .

(٢) السابق الشاهد ٥٨٢ ، معجم شواهد لعربية ١٣٧ .

(٣) السابق الشاهد ١٥ ، معجم شواهد العربية ٣٢٣ .

(٤) السابق الشاهد ٢٣٧ ، معجم شواهد العربية ١٠٦ .

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهُ عَنْ أَمِّ سَالِمٍ

قال : « وكان الأصمعي مؤلفاً بَرَدَ اللغات الشاذة التي لا تكثر في كلام الفصحاء فأما النحويون الحدّاق فيقولون حذّب التنوين على أنه معرفة .. »^(١) .

(٤) الشواهد التي وردت فيها ضرورات شعرية لأن للشعر أحكاماً وضرورات تبيح فيه ما لا يباح في الكلام^(٢) كحذف الفاء في الشرط مع الفعل المستقبل^(٣) ، وكنية الجزم في قول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي

(٤)

(٥) الشواهد التي صرح بأنها موضوعة أو أنها خطأ لا يجوز ، وهي نادرة كأعمال فَعِل في الشاهد الذي أنشده سيبويه :

خَذِرْ أَمْوَرًا لَا تُضِيرُ وَأَمِنْ

مَا لَيْسَ مِنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

ثم يروي حكاية اللاحقي التي رواها المازني في وضعه هذا البيت لسيبويه^(٥) :

(١) السابق الشاهد ٢٦٩ .

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٧١ ، ٧٢ .

(٣) الأعراب الشاهد ٤٠٠ .

(٤) الشاهد ٢٩٩ . معجم شواهد العربية ١٢٣ .

(٥) السابق الشاهد ١٩١ ، معجم شواهد العربية ١٨٩ .

وكالأقواء في قول النابغة^(١)

أَمِنْ آلِ مَيْةٍ رَائِحٍ أَوْ مُعْتَدِي
عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مُزَوَّدٍ
زَعَمَ الْبَوَارِخُ أَنَّ رَحَلْتَنَا غَدَ
وَبِذَاكَ خَبَّرْنَا الْغَرَابُ الْأَسْوَدَ
فهو لم يجوز هذا ، وجعله نظير الجر على الجوار في الغلط .

ب - الحديث :

لم يقف النحويون موقفاً واحداً من الاستشهاد بالحديث النبوي ،
فالقدماء منهم امتنعوا من الاستشهاد به ، وذلك لإجازة المحدثين نقل
الحديث بالمعنى دون التقيد باللفظ ولأن المحدثين لم يكونوا جميعاً من
العرب ولا من المعنيين بصناعة النحو^(٢) . وبعد ذلك وقفوا من الاستشهاد
به موقفين :

أحدهما : جواز الاستشهاد به وحجة من جوز ذلك أن قسماً من
الأحاديث دُونَ باللفظ ولأن الحديث دُونَ في وقت متقدم لم تفسد فيه اللغة
بعد . وممن جوز ذلك ابن فارس وابن سيده وابن جني^(٣) .

الثاني : استمرار موقف عدم جواز الاستشهاد به . .

(١) السابق الشاهد ٢٥٠ ، معجم شواهد العربية ١٢٦ . الأقواء : هو اختلاف حركة الروي بين
المضم والكسر . أنظر : كتاب فن التقطيع الشعري للدكتور صفاء خلوصي ٢٧٩ .

(٢) أنظر المدارس النحوية ٨٠ ، شرح جمل الزجاني لابن عصفور ٧٠ .

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية ح ١٩٩/٣ ، ابن جني النحوي ١٣٣ ، ١٣٤ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

أما ابن النحاس هنا فقد استشهد بالحديث لأن موضوع الكتاب يقتضي في كثير من الأحيان ذلك ، وقد استشهد في (١٦٧) موضعاً به . ويمكننا تصنيف الأحاديث الواردة الى ما يأتي :

(١) ما استشهد به في قضايا نحوية ولغوية وهو قليل بالنسبة لمجموع ما استشهد به منه .

ففي الآية ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ۖ ۖ ﴾ (١) قال : « ويجوز عند سيبويه والقراء (ظل وجهه مسوداً) يكون في « ظل » مضممر والجملة الخبر . وحكى سيبويه « حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه ويُنصرانه » . » (٢) .

وفي الآية ﴿ وَإِنْ اسْتَأْتَمَّ فَلَهَا ۖ ۖ ﴾ (٣) قال : « أي يحصل العقاب لها ثم يرد قول من قال : أن لها بمعنى عليها ، وهو ما لا يقوله النحويون الحذاق ، قال : وليس احتجاجهم بالحديث ، « اشترطي الولاء لهم » بشيء وقد اختلف في هذا الحديث ثم ذكر الاختلاف في تأويله (٤) .

فالنحاس رد الاستشهاد بالحديث الآخر .

وفي الآية ﴿ قَرَأْنَا عَرَبِيًّا ۖ ﴾ (٥) قال : ومعنى أعرب بين ومنه الحديث « الثَّيْبُ تُعَرَّبُ عَنْ نَفْسِهَا » (٦) .

(١) آية ٥٨ - انحل .

(٢) إعراب القرآن الآية السابقة . الكتاب ٣٩٦/١ .

(٣) آية ٧ - اسرائيل (الاسراء) .

(٤) الاعراب الآية السابقة . الموطأ باب ١٠ حديث ١٧ .

(٥) آية ٢ - يوسف .

(٦) الاعراب الآية السابقة . ابن ماجة ١٨٧٢ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

وفي الآية ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ ^(١) قال : أي أفلا ينظرون في عاقبته ، وفي الحديث « لا تذاكروا » أي لا يؤلي بعضكم بعضاً دبره . . . ^(٢) .

وفي الآية ﴿ وَأَنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا ﴾ ^(٣) ذكر الفعل منه لَوَى والمصدر « لَيّاً » وأصله « لَوياً » . . ثم ذكر الحديث « لَيُّ الْوَاجِدِ يُجَلِّ عُقُوبَتَهُ وَعَرَضُهُ » ^(٤) .

(٢) ما استشهد به من الأحاديث الناسخة . .

ففي الآية ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خِيراً الْوَصِيَّةَ لِلَّذِينَ ﴾ ^(٥) قال : وقد قيل أنها منسوخة بالحديث « لا وصية لوارث » ^(٦) .

وفي الآية ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاستَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَأَنْ شَهِدُوا فامسكوهنَّ فِي الْبُيُوتِ ﴾ ^(٧) قال : « إِنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا زَنَتْ حُبِسَتْ ، فَنَسَخَ ذَلِكَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ » قد جعل الله لهنَّ سبيلاً « ولولا الحديث لكان الحبس واجباً مع الضرب » ^(٨) .

(٣) ما استشهد به في تحديد حكم من الأحكام أو توضيحه وتفسيره

(١) آية ٨٢ - النساء

(٢) الأعراب الآية السابقة ، الترمذي ١٢٠ / ٨

(٣) آية ١٣٥ - النساء

(٤) الأعراب الآية السابقة ، ابن ماجة ٢٤٢٧

(٥) آية ١٨٠ - البقرة

(٦) الأعراب الآية السابقة ، سنن أبي داود ٢٨٧٠

(٧) آية ١٥ - النساء

(٨) الأعراب الآية السابقة ، الترمذي ٢٧٠ / ٦

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

وهو أكثر الأحاديث الواردة في هذا الكتاب . .

ففي الآية ﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾^(١) ذكر أقوالاً في اليتيم أنه من كان دون العاشرة أو من لم يبلغ الحلم ثم روى الحديث « لَا يُتَمَّ بَعْدَ بُلُوغٍ »^(٢) .

ومن ذلك ما رواه عن الزهري في الحكم على الأمة تزني فقال : « إذا كانت متزوجة جلدت بالكتاب فإذا كانت غير متزوجة ؟ جلدت بالسنة ثم روى حديث النبي ﷺ « إِنْ زَنْتَ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنْتَ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنْتَ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ وَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ »^(٣) .

وفي الآية ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلاقُوهُ ﴾^(٤) روى قول النبي ﷺ وهو يخطب : « إِنَّكُمْ مَلَاقُوا اللَّهَ حُفَاءَ غُرَاةٍ مَشَاءَ غُرَاةٍ ثُمَّ تَلَا الْآيَةَ . . »^(٥) .

ج - الأمثال والأقوال الأخرى :

استشهد ابن النحاس بما روي عن العرب من أمثال وأقوال ، وما حكى عنهم من حكايات موزعة بين عرب الجاهلية وصدر الاسلام بالاضافة الى ما كان يذكره من الأقوال والأمثلة المتداولة بين الناس او المصنوعة من النحاة لتوضيح قاعدة أو ذكر مسألة وهذه الشواهد قسمان :

(١) آية ٢ - النساء .

(٢) الاعراب الآية السابقة ، سنن أبي داود ٢٨٧٣ .

(٣) الاعراب آية ٢٥ - النساء ، سنن أبي داود ٤٤٦٩ .

(٤) آية ٢٢٣ - البقرة .

(٥) الاعراب الآية السابقة ، الترمذي ٢٥٦/٩ .

(١) الأمثال وأقوال الفصحاء التي استشهد بها ولم يرفضها وإنما قبلها لأنها متفقة والنص الذي هو بصده . .

ففي ﴿ جهنم ﴾^(١) قال : « لم تنصرف لأنها مؤنثة معرفة مشتقة من قولهم : رَكِيَّةٌ جهنم » إذا كانت مقفرة^(٢) .

وفيما يحذف لوجود دليل عليه روى قول العرب « من كذب كان شراً : لَه »^(٣) .

وفي معنى « طرف » في الآية ﴿ نَقَّضَهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾^(٤) روي أنه الشيء الكريم من كل شيء ، ثم روى قول علي بن أبي طالب « العلم أودية في أيّ وادٍ أخذت منه خسرت فخذ من كلّ شيء طرفاً » أي خياراً ، ثم روى المثل « ما يدري أيّ طرفيه أطول » أي ما يدري الكرم يأتيه من ناحية أبيه أو ناحية أمه ليليه^(٥) .

وهو أحياناً يروي المثل فيما هو غير شائع لكنه ورد على لغة من لغات العرب فلم يرفضه كما روى « مكره أخاك لا بطل »^(٦) .

(٢) ما رواه من أقوال وهو قد صرح بتغليظها كما مر بنا في رفضه الجهر على الجوار وذكر قول سيبويه في قولهم « هذا جُحْرٌ ضَبٌ خرب » :

(١) آية ٢٩ - إبراهيم .

(٢) الأعراب الآية السابقة ، اللسان « جهنم » .

(٣) السابق آية ١٨٠ - آل عمران .

(٤) آية ٤١ - الرعد .

(٥) الأعراب الآية السابقة ، مجمع الأمثال ٢/ ٢١٤ .

(٦) السابق آية ١٠٣ - آل عمران ، مجمع الأمثال ٢/ ٣١٨ .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

انه من العرب غلط واستدلّ بأنهم اذا ثَنَوْا قالوا : هذان جُحرا صَبَّ خَربان ،
لأنه قد استبان بالثنائية والتوحيد ^(١) .

فالنحاس يرفض الشاذ أن تقاس لغة القرآن عليه ولم يأخذ إلا بالأغلب
الأشهر كما سبق أن ذكرت . . .

(١) الأعراب اية ٢١٧ - البقرة .

- أ - أهمية « إعراب القرآن » وأثره فيمن صنف بعده
- ب - وصف النسخ وتقويمها .
- ج - منهجي في التحقيق .



أ - أهمية « اعراب القرآن » وأثره فيمن صنف بعده :

تأتي أهمية هذا الكتاب من كونه أول كتاب وصل إلينا خالصاً في هذا العلم ، وحقاً وصل إلينا كتاب « معاني القرآن » للفرّاء و« معاني القرآن » للزجاج . غير أنهما جمعاً بين الاعراب والمعاني كما مر بنا . أما النحاس فقد أفرد لكل جانب كتاباً فللاعراب هذا الكتاب وللمعاني كتاب آخر هو « معاني القرآن » . . فأعرابه أقدم كتاب وصل إلينا بهذه السعة وبهذا الجمع والتأليف . . فالتحاسن جمع فيه آراء مختلف المذاهب النحوية بصريها وكوفيها وبغداديتها ، وكان يحاول أن يعرض آراء النحويين إذا كانت كلها مقبولة أو ينتقي منها ما يراه صواباً ويرد ما يراه يستحق الرد والتخطئة . . وهو - كما قال الزبيدي - جلب فيه الأقاويل وحشد الوجوه^(١) . وفيه وفي كتابه الآخر المعاني . قال القفطي : وهما كتابان جليلان أغنيا عما صنف قبلهما في معناهما^(٢) .

كان النحاس فيه يربط بين المعنى والاعراب ، ويحاول أن ينظر إلى

(١) طبقات الزبيدي ٢٣٩ .

(٢) انباء الرواة ١/١٠١ .

القراءات نظرة نحوي اذ كان يقيس على الاشهر الاغلب في اللغة ويرفض الشاذ وكان يحتاج للقراءة التي عليها الاجماع ويرد ما لا يوافق قراءات العامة ، ويخطئ بعد ذلك كل ما لا يوافق النحو القرآني والفصاحة العربية كالجر على الجوار .

كما أن هذا الكتاب من جملة كتب النحاس التي انتقلت الى الاندلس ، وقد كانت مصدراً للدراسات العربية والقرآنية هناك . وأول من حمل هذا الكتاب الى الأندلس هو محمد بن مفرج المعافري تلميذ النحاس (ت ٣٧١ هـ) . اذن فقد كان النحاس ومؤلفاته جسراً واصلاً ثقافة المشرق العربي بالمغرب .

وهذا الكتاب كان مصدراً مهماً لمن صنف في هذا العالم . . فمنذ ظهر عكف عليه العلماء يدرسونه ويملون على تلامذتهم ، ويضمنون نصوصاً منه في مؤلفاتهم بحيث كان مصدراً مهماً لمن صنف في اعراب القرآن الكريم أو تفسيره ، ولم ينحصر أثره في مصر أو المشرق بل شمل المغرب أيضاً كما ذكرت .

وسأذكر خمسة من العلماء ممن اعتمدوا هذا الكتاب وضمنوا من نصوصه وأقواله مؤلفاتهم :

(١) مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ) وهو من الجيل الثاني من تلامذة النحاس اذ تتلمذ على أبي بكر الأدقوي تلميذ النحاس . وكتابه هو مشكل اعراب القرآن^(١) . نجده يعتمد على اعراب النحاس وينقل منه ويناقش

(١) حقق هذا الكتاب الأستاذ عبد الحميد السيوري ونال به الدكتوراه من آداب القاهرة .

بعض أقواله وآرائه ويرد بعضها .

ففي الآية ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ احتج في اعراب (مُردفين) برواية النحاس بأن معنى أَرَدَفَهُ حَمَلُهُ وَرَدَفَهُ تَبِعَهُ قَائِلًا : « فلا يحسن على هذا ان يَكُونُ صَفَةً لِلْمَلَائِكَةِ . . . » ^(١) .

وفي الآية ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ﴾ روى اجازة النحاس ضم التاء في (يا أبت) على التشبيه بيا طلحة إذا لم يُرْخَم ^(٢) .

وتردّد في الأخذ برأى النحاس في اعراب (أرضاً) في الآية ﴿أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ قَائِلًا : « أرضاً ظرف ، وذكر النحاس انه غير مبهم ، وكان حق الفعل الا يتعدى إليه الا بحرف لكن حذف الحرف كما قال الشاعر :

كما غسَلَ الطريق الثعلب

وفي قوله نظر ^(٣) .

وفي الآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خَيْرَ الْوَصِيَّةِ لِلَّذِينَ﴾ قال : « وأجاز النحاس رفع الوصية بكتب على أن يقدرها بعد لفظ الموت ويجعلها وما بعدها جواباً للشرط فينوى بها التقديم . وهذا بعيد لا يجوز أن يكون الشيء في موضعه ورتبه فينوى به غير موضعه » ^(٤) .

(٢) وممن أفاد من اعراب النحاس أبو البركات ابن الانباري (ت ٥٧٧ هـ) في كتابه « البيان في غريب اعراب القرآن . . . » غير أن ابن

(١) مشكل الاعراب القرآن ٣٧٤ ، اعراب الآية ٩ - الانفال .

(٢) المشكل ٣٣٤ ، اعراب الآية ٤ - سورة يوسف .

(٣) المشكل ٣٣٦ ، اعراب الآية ٩ - يوسف .

(٤) المشكل ٦٤ ، ٦٥ ، اعراب الآية ١٨٠ - البقرة .

الانباري كان كثيراً ما يأخذ دون الإشارة الى مواضع أخذه أو مصدرها^(١) وكان تابعاً لمكي في نقله من النحاس ونقده بعض آرائه وأقواله . ومما أشار إليه في اعرابه الآية ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ راداً اعراب النحاس «مالك» قائلاً : «على الجر والرفع والنصب ، ومن قرأ (مالك) لم يجز فيه أن يكون مجزواً على الصفة كما ذكر النحاس بل على ابدل ، لأن مالك اسم فاعل من الملك»^(٢) .

وفي الآية ﴿وَاطْرَحُوهُ أَرْضاً﴾ ذكر قول النحاس في اعراب «أرضاً» قائلاً : «وزعم النحاس أنه غير مبهم . وكان ينبغي أن لا يتعدى اليه الفعل الا بحرف الا انه حرف الجر فتعدى الفعل اليه . . .»^(٣) .

ومما أخذه ولم يشر اليه قول النحاس مثلاً في رفع «الْوَصِيَّة» في الآية ١٨٠ - البقرة ، التي مرت في ما أخذه مكي إلا أن ابن الانباري لم يرد قول النحاس فيها كما رده مكي .

(٣) وممن اعتمد على اعراب النحاس من العلماء المفسرين للقرآن الكريم . أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن» وقد نقل منه أشياء كثيرة ومن كتابه الآخر أيضاً . والذي يقرأ في تفسير القرطبي يحس انه خلاله اعتمد على النحاس اعتماداً كبيراً ، اذ كان ينقل منه نصوصاً في تفسيره للآية أو اعرابها . وكان يستشهد أيضاً براهيه حين يعرض للأراء فيها . . .

(١) وقد لاحظ ذلك أيضاً الدكتور عبد الحميد السيوري في تحقيقه لكتاب المشكل لمكي بن أبي طالب . انظر قسم الدراسة منه .

(٢) البيان في عريب اعراب القرآن ١ / ٣٥ . اعراب الآية ٤ - ام القرآن .

(٣) البيان ٢ / ٣٤ . اعراب النحاس

فمن ذلك ما نقله في الآية ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ قائلًا: «قال النحاس: وسمعت علي بن سليمان يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: اشتبهني أن أكوي يد من يكتب إذن بالآلف لأنها مثل لَن وأن . ولا يدخل التنوين في الحرف»^(١).

وفي الآية ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ قال: «قال النحاس: وسمعت علي ابن سليمان يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: النصب أولى لأنه قد صح أنها فعل لقولهم: حاشَ لزيد . والحرف لا يحذف منه . وقال قال التابعة:

ولا أحاشي من الأقوام من أحد»^(٢).

وفي الآية ﴿وتخر الجبال هذًا﴾ قائلًا: «هذًا مصدر لأن معنى تخرَّ نَهَذ»^(٣).

(٤) ومن المفسرين أيضاً أبو حيان محمد بن يوسف اللندلسي (ت ٥٧٤ هـ) في تفسيره «البحر المحيط نقل أيضاً وأشار الى ذلك كم رأينا القرطبي .

ففي تفسيره الآية ﴿كذأب آل فرعون﴾ روى قول أبي حاتم وسماعه في ذأب ثم قال: «قال النحاس: لا يقال: ذئب البتة، وإنما يقال: ذأب يدأب ذؤوباً». هكذا حكى النحويون منهم القراء، حكاه في كتاب

(١) تفسير القرطبي ٢٥٠/٥ . اعراب الآية ٥٣ - النساء .

(٢) تفسير القرطبي ١٨١/٩ . اعراب الآية ٣١ - يوسف .

(٣) تفسير القرطبي ١٥٧/١١ . اعراب الآية ٩٠ - مريم .

« المصادر »^(١) .

وفي الآية ﴿وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعَرِّضُوا﴾ نقل قول النحاس في قراءة ابن عامر والكوفيين (تَلَّوْا) راداً من لَحَنَهَا قائلًا : « قال الفراء والزجاج وأبو علي والنحاس ونقل عن النحاس أيضاً أنه استثقلت الحركة على الواو فألقيت على اللام وحذفت إحدى الواوين لالتقاء الساكنين »^(٢) .

(٥) ومن العلماء أيضاً الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ) في كتابه « البرهان في علوم القرآن » . نقل من إعراب النحاس نصوصاً كثيرة ضمنها كتابه ، كما استشهد بآرائه في مواضع عدة . ففي عدم جواز الطعن على قراءة الجماعة ذكر قول النحاس نصاً في الاختلاف في قراءة الآية ﴿فَكَ رَقَبَةً﴾ قائلًا : « وقال النحاس وقد حكى اختلافهم في ترجيح (فَكُ رَقَبَةٍ) بالمصدرية والفعلية ، فقال : والديانة تحظر الطعن على القراءة التي قرأ بها الجماعة ولا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبي ﷺ ، وقد قال : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » فهما قراءتان حستان لا يجوز أن تقدم إحداهما على الأخرى »^(٣) .

وكذلك نقل قوله نصاً في الاختلاف في قراءة الآية ﴿ . . أَنْتَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلَاثُهُ ﴾ قائلًا : « وقال [أي النحاس] : السلامة عند أهل الدين أنه إذا ضَحَّتِ القراءتان عن الجماعة أن لا يقال : « إحداهما أجود . لأنهما جميعاً عن النبي ﷺ فيأثم من قال ذلك . وكان

(١) البحر المحيط ٢/ ٣٨٩ . اعراب الآية ١١ - آل عمران .

(٢) البحر ٣/ ١٧١ . اعراب الآية ١٣٥ - النساء .

(٣) البرهان ١/ ٣٣٩ . ٣٤٠ . اعراب الآية ١٣ - البلد .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

رؤساء الصحابة رضي الله عنهم ينكرون مثل هذا»^(١) .

ونقل قوله في الآية ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ قائلاً : « فقال [أي النحاس] إن هذه الآية من أرجى آية في القرآن إلا أن ابن عباس قال : أرجى آية في القرآن (وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) »^(٢) .

هذه أمثلة مما نقله هؤلاء العلماء من « إعراب القرآن » وما ضمنوه من نصوص في مؤلفاتهم وما استشهدوا به من تراء وأقوال .

وصف النسخ وتقويمها :

لا أرى في الحديث عن نسبة كتاب « إعراب القرآن » لأبي جعفر النحاس ضرورة بعدما مر من ذكر كل من ترجم له هذا الكتاب بين مصنفاته ثم أثر هذا الكتاب على من ألف بعده في الإعراب والتفسير وتولهم منه ثم ذكر اسمه كاملاً صريحاً مع عنوان الكتاب في داخل المخطوطة كما كان في الورقة ٢٨ أ ، ٣٢ أ ، ٢٢٠ ب بالاضافة الى تكرار كنيته في كل صفحة من صفحاته ، وذكر اسمه على ورقة العنوان وفي نهاية الكتاب . . كل ذلك يغنينا عن الحديث في نسبه . .

بين أيدينا خمس نسخ من مخطوطة إعراب القرآن ثلاث منها فقط تامة وقفت عندها طويلاً لاختيار نسخة الاصل ، وأهمها نسخة مكتبة بايزيد ونسخة مكتبة فاتح ، وبعد دراسة ومقارنة طويلة تم اختيار نسخة بايزيد اصلاً

(١) البرهان ١/ ٣٤٠ . إعراب الآية ٢٠ - المنزمل .
(٢) آية ٦ - الرعد . البرهان ١/ ٤٤٨ ، إعراب الآية ٣٥ - الاحقاف .

ورمزها (أ) وجعلت الباقيات للمقابلة .

١ - النسخة (أ) وهي الأصل :

هذه المخطوطة موجودة في المكتبة العمومية بالآستانة (بایزید) أرقامها (٢٤٥) وعدد أوراقها (٣٣٧) والمصورة منها أوراقها (٣٤٦) بسبب تكرار تسع ورقات عند التصوير . كل ورقة ذات صفحتين عدد سطور الصفحة الواحدة يتراوح بين ٢٨ - ٣٠ سطراً في كل سطر ١٦ - ١٨ كلمة .

منها نسخة مصورة في دار الكتب المصرية أرقامها ١٩٦٦٧ ب .

ونسخة أخرى مصورة بالمبايكر وفلم في معهد المخطوطات بالجامعة العربية عن مصورة دار الكتب رقمها ١٤ تفسير .

هذه النسخة تامة كتبت بخط واضح وقد ضبط الضروري منها بالشكل مما جعلني ألقى بعض المصاعب لكثرة احتوائها على القراءات ووجوهها تحتاج الى ضبط دقيق .

على الورقة الأولى منها عنوان الكتاب واسم مؤلفه كاملاً وعليها مجموعة من التوثيقات، فعلى جانبها اليسر كتب (الحمد لله وحده كتبت هذه النسخة من نسخة كتبت وقولت - على الكتاب الذي نسخ من أصل . وفرغ من كتاب النسخة التي منها هذه في الرابع عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين - والنسخة التي نسخت أصله سلخ رمضان سنة - وسبعين وأربعمائة - النسخة التي نسخها في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بمكة المشرفة زادها الله شرفاً وتعظيماً) .

وكتب تحتها عبارة (مقابل من نسخة مصنفه رحمه الله وبجانبيها

(الحمد لله في نوبة المنشاوي الشافعي غفر له ٩٠٩) .

وعلى الجانب الأيسر في وسطها (من ودائع الزمان دعوى الملوان
لدى الغفران الغني الاحد فتح الله بن راشد عفا عنهما الملك الصمد)
وتحت (قسم اسم الله عليها طالع هذه النسخة بمبارك داعياً لملكها) .

وعلى الورقة الأخيرة كتب (تم كتاب شرح اعراب القرآن الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا . . .) .

ولم يذكر اسم الناسخ ولا سنة النسخ لكنه ذكر في فهرس دار الكتب
المصرية المطبوع ظناً انه القرن السابع .

وفي نهاية الورقة الأخيرة كتب (قسم الحمد لله عليها طالع في هذه
النسخة المباركة . . لملكه بطول البقاء والدوام العبد الفقير الحقير الراجي
عفو ربه الكريم أحمد بن محمد الهروي الأزهرى الشافعي غفر الله له
ولوآلديه ولجميع المسلمين آمين والحمد لله رب العالمين) .

وهذه النسخة مقسمة الى أجزاء موافقة لأجزاء القرآن الكريم . وفي
نهاية الجزء توجد اشارة الى أنه تمام الجزء مع ذكر عنوان الكتاب واسم
مصنفه كما جاء في تمام الجزء الأول ورقة ١٨ أو الجزء الثاني ٢٨ أ
والثالث ٣٩ أ وتنقطع هذه الاشارة الى الاجزاء حتى ورقة ٢٢٠ ب فيشير في
نهاية سورة (السجدة) الى تمام الجزء الحادي عشر وفي الآية ٤٧ ينتهي
الجزء الرابع عشر حسب التقسيم القرآني وتنقطع الاشارة الى الأجزاء حتى
نهاية الكتاب .

أما السور فيه فترتيبها وفق الترتيب القرآني واعرابها وفق ذلك .

هذه النسخة اتخذتها اصلاً للأسباب التالية :

الأول : انها تامة ومأخوذة من نسخة المصنف وعليها تمليكها ومطالعات .

الثاني : عند مقابلتها مع النسخ الأخرى خصوصاً النسخة (ب) وجدت فيها قليلة الاوهام والسقط والأغلاط .

الثالث : انها مقابلة بعد نسخها مقابلة جيده لذا فقد كتب في حواشي صفحاتها مقابل السطر ما فات ناسخها من كلمات وجمل ووضع الى جانبها اشارة (صح) وفي مكانها من السطر اشارة الى مكانها وهذا يجعلنا اكثر ثقة بالنسخة .

٢ - النسخة (ب) :

هذه النسخة موجودة في مكتبة فاتيح ورقمها (٨٨) عدد أوراقها ٣٢٥ ق قياس ٢٤ × ٣٤ كل ورقة بصفتين وعدد أسطر كل صفحة يتراوح بين ٢٧ - ٢٨ سطراً ١٧ - ١٨ كلمة .

هذه النسخة تامة أيضاً كتبت بخط نسخ نفيس مشكول بالحركات وعلى الورقة الأولى كتب (تفسير ابن النحاس) وهو غير العنوان الحقيقي للكتاب لأن عنوانه الصحيح هو (اعرب القرآن . .) يفصح عنه أول سطر من مقدمته : « هذا كتاب نذكر فيه ان شاء الله اعراب القرآن . . » ، وما ذكر في نهايته أيضاً يدل على خطأ العنوان المثبت اذ يقول « تم كتاب الاعرب لأبي جعفر . . » .

وعلى الورقة الأولى في الجانب الأيسر كتب بيتان للزمخشري :

إذا ضاق الزمان عليك فصبر ولا تيأس من الفرج القريب
وطب نفساً فإن الليل حبلى عسى يأتيك بأسولد النجيب
وفوقها كتب بيتان بالفارسية وتحتها كتب بيتان آخران لم يذكر
قائلهما :

تمنيت ان تحيي حياة شهية وأن لا ترى طول الزمان بلابلا
وهيهات هذا الدهر سجن وقلما يمر على المسجون يوم بلابلا

وعلى الجانب الأيمن كتابة غير واضحة ما يقرأ : منها طلب حمد الله
ومغفرته . وعلى الورقة الأخيرة كتب « تم كتاب الاعراب لأبي جعفر بن
أحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل النحاس وكتب محمد بن يوسف بن محمد بن
عبد الله البغدادي حامداً الله تعالى ومصلياً على رسوله محمد النبي وآله
ومسلماً وذلك في يوم الجمعة ثاني شهر رمضان من سنة تسع وتسعين
وخمسائة » .

اذن فتأريخ النسخة والناسخ المذكور هنا وخط هذه النسخة واضح
وضبطها التام وهما مهمتان جعلتاني أفكر أول الأمر بأن اتخذها أصلاً دون
غيرها لكنني حين توغلت في قراءتها وفحصها وأطلت النظر فيها لم اتخذها
أصلاً للأسباب التالية :

الأول : بعد المقابلة وجدت فيها سقطا غير قليل كلمات حيناً
وعبارات أحياناً .

الثاني : وجدت فيها زيادات كثيرة في الشرح والشواهد خصوصاً في
النصف الثاني منها . . هذه الزيادات يذكر فيها عبارة (زيادة في الأصل)

أحياناً وهي دون اشارة احياناً أخرى . . ولدى التدقيق وبذل الجهد تبينت أن هذه الزيادات دخيلة على النص ممن قرأ الكتاب الذي هو أصل هذه النسخة ولربما كان أحد العلماء وجاء الناسخ فدسها في الأصل حين نسخه وأشار الى انها زيادة في كثير منها ومن دراستي لهذه الزيادات وجدت ثلاثه أقسام :

أ - منها ما هو شرح وتفصيل لمسائل في الكتاب ففي مناسبات كثيرة يستشهد صاحب الزيادة بما يحفظ من الشعر فيها .

ب - ومنها ما هو رد على ابن النحاس في أشياء ومسائل وردت في الكتاب كالزيادة الواردة لتبرير قراءة الحسن (الشياطون)^(١) . وليس من المعقول أن يرد المؤلف على نفسه .

ج - ومنها ما ورد فيه ذكر أبي علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ أي بعد وفاة ابن النحاس بأربعين سنة وهذا يؤكد أن هذه الزيادات دخلت النسخة من غير المصنف .

الثالث : فيها تدخل في النص من الناسخ أو ممن قرأ أصل هذه النسخة وذلك بتعير كلمة أو عبارته أو تقديم وتأخير أو تحوير فكثيراً ما ينقل جملة فيغيئرها ثم يرجع فيعيدها بعد لفظة (أي) كما في « لسبب غير الرغبة في الاسلام » ففي ب والسبب غير الاسلام أي غير الرغبة في الاسلام .»

(١) آية ٢١٠ - الشعراء وآية ٧١ - الانعام .

٣ - النسخة (د) :

هذه المخطوطة موجودة في دار الكتب المصرية رقمها ٤٨ تفسير وعدد أوراقها ٢٧٤ ق في كل صفحة حوالي (٣٧) سطراً . وهي تامة أيضاً كتبت بخط نسخ جميل وهي متأخرة فقد جاء في نهايتها أنها نسخت في شهر شعبان من سنة ستين ومئة وألف وناسخها محمد بن الحسن الكانقري .

اعجب بعض المؤلفين بهذه النسخة وليس فيها ما يعجب سوى الخط إذا تساها بالنسختين السابقتين فقد طهر لدى المقابلة أن هذه النسخة تشبه النسخة ب السابقة ففيها ما في ب من الهنات ، فالزيادات والعبارات أو الكلمات الساقطة بل حتى التصحيفات هي نفسها في النسختين وتزيد هذه عن ب في السقط الكثير منها . . مما يظهر أنها منسوخة على الأصل الذي نسخت منه ب إذا لم تنسخ منها . . لذا فلم أفد منها إلا للمقابلة .

٤ - النسخة (ج) :

الموجودة منها الجزء يتبدى سورة (يس) وينتهي بآخر القرآن في المكتبة التيمورية أرقامه ١٧٨ تفسير ، عدد صفحاته (٤٠٣) قياس ١٥ × ٢٠ سم في كل صفحة ٢٣ - ٢٥ سطراً وفي كل سطر حوالي خمس عشرة كلمة .

منه نسخة مصورة بالمايكرو فلم في معهد المخطوطات رقمه ١٦

تفسير .
هذا الجزء كتب سنة ٦٤١ هـ بخط نسخ مشكول يمكن قراءته على الرغم مما فيه من محو في مواضع ورطوبة أصابت بعض مواضعه .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

أفادني في المقابلة وهو يقرب من النسخة الأصل في نصه ولا أظنه نسخ عن الأصل الذي نسخ منه الأصل الوجود خلافات في كلمة أو سقط بعض العبارات منه فقط ، وهو قريب من الأصل في تاريخ نسخه أيضاً .

٥ - النسخة (هـ) :

هذه النسخة قديمة لعلها من مخطوطات القرن الثامن الموجود منها يندى من سورة غافر وينتهي بآخر سورة العاديات . وهي موجودة في المكتبة العمومية بالأسنانة (بايزيد) أرقامها ٢٤٦ عدد أوراقها ١٧٨ ق قياسها ٢٢,٥ x ١٩,٥ سم منها نسخة بالميكروفيلم في معهد المخطوطات ١٨ تفسير .

ومنها نسخة أخرى مصورة في دار الكتب المصرية أرقامها ١٩٦٦٨ ب .

منهجي في التحقيق :

كان كبير اهتمامي أولاً في اختيار النسخة التي اتخذها أصلاً في التحقيق وقد تأملت كثيراً وبذلت وسعي حتى استقر الأمر على نسخة بايزيد ورمزها (أ) فهي أثق النسخ لما ذكرت وبدأت بنسخها وأضع القرآن الكريم بين يدي أتابع فيه الآيات :

(١) كان في خط الأصل بعض المشاكل الاملائية استطعت الاعتياد عليها بعد طول نظر فيها إذ كان يكتب الألف في نهاية الكلمات واحدة لا يفرق بين شكل الياء وبين القائمة مثل (بمعنا ، الأعشا . فتلقا ، حكا ، الاول ، هدا) فكتبتها ووفق الاملاء المألوف في العصر الحاضر (بمعنى ،

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

الاعشى ، فتلقى ، حكى ، الأولى ، هدى) وكذلك (لكن) أثبتها (لكن) .

(٢) الهمزة بعد الألف كانت تهمل مثل [تا ، يا ، با ، الخفا . .] فأثبتها في النسخ [تاء ، ياء ، باء ، الخفاء] .

(٣) كثيراً ما كانت النون في أول الكلمة تكتب [ل] مثل [بغير نون] أي [بغير نون] .

(٤) عند مقابلة نسخة الأصل بباقي النسخ أثبت الخلافات بينها في الحواشي محاولاً المحافظة على النص ودقته .

(٥) هناك أشياء كثر فيها الخلاف بين نسختي أ وب كعبارات الدعاء بعد لفظ الجلالة أو الاعلام من الأئمة مثل [تعالى ، جل وعز ، عز وجل ، رضي الله عنه ، عليه السلام ، صلوات الله عليه وسلم . .] فأشرت الى هذا الخلاف في أوائل المخطوطة وبعد ذلك أثبت ما في الأصل دون الإشارة لما في باقي النسخ لأن ذلك لا أثر له في النص ومن شأنه أن يضحك الهوامش .

(٦) القراءات المروية فيه أشرت الى تخريجها في كتب القراءات وأهمها :

كتاب السبعة لابن مجاهد .

التيسير للداني .

الحجة لابن خالويه .

مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه .

الفصل الثالث - القضايا النحوية والشواهد

الحجة لأبي علي الفارسي

المحتسب لأبن جني

واستعت أيضاً نكت التفسير ومنها تفسير الطبري ، البحر المحيط لأبي حيان والجامع للقرطبي . . . وغيرها .

(٧) لكثرة الأعلام المذكورة من القراء والنحويين واللغويين والمحدثين . . . رأيت أن أفرد ملحقاً لتراجمها بإيجاز مع ذكر أهم مصادر ترجمتها لئلا أثقل حواشي الرسالة بالتراجم ، أما الأعلام المشهورون فلم أجد ضرورة لترجمتهم كالخلفاء الراشدين والسيدة عائشة ومن الشعراء الفرزدق وجربير .

(٨) في الكتاب مجموعة كبيرة من الشواهد فيه من الشعر والحديث والأقوال أشرت إلى تخريج كل ذلك راجعاً إلى مصادره . . . ففي الشعر رجعت إلى كتب اللغة وفي الحديث أعاني " المعجم المفهرس لألفاظ الحديث " ثم رجعت إلى كتب الحديث التي ذكرها ونسنت في معجمه وما لم يذكر منها وكذلك لسان العرب كان عوناً في أشياء من ذلك .

(٩) حاولت أن أشير إلى مصادر نصوص الأقوال والنصوص التي استشهد بها ابن النحاس قدر الامكان ، فمنها ما كان يذكره نصاً فأرجع إلى مصادره أشير إليه ومنها ما كان يذكره بالمعنى كما كان يذكر ذلك لسيبويه أو القراء . . . فأشرت إلى مواضعها من مصادرها .

(١٠) حاولت جهدي أن أعني بالنص الذي بين يدي والمحافظة على دقته وإخراجه بالصورة التي تجعله على ما تركه المصنف أو قريباً منه لذا حاولت أن أعني بالنص وأوجز في الشرح والتوضيح للمسائل الواردة من

الفصل الثالث - الفضايا النحوية والشواهد

غريب الألفاظ والاصطلاحات . فشرحت وأوضحت ما وجدت في شرحه
ونوضحه ضرورة .

رموز التحقيق :

(أ) ظهر الورقة .

(ب) وجه الورقة .

(ج) هذان القوسان الهلاليان لقراءات الآية المختلفة وكذلك الآيات التي لم
يثبتها المصنف أولاً .

« وضعت بين هذين القوسين الصغيرين أجزاء الآيات المعربة أو الآيات
المستشهد بها أو ما استشهد به من الأحاديث والأقوال .

هذا الخط إشارة لبداية صفحة جديدة من الأصل مع الإشارة إلى
رقمها .

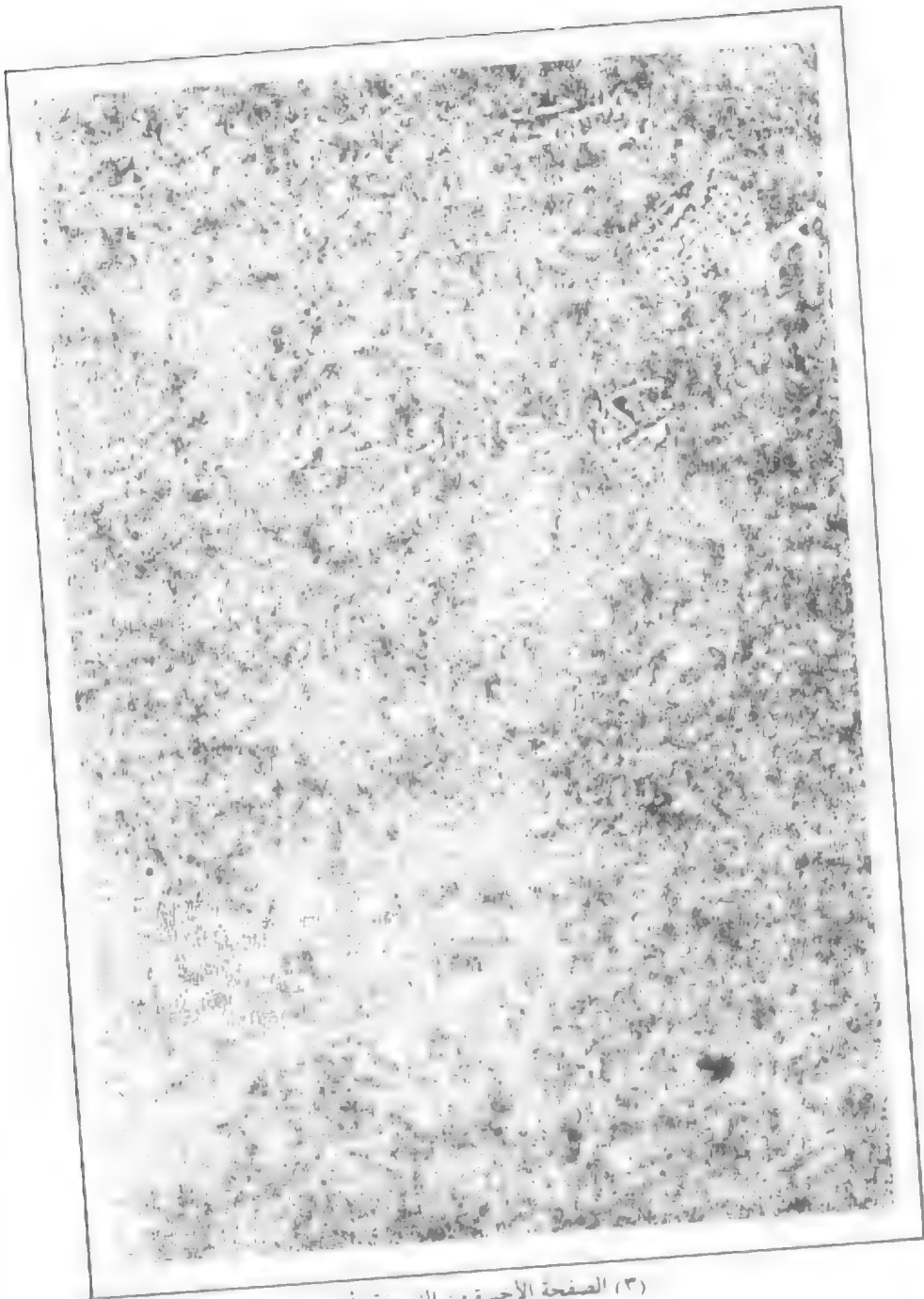
[بين المعقوفين أرقام الآية المعربة في سورتها . . . ووضعت بينهما أيضاً
ما سقط من نسخة الأصل وزدته من النسخ الأخرى ووضعت بينهما أيضاً
ما أضفته للضرورة .



(١) الورقة الأولى من النسخة (أ)



(٢) الورقة الثانية من النسخة (أ)



(٣) الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

[illegible]

1

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

[illegible][illegible]

الفصل الرابع

القراءات

(١) ضوابط القراءات :

لقد مر بنا أن من بين مصادر النحاس كتابين أحدهما « القراءات » لابن سعدان والآخر « القراءات » لأبي عبيد . وكتاب أبي عبيد كان أول كتاب جمع القراءات فقد جمع خمسا وعشرين قراءة ، وهو ما لم يجمعه جامع قبله ^(١) . ذلك بالإضافة الى القراءات التي رواها من كتب شيوخه وغيرهم . . ومن تتبعنا لرواية ابن النحاس للقراءات وقبوله إياها أو رفضه لبعضها أو تضعيفه للآخر نستطيع أن نحدد ضوابطه للقراءات المختارة ، وما خالف هذه الضوابط منها أو خالف بعضها فهو شاذ وموضع نظر عنده أو موضع تضعيف أو تفضيل غيره عليه ^(٢) .

أ - موافقة القراءة للعربية فيختار ما وافق الأغلب الأشهر في اللغة . وقد مر بنا في موضوع « الشواهد » أنه كان لا يقبل ما يخالف الأغلب الأشهر

(١) النشر ١/ ٣٤ .

(٢) ما سنذكره من ضوابط أخذ بها مكِّي بن أبي طالب في كتابه الإبانة ص ٢ . وابن الحروي في كتابه النشر ١/ ٩ . وأنظر أيضاً كتاب اللهجات العربية في القراءات لعبد الواحي ص ٧٥ . تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ١٩٩ .

الفصل الرابع - القراءات

في اللغة ويردد عبارة « ولا ينبغي أن يُحمل كتاب الله حل وعز على الشذوذ » .

في قراءة مجاهد وخميد بن قيس الآية ﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةِ ۖ ﴾ ^(١) قال : « وهي قراءة شاذة لأنه لم يتقدم للفاعل ذكر » ^(٢) .

وهو قد يذكر وجوهاً في قراءة الآية فيقدم أجودها في نظر نحوي أو لغوي كما قال في الآية ﴿ أَنذَرْتَهُمْ ﴾ ^(٣) . « فيه ثمانية أوجه : أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى . وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة » ^(٤) . . .

ب - ما وافق الجماعة أو العامة :

فهو يختار من القراءات ما كان عليه الاجماع في روايتها وصحة سندها . ويحاول أن يبرر ما كان ظاهره خلاف الاجماع ويرد الاحتجاج لما خالف الاجماع كما رد احتجاج أبي عبيد لقراءة الكسائي ﴿ فيومئذ لا يُعَذَّبُ ﴾ ^(٥) بفتح الدال لأن الاجماع على كسرهما . ^(٦) .

ورد احتجاج أبي عبيد أيضاً في اختياره قراءة أبي عمرو ﴿ ولا تفرحوا بما آتاكم ﴾ ^(٧) قياساً على ما قبله قال : « لأن كتاب الله لا يُحمل على

(١) آية ٢١٢ - القرفة . وقرأ بها ابن محيص النظر الانحاف ٩٥

(٢) الأعراب ١/ ٢٥٣ .

(٣) آية ٦ - البقرة .

(٤) الأعراب ١/ ١٣٤ .

(٥) آية ٢٥ - انفجر .

(٦) الأعراب ٣/ ٧٠٠ .

(٧) آية ٢٣ - الحديد .

الفصل الرابع - القراءات

المقاييس ، وإنما يحمل بما يؤديه الجماعة عن الجماعة فإذا جاء رجل ففاس بعد أن يكون متبعاً ، وإنما تؤخذ القراءة كما قلنا أو كما قال نافع بن أبي نعيم : ما قرأت حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر فقد صارت قراءة نافع عن ثلاثة أو أكثر ولا نعلم أحداً قرأ بهذا الذي اختاره أبو عبيد إلا أبا عمرو . . . (١)

فكان يحتاج للقراءة بالاجماع وأكثر القراءات التي تخرج عن الجماعة ، وإن وقعت في الأسانيد الصحاح ، فهي من جهة الأحاد .

وفي قراءة ابن عباس ﴿ ولم تجدوا كتاباً ﴾ (٢) قال « هذه القراءة شاذة والعامية على خلافها وقل ما يخرج شيء عن قراءة العامة إلا كان فيه فطن » (٣) .

ج - موافقة القراءة لرسم المصحف :

كان ابن النحاس يحتاج برسم المصحف والقراءة التي تخالف ما في المصحف يحاول أن يؤولها فإن لم تقبل تأويلاً جعلها قراءة على المعنى أو على التفسير ، ولو كانت عن الصحابة أو التابعين . ولربما شك في سندها .

في قراءة ابن عباس وابن أبي اسحاق ﴿ ولا يُضارَرُ ﴾ (٤) بكسر الراء الأولى ، وقراءة ابن مسعود ﴿ ولا يُضارَرُ ﴾ بفتح الراء الأولى ، قال :

(١) الأعراب ٣/٣٦٦ .

(٢) آية ٢٨٣ - البقرة .

(٣) الأعراب ١/٣٠٢ .

(٤) آية ٢٨٢ - البقرة .

الفصل الرابع - القراءات

« وهاتان القراءتان على التفسير ولا يجوز أن تخالف التلاوة التي في المصحف » (١).

هذه قراءة مخالفة للمصحف في النطق بالكلمة عينها ، وقد يكون هذا الخلاف في وضع كلمة أخرى في معنى التي في المصحف كقراءة عبد الرحمن بن الأسود ويقال : إنه جاء في حرف ابن مسعود ﴿ إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً ﴾ (٢).

وقد تكون القراءة المخالفة للمصحف لها فيها من زيادة فابن النحاس يعدها من قراءات التفسير كما روى عن ابن عباس ﴿ خَافَظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ ﴾ (٣) قال فيها : « وهذه القراءة على التفسير لأنها فيها زيادة في المصحف » (٤).

وكذا ما روى مجاهد عن ابن عباس ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَنَا أُكْتِبُهَا عَلَيْهَا ﴾ (٥) فيها زيادة (وأنا أكتبها عليها) .

فالقراءة الشاذة عنده إذن هي ما خالف واحداً من الضوابط المذكورة . . الأشهر الأغلب في اللغة . أو الجماعة والعامية في روايتها ، أو رسم المصحف . وما خالف المصحف صحّ سنده أم لم يصح فهو قراءات على التفسير أو على المعنى .

(١) الأعراب ١/١ - ٣٠١ .

(٢) آية ٢٩ - يس .

(٣) آية ٢٣٨ - البقرة .

(٤) الأعراب ١/١ - ٢٧٢ .

(٥) السابق ١/١ - ٤٣٧ . آية ٧٩ - النساء .

(٢) موقفه من القراء :

ان موقف النحاس من القراء كموقف المبرد فهو قد يُلْحَنُ بعضهم أو يُضَعَّفُ بعض القراءات ويغلطها . وغلط القراءة عنده هو ما خالف قراءة الجمهور وما كان شاذاً عن القياس أو خارجاً على الضوابط التي مر ذكرها ، فهو لا يتردد من رده أو رفضه .

أ - السبعة : (١)

كان سيبويه لا ينكر القراءة التي تخالف القياس خصوصاً إذا كانت عن أحد الأئمة بل هو لا يعرض لها عادة^(٢) ، لكن المبرد والقراء وغيرهما كانوا ينكرون بعض القراءات إذا خالفت القياس عندهم ولو كانت عن السبعة . (٣) وابن النحاس سار على هذا النهج ، فهو قد غلّط بع القراءات عن السبعة وضعف أخرى إذ وجدها مخالفة لما كان يرى من القياس في مخالفتها الاجماع أو هو كان يروي قولاً لأحد العلماء في تغليطها أو تضعيفها .

(١) القراء السبعة هم :

- ١ - قارئ الشام ابن عامر عبد الله اليحصبي (ت ١١٨ هـ) .
- ٢ - قارئ مكة عبد الله بن كثير الداري (ت ١٢٠ هـ) .
- ٣ - قارئ الكوفة عاصم بن أبي الحود (ت ١٢٧ هـ) .
- ٤ - قارئ البصرة أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) .
- ٥ - قارئ المدينة مافع بن أبي نعيم (ت ١٦٩ هـ) .
- ٦ - قارئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٨٨ هـ) .
- ٧ - قارئ الكوفة الكسائي علي بن حمزة (ت ١٨٩ هـ) .

(انظر كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٥٣ . . . التيسير في القراءات السبع للذداني ص ٤ . . . غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري)

(٢) المدارس النحوية ٨٠ .

(٣) انظر في ذلك كتاب : أبو زكريا القراء ٣٨٣ .

الفصل الرابع - القراءات

وفي القراءة التي حكاها الكسائي ﴿ آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(١) بضم الهاء قال : « وهذه لغة شاذة لا وجه لها »^(٢).

وفي قراءة حمزة ﴿ لَا يُحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مَعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(٣) قال : « وما علمتُ أحداً من أهل العربية واللغة بصرياً ولا كوفيّاً إلا وهو يحظر أن يقرأ هذه القراءة »^(٤) ، ثم يروى تلحين أبي حاتم لها وتضعيف الفراء ثم إجازته إياه على تضعيفه لها وكذا الزجاج .

وفي قراءة أبي عمرو بن العلاء روى قول المبرد « وما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لحن في شيء في صميم العربية إلا في حرفين : أحدهما ﴿ وَإِنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً تُؤَلِّسُ ﴾^(٥) ، والآخر ﴿ يُؤَدُّ إِلَيْكَ ﴾^(٦) أي في إدغام التنوين في اللام ثم في جزم (يؤد) ثم يروي أقوال أهل العربية في ذلك^(٧).

وقد لحن ما روى عن عاصم قراءته ﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴾^(٨) بفتح النون قائلاً : « لأنه في موضع جزم فاذا كسرت النون حاز لأنها النون التي تكون مع الياء لا نون إعراب »^(٩).

(١) آية ٣١ - النور = أنظر نيسير الداني ١٦٢ .

(٢) الأعراب ٤٣٩ / ٢ .

(٣) آية ٥٧ - النور - معاني القراء ٢٥٩ / ٢ .

(٤) الأعراب ٤٥٢ / ٢ .

(٥) آية ٥٠ - النجم = كتاب السبعة لابن محاهد ٦١٥ .

(٦) آية ٧٥ - آل عمران - نيسير الداني ٨٩ .

(٧) الأعراب ٣٤٤ / ١ ، ٢٧٦ / ٣ ، ٢٧٧ .

(٨) آية ٢٥ - يس لم أجد لها في الانحاف ٢٢٤ . ولا في المحاسب وهي التفسير ٧٠ أنه حذف الياء في الحاليين الموقف والأدراج .

(٩) الأعراب ٧١٦ / ٢ .

الفصل الرابع - القراءات

وفي قراءة نافع ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) بإثبات الألف في الإدراج قال : « والأولى حذفها في الإدراج ، وإثباتها لغة شاذة خارجة عن القياس لأن الألف إنما جيء بها لبيان الفتحة . وأنت إذا أدرجت لم تثبت فلا معنى للألف »^(٢) .

وابن النحاس كان يميل الى قراءة أهل المدينة وعلى رأسهم نافع فكثيراً ما احتج لها واستشهد بها ودافع عنها فقد روى قول نافع في أنه لم يقرأ حرفاً حتى يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر ، وقد ذكرته في أول هذا الفصل . يقول فيه : إنه كان يكره مخالفة الخط كراهة شديدة في قراءته .

ب - القراء العشرة^(٣) :

لقد وردت عن العشرة قراءاتهم وأكثر ما تردد منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم يعقوب الحضرمي ثم خلف بن هشام الذي ورد أحياناً أحد رجال سند لقراءة . . وموقف ابن النحاس هنا هو موقفه في قبول القراءات التي صَحَّ سندها ووافقت العربية ولم تخالف المصحف وإلا فهو يقف مما يفقد من تلك الميزات موقف التأويل أو التضعيف أو التلحين . وهنا هنا على

(١) آية ١٤٣ - الاعراف التيسير ٨٢ ، الاتحاف ١٣٨ . بالممد نافع وأبو جعفر .

(٢) الاعراب ٦٣٦/١ .

(٣) يضاف الى السبعة السابقين ثلاثة قراء هم :

١ - أبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت ١٣٠ هـ) .

ط - يعقوب بن اسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥ هـ) .

٣ - خلف بن هشام (ت ٢٢٩ هـ) .

(انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ٥٦ ، اللهجات العربية للدكتور عبده الراجحي ٧٤ -

(٧٥) .

منهجه في رواية مختلف الأقوال في المسألة ثم يختار منها أو يقبلها جميعاً . . فهو يروي القراءات المختلفة للآية ثم يقبلها أو يختار منها مع تعيل سبب هذا الاختيار .

فهو قد لَحَنَ أبا جعفر يزيد بن القعقاع في قراءته الآية ﴿ لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا ﴾ ^(١) قائلاً : « وهذا لحن لا يجوز » ^(٢) ثم يذكر تعيل المبرد لها بأنه قال : « أحسب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يُشِمُّ الضمة ليدل على أن الابتداء بالضم كما يقرأ ﴿ وَغِيضَ الْمَاءِ ﴾ ^(٣) فيشير إلى الضمة ليدل على أنه لما لم يُسمِ فاعله » ^(٤) .

وروى قراءته الآية ﴿ يُلَوُّونَ أَلْسِنَهُمْ ﴾ ^(٥) على التثنية ^(٦) .

وقراءته وابن محيصن ﴿ يَحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ ^(٧) . على القطع من الأول ^(٨) .

ويستحسن قراءته ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِراً ﴾ ^(٩) .

أما يعقوب الحضرمي فقد روى قراءته ﴿ كَذَّابٌ ﴾ ^(١٠) وجوزها كما

(١) آية ٣٤ - البقرة - المنتخب ٧١/١ . الانحاف ١٣٣ بضم التاء وصلًا .

(٢) الأعراب ٦١/١ . ١٦٢ .

(٣) آية ٤٤ هود .

(٤) الأعراب ١٦٢/١ .

(٥) آية ٧٨ - آل عمران . لم أجدها في الانحاف ولا في المنتخب .

(٦) الأعراب ١٧١ .

(٧) آية نط - البقرة = انحاف فضلاء البشر ١٠١ .

(٨) الأعراب ١٤١ .

(٩) آية ٤٤ - آل عمران - الأعراب ١٦٢ - انحاف فضلاء البشر ١٠٥ .

(١٠) آية ١١ - آل عمران = البحر المحيط ٣٨٩/٢ .

يجوز: شَعْرَ وشَعَرَ ونَهَرَ ونَهَرَ لأن فيه حرفاً من حروف الحلق^(١) .
 وكذا قراءته ﴿جَنَاتٍ﴾^(٢) بالخفض على البدل^(٣) من «خير» في الآية ﴿قُلْ أَوْ تُبَيِّنْكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِّلَّذِينَ آتَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَاتٌ . . .﴾ .
 ج - القراء الأربعة عشر^(٤) :
 ابن النحاس يقف هنا موقفاً أكثر حذراً في رواية القراءات ، ففيها يشير الى اللهجات التي بها رُوِيَتِ القراءة أو يشير الى شذوذها إن كانت على لغة شاذة ، أو يُضعفها أو يُلحِّنها .
 فعن الحسن روى قراءات بلغة تميم بخاصة فقراءته ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بالكسر لغة تميم^(٥) .
 وقراءته ﴿من الصَّوَابِ﴾^(٦) لغة تميم وبعض ربيعة^(٧) .
 وقراءته ﴿حَوْبًا﴾^(٨) قال الأخفش : وهي لغة تميم . والحَوْبُ المصدرُ والحَوْبُ الاسم^(٩) .

-
- (١) الاعراب ١/ ٣١٣ ، ٣١٤ .
 (٢) آية ١٥ - آل عمران - البحر المحيط ٢/ ٣٩٩ .
 (٣) الاعراب ١/ ٣١٥ .
 (٤) يضاف الى العشرة السابقين أربعة هم :
 ١ - الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) .
 ٢ - ابن محيصة محمد بن عبد الرحمن (ت ١٢٢ هـ) .
 ٣ - يحيى بن المبارك الزبيدي (ت ٢٠٢ هـ) .
 ٤ - أبو الفرج محمد بن أحمد الشيبوي (ت ٢٨٨ هـ) .
 (انظر غاية النهاية ١/ ٢٣٥ ، ٢/ ٥٠ ، ١٦٧ ، ٣٧٥) .
 (٥) الاعراب ١/ ١٢٠ .
 (٦) آية ١٩ - البقرة - مختصر شواذ القرآن ٣ .
 (٧) الاعراب ١/ ١٤٤ .
 (٨) آية ٢ - النساء = معاني الرءاء ١/ ٢٥٣ ، مختصر شواذ القرآن ٢٤ .
 (٩) الاعراب ١/ ٣٩٢ .

وقد لَحَنَ الحسن في قراءاته المخالفة لأقيسة النحويين ففي قراءته ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطُونُ ﴾^(١) قال : « هو غلط عند جميع النحويين ، وسمعتُ علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : هكذا يكون غلط العلماء »^(٢) وكذا لَحَنَ في قراءته ﴿ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطُونُ ﴾^(٣) .

وفي إدغامه الميم في الباء في قراءة الآية ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ بِالْحَقِّ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) : « ولا يجيز ذلك النحويون لأن في الميم غنة »^(٥) .

وفي قراءته الآية ﴿ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ﴾^(٦) بالنصب قال : « والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين لأن الثاني معرفة لا يكون فيه إلا الرفع فاخترأوا في الأول الرفع أيضاً ليكون الكلام من وجه واحد »^(٧) .

وفي قراءة الآية ﴿ أَعْجَزْتَ ﴾^(٨) قال : « وهذه لغة شاذة إنما يقال : عَجِزَتِ المرأةُ إذا عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا ، وعَجِزْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَعْجِزْتُ عَجْزاً ... »^(٩) .

-
- (١) آية ٢١٠ - الشعراء = المحتسب ١٣٣/٢ .
 (٢) الاعراب ٥٠٣/٢ .
 (٣) إعراب الآية ٧١ - الأنعام ص ٣١٩ .
 (٤) آية ١٠٥ - النساء . لم أجدها في الانحاف .
 (٥) الاعراب ٤٥١/١ .
 (٦) آية ٣٨ - البقرة = الانحاف ٨٢ .
 (٧) الاعراب ١٦٥/١ .
 (٨) آية ٣١ - المائدة = مختصر ابن خالويه ٣٢ .
 (٩) الاعراب ٤٩٤/١ .

الفصل الرابع - القراءات

وفي قراءة الآية ﴿ يَا وَيْلَتَى ﴾ قال : « وقرأ الحسن ﴿ يَا وَيْلَتَى ﴾ ^(١) بالياء ، والأول أفصح لأن حذف الياء في النداء أكثر » ^(٢) .

أما ابنُ مُحَيِّصٍ فهو وَقَفَ منه كموقفه من الحسن فقد لَحَنَهُ في إدغامه الضاد في قراءته ﴿ فَمَنْ اطَّرَ ﴾ ^(٣) قائلًا لأن الضاد فيها تَفَسَّرَ فلا تَدَغَّمُ ^(٤) .

وقد ضَعَّفَهُ في إدغامه النون في اللام في قراءته (إِنَّا إِذَا لَمَلَّائِمِينَ ﴾ ^(٥) قائلًا : « وهذا رديء في العربية لأن اللام حُكِمَها السكون وإن حركت فإنما الحركة للمهمزة . ونظير هذا قراءة أبي عمرو ونافع ﴿ وَإِنَّ أَهْلَكَ عَادًا لَّوَلَى ﴾ ^(٦) .

وجوَّز إدغامه التاء في التاء وجمعه بين ساكنين في قراءته ﴿ وَلَا تَبْذُلُوا ﴾ ^(٧) قائلًا : « وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مدٍّ ولين » ^(٨) .

أما اليزيدي فقد روى له أشياء غَلَطَ فيها أيضاً . . قال في قراءته ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ ﴾ ^(٩) « وأما رواية اليزيدي عن أبي عمرو أنه أسكن الراء فغلط » ^(١٠) .

(١) آية ٣١ - المائدة - مختصر ابن خالويه ٣٢ .

(٢) الأعراب ٤٩٣/١ .

(٣) آية ٣ - المائدة = البحر المحيط ٤٢٧/٣ .

(٤) الأعراب ٤٨٣/١ .

(٥) آية ١٠٦ - المائدة = مختصر ابن خالويه ٣٥ .

(٦) الأعراب ٥٢٥/١ ، ٥٢٦ .

(٧) آية ٢ - النساء - الاتحاف ١١٢ .

(٨) الأعراب ٣٩٢/١ ، ٣٩٣ .

(٩) آية ٨٠ - آل عمران - تيسير الداني ٨٩ « وكان أبو عمرو يختلس الحركة ويسكن هنا » .

(١٠) الأعراب ٣٤٧/١ .

د- موقفه من رواية للشواذ :

سأذكر ثلاثة من رواية الشواذ كان موقف ابن النحاس مما رَوَاهُ من القراءات موقفاً شديداً في الغالب ، فقد نسبهم إلى رواية الشذوذ مرة وإلى الضعف أو الغلط أخرى وهم :

(١) عصمة بن عروة الفقيمي البصري :

(٢) أبو حاتم السجستاني ت ٢٥٥ هـ .

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ .

عصمة : كان النحاس يقف من القراءات الشاذة موقفاً شديداً يلحنها حيناً ويضعفها حيناً آخر كما مر بنا ، وموقفه من القراء الذين رَوَوْا هذه القراءات لا يقل شدة . فقد روى قراءات لعصمة نسبها إلى الشذوذ وضمَّفت راويها ، وذكر قول أحمد بن حنبل في رفض ما يرويه من قراءات . ففي قراءته الآية ﴿ وَقُرْأْ ﴾^(١) بضم القاف واسكان الميم قال : « وهذه قراءة شاذة . ولو لم يكن فيها إلا أن أحمد بن حنبل وهو أمام المسلمين في وقته قال : لا تكتبوا ما يحكيه عصمة الذي يروي القراءات . وقد أولع أبو حاتم السجستاني بذكر ما يرويه عصمة هذا »^(٢) .

وذكر قول ابن حنبل هذا في عصمة ورواية أبي حاتم أيضاً في قراءة الآية ﴿ آلم . غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾^(٣) قائلاً : « وحكى أبو حاتم أن عصمة روى عن هارون أن

(١) آية ٦١ - العرقان = البحر المحيط ٥١١/٦ قرأ بها الحسن أيضاً .

(٢) الأعراب ٤٧٣/٢ ، ٤٧٤ .

(٣) آية ١ - ٣ - الروم = معاني القراء ٣١٩/٢ مختصر ابن خالويه ١١٦ « قرأ بها أيضاً النبي ﷺ ، والامام علي وابن عمر » .

هذه قراءة أهل الشام . وأحمد بن حنبل يقول : إن عصمة هذا ضعيف وأبو حاتم كثير الرواية عنه ^(١) .

ولربما حكى عصمة عن الأعمش قراءة فيرويهما النحاس مؤولاً لها كما هو في قراءة الآية ﴿ إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ ﴾ ^(٢) بكسر الهمزة على إضمار القول ^(٣) .

أبو حاتم السجستاني : رأينا أن ابن التحاس حين ينسب لعصمة رواية الشافعي يذكر أبا حاتم بأنه مولع بالرواية عنه أي إنه يسحب الحكم على الاثنين معاً . فكان يقف من أبي حاتم موقفاً شديداً في كثير من المسائل في القراءات واللغة والنحو . فهو قد يرفض روايته كما رفض روايته عن الكسائي في قراءة الآية ﴿ فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ﴾ ^(٤) مخففة قائلًا : « أبو حاتم لم يسمع من الكسائي شيئاً وروى الفراء وهو صاحب الكسائي عن الكسائي أنه لا يعرف (يَزْفُونَ) مخففة » ^(٥) .

وقد غلظه في تجويزه قراءة الآية ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْأَ ﴾ ^(٦) بألف غير مهموزة ثم روى قول المبرد فيه : أنه كان دُونَ أصحابه في النحو ولم يلحق بهم ^(٧) .

وقد غلظه في تلحينه قراءة الآية ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ نَوَافِحَ ﴾ ^(٨) لأن الريح

(١) الاعراب ٥٧٧/٢

(٢) آية ٤٤ - الأعراف = البحر المحيط ٣٠١/٤

(٣) الاعراب ٦١٣/١

(٤) آية ٩٤ - الصافات ، معاني الفراء ٣٨٩/٢

(٥) الاعراب ٧٥٨/٢

(٦) آية ٢٥ - النمل ، مختصر ابن خالويه ١٠٩

(٧) الاعراب ٥١٨/٢ ، ٥١٩

واحدة فلا تُنْعَتُ بجمع قائلاً : « هذا الذي قاله أبو حاتم في قبح هذا غلطٌ بينٌ » ^(١) ، فالريح عنده تعني الرياح .

أبو عبيد : كان يقف من أبي عبيد موقف المناقش الناقد . وقد مر بنا أن كتاب « القراءات » لأبي عبيد كان من مصادر ابن النحاس المهمة إلا أنه كان يروي قوله فيقبله مرة ويرده أو يناقشه أخرى .

فقد ردّ قوله في تفريقه بين الولد والولد بأنه لا يعرفه أحد من أهل اللغة ^(٢) .

وفي قراءة الآية ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ﴾ ردّ قول أبي عبيد في اختياره قراءة الكسائي وأبي عمرو (يَقْنُطُ) ^(٣) زاعماً أنها أصح في العربية . ولم يقبل قراءة أهل الحرمين وعاصم وحزمة (يَقْنُطُ) قائلاً : « وهذا شيء لا يُعْلَمُ أنه يوجد أن يجتمع أهل الحرمين على شيء ثم يكون لحناً ولا سيما ومعهم عاصم مع جلالته ومحله وعلمه وموضعه من اللغة » ^(٤) .

وغلطه في اختياره قراءة الآية ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا﴾ ^(٥) بغير ألف وإنكاره (وَأَعْدْنَا) قائلاً : « وكلام أبي عبيد هذا غلط لأنه أدخل باباً في باب وأنكر ما هو أحسن وأجود » ^(٦) .

(١) آية ٢٢ - الحجر . الاتحاف ١٦٧ وهي قراءة حمزة وخلف .

(٢) الأعراب ١٩٣/٢ .

(٣) آية ٨٨ - مريم .

(٤) آية ٥٦ - الحجر . الاتحاف ١٦٧ .

(٥) الأعراب ١٩٨/٢ .

(٦) آية ٥١ - البقرة = البحر المحيط ١٩٩/١ قراءة أبي عمرو وأبي جعفر .

(٧) الأعراب ١٧٣/١ .

(٣) القراءات واللهجات :

كان الاختلاف في القراءات على عهد الرسول ﷺ وقد روى عنه الحديث أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه « وقد اختلف في تأويل هذا الحديث لكن الاختلافات في تأويله تكاد تذهب إلى أن اللهجات المختلفة التي كان عليها العرب أواخر العصر الجاهلي هي سبب مهم من أسباب هذا الخلاف في القراءات^(١) ، بالإضافة إلى عدم النقط والشكل في المصاحف الأولى على الرغم من أن القراءات كانت تؤخذ رواية . لذا نحن نجد كتب القراءات والتفسير والاعراب تتردد فيها اللغات مع القراءات سواء كان ذلك في الأداء الصوتي للألفاظ أو ما يخص أدائها وفق ما يقتضيه النحو والصرف . ونحن إذا تتبعنا اللهجات التي ذكرها ابن النحاس في كتابه هذا نجده قد رصد مجموعة من لغات العرب رسداً جيداً فقد كان منهجه في رواية القراءات والاختلاف فيها كما يأتي :

(١) يذكر الاختلافات في قراءة الآية ثم لا يميز بينها إذ إنها لهجات بمعنى واحد ، وهي جميعاً فصيحة .

(٢) يذكر الوجوه المختلفة في القراءة ويقدم أجودها ثم يذكر الوجوه الأخرى فهو هنا يختار ويعلل لهذا الاختيار .

(٣) يذكر القراءة ثم يصرح بأنها لغة شاذة أو يذكرها ثم يذكر تأويلها وقياسها على اللغة الشاذة ويرفض الشاذ .

(١) انظر تمصيل ذلك في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٢٦ ، تفسير الطبري ١١/١ .
البرهان للزركشي ١١/١ . وانظر تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ص ٣٣ .

(٤) يذكر القراءة ثم يذكر الاختلاف في قراءتها ناسباً كل لهجة الى أصحابها دون تضعيف أو تخطئة .

ونحن نستطيع أن نحدد الظواهر اللهجية التي رصدها فيما يأتي :

أ - الظواهر الصوتية :

(١) الهمزة بين التحقيق والتخفيف :

ذكر القدماء هذا الصوت وعدوه حرفاً مجهوراً من أقصى الحلق أو نبرة تخرج من الصدر باجتهاد ثم ذكروا أداء هذا الصوت وفق اللهجات المختلفة للعرب . فالحجازيون لا يحققون الهمزة باعتباره حرفاً صامتاً أو قد ينطقون به بَيْنَ بَيْنَ . وبنو تميم يحققونه^(١) . واهتم أيضاً علماء القراءات بالهمزة اهتماماً كبيراً فقد عالجوا أحوالها مفردة أو مجتمعة في كلمة أو كلمتين وتحدثوا عن أحكامها المختلفة احكام تحقيقها أو تخفيفها أو إبدالها .

في الآية ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ﴾ ٩٧ - البقرة .

خمس لغات للعرب^(٢) لغة أهل الحجاز (جبريل) وقرأ بها ابن عامر وأبو عمرو ونافع^(٣) . .

ولغة تميم وقيس (جَبْرِئِيل) وقرأ بها الكسائي وحمزة وعاصم^(٤) . .

ولغة بني أسد (جِبْرِين) قرأ بها بعض العرب^(٥) . .

(١) انظر الكتاب ١٦٣/٢ ، ٤٠٥ . سر صناعة الاعراب ٧٨/١ ، اللهجات العربية للمراجحي

٩٥ . علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٢٢٥ .

(٢) الاعراب ٢٠٩/١ .

(٣) البحر المحيط ٣١٨/١ .

(٤) السابق .

(٥) مختصر ابن خالويه ٨ .

وقرأ الحسن وابن كثير لجبريل^(١) وقرأ يحيى بن يعمر (جبريل)^(٢) .

والآية ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى﴾ - البقرة .

وان خففت الهمزة وجعلتها بين الهمزة والياء قلت : سُئِلَ ، وقرأ الحسن (سئل) وهذا على لغة من قال : سِلْتُ أسأل^(٣) .

والآية (رُؤْيَاكَ) ٥ - يرسف -

قال أبو عمرو بن العلاء أهل الحجاز لا يهمزون رؤيا وبكر وتميم تميزها وقد قرأ بابدال الهمزة^(٤) .

وفي الآية ﴿الَّذَرْتَهُمْ﴾ ٦ - البقرة .

ثمانية أوجه بتخفيف الهمزة الثانية أو تحقيقها : أجودها عند الخليل وسيبويه تخفيف وتحقيق الأولى ، وهي لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة ، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ أهل الكوفة بتحقيق الهمزتين ، وابن محيصن حذف الأولى ، وابن أبي اسحاق حقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفاً^(٥) .

والآية ﴿بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ - البقرة .

قرأ أبو عمرو (هؤلا) وهو مذهبه في الهمزتين إنا اتفقا ، وتميم

(١) البحر ٣١٨/١ وفي الاتحاف ٨٨ وعن الحسن (جبرئيل) بألف قبل الهمزة وحذف الياء .

(٢) المحض ٩٧/١ .

(٣) الاعراب ٢٠٦/١ . الاتحاف ٨٨ .

(٤) السابق ١٢٤/١ . الاتحاف ١٥٨ .

(٥) الاعراب ١٣٤/١ . الاتحاف ٧٩ .

وبعض أسد وقيس يقصرون (هؤلاء)^(١) .

(٢) الإمالة :

وهي من الظواهر الصوتية التي اهتم بها علماء النحو والقراءات فذكروا معناها وأسبابها ومذاهب القراء فيها . . . وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء^(٢) أو هي إحدى الظواهر الخاصة بنطق الفتحة الطويلة نطقاً يجعلها بين الفتحة الصريحة والكسرة الصريحة^(٣) ويكاد القدماء يتفقون على أن الفتح أو التفخيم لهجة أهل الحجاز وأن الإمالة لهجة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس^(٤) وليس معنى ذلك أن أهل الحجاز لا يميلون وإنما هم قد يميلون في مواضع قليلة^(٥) .

ومما ورد في كتاب ابن النحاس من الشواهد :

الآية ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مِرْضًا﴾ ١٠ - البقرة .

قال : وبعض أهل الحجاز يميلون (فزادهم) ليدلّ على أنه من زدت وهي قراءة حمزة وخلف وفتحها الباقر^(٦) .

وفي الآية ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى﴾ ٢٩ - البقرة .

قال : أهل الحجاز يفخمون وأهل نجد يُمِيلُونَ ليدلّوا على أنه من

(١) السابق ١٥٩/١ الانحاف ٨١ ، ٨٢ .

(٢) انظر النشر ٢٩/٢ ، اللهجات العربية للمراجعي ١٣٤

(٣) علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٢٢٦ .

(٤) النشر ٣٠/٢ ، اللهجات للمراجعي ١٣٩ ، ١٤١ .

(٥) الكتاب ٢٦١/٢ .

(٦) الاعراب ١٣٧/١ ، الانحاف ١١٠ .

الفصل الرابع - القراءات

ذوات الباء وقد أمال حمزة والكسائي وكذا خلف^(١) .

وفي الآية ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ﴾ ٤١ - البقرة .

قال : والإمالة في كافر لغة تميم ، وهي حسنة لأنه مخفوض والراء بمنزلة حرفين وليس فيه حرف مانع والحروف الموانع هي الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء^(٢) .

(٣) المماثلة :

تتأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض فينقلب الصوت حركة كان أم حرفاً الى مثل أو قريب من الآخر ليكون بينهما توافق وانسجام^(٣) . وقد ذكرت كتب اللغة والقراءات مواضع ذلك وأمثلة عليها مما أورده ابن النحاس :

أ - المماثلة بين الحركات = الاتباع :

وهو تجاور حركتين في كلمة أو كلمتين وتأثر إحداهما بالأخرى .

ففي الآية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ٢ - أم القرآن .

قرأ الحسن (الحمد لله) والكسر لغة تميم^(٤) .

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (الحمد لله) وهذه لغة بعض بني

ربيعة^(٥) .

والآية ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ٦ - أم القرآن .

(١) السابق ١٥٦/١ الانحاف ٨١ .

(٢) الاعراب ١٦٨/١ . الكتاب ٢٦٤/٢ .

(٣) الأصوات اللغوية ١٣٠ . اللهجات العربية للراجحي ١٤٣ ، علم اللغة العربية للدكتور

محمد حجازي ص ٢٢٩ .

(٤ - ٥) الاعراب ١٢٠/١ المحتسب ٣٧/١ .

الفصل الرابع - القرائات

قرأ ابن أبي اسحاق (عليهْمُو) بضم الهاء واثبات الواو وهذا هو الأصل ، وقرأ الحسن (أنعمتْ عليْهمي) بكسر الهاء واثبات الياء . وحكي لغتان شاذتان وهما ضم الهاء والميم بغير واو وكسرها بغير ياء . .

وكذلك في (مِنْهُمْ) ٧٥ - البقرة . قال سيويه واعلم ان أناساً من ربيعة يقولون : « مِنْهُمْ » اتبعوها الكسرة ولم يكن الممكن حاجزاً عندهم (١) .

والآية ﴿ فَلَا مِثْلَ الثَّلْثِ ﴾ ١١ - النساء .

وقرأ أهل الكوفة (فَلَا مِثْلَ الثَّلْثِ) وهذه لغة حكاها سيويه . قال الكسائي : هي لغة كثير من هوازن وهذيل

. قال أبو جعفر : لما كانت اللام مكسورة وكانت متصلة بالحروف كرهوا ضمة بعد كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة (٢) .

وقرأ الجمهور (غَصِبَهُمْ) ٦٦ - طه من كسر العين اتبع الكسرة الكسرة (٣) .

ومن هذا الباب ما كان على فاعيل وفعل . فاهل الحجاز كانوا يميلون الى فتح الفاء وتميم كانوا يكسرونها فيقولون : رجيم رَغِيف وبغير وبهيمه (٤) .

(١) الأعراب ١/ ١٨٩ ، الكتاب ٢/ ٢٩٤ ، الحجة للعارسي ١/ ٤٢ . المحنث ١/ ٤٤

(٢) الأعراب ١/ ٣٩٩ . الانتحاف ١١٢ .

(٣) الانتحاف ١٨٦ ، وينو تميم وها قرأ الحسن ضم العين

(٤) انظر الكتاب ٢/ ٢٥٥ . علم اللغة العربية د . محمود حجازي ٢٣٠ . ٢٣١

ب - المماثلة بين الحروف = الادغام :

وهو ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة إذا كانت متماثلة أو متجانسة أو متقاربة أيضاً فيختفي أحد الصوتين بالآخر . . والذين يذهبون الى الادغام يذهبون اليه طلباً للتخفيف وتقريباً لصوت من الصوت كما قال ابن جني (١) .

فآلية ﴿جَعَلَ لَكُم﴾ ٢٢ - البقرة .

قال النحاس ويجوز (جَعَلَ لَكُم) مدغماً لأن الحرفين مثلاًن وقد كثرت الحركات (٢) .

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ ١١ - البقرة .

قراءة أبي عمرو بالادغام وجاز الجمع بين ساكنين لأن الياء حرف مدّ ولين (٣) .

﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ٢ - البقرة .

مدغماً لاجتماع هاءين وهي قراءة أبي عمرو (٤) .

﴿نَبِّئْ رَفْعَةَ اللَّهِّ﴾ ١٥٨ - النساء .

رويت عن عاصم بغير ادغام . قال النحاس : والادغام أجود لقرب

اللام من الراء وأن في الراء تكريراً فالادغام فيها أحسن (٥) .

﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ ٨٠ - البقرة .

(١) الخصائص ٢/ ١٤٠ . الأصوات اللغوية ١٣٤ . اللهجات العربية للمراجع ١٢٦

(٢) الاعراب ١/ ١٤٧ .

(٣) التيسير ٢٠ .

(٤) الحجة للفاربي ١/ ١٤٢ . التيسير ٢٠ .

(٥) ٢٥٨ . الحجة للفاربي ١/ ١٤٢ . التيسير ٢٠ .

الفصل الرابع - القراءات

مدغماً وقرأ عاصم (أَتَخَذْتُمْ) بغير ادغام لأن الثاني بمنزلة المنفصل فحسن الاظهار^(١) .

﴿ وَلَا تَبْدَلُوا الْخَيْثَ بِالطَّيْبِ ﴾ ٢ - النساء .

وقرأ ابن محيصن (وَلَا تُبْدِلُوا) أدغم التاء في التاء وجمع بين ساكنين ، وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مدولين^(٢) .

﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ ٣٨ - البقرة .

وقرأ عاصم الجحدري وعيسى وابن أبي اسحاق (هُدًى) ثَقَلَبَ الألف ياءً وتُدْغَمُ في ياء المتكلم ونسبت هذه اللغة الى هذيل . يقولون هُدًى وَعَصَى ، وأنشد النحويون :

سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ^(٣)

(٥) الحذف :

حين تتجاوز اصوات متماثلة أو متقاربة تميل بعض اللهجات الى حذف أحدها طلباً للتخفيف^(٤) . وقد يكون هذا الحذف في الحروف وقد يكون في الحركات التي هي في بنية الكلمة او للاعراب . قال النحاس : والعرب تُخَفِّفُ المَثْقَلُ وَلَا تَثْقِلُ المَخْفَفُ^(٥) . فمما ذكر من حذف الحروف .

(١) الأعراب ١/ ١٩١ .

(٢) الاتحاف ١١٢ .

(٣) مختصر ابن خالويه ٥ . البحر ٤/ ٢٦٢ .

(٤) الأصوات اللغوية ١٥٢ . ١٨١ . اللهجات العربية للراجحي ١٤٥ . ١٥٠ .

(٥) الكتاب ١/ ٤٠١ .

أ - حذف المقطع في الآية ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ ٨٥ - البقرة .
تدغم التاء في الظاء لقربها منها وهي قراءة أهل المدينة وقرأ الكوفيون
(تَظَاهَرُونَ) حذفوا التاء الثانية لدلالة الأولى عليها^(١).

والآية ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ ١٠ - الممتحنة .
قرأها الحسن (وَلَا تُمَسِّكُوا) والأصل تَمَسَّكُوا لاجتماع التاءين^(٢) .

ب - تخفيف المشدّد في الآية ﴿رَبِّمَا يُودُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٢ - الحجر .
قرأ حمزة والكسائي (رَبِّمَا) مثقلة ، وقرأ أهل المدينة وعاصم (رَبِّمَا)
مخففة ، والأصل التثقيّل ، وقرأ أبو عمرو بهما وقال : التخفيف لغة أهل
الحجاز والتثقيّل لغة تميم وقيس وبكر^(٣) .

ج - حذف الحركة للتخفيف وهو لغة تميم وربيعه فهم يقولون :
الثَلث والرُّبُع الى العُشْر ، ولغة أهل الحجاز وبني أسد الضم .

ففي الآية ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ ١٥١ - آل
عمران ..

قرأ ابن عامر والكسائي وأبو جعفر وعيسى (الرُّعْبُ) [١٥١ - آل
عمران] بضم العين والباقي بأسكانها وهما لغتان^(٤) .

(١) المحتسب ٢٨٤/١ .

(٢) اللهجات العربية للمراجع ١٥٣ .

(٣) الأعراب ١٨٩/٢ .

(٤) السابق ٦١ ، التيسير ٧٤ .

(٥) الأعراب ١٨٢/٢ ، الاتحاف ٢٥٦ .

(٦) الأعراب ١٨٢/٢ ، التيسير ١٣٥ .

(٧) الاتحاف ١٠٨ .

والآية ﴿اثنتا عشرة عينا﴾ ٦٠ - البقرة .

قرأ مجاهد وعيسى (اثنتا عشرة عينا) وهذه لغة بني تميم ، وهذا من لغتهم نادر لأن سبلهم التخفيف والأولى لغة أهل الحجاز وسبلهم الثقيل (١) .

والآية ﴿نُزِّلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ١٩٨ - آل عمران .

قرأ الحسن (نُزِّلًا) باسكان الزاي ، وهي لغة تميم ، وأهل الحجاز وبنو أسد يُثَقِّلُون (٢) .

والآية ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ ١٤٦ - آل عمران .

قرأ أبو السمال العدوي (فما وَهَنُوا) باسكان الهاء (٣) .

قرأ أبو عمرو والأعمش وحمزة بوقف الهاء من (يُوْذِيهِ) (٤) .

ب - الظواهر الصرفية :

أولاً : في الأسماء :

(١) الضمائر وأسماء الإشارة :

أريد هنا أن أورد أمثلة على اختلاف بعض اللغات في النطق بالضمير سواء كان منفصلاً أو متصلاً مما ورد في قراءات بعض القراء . .

(١) المحتب ١/ ٢٦ ، ٨٥ .

(٢) البحر ٣/ ١٤٧ .

(٣) البحر ٣/ ٧٤ .

(٤) التبر ٨٩ .

ففي الآية ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ١٤٣ - الأعراف .

قرأ نافع وأبو جعفر بإثبات الألف في (أنا) في الإدراج . . قال النحاس : والأولى حذفها في الإدراج وإثباتها لغة شاذة^(١) وينسب إثبات الألف في الوقف والوصل إلى بني تميم . وحذفها إلى الحجاز . وأبو جعفر ونافع قارئا المدينة يثبتان الألف في الوصل إذا لقيتها همزة في كل القرآن مثل (قال أنا أحبي)^(٢) و (أنا أخوك)^(٣) إلا في قوله ﴿إِنَّا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٤) فإنهما يطرحانها في هذا الوضع^(٥) .

وفي ضمير المتكلم المتصل رويت قراءات بكسره عند اضافته ففي الآية ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرَخِينَ﴾ [٢٢ - إبراهيم] قرأ يحيى بن وثاب وحمزة ﴿بِمُصْرَخِي﴾^(٦) .

وكذا قراءة الحسن (هي غَصَايِر)^(٧) ١٨ - طه بكسر الياء وتنسب هذه اللهجة إلى بني يربوع من بني تميم^(٨) .

وهناك من يدغم ياء المتكلم بياء متقلبة عن ألف قبلها ففي الآية ﴿فَمَنْ نَبَعٌ مُذَاهِي﴾ [٣٨ - البقرة] قرأ عاصم الجحدري وعيسى وابن أبي اسحاق (هَذَى) بقلب الألف ياء وادغامها بياء المتكلم وكذلك قراءتهم الآية

(١) الانحاف ١٣٨ .

(٢) آية ١٥٨ - البقرة .

(٣) ٦٩ - يوسف .

(٤) ١١٥ - الشعراء .

(٥) التيسير ٨٢ ، الانحاف ١٦١ ، ٢٠٤ ، اللهجات العربية للراجحي ١٦٠ ، ١٦١ .

(٦) التيسير ١٣٤ .

(٧) المحتسب ٤٨/٢ .

(٨) النشر ٢٢٨/٢ .

﴿وَمَخَيَّ وَمَمَاتِي﴾ ١٦٢ - الأنعام . ونسبت هذه اللغة الى هذيل فهم يقولون : هَذَيَّ وَعُضَيَّ وأنشد النحويون :

سبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهوامهم (١)

وقراءة أبي عمرو وحمزة (يُؤدَّة إليك) ٧٥ - آل عمران باسكان الهاء وقراءة الباقيين بكسرها ووصلها بياء (٢) .

وفي الآية ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ ٨٥ - البقرة .

اختلفوا في هاء هو وهي ، فقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة بتحريك الهاء ، وقرأ أبو عمرو والكسائي باسكانها إذا كان قبلها واو أو فاء واختلف عن نافع (٣) .

وفي الآية ﴿إِنَّاكَ نَعْبُدُكَ﴾ ٥ - أم القرآن .

قرأ الفضل بن عيسى الرقاشي (أَيَّاكَ) بفتح الهمزة ، وقرأ عمرو بن فايد (إِنَّاكَ) مُخَفَّفًا (٤) .

أما اسم الإشارة فقد ذكر النحاس في الآية ﴿أَوَّلُكَ عَلَى هَدْيٍ﴾ [٥ - البقرة] أن أهل نجد يقولون « أَلَاكَ » وبعضهم يقول « أَلَيْكَ » (٥) .

(٢) المقصور والممدود :

الممدود يغلب على لهجات الحجاز ، وأما المقصور فيغلب على

(١) مختصر ابن خالويه ٥ ، ٤٢ .

(٢) البحر ٢/٤٩٩ .

(٣) التيسير ٧٢ .

(٤) المحتجب ١/٣٩ ، ٤٠ .

(٥) الأعراب ١/١٣٣ .

لهجات تميم وأسد وقيس^(١).

ففي الآية ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أُثْرِي﴾ ٨٤ - طه .

قال النحاس : قال عيسى : بنو تميم يقولون (هم أولى) مرسلة مقصورة وأهل الحجاز يقولون أولاء ممدودة وحكى الفراء هم أولآي^(٢) .

وفي الآية ﴿فَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ ٣٧ - آل عمران .

حفص وحمزة والكسائي وخلف بالقصر ، وقرأ الباقر (زكرياء) بالهمز والمد ، وكذا وردت عن عبد الله بن كثير . قال الفراء : أهل الحجاز يمدّون زكرياء ويقصرونه ، وأهل نجد يحذفون منه الألف ويصرفونه^(٣) .

وفي الآية ﴿بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾ ٣١ - البقرة .

قرأ أبو عمرو (هؤلا) وهو مذهبه في الهمزتين إذا اتفقتا وتميم وبعض أسد وقيس يقصرون (هؤلا)^(٤) .

(٣) الجنس :

وردت ألفاظ جائزة التانيث والتذكير ، وأغلب الظن أن هذا الاختلاف في الجنس في اسم واحد نتج عن اختلاف اللهجات^(٥) فلفظ « الصراط » أهل الحجاز يؤنثونها^(٦) ولفظ « الهدى » بعض بني أسد يؤنثها فيقول : هذه

(١) البحر ١/١٣٨ .

(٢) الاعراب ٢/٣٥٤ معاني الفراء ١٨٨/٢ .

(٣) الاعراب ١/٣٢٦ الاتحاف ١٠٤ .

(٤) الاعراب ١/١٥٩ . الاتحاف ٨١ ، ٨٢ .

(٥) اللهجات العربية للراجحي ١٧٨ .

(٦) الاعراب ١/١٢٣ .

هدى حسنة (١).

ففي الآية ﴿وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ٥٥ - الأنعام .

هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي (وليستبين سبيل) برفع سبيل أيضاً . قال النحاس والسبيل يُذكر ويؤنث والتأنيث أكثر (٢) .

والآية ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ ١٣٥ - الأنعام .

السبعة سوى حمزة والكسائي فهما قرآ بالتذكير (مَنْ يَكُونُ) لانه مصدر وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث الجماعة (٣) .

والآية ﴿استهوته الشياطين﴾ ٧١ - الأنعام .

قراءة السبعة سوى حمزة على تأنيث الجماعة وقرأ حمزة (استهواه الشياطين) على تذكير الجمع (٤) .

والآية ﴿فنادته الملائكة﴾ ٣٩ - آل عمران .

هذه قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي فهما قرآ (فناداه الملائكة) بألف مماله فيجوز تذكير الجمع وتأنيثه (٥) .

(١) السابق ١/ ١٣٠ .

(٢) الاعراب ١/ ٥٥١ البحر ٤/ ١٤١ . الانحاف ١٢٦ .

(٣) الاعراب ١/ ٥٨١ . الانحاف ١٣٠ .

(٤) الاعراب ١/ ٥٥٦ . الانحاف ١٢٧ .

(٥) التيسير ٨٧ . الانحاف ١٠٥ .

(٤) المصدر :

وردت قراءات مختلفة بمصادر نسبت الى لهجات عربية . .
ففي الآية ﴿فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ ١٣٦ - الأنعام .
قرأ السبعة سوى الكسائي بفتح الزاي وهي لغة أهل الحجاز ، وقرأ
يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي (بَزَعْمِهِمْ) وهي لغة بني اسد ، وحكى
الفراء والكسائي أن لغة تميم وقيس (بَزَعْمِهِمْ) بكسر الزاي^(١) .

والآية ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ ٢٨ - عم يتساءلون .

وقرأ الكسائي الثاني بالتخفيف كما روى للأعشى :

فَصَدَقْتُهُمْ وَكَذَّبْتُهُمْ والمرء ينفعه كِذَابُهُ^(٢)

قال النحاس : وَكَذَّابٌ بالتشديد على قول بعض الكوفيين لغة يمنية ،
وقال سيويه : إنه مصدر كَذَّبَ على الحقيقة . . فالفعل إذا كان رباعياً يزداد
على ماضيه ألف في المصدر فتقول : أكرم إكراماً وانطلق انطلاقاً، فهذا
قياس مستتب وكذا كَذَّبَ كذاباً وتكلم كلاماً ثم إنهم قالوا : كَذَّبَ تكذيباً :
فأبدلوا من العين الزائدة تاء وقلبوا الألف ياء فغيروا أوله كما غيروا آخره^(٣) .

والآية ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ٥ - ليلة القدر .

بفتح اللام قراءة العامة وقرأ يحيى بن وثاب وأبو رجاء العطاردي
(حَتَّىٰ مَطْلَعِ) وأحسن ما قيل في هذا قول سيويه قال : وقد كسروا

(١) الاعراب ١/٥٨١ ، معاني الفراء ١/٣٥٦ ، البحر ٤/٢٢٧ ، الانحاف ١٣٠ .

(٢) الاعراب ٣/٦٠٩ ، ٦١٠ ، تفسير الطبري ٣٠/٢٠ ، المخصص ١٤/١٢٨ .

(٣) الاعراب ٣/٦١٠ .

الفصل الرابع - القراءات

المصدر قَالُوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . فهذه لغة بني تميم ، وأما أهل الحجاز فيقولون مَطْلَعٌ ^(١) .

والآية ﴿ أَكَاوُنَ لِلشَّحْبِ ﴾ ٤٢ - المائدة .

وعن نافع (لِلشَّحْبِ) بفتح السين وهذا مصدر من سَحَتَ يقال : سَحَتَ وَأَسَحَتَ بمعنى واحد ^(٢) .

ثانياً : في الأفعال :

(١) كسر حرف المضارعة :

مر بنا أن تميماً تميل الى كسر أول صيغة فاعيل في موضوع الاتباع ونجدها هنا تكسر حرف المضارعة وتشاركها في هذه الصفة لهجات أسد وقيس بن ربيعة بل كان كسر حرف المضارعة في لهجات العرب الا أهل الحجاز كما ذكر سيويه ^(٣) .

ففي الآية ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ٥ - ام القرآن .

قرأ يحيى بن وثاب والأعمش (نَسْتَعِينُ) بكسر النون وهذه لهجة تميم وأسد وقيس بن ربيعة فَعِلَ ذلك لِيُدْلَّ على أنه من استعان نَسْتَعِينُ ^(٤) .

وفي الآية ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ ١١ - يوسف .

عن الأعمش (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا) بكسر التاء وهذه لهجة تميم وهم

(١) الاعراب ٣/٧٤٥ ، ٧٤٦ الكتاب ٢/٢٤٨ .

(٢) الاعراب ١/٤٩٨ . البحر ٣/٤٨٩ .

(٣) الكتاب ٢/٢٥٦ ، علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٣٣١

(٤) ١/١٢٣ ، مختصر شواذ القرآن ١ .

يقولون : أنت تضرب^(١) .

(٢) بين فعل وأفعل :

وردت قراءات استُخدِمَ الفعل فيها ثلاثياً وأخرى استخدم رباعياً ووجدت أن أهل الحجاز ينسب إليهم استعمال الثلاثي وتميم وربيعه وقيس وأسد وأهل نجد ينسب إليهم الرباعي .

ففي الآية ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ﴾ ١٠١ - النساء .

قال القراء : أهل الحجاز يقولون : قَتَنَتُ الرجل . وتميم وربيعه وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون : أَقَتَنَتُ الرجل^(٢) .

والآية ﴿يَسْلُكُهُ عَذَاباً﴾ ١٧ - الجن .

وقرأ مسلم بن جندب (يُسْلِكُهُ) بضم النون . قال النحاس : سَلَكُهُ وَأَسْلَكُهُ لفتان عند كثير من أهل اللغة^(٣) .

والآية ﴿فَيَسْجُتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ ٦١ - طه .

هذه قراءة الكوفيين وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم برواية أبي بكر وأبو عمرو وابن عامر (فَيَسْجُتْكُمْ) فالأولى لغة تميم وهذه لغة أهل الحجاز^(٤) .

والآية ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ ١٥ - طه .

عن سعيد بن جبير أنه قرأ (أَخْفِيهَا) بفتح الهمزة^(٥) .

(١) السابق ١٢٧/٢ .

(٢) لأعراب ١/٤٩٩ ، الخصائص ٣/٣١٥ .

(٣) لأعراب ٣/٥٢٦ .

(٤) لأعراب ٢/٣٤٢ كتاب السبعة ٤١٩ ، الانعاف ١٨٦ .

(٥) لأعراب ٢/٣٣٤ معاني القراء ٢/١٧٦ .

(ج) الظواهر النحوية :

(١) « ما » الحجازية :

هي « ما » النافية التي تُجرى مجرى ليس في لغة أهل الحجاز^(١) أي إنها تدخل على الجملة الاسمية فتترفع الاسم وتنصب الخبر ، وهي لا تفعل شيئاً في لهجة تميم .

ففي الآية ﴿ ما هذا بشراً ﴾ ٣١ - يوسف .

هذه قراءة الجمهور ، وقرأ ابن مسعود (ما هذا بشرٌ) بالرفع^(٢) .

والآية ﴿ ما هنّ أمهاتهم ﴾ ٢ - المجادلة .

قرأها عاصم في رواية بالرفع ، وقرأ الباقر بن النصب^(٣) .

وقد ذكر فيها ابن النحاس الرايين حين وردت ، وخبرها متصل بالباء

كما في الآية ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ ٨ - البقرة والآية ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ ٧٤ - البقرة ، فأعرب الاسم الذي بعد « ما » اسماً لها على لغة الحجازيين ثم قال : ومبتدأ على لغة بني تميم ، و « بمؤمنين » و « بغافل » في موضع نصب على لغة أهل الحجاز والباء تأكيد^(٤) .

(٢) المثني :

كان المثني في بعض اللهجات يأخذ شكلاً واحداً في كل أحواله

(١) الكتاب ٢٨/١ . اللهجات العربية للراجعي ١٨٠ . علم اللغة العربية للدكتور محمود حجازي ٢٢٣ .

(٢) الأعراب ١٣٩/٢ . البحر ٣٠٤/٥ .

(٣) الأعراب الحجة للفارسي ٣٤٦/٦ . اللهجات العربية للراجعي ١٨٠ . ولم أجد لها في الالتفات ولا في المحتسب .

(٤) الأعراب ١٣٧/١ . ١٨٩ .

الاعرابية ، وتنسب هذه اللهجة الى بلحارث بن كعب وبلعنبر وكنانة وبني الهجيم^(١) . .

ففي الآية ﴿إِنْ هَذَا لَسَاجِرَانِ﴾ ٦٣ - طه .
قراءة السبعة سوى ابي عمرو وابن كثير بتشديد « إِنْ » وهذان بالالف وتخفيف النون^(٢) . فعلى الرغم من تأويل النحاة لها فهي قد وردت بالشكل المذكور .

والآية ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ ٨٠ - الكهف .
وقرأ أبو سعيد الخدري (فكان أبواه مؤمنان) وأجاز ذلك سيبويه على أن تضمير في كان « وأبواه مؤمنان ابتداء وخبر في موضع خبر كان ، وبذلك روى الحديث « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُكُونَ أَبَوَاهُ هُمَا اللَّذَانِ يُهَوِّدَانِهِ »^(٣) .

(٣) الممنوع من الصرف :

رُوِيَتْ قراءات صُرِفَ فيها الممنوع من الصرف . وأغلب الظن أن صرف الممنوع من الصرف كان لهجة من اللهجات^(٤) . وقد قال الكسائي وغيره من الكوفيين : إن العرب تُصْرِفُ كُلَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَّا أَفْعَلُ مِنْكَ^(٥) .

ففي الآية ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى﴾ ٩٤ - الأنعام .

(١) معجم الهوامع ٤١/١ ، البحر ٢٥٥/٦ ، اللهجات العربية للمرجعي ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٢) الاعراب ٣٤٣/٢ ، الاتحاف ١٨٦ .

(٣) الاعراب ٢٨٩/٢ ، الكتاب ٣٩٦/١ ، البحر ٢٥٥/٦ .

(٤) اللهجات العربية للمرجعي ١٩١ .

(٥) الاعراب ٥٧٣/٣ ، الاتحاف ٢٦٤ .

لم ينصرف لأن فيه ألف التانيث. وقرأ أبو حيو (فرداً) بالتنوين قال
هارون : لغة تميم فرداً بالتنوين ، وهؤلاء يقولون في موضع الرفع
فَرَادُ (١) .

والآية ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَاقًا ۖ﴾ ٤ - هل أتى
[الانسان] هذه قراءة أبي عمرو وحمزة بغير تنوين ، وقرأ أهل الكوفة غير
حمزة (سَلَاسِلًا وَأَغْلَاقًا) بالتنوين (٢) .

والآية ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَ﴾ ١٥ - هل أتى [الانسان] .

قراءة السبعة سوى نافع وابن كثير والكسائي بغير تنوين ، وقرأ هؤلاء
وأبو جعفر بالتنوين (٣) .

والآية ﴿مَنْ سَبَّأَ نَبِيًّا يَقِينَ﴾ ٢٢ - النمل .

قراءة الكوفيين والمدننيين بالتنوين ، وقرأ المكيون والبصريون بغير
صرف (٤) .

(١) الاعراب ٥٦٥/١ ، البحر ٥٦٦/٤ ١٨٢ .

(٢) الاعراب ٥٧٣/٣ ، البحر ٣٩٤/٨ ، الانحاف ٢٦٤ .

(٣) الاعراب ٥٧٨/٣ ، النشر ٣٩٥/٢ ، الانحاف ٢٦٥ .

(٤) الاعراب ٥١٤/٢ ، كتاب السبعة لابن مجاهد ٤٨٠ .

« جدول توزيع الشعراء الذين استشهد لهم وفق عصورهم »

(١) الشعراء الجاهليون :

الشاعر	المنسوب له في النص	غير المنسوب	المجموع
امرؤ القيس	٥	٣٥	٤٠
الأعشى	١٣	١٩	٣٢
زهير	١٣	١٢	٢٥
النابعة الذبياني	٦	١٢	١٨
طرفة	١	٨	٩
عنتره	٢	٥	٧
ليبيد	٣	٨	١١
عمرو بن معد يكرب	١	٤	٥
عبيد بن الأبرص	—	٣	٣
ذوالاصبع العدواني	١	٢	٣
عدي بن زيد	—	٣	٣

أ - من استشهد لهم بيتين غير منسوبين :

النمر بن تولب ، الاسود بن يعفر ، أمية بن أبي الصلت ، المثقب ،
العباس بن مرداس ، أوس بن حجر ، كعب بن سعيد الغنوي ، أبوداود
الابادي ، أعشى باهلة ، قيس بن الخطيم ، بشر بن أبي خازم .

ب - من استشهد لهم بيت واحد منسوب :

الفصل الرابع - القراءات

الحصين بن حمام المري ، علقمة بن عبدة ، عبد مناف بن ربيع .
ج - بيت واحد غير منسوب :

عمرو بن كلثوم ، مهلهل ، مقاس العائذي ، عامر بن جوين ، طفيل
الغنوي ، حاتم الطائي ، المرقش الاصغر ، المتلمس ، الحارث بن ظالم ،
هني بن أحمر ، سعد بن مالك ، جران لعود ، الزباء ، دريد بن الصمة ،
الأفوه الأودي ، الربيع بن ضبع ، خدش بن زهير ، زيد بن عمرو بن
نقيل ، الربيع بن زياد ، العُجَيّ ، الحطيم القيسي ، الحارث الضبي ، شميم بن
خويلد ، ابن خياط العكلي ، عدي بن الرعلاء ، الحارث بن نهيك ، يزيد
ابن مخرم الحارثي ، ابن صريم اليشكري ، قيس بن خفاف .

(٢) المخضرمون الاسلاميون :

المجموع	غير المنسوب	المنسوب	
٩	٥	٤	حسان بن ثابت
٤	٤	—	المخيل السعدي
٣	٢	١	الحطينة
٣	٢	١	كعب بن زهير
٣	٣	—	ابن احمر
٢	١	١	أبو ريد
٢	١	١	الناغة الحمدي
٢	٢	—	ابن مقبل
٢	٢	—	حميد بن ثور
٢	٢	—	الشمخ

من استشهد لهم بيت واحد غير منسوب

الفصل الرابع - القراءات

الأغلب العجلي ، مالك بن الربيع ، أبو محجن ، ساعدة بن جؤية ،
 فروة بن مسيك ، معن بن أوس ، عبدة بن الطبيب ، ابن الزبير ، متمم
 ابن نويرة ، الخرنوق الحسنة ، قيس بن زهير ، عقيبة بن هبيرة ، أبو نيس
 الأسلت .

(٣) الاسلاميون والامويون :

١٩	١٤	٥	الفرزدق
١٧	١٤	٣	حرير
١٤	١١	٣	رفوعة
٩	٦	٣	ذو الرمة
٨	٥	٣	العجاج
٧	٥	٢	عمر بن أبي ربيعة
٥	٥	—	الأخطا
٤	٣	١	زياد الأعجم
٤	٤	—	أبو النجم
٤	٤	—	أبو ذؤيب
٣	٢	١	القطامي
٣	٢	١	عبد الله بن قيس الرقيات
٢	١	١	أبو وحدة السعدي
٢	٢	—	حميل بن معمر
٢	٢	—	ثبير عزة
٢	٢	—	أبو الأسود الدؤالي
٢	٢	—	يزيد بن مفرغ

الفصل الرابع - الفراءات .

من استشهد لهم بيت واحد غير منسوب :

الراعي النميري ، أبو نخيلة ، الأبرد ، هذبة بن خثرم ، جرير بن عبد الله يزيد بن الحكم ، النجاشي بن الحارث ، هشام أخوذي الرمة ، عبد الله بن ثمة سحيم بن وثيل ، قعب بن أم صاحب انس بن زنيم ، قيس ابن سعد بن عبادة ، هميان بن قحافة ، ميسون بنت بحدل ، المغيرة بن حبياء ، الأشهب بن وميلة ، عدي بن الرقاع ، مسكين الدارمي . حميد الأرقط .

(٤) من أدرك الدولة العباسية

ابن ميادة	—	١	١
أبو حية النميري	—	١	١
سديف بن ميمون	—	١	١
أبو غريب	—	١	١

عدد الشواهد ٤٦٤ . مواضع الاستشهاد ٦٠٢

المنسوب في النص ٧٨ بيتاً .

غير المنسوب في النص ٣٨٦ بيتاً .

ما استطعت نسبته ٣٣٤ بيتاً .

ما لم استطع نسبته ٥٢ بيتاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

/ الحمد^(١) لله وَحْدَهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ٢/١ قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحوي المعروف بالنحاس^(٢) :

هذا كتابٌ أَذْكَرُ^(٣) فيه إن شاء الله إعراب القرآن ، والقراءات التي تحتاجُ أَنْ يُبَيَّنَ إعرابها والعلل فيها ولا أخليه من اختلاف النحويين ، وما يُحتاجُ إليه من المعاني وما^(٤) أجازه بعضهم ومنعه بعضهم وزيادات في المعاني وشرح لها^(٥) ، ومن الجمرع واللغات ، وسوق^(٦) كل لغة إلى أصحابها ولعله يُمَرُّ الشيءَ غَيْرَ مُشْعِرٍ فَيَتَوَهَّمُ متصفحاً أَنْ ذلك لأغفالٍ^(٧) وإنما هو لأن له موضعاً غير ذلك . ومذهبنا الإيجز والمجيء بالنكتة في موضعها من غير إطالة وقصدنا في هذا الكتاب الإعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه . قال أبو جعفر : حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمَشْقِيُّ الْإِيجَازِيُّ

(١ - ١) العبارة في ب ود : قال أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالنحاس .

(٢) ب ، د : نذكر .

(٣ - ٣) العبارة في ب ود : وزيادة في المعاني وشرح لها وما أجازه بعضهم .

(٤) ب ، د : وسب .

(٥) ب ، د : إخلال .

عن عبد الخالق عن أبي عبيد قال : حدثنا عباد بن عباد المهندي عن واصل
مولى أبي عبيدة^(١) قال : قال عمرو بن الخطاب رضي الله عنه^(٢) : تعلموا
إعراب القرآن كما تعلمون حفظه^(٣) . فمن ذلك :

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [١]

(اسم) مخفوض بالباء الزائدة ، وقال^(٤) أبو سحاق^(٥) : وكسرت
الباء ليفرق بين ما يخفض وهو حرف لا غير وبين ما يخفض وقد يكون
اسماً نحو الكاف ويقال : لم صارت لباء تخفض ؟ فالجواب عن هذا وعن
جميع حروف الخفض أن هذه الحروف ليس لها معنى إلا في الأسماء ولم
تضارع الأفعال فتعمل عملها فأعطيت ما لا يكون إلا في الأسماء وهو الخفض
والبصريون القدماء^(٦) يقولون : الجر ، وموضع الباء وما بعدها عند الفراء
نصب بمعنى ابتدأت بسم الله الرحمن الرحيم أو ابتدأ^(٧) باسم الله الرحمن
الرحيم . وعند البصريين رفع بمعنى ابتدائي بسم الله . وقال علي بن حمزة
الكسائي : الباء لا موضع لها من الإعراب والمرور واقع على مجهول إذا

(١) في أبي عبيدة « تحريف فانت ما في ب ود » .

(٢) ب . د . د : رحمة الله عليه

(٣) روى عن عمرو أيضاً ، تعلموا العربية فإنها ثبت العقل وتريد في المروءة ، وروى : تعلموا
الفرائض والسنة واللحن كما تعلمون القرآن . انظر كتاب الريسة ١١٧/١ . طبقات
الحنوفين واللغويين للزبيدي ٤

(٤) ب . د : قال .

(٥) في ب ود زيادة « الزجاج » . انظر نقول في : إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ٢ .

(٦) يعنى أوائل النحاة هم ابن أبي اسحق وإسماعيل بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء وسون بن
حب

(٧) ب . د : ابتدئ . انظر مجالس ثعلب ١٠٧ .

قلت : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ . والألف في اسم ^(١) أَلِفٌ وَصَلْ لَأَنَّكَ تَقُولُ : سُمِّيَ
فلهذا حُذِفَتْ من اللفظ . وفي حذفها من الخط أربعة أقوال : قال
الفراء : ^(٢) لكثرة الاستعمال وحُكِيَ لَأَنَّ الباء لا تنفصل . وقال الأخفش
سعيد : حُذِفَتْ لأنها ليست من ^(٣) اللفظ . والقول الرابع أَنَّ الأصل سَمٌ
وَسُمٌ أنشد أبو زيد :

١ - بِسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ بِسْمُهُ ^(٤)

بالضم أيضاً ، فيكون الأصل سُمًا ثم جثت بالباء فصار بِسْمِ ثم حذفت
الكسرة فصار بِسْم . فعلى هذا القول لم يكن فيه أَلِفٌ قط والأصل في اسم
فِعْلٌ لا يكون إلا ذلك لِعلَّةٍ أوجبته وجمعه أسماء ، وجمع أسماء أسامي .
واضفت اسماً إلى الله جل وعز . والألف في الله جل وعز أَلِفٌ وَصَلْ على
قول من قال : الأصل لَاهُ . ومن العرب من يقطعها فيقول : بِسْمِ الله ،
للمزومها كألّف القطع . (الرَّحْمَن) نعت لله تعالى ^(٥) ولا يُثْنَى ولا يُجْمَعُ

(١) ب . د : في باسم . انظر الانصاف لابن الأنباري المسألة (١) .

(٢) معاني الفراء ٢/١

(٣) ب . د : في .

(٤) نوادر أبي زيد ١٦٦ ، رجل زعموا أنه من بني كلب ، (والشاهد بضم السين) وقبله :

أرسل فيها بإزلا بقرئة

وهي بها ببحر ضريباً بعلنة

النوادر لأبي مسحل ٩٥/١ (غير مسوب) ، محال من في كل سورة بسمه ، تغير

أرجوزة أبي نواس لابن حني ١٨٤ (غير مسوب) وقال هـ ، ضم السين وكسرهما .

وأنشد أبو البركات ابن الأنباري في الانصاف ١٠/١ ضم السين وكسرهما وبعده « قد وردت

على طريق تعنمه ، وفي أسرار العربية ٨ بضم السين في هـ ، وجاء في اللسان مادة

(ما) بضم السين وكسرهما .

(٥) ب . د : عز وجل .

لأنه لا يكون إلا الله جل وعز ، ^(١) وأدغمت اللام في الراء لقربها منها وكثرة لام التعريف . (الرُّجيم) نعت أيضاً ، وجمعه رُجَمَاء . وهذه لغة أهل الحجاز وبني أسد وقيس وربيعه ، وبنو تميم يقولون : رَجِيمٌ ورَجِيفٌ وبَعِيرٌ ، ولك أن تُشَمَّ ^(٢) الكسر ^(٣) في الوقف وأن تسكن ، والاسكان في ^(٤) المكسور أجود والأشمام في المضموم أكثر . ويجوز النصب في « الرَّحْمَن الرَّحِيم » على المدح ، والرفع على إضمار مبتدأ ، ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ، ورفع أحدهما ونصب الآخر .

(١) ب ، د : تعالى .

(٢) الأشمام : هو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة ويكون في الرفع والضم (تيسير الداني ٥٩) .

(٣) ب ، د : الكسرة .

(٤) ب ، د : من .

(شرح إعراب سورة أم القرآن) (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾ [٢]

رفع بالابتداء على قول البصريين^(٢) ، وقال الكسائي^(٣) : (الْحَمْدُ)
رفع بالضمير الذي في الصفة ، والصفة اللام . جعل اللام بمنزلة الفعل .
وقال الفراء^(٤) : « الْحَمْدُ » رفع بالمحل وهو اللام . جعل اللام بمنزلة
الاسم ، لأنها لا تقوم بنفسها والكسائي يسمي حروف الخفض صفات ،
والفراء يسميها محالاً ، والبصريون^(٥) يُسَمُّونَهَا ظروفاً . وقرأ ابنُ غيثة ورؤية
ابن العجاج (الْحَمْدُ لِلَّهِ)^(٦) على المصدر وهي لغة قيس والحارث بن
سامة^(٧) . والرفع أجود من جهة اللفظ والمعنى ، فأما اللفظ : فلأنه اسم

(١) ب ، د : شرح إعراب سورة الحمد .

(٢) الانصاف مسألة (٥) .

(٣ ، ٤) انظر الانصاف مسألة (٦) .

(٥) السابق .

(٦) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١ .

(٧) الحارث بن سامة هم بنو الحارث بن سامة بن لؤي وينتهي نسبه الى نزار بن معد بن عدنان . انظر جمهرة الانساب لابن حزم ، دار المعارف ص ١٧٣ .

معرفة خبرت عنه ، وما المعنى : فأنك إذا رفعت أخبرت أن حمدك وحمد غيرك لله جل وعز ، وإذا نصبت/ لم يعدْ حَمْدُ نَفْسِكَ^(١) وحكى ٢/ب الفراء : (الحمد لله) و (الحمد لله)^(٢) . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : لا يجوز^(٣) من هذين شيء^(٤) عند البصريين . قال أبو جعفر : وهاتان لغتان معروفتان وقراءتان موجودتان^(٥) في كل واحدة منهما علة ، روى اسماعيل بن عياش عن زريق عن الحسن أنه قرأ (الحمد لله)^(٦) وقرأ^(٧) إبراهيم بن أبي غبلة (الحمد لله)^(٨) وهذه لغة بعض بني ربيعة ، والكسر لغة نعيم . فأما اللغة^(٩) في الكسر فإن هذه اللفظة^(١٠) تكثر في كلام الناس والضم ثقيل ولا سيما إذا كانت بعده^(١١) كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة وجعلوها بمنزلة شيء واحد ، والكسرة مع الكسرة أخف وكذلك الضمة مع الضمة فلهذا قيل : (الحمد لله) . (لله) خفض باللام الزائدة . وزعم سيويه^(١٢) أن أصل اللام الفتح يدلك على ذلك أنك إذا أضمرت قلت : الحمد لله فوددتها إلى أصلها إلا أنها كسرت مع الظاهر للفرق بين لام الجر ولام التوكيد .

(١) في ب . له بعد حمدك نفسك .

(٢) معاني القرآن لفراء ٣/١ .

(٣-٣) في ب . لا يجوز شيء من هذا .

(٤) ب . د . معروفتان .

(٥) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ١ . المحتجب لابن حنبل ٣٧/١

(٦) أ . و . قال ، فأنت ما في ب . د .

(٧) مختصر ابن خالويه ١ . المحتجب ٣٧/١

(٨) ب . د . العلة

(٩) في ، اللفظ ، فأنت ما في ب . دلالة أقرب

(١٠) ب . د . بعد

(١١) التكتات ٣٨٩/١

شرح إعراب سورة أم القرآن

(رَبِّ) مخفوض على ^(١) النعت لله ، (الْعَالَمِينَ) خفض بالاضافة
وعلامة الخفض الياء لأنها من جنس الكسرة . والنون عند سيبويه ^(٢) كأنها
عوض لما منع من الحركة والتثوين . والنون عند أبي العباس عوض من
التثوين ، وعند أبي اسحاق ^(٣) عوض من الحركة وفتحت فرقا بينها وبين نون
الاثنين . وقال الكسائي : يجوز (رَبِّ لْعَالَمِينَ) كما تقول : الحمد لله رَبًّا
والهأ أي على الحال ، وقال أبو حاتم : نصب بمعنى أحمده الله رب
العالمين . وقال أبو اسحاق ^(٤) : يجوز نصب على النداء المضاف ، وقال
أبو الحسن بن كيسان : يبعد نصب على النداء المضاف لأنه يصير كلامين
ولكن نصبه على المدح ، ويجوز الرفع أي هو رب العالمين . قال أبو
جعفر : وقد ذكرنا في الكتاب المتقدم ^(٥) : أنه يقال على التكثير : رَبَّاهُ
وَرَبَّاهُ ^(٦) وَرَبَّاهُ . وشرحه أن الأصل رَبَّاهُ ثم تبدل من الباء ياء كما يقال :
قَصَّيْتُ أظفاري وَتَقَصَّيْتُ ^(٧) ثم تبدل من الصاد ياء كما تبدل من الواو في

تالله

ويجوز ﴿ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ﴾ [٣] على المدح . ويجوز رفعهما على

(١) في أ : عن ، وما أثبت في ب ، د

(٢) الكتاب ٥٧/١ ، ٥٧/٢ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه لأبي إسحاق الزجاج ٧ .

(٤) السابق ٤ : كأنه قال : ذكر رب العالمين .

(٥) يعني كتابه معاني القرآن وقد ذكر في ورقة ٣ أ ، ويقال على التكثير رباه ورباه ورباه ، جاء

في اللسان (رب) : وحكى أحمد بن يحيى : لا وربك لا أفعل ، قال يريد لا وربك
فأبدل الباء ياء لأجل تنصيب .

(٦) في ب ، د سقطت « به » .

(٧) جاء في تفسير عريب بقرآن لاس قنيت ٤٠٠ ، كما قالوا : قصيت أظفاري والأصل

قصيت ، وانظر ذلك أيضا في الكتاب ٤٠١/١ . المقتضب ٢٤٦/١ .

أضماؤه مبتدأ ، ويجوز رفع أحدهما ونصب الآخر ، ويجوز خفض الأول ورفع الثاني ونصبه .

وقرأ محمد بن السَّمِيعِ الْيَمَانِيُّ ﴿مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [٤] بنفسه مَالِك . وفيه أربع لغات ^(١) : مَالِكُ وَمَلِكٌ وَمَلِكٌ وَمَلِكٌ كما قال لبيد :

٢ - فَاقْتَضِ بِمَا قَسَمَ الْمَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ التَّمَعَّاشُ بَيْنَنَا غَلَامُهَا ^(٢)

وفيه من العربية خمسة وعشرون وجهاً : يقال «مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ» على النعت ، والرفع على إضمار مبتدأ ، والنصب على المدح وعلى النداء وعلى الحال وعلى النعت وعلى قراءة من قرأ (رَبُّ الْعَالَمِينَ) فهذه ستة أوجه . وفي «مَالِكٌ» مثلها وفي «مَلِكٌ» مثلها ، وفي «مَلِكٌ» مثلها . هذه ^(٣) أربعة وعشرون ^(٤) والخامس والعشرون روى عن أبي حنيفة شريح بن يزيد أنه قرأ (مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ) ^(٥) وقد روي عنه أنه قرأ (مَلِكُ يَوْمَ الدِّينِ) . قال أبو جعفر : جَمَعَ مَالِكُ مَلَأُكَ وَمَلَأُكَ ، وَجَمَعَ مَلِكُ أَمَلَاكَ وَمَلُوكُ ، وَجَمَعَ مَلِكُ أَمَلُكَ وَمَلُوكُ فهذا ^(٦) على قول من قال : «مَلِكٌ» لغة وليس بِمُسَكَّنٍ مِنْ مَلِكٍ ، وَجَمَعَ مَلِكُ مُلْكَاءَ . (يَوْمٌ) مخفوض بإضافة مَالِكُ إِلَيْهِ وَ (الدِّينِ) مخفوض بإضافة يَوْمٌ إِلَيْهِ . وَجَمَعَ يَوْمٌ أَيَّامٌ

(١) في ب زيادة ، يقال .

(٢) شرح ديوان لبيد بر ربعة ٣٢٠ قسم الخلائق بينا . . .

(٣) ب . د : فهذه .

(٤) في ب زيادة ، وجهاً .

(٥) إعراب ثلاثين سورة لآل خالويه ٢٣ ، أنس بن مالك ، .

(٦) ب . د : وهذا .

والأصل : أَيَوَّامٍ أَدْعَمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ وَلَا يُتَعَمَّلُ مِنْهُ فَعْلٌ . وزعم سيبويه أنه لو استعمل منه فعلٌ لقليل : يُئَمَّتْ . وجمع الدين أديانٌ وديُونٌ .

﴿ إِيَّاكَ .. ﴾ [٥]

نَصَبَ بِوَقُوعٍ « نَعْبُدُ » عَلَيْهِ وَقَرَأَ الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى الرَّقَاشِيُّ ﴿ إِيَّاكَ ﴾ (١) ، فَتَحَ الْهَمْزَةَ . وَقَرَأَ عَمْرُو بْنُ فَاثِدٍ (إِيَّاكَ) (٢) مُخَفِّفًا وَالْأَسْمَ مِنْ إِيَّاكَ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَسِيبَوِيهِ (٣) آيَا وَالْكَافُ مَوْضِعُ خَفْضٍ وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ إِيَّاكَ اسْمٌ بِكَمَالِهَا ، وَزَعَمَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ اسْمٌ مُضْمَرٌ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : هَذَا خَطَأٌ لَا يُضَافُ الْمَضْمَرُ وَلَكِنَّهُ مُبْهَمٌ مِثْلُ « كُلُّ » أَضْيَفٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ (نَعْبُدُ) فَعِلٌ مُسْتَقْبَلٌ وَهُوَ مَرْفُوعٌ عِنْدَ الْخَلِيلِ وَعِنْدَ سِيبَوِيهِ (٤) لِمُضَارَعَتِهِ الْأَسْمَاءِ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : الْفِعْلُ الْمُسْتَقْبَلُ مَرْفُوعٌ بِالزَّوَائِدِ (٥) الَّتِي فِي أَوَّلِهِ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : هُوَ مَرْفُوعٌ بِسَلَامَتِهِ مِنَ الْجَوَازِمِ وَالنَّوَاصِبِ وَ« إِيَّاكَ » مَنْصُوبٌ بِنِسْتَعِينُ / عَظْفٌ جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ وَقَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ ٣/أ (نَسْتَعِينُ) (٦) بِكَسْرِ النُّونِ وَهَذِهِ لُغَةٌ تَمِيمٌ وَأُسْدٌ وَقَيْسٌ وَرَبِيعَةٌ ، فَعِلٌ ذَلِكَ لِيُذَكَّرَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ اسْتَعَانَ يَسْتَعِينُ وَالْأَصْلُ فِي « نَسْتَعِينُ » نَسْتَعُونَ قُلِبَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى الْعَيْنِ فَلَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ صَارَتْ يَاءٌ وَالْمَصْدَرُ اسْتِعَانَةٌ وَالْأَصْلُ اسْتَعَوَانَ قُلِبَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى الْعَيْنِ فَلَمَّا انْفَتَحَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ

(١) مختصر في شواذ القرآن ١ . المحتسب ٣٩/١ .

(٢) مختصر في شواذ القرآن ١ . المحتسب ٤٠/١ .

(٣) أنظر الكتاب ١٤١/١ .

(٤) أنظر الكتاب ٤٠٩/١ .

(٥) الأناصيف مسألة ذ .

(٦) مختصر في شواذ القرآن ١ . حنح بن حبيش المعري .

صارت ألفاً ، ولا يلتقي ساكناً فحذفت الألف الثانية لأنها زائدة وقبل الأولى لأن الثانية لمعنى ولزمت الهاء عوضاً .

﴿ اهْدِنَا .. ﴾ [٦]

دعاء وطلب في موضع جزم عند الفراء^(١) ووقف عند البصريين ولذلك حذفت الياء والألف ألف وصل لأن أول المستقبل مفتوح ، وكسرتها لأنه^(٢) من يهدي . والنون والألف مفعول أول و « الصراط » مفعول ثان . وجمعه في القليل أصرطة وفي الكثير صُرط قال الأخفش : أهل الحجاز يؤنثون الصراط وقرأ ابن عباس (الصراط)^(٣) بالسين وبعض قيس يقولها بين الصاد والزاي ولا يحوز أن يُجعل زايًا إلا أن تكون ساكنة قال قطرب : إذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاء أو قاف أو خاء أو غين فلك أن تقلبها صاداً . (المستقيم) نعت نعت للصراط .

﴿ صراط الذين .. ﴾ [٧]

بدل و « الذين » في موضع خفض بالإضافة وهو مبني لثلاثي يعرب الاسم من وسطه . (أنعمت عليهم) داخل في الصلة والهاء والميم يعود على الذين . وفي « عليهم » خمس لغات قُرئ بها كلها . قرأ ابن أبي

(١) معاني القرآن للفراء ٤٠٣/٢ « وكان قوله (اهْدِنَا الصراط) أعلمنا الصراط .. وارشدنا إليه » انظر الانصاف مسألة ٢١٤ .

(٢) ب ، د ، لأنها .

(٣) المحجة لابن خالويه ٣٨ وذكر الفارسي في المحجة ٣٦/١ أنه روى عن ابن كثير السين والصاد وروى عن أبي عمرو السين والصاد والمصارعة بين الزاي والصاد .

اسحاق (أنعمت عليهم) (١) بضم الهاء وإثبات الواو ، وهذا هو الأصل أن
تثبت الواو كما ثبتت الألف في التشبية . وقرأ الحسن (٢) (أنعمت
عليهم) (٣) بكسر الهاء وإثبات الباء وكسر (٤) الهاء لأنه كره أن يجمع بين
ياء وضمة . والهاء ليس بحاجز حصين وأبدل من الواو ياءاً لما كسر م
قبلها . وقرأ أهل المدينة (عليهم) (٥) بكسر الهاء واسكان الميم . وهي لغة
أهل نجد . وقرأ حمزة وأهل الكوفة (عليهم) (٦) بضم الهاء واسكان الميم
فحذفوا الواو لتقلها وإن المعنى لا يشكّل إذ كان يقال في النشبة :
عليهما . واللغة الخامسة قرأ بها الأعرج (عليهم) (٧) بكسر الهاء والواو ،
وحكي لغتنا شاذتان وهما ضم الهاء والميم بغير واو وكسرها بغير ياء .
وقال محمد بن يزيد : وهذا لا يجوز لأنه مستقبل فان قيل : فلم قيل : منه
فضم الهاء ؟ فالجواب أن النون في « منه » ساكنة . قال أبو العباس :
وناس من بني بكر بن وائل يقولون : عليكم فيكسرون الكاف كما يكسرون
الهاء لأنها مهموسة مثلها وهي إضمار كما أنّ الهاء إضمار . وهذا غلط
فاحش لأنها ليست مثلها في الخفاء . (غير المغضوب عليهم) خفض على
البذل من الذين وإن شئت نعتاً . قال ابن كيسان : ويجوز أن يكون بدلاً من

(١) مختصر في شواهد القرآن ، عليه نص الهاء والميم . . . لمختص ٤٤ / ١ . عليهم .

(٢) في: أبو الحسن، والتصويب من: دود

(٣) مختصر ابن حنبل ١ ، عليه كسر الياء والميم . . المحتسب ١ / ٤٤ ، ١ : ١١

(۴) ب : وإنما كسر

(٤) ب : وإنما كسر
(٥) الحجة لابن خالويه ٣٩ . الحجة للمفاري ٤٢/١ (قرأ به أبو عمرو وعاصم وابن عامر

والکسانی) .

(٦) م. ا. في الغراء ٥/١

(٧) ب : وحذف

(٧) ب : وحيداً
(٨) ذكره الفارسي في الصفحة ٤٢/١ ، كان عبد الله بن كثير يصل العيم براً وانضمت الهاء قبلها

اور انکسرت یقون (عینہم غیر المعصوب علیہم)

الهاء والميم في عليهم ، وَرَوَى الخليل رحمه الله عن عبد الله بن كثير
 (غير المفضوب) ^(١) بالنصب قال الأخفش : هو نصب على الحال ، وإن
 شئت على الاستثناء قال أبو العباس : هو استثناء ليس من الأول . قال
 الكوفيون : لا يكون استثناء ^(٢) لأن بعده « ولا » ، ولا تزداد « لا » في
 الاستثناء . قال أبو جعفر : وإذا لا يلزم لأن فيه معنى النفي ، وقال : « غير
 المفضوب عليهم » ولم يقل : المفضوبين لأنه لا ضمير فيه . قال ابن
 كيسان : هو موحد في معنى جمع وكذلك كل فعل المفعول إذا لم يكن فيه
 خفض مرفوع ، نحو المنظور إليهم والمرغوب فيهم ، و (المفضوب) بإضافة
 غير إليه و « عليهم » في موضع رفع لأنه اسم ما لم يُسم فاعله (لا) زائدة
 عند البصريين ^(٣) وبمعنى غير عند الكوفيين ^(٤) و (الضالين) عطف على
 « المفضوب عليهم » والكوفيون يقولون : نَسَقَ وسيبويه ^(٥) يقول : إشراك .
 والأصل في الضالين : الضاللين ثم أدغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان
 وجاز ذلك لأن في الألف مَدَّة والثاني مدغم ، إلا أن أيوب السخيتاني
 هَمَزَ/ فقرأ ٣/ب (وَلَا الضَّالِّينَ) ^(٦) .

(١) الحجة للفارسي ١/١٠٥ روى عنه (ابن كثير) النصب والجزم .

(٢) في أ : الاستثناء ، وما أثبتته في ب ، د .

(٣) في أ ، لأنه عند البصريين ، تحريف وما أثبتته من ب ، د .

(٤) معاني الفراء ٨/١ .

(٥) الكتاب ١/٤٢٤ .

(٦) مختصر ابن خالويه ١ ، المحتسب ١/٤٦ .

(شرح إعراب سورة البقرة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من ذلك قوله عز وجل : ﴿ آلم ١ ﴾ [١]

مذهب الخليل وسيبويه^(١) في « آلم » وما أشبهها أنها لم تُعْرَبَ لأنها بمنزلة حروف التهجي فهي محكية ولو^(٢) أعربت ذهب معنى الحكاية وكان قد أعرب بعض الاسم ، وقال الفراء :^(٣) إنما لم تُعْرَبَ لأنك لم يرد أن تخبر عنها بشيء . وقال أحمد بن يحيى : لا يعجبني قول الخليل فيها لأنك إذا قلت : زاي فليست هذه الزاي التي في زيد لأنك قد زدت عليها . قال أبو جعفر : هذا^(٤) الرد لا يلزم لأنك لا تقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه . قال ابن كيسان :^(٥) « آلم » في موضع نصب بمعنى اقرأ « آلم » أو عليك « الم » ويجوز أن يكون موضعه رفعاً بمعنى : هذا الم أو هو أو ذاك . ثم قال عز وجل :

(١) الكتاب ٢ / ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ .

(٢) ب ، د : فلو .

(٣) معاني الفراء ٩ / ١ « الهجاء موقوف في كل القرآن » .

(٤) ب ، د : وهذا .

(٥) ب ، د : أبو الحسن بن كيسان .

« ذلك » [٢]

فيه ستة أوجه : يكون بمعنى هذا ذلك الكتاب . فيكون^(١) خبر هذا ويكون بمعنى « الم ذلك » هذا قول الفراء^(٢) أي حروف المعجم ذلك الكتاب واجتزى بعضها من بعض . ويكون هذا رفعاً بالابتداء و« الكتاب » خبره . والكوفيون يقولون : رفعنا هذا بهذا وهذا بهذا . ويكون « الكتاب » عطوف البيان الذي يقوم مقام النعت و« هدى » حراً . ويكون « لا ريب » فيه « الخبر » والكوفيون يقولون : الهاء العائدة الخبر . والوجه السادس أن يكون الخبر « لا ريب فيه » لأن معنى لا شك : حق ، ويكون التمام على هذا لا ريب ، ويقال : ذلك . ولغة تميم ذاك . ولم تعرب ذلك ولا هذا لأنها لا يشتان على المُسمَّى . قال البصريون : اللام في ذلك توكيد . وقال الكسائي والفراء : جيء باللام في ذلك لئلا يتوهم أن ذا مضاف إلى الكاف ، وقيل : جيء باللام بدلاً من الهمزة ولذلك كسرت . وقال علي بن سليمان : جيء باللام لتدل على شدة التراخي . قال أبو اسحاق^(٣) كُسرَتْ فرقاً بينها وبين لام الجر ولا موضع للكاف . والاسم عند البصريين^(٤) « ذا » وعند الفراء^(٥) الذال . ثم قال الله جل وعز (لا ريب فيه) نصب « ريب » لأن « لا » عند البصريين مضارعة لأن منصوباً بها وأن « لا » لم تعمل^(٦) إلا في نكرة لأنها جواب نكرة فيها معنى « من » بنيت مع

(١) ب . د : ويكون .

(٢) معاني الفراء ١٠/١ .

(٣) في ب ود زيادة « الزجج » . وفي إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ص ٢٨ « وكسرت اللام لالتقاء الساكنين أعني الألف من ذا واللام التي بعده » .

(٤) ٥-٤ الانصاف مسألة ٩٥ .

(٦) ب . د : وأما لم تعمل .

شرح إعراب سورة البقرة

النكرة فَصِيرًا شيئاً واحداً ، وقال الكسائي : سبيل النكرة أَنْ يتقدمها أخبارها فتقول : قَامَ رجلٌ . فلما تأخر الخبر في التبرئة^(١) نصبوا ولم يُنَوَّنوا لأنه نصب ناقص . وقال الفراء : سبيل « لا » أَنْ تأتي بمعنى غير ، تقول : مررت بـلاً واحداً ولا اثنين . فلما جئت بها بغير معنى « غير » وليس ، نصبت بها ولم^(٢) تنون لثلاثاً يَتَوَهَّمُ أنك أقمّت الصفة مقام الموصوف . وقيل : إنما نصبت لأن المعنى لا أجذ ريباً فلما حذفت الناصب حذفت التنوين ، ويجوز (لا ريبُ فيه)^(٣) تجعل « لا » بمعنى ليس . وأنشد سيويه :

٣ - مَنْ ضَدَّ عَنْ : سرائج
فأنا ابنُ قيسٍ لا براح^(٤)

(فيه هُدًى) الهاء في موضع خفض بني . وفي الهاء خمسة أوجه : أجودها « فيه هُدًى » ويليها (فيه هُدًى)^(٥) بضم الهاء بغير واو . وهي قراءة الزهري وسلام أبي المنذر ويليها (فيه هُدًى)^(٦) بإثبات الياء وهي قراءة ابن كثير ، ويجوز (فيه هُدًى)^(٧) بالواو ويجوز (فيه هُدًى)^(٨) بدغمًا ولا أصل « فيه هُدًى »

(١) أي النفي للحس . انظر معاني الفراء ١/١٢٠ .

(٢) ب ، د فلم .

(٣) مختصر ابن خالويه ٢ (قراءة زهير لقرفي) .

(٤) الشاهد لسعد بن مالك كما جاء في : الكتاب ٢٨/١ . ٣٥٤ من فـ . . « شرح الشواهد نستتصرى عن حاشية الكتاب ٢٨/١ . خزائن الأدب للبغدادى ١/٢٢٣ . ٩٠/٢ . وقد روى القصيدة التي منها الشاهد واستها خمسة عشر . المقاصد الحوية للعبي (عنى هاشم الخزائن) ١٥٠/٢ . وورد الشاهد غير مسموب في معي اللب ورفقه ٣٩٣ وأوضح

المالك رقم ١٠٧ . معجم شواهد العربية ١/٨٧

(٥) مختصر ابن خالويه ٢ (رواها لمسلم بن حذاف)

(٦ - ٧ - ٨) الحجة للفرسي ١/١٤٢

هُدًى ، الاسم الهاء وزيدت الواو عند الخليل لأن الهاء خفيفة ففتوت بحرف جلد متباعد منها وتبدل منها ياءً لأن قبلها ياءً أو يحذف لاجتماع الواو والياء عند سيويه^(١) ، ولاجتماع ٤/أ الساكنين عند أبي العباس ، وكذا الياء ، ويُدغم لاجتماع هاءين وليس بجيد ، لأن حروف الحلق ليست أصلاً بالادغام^(٢) ويجتمع ساكنان ، وقال سيويه : إنما زيدت الواو كما زيدت الألف في المؤنث . وفي « هدى » ستة^(٣) أوجه : تكون في موضع رفع خبراً عن ذلك ، وعلى اضممار مبتداً وعلى أن تكون خبراً بعد خبر ، وعلى أن تكون رفعاً بالابتداء . قال أبو اسحاق :^(٤) يكون المعنى فيه هدى ولا ريب . فهذه أربعة أوجه . في الرفع . وحكى خامس^(٥) وهو أن يكون^(٦) على موضع لا ريب فيه أي حق هدى . ويكون نصباً على الحال من ذلك والكوفيون يقولون : قَطَعَ^(٧) ، ويكون حالاً من الكتاب وتكون حالاً من الهاء ، قال الفراء :^(٨) بعض بني أسد يؤنث الهدى فيقول : هذه هدى حسنة . ولم يُعرب لأنه مقصور والألف لا يُحَرِّك . ثم قال^(٩) جل وعز (لِلْمُتَّقِينَ) مخفوض باللام الزائدة ولغة أهل الحجاز : فلان مُوتِق . وهذا هو الأصل والثقة أصلها الوقية من وقيت أبدلت من الواو تاء لأنها أقرب

(١) الكتاب ٢/ ٢٩١

(٢) ب . د : في الادغام

(٣) ب . د : ثمانية

(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٢٩ . ٣٠

(٥) ب . د : ويكون على وجه خامس

(٦) ب زيادة ، رداً .

(٧) ب . د : قطعاً . انظر معاني الفراء ١٢/١

(٨) ورد هذا القول في اللسان (هدى) مروياً عن الكسائي

(٩) ب . د : وقال .

الزوائد إليها وقد فعلوا ذلك من غير أن يكون ثم تاء كما حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ
سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْمَازِنِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْ قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

٤ - فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلَى تَيْقُورِي^(١)

وقلت له : قال الخليل : هو فيُعْوَل من الوقار فأبدل^(٢) من الواو تاء فقال :
هذا قول الإشباه والاصل للمتقين بياءين مخففتين وحذفت^(٣) الكسرة من
الياء الأولى لقلها ثم حذفت الياء لالتقاء^(٤) الساكنين ، ثم قال جل وعز :

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ..﴾ [٣]

« الَّذِينَ » في موضع خفض نعت للمتقين^(٥) ويجوز أن يكون نصباً^(٦)
بمعنى أعني ، ورفع من جهتين بالأبداء ، والخبر « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ
رَبِّهِمْ » وعلى اضممار « هم » « يُؤْمِنُونَ » بـ « لَ » لأن اصل آمن : أأمن كُره
الجمع بين همزتين فأبدلت من الثانية ألف فلما قلت : يُؤْمِنُونَ فرأيت إحدى
الهمزتين همزت على الأصل ، وإن خففت قلت : يُؤْمِنُونَ بغير همز .
ويؤْمِنُونَ مثل يُكْرِمُونَ الأصل فيه يُؤْكِرِمُونَ لأن سبيل المستقبل أن يكون
زائداً على الماضي حرفاً إلا أنه حذف منه الزايد لأن الضمة تدلُّ عليه ولو

(١) الشاهد من أرجوزة المعراج الطبري : ديوان المعراج ٢٢٤ ، الكتاب ٣٥٦/٢ شرح شواهد
الشتمري (على حاشية الكتاب) ٣٥٦/٢ وروى غير منسب في الاسدال لأبي الطيب
اللغوي ١٥٠/١ . تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨١ (فقد وصف تبه وضعفه عن التصرف بأنه
كالمقار)

(٢) في ب : فأبدلت

(٣) ب . د : وحذفت

(٤) ب . د : لاجتماع

(٥-٦) ب . د : ويكون بصباً

جئت به على الأصل لاجتماعت الهمزات . والمضمر في يؤمنون يعود على الذين ، وهذيل تقول : اللذون في موضع الرفع ، ومن العرب من يقول : الذي في الجمع^(١) كما قال :

٥ - [و] إن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا أم خاليد^(٢)

(بِالْقَيْبِ) مخفوض بالياء الزائدة والياء متصل بيؤمنون (وَيُقِيمُونَ) معطوف على يؤمنون والأصل يُقِيمُونَ قلبت كسرة على القاف فانقلبت ياءاً ، (الصَّلَاةَ) منصوبة بيقومون ، وجمعها صلوات^(٣) ، وصلاة ، وصلاة ، (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) « ما » في موضع خفض بمنّ وهي مصدر لا يحتاج الى عائد . ويجوز أن يكون بمعنى الذي وتحذف العائد ، والنون والألف رفع بالفعل والهاء والميم بحسب به ومن متصلة بينفقون أي وينفقون مما رزقناهم

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾ [٤]

عطف على الذين الأولين (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) « ما » خفض بالياء والضمير الذي في أنزل يعود على « ما » وهو اسم ما لم يسم فاعله والكاف

(١) ب : للجمع

(٢) الشاهد للأشهب ب : ربيعة . الكتاب ٩٦/١ . المنتخب لابن جني ١٨٥/١ . شرح الشواهد لـ شتري على حاشية الكتاب ٩٦/١ . الخزائن ٥٠٠/٢ . ٥٠٧ . ٥٠٨ . وروى غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢٨١ . تفسير الطبري ١٤٩/١ « فإن الذي حانت » مغني اللبيب رقم ٣١٥ .

(٣) في ب : صلوات وصلوات (والذي في اللسان ، صلاة ، صلوات والصلاة : مذكى المطيب وهي اسم ايضاً) .

خفض بإلى والأصل الأك أبداً^(١) من الألف ياء للفرق بين الالفات المتمكنة . والتي^(٢) ليست بمتمكنة ويلزمها الاضافة . وأجاز الكسائي حذف الهمزة وأن يقرأ (وما أنزلناك) ، وشبهه بقوله « لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي »^(٣) قال ابن كيسان : ليس مثله لأن التون من لكن ساكنة واللام من أنزل متحركة . (وما أنزل من قبلك) [عطف]^(٤) و « قبلك » مخفوض بمن والكاف خفض باضافة قبل اليها (وبالأخيرة) خفض بالياء / ٤ / ب والياء متعلقة بيقنون (هم) رفع بالابتداء و (يوقنون) فعل مستقبل في موضع الخبر .

﴿أُولَئِكَ...﴾ [٥]

ابتداء والخبر (على هدى) وأهل نجد يقولون : الأك^(٥) ، وبعضهم يقول : الألبك . و (هدى) خفض بعلى (من ربهم) خفض بمن . والهاء والميم خفض بالاضافة ويقال : كيف قرأ أهل الكوفة (عليهم) ولم يقرأوا « من ربهم » « ولا » « فيهم » ؟ والجواب أن « عليهم » الياء فيه منقلبة من ألف والأصل غلاهم قال :

٦ - طَارَتْ غَلَاهُنْ فَطَرَّ غَلَاهَا^(٦)

(١) ب . د : أبدلت .

(٢) ب . د : واللواتي .

(٣) آية ٣٨ - الكهف .

(٤) زيادة من ب ود يقتضيها السياق .

(٥) الجمع ١ / ٧٤ ، ٧٥ .

(٦) الشاهد من الشعر المنسوب لرؤبة . ديوان رؤبة ١٦٨ : « شالوا عليهم فشل علاها » وبعض أهل اليمن في : النوادر لأبي زيد ١٦٤ : « طاروا عليهم فشل علاها » وكذا في الخزائن ١٩٩ / ٣ ونسب لأبي النجم في : المقاصد الحوية لنعبي ١٣٣ / ٣ . وهو غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٦ وكذا في : اللسان علاه معجم شواهد العربية ٥٥٦ .

فأقرت الهاء على ضمتها ، وليس هذا في « فيهم » ولا من ربهم » (وأولئك) رفع بالابتداء (هم) ابتداء ثان (المُفْلِحُونَ) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ، ويجوز أن يكون « هم » زيادة^(١) ، يسميها البصريون فاصلة^(٢) وسميها الكوفيون عماداً^(٣) و (المُفْلِحُونَ) خبر أولئك .

﴿ إِن الَّذِينَ ﴾ [٦]

« الذين » نصب بان وعملت إن لأنها أشبهت الفعل في الاضمار ويقع بعدها اسمان وفيها معنى التحقيق ، (كفروا) صلة « الذين » والمضمر يعود على الذين . قال محمد بن يزيد (سواءَ عَلَيْهِم) رفع بالابتداء (أُنْذِرْتَهُمْ) أم لَمْ تُنْذِرْتَهُمْ (الخبر والجملة خبر « إن » أي أنهم تبالهوا حتى لم تُغن فيهم النذارة والتقدير سواء عليهم الانذار وتركه ، أي سواء عليهم هذان ، وجيء بالاستفهام من اجل التسوية . قال ابن كيسان : يجوز أن يكون سواء خبر ان وما بعده ، يقوم مقام الفاعل ، ويجوز ان يكون خبر إن « لا يؤمنون » أي ان الذين كفروا لا يؤمنون (أُنْذِرْتَهُمْ) فيه ثمانية أوجه : أجودها عند الخليل وسيبويه^(٤) تخفيف الهمزة الثانية وتحقيق الأولى . وهي لغة قریش وسعد بن بكر وكنانة ، وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو والأعمش (أُنْذِرْتَهُمْ)^(٥) ، قال ابن كيسان : وروى عن ابن محبص أنه قرأ بحذف الهمزة الأولى (سواء عليهم أُنْذِرْتَهُمْ)^(٦) فحذف لالتقاء الهمزتين ، وإن

(١) ب ، د : زائدة .

(٢) المقنض ١٠٣/٤ .

(٣) مجالس تعلق ٥٣ .

(٤) الكتاب ١٦٧/٢ .

(٥) التيسير للداني ٣٢ .

(٦) مختصر ابن خالويه ٢ ، المحتسب ٥٠/١ (دون نسبة القراءة) .

ثنت قلت : لأن « أم » تدل على الاستفهام كما قال :

٧- تَرَوْحَ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكَرُ
وماذا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرُ^(١)

وروي^(٢) عن ابن أبي اسحاق أنه قرأ (أُنْذَرْتُهُمْ)^(٣) حقق الهمزتين وأدخل بينهما ألفاً لئلا يجمع بينهما . قال أبو حاتم : ويجوز أن يُدْجَلَ بينهما ألفاً ويخفف الثانية وأبو عمرو ونافع يفعلان ذلك كثيراً . وقرأ حمزة وعاصم والكسائي بتحقيق الهمزتين (أُنْذَرْتُهُمْ) وهو اختيار أبي عُبَيْد ، وذلك بعيد عند الخليل وسيبويه يُشَبِّههُ الثقل بضئوا^(٤) . قال سيبويه^(٥) : الهمزة بعد مخرجها وهي نبرة تخرج من الصدر باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقلت^(٦) لأنها كالتهوع .

فهذه خمسة أوجه . والسادس قاله الأخفش قال : يجوز أن تُخَفَّفَ الأولى من الهمزتين وذلك رديء لأنهم إنما يُخَفِّفُونَ بعد الاستثقال وبعد حصول الواحدة . قال أبو حاتم : ويجوز تخفيف الهمزتين جميعاً . فهذه سبعة أوجه ، والثامن يجوز في غير القرآن لأنه مخالف للسواد^(٧) . قال الأخفش سعيد : تبدل من الهمزة هاء فتقول « هَانْذَرْتُهُمْ » كما يقال : إِيَّاكَ وَهَيْئَكَ : وقال الأخفش : في قول الله عز وجل « هَا أَنْتُمْ » إنما هو أَنْتُمْ .

(١) الشاهد لامرئ القيس . انظر : ديوان امرئ القيس ١٥٤ . وماذا عليك بأن تنتظر

(٢) في ب زيادة قتال .

(٣) الحجة لفارسي ٢٠٥/١ .

(٤) ب ، د : يشبه في الثقل ضئوا .

(٥) الكتاب ١٦٧/٢ .

(٦) في أ ه فيقلب ، وأثبت في ماب ود .

(٧) في أ ه للشواذ ، تصحيف .

شرح إعراب سورة البقرة

والنساء في « أنذرتهم » في موضع رفع وفتحها فرقا بين المخاطب والمخاطب ، والهاء والميم نصب بوقوع الفعل عليهما « أم لم تُنذرهم » حَزَمَ بلم وعلامة الجزم حذف الضمة من الراء ، والهاء والميم نصب أيضاً « لا يؤمنون » فعل مستقبل ولا موضع للام من الاعراب .

﴿ خَتَمَ اللَّهُ ... ﴾ [٧]

« خَتَمَ » فعل ماضٍ واسم الله جل وعز مرفوع بالفعل (على قلوبهم) محفوض^(١) ، يعلى والهاء والميم خفض بالاضافة (وعلى سمعهم) مثله . ولم لم يقل و « على ٥ / أ اسماعهم » وقد قال « على قلوبهم » ففيه ثلاثة أجوبة : منها أن السمع مصدر فلم يجمع ، وقيل : هو واحد يؤدي عن الجميع ، وقيل : التقدير وعلى موضع^(٢) سمعهم . (وعلى أنصارهم غشاوة) رفع بالابتداء ، وعند الكوفيين بالصفة^(٣) ، وروى المفضل عن عاصم بن بهذلة (وعلى أنصارهم غشاوة)^(٤) بالنصب أضمر وجعل ، وقرأ الحسن (غشاوة)^(٥) بضم العين ، وقرأ أبو حيوة (غشاوة)^(٦) يفتح . قال أبو جعفر : وأجودها (غشاوة) بكسر الغين كذلك تستعمل العرب في كل ما كان مشتملاً على الشيء نحو عمامة وقلادة ، روي عن الأعمش (غشوة)^(٧) رقة إلى أصل المصدر . قال ابن كيسان ، وهو النحوي ، فكلما قلنا : قال ابن كيسان فإياه نعني : يجوز غشوة وغشوة فإن جمعت غشاوة تحذف الهاء

(١) ب . ٥ : خفض

(٢) ب . ٥ : مواضع

(٣) انظر اعراب آية ٢٤ الفراء (الحمد) ص ٥

(٤) مختصر ابن خالويه ٢ ، معاني القرآن للفراء ١٣/١

(٥) مختصر ابن خالويه ٢

(٦- ٧) البحر المحيط ٤٩/١

قلت : غشاء^(١) . وحكى الفراء غشاوى مثل أداوى . (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) رفع بالابتداء (عظيم) من نعته .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [٨]

خفّض بمن وفتحت النون وأنت تقول . من^(٢) الناس . لأن قبل النون في « مِنْ » كسرة فحرّكوها بأخف الحركات في أكثر المواضع ورجعوا الى الأصل في الأسماء التي فيها ألف الوصل . ويجوز في كل واحد منهما ما جاز في صاحبه و« الناس » اسم يجمع انساناً^(٣) وانسانة والأصل عند سيبويه^(٤) أناس . قال الفراء : الأصل الاناس خففت الهمزة ثم ادغمت السلام في النون قال الكسائي : هما لغتان ليست احدهما أولى من الأخرى . يدلّ على ذلك أن العرب تُضغِرُ ناساً نويساً ولو كان ذلك الأصل لقالوا : أنيس . (مَنْ يَقُولُ آمَنًا) في موضع رفع بالابتداء « ويقول » على اللفظ (وَمَا هُمْ) على المعنى و« هم » اسم « ما » على لغة أهل الحجاز ومبتدأ على لغة بني تميم (بِمُؤْمِنِينَ) خفّض بالباء ، وهي توكيد عند البصريين وجواب لمن قال : أَنْ زَيْدًا لَمَنْطَلِقٌ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ .

﴿ يُخَادِعُونَ ﴾ [٩]

فعل مستقبل ، وكذا (وَمَا يُخَادِعُونَ) ولا موضع لها من الاعراب (الْآ أَنْفُسَهُمْ) مفعول (وَمَا يُشْعُرُونَ) مثل الأول .

(١) في أ ه غشاوة ، وما أثبتته في ب . د .

(٢) في أ وب ، عن ، تحريف الآية ، ومن الناس .

(٣) د : لجمع إسان .

(٤) الكتاب ١ / ٣٠٩

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ... ﴾ [١٠]

رفع بالابتداء (فَرَّادَهُمُ اللهُ مَرَضًا) مفعولان ، وبعض أهل الحجاز يميل « فَرَّادَهُمُ » لِيَسْدَلَ عَلَى أَنَّهُ مِنْ زِدْتُ (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) جمع^(١) « أَلِيمٌ » إلَّامٌ وَلُمَاءٌ مثل كَرِيمٍ وَكُرَمَاءٌ ، ويقال : إلَّامٌ مثل أشرف (بِمَا كَانُوا) « مَا » خفض بالباء (بِكَذِبُونَ) في موضع نصب على خبر كان .

﴿ وَإِذَا ... ﴾ [١١]

في موضع نصب على الظرف (قِيلَ لَهُمْ) فعل ماضٍ ويجوز (قِيلَ لَهُمْ) بالادغام . وجاز الجمع بين ساكنين لأن الباء حرفٌ مدٍّ ولين والأصل : قَوْلُ الْقَيْتِ حَرَكَةُ الْوَاوِ عَلَى الْقَافِ فَانْكَسَرَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ فَقَلِبْتَ يَاءً . قال الأخفش : ويجوز قِيلَ بضم القاف وبالياء ، ومذهب الكسائي اشمامُ القاف الضَّمَّ لِيَدْلَ عَلَى أَنَّهُ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعله وهي لغة كثير من قيس ، فَأَمَّا هُذَيْلٌ وَبَنُو دُبَيْرٍ^(٢) مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَبَنُو قَعْقَاسٍ فَيَقُولُونَ : قَوْلُ بَوَاوٍ سَاكِنَةٌ « لَهُمْ » الْهَاءُ وَالْمِيمُ خُفِضَ بِاللَّامِ (لَا تُقْبِدُوا) جزم بلا علامة الجزم حذف النون (فِي الْأَرْضِ) خفض بفي . وَإِنْ خُفِّتِ الْهَمْزَةُ أَلْقَيْتَ حَرَكَتَهَا عَلَى اللَّامِ وَحَذَفْتَهَا وَلَمْ تَحْذَفِ الْفُوقُ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ عَارِضَةٌ فَقُلْتَ : الْأَرْضُ ، وَحَكَى الْكَسَائِيُّ الْأَرْضَ لَمَّا خُفِّتِ^(٣) الْهَمْزَةُ فَحَذَفْتُهَا وَأَبْدَلْتُ مِنْهَا لَامًا . قال الفراء : لَمَّا خُفِّتِ^(٤) الْهَمْزَةُ تَحَرَّكَتِ اللَّامُ فَكُرِ

(١) ب : يجمع .

في أ : بنو دُبَيْرٍ ، وهو تحريف قانت ما في ب و د . وبنو دُبَيْرٍ : بطن من أسد بن حزيمة من العدنانية . أنظر : جمهرة أساطير العرب ١٩٥ معجم قبائل العرب للحكالة ٣٧٤/١ وهذه لغتهم كما جاء في : البحر المحيط ٦١/١ .

(٢-٣) ب . د : لما خفف .

حركتها لأن أصلها السكون زاد^(١) عليها لاماً أخرى ليسلم السكون . (قالوا إنما نحن مُصْلِحُونَ) ابتداء وخبر و « ما » عند سيبويه^(٢) كافة لأن عن العمل ، فأما ضم « نحن » ففيه أقوال للنحويين قال هشام : الأصل نحن قُلِبَتْ حركة الحاء على النون وأسكنت الحاء ، وقال محمد بن يزيد : نحن مثل قبل ونعُد لأنها متعلقة بالاخبار عن اثنين وأكثر قال أحمد بن يحيى : هي مثل حيث تحتاج الى شيتين بعدها . قال أبو اسحاق^(٣) الزجاج^(٤) : « نحن » للجماعة ومن علامة الجماعة الواو ، والضمّة من جنس الواو فلما اضطروا الى حركة نحن لالتقاء الساكنين حركوها بما يكون للجماعة^(٥) قال : ولهذا ضَمُّوا واو الجَمْع ٥/ب في قول^(٦) « أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى^(٧) » وقال علي بن سليمان : نحن يكون للمرفوع فحركوها بما يشبه الرفع .

﴿ أَلَا أَنتَهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ . ﴾ [١٢]

كُبرَتْ « إن » لأنها مبتدأة . قال علي بن سليمان : يجوز فتحها كما أجاز سيبويه^(٨) : حقاً أنك مُنْطَلِقٌ بمعنى « ألا » والهاء والميم اسم « أن » و « هم » مبتدأ و « المفسدون » خبر المبتدأ ، والمبتدأ وخبره خبر « أن »

(١) ب . د : فراد .

(٢) الكتاب ١/ ٤٦٥ ، ٤٦٦ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه لفرجاج ٥١ .

(٤) في أ ، أبو إسحاق الزجاجي ، وهو تحريف فائت ما في ب ، د .

(٥) في أ ، يكون للحركة ، فائت ما في ب ، د لأنه أقرب .

(٦) ب . د : قوله

(٧) آية ١٦ - البقرة .

(٨) الكتاب ١/ ٤٦٢ .

ويجوز أن يكون « هم » ، تأكيداً للهاء والميم ، ويجوز أن يكون فاصلة والكوفيون يقولون : عماد .

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ... ﴾ [١٣]

ألف قطع لأنك تقول : يؤمن (كما آمن الناس) الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف أي إيماناً كإيمان الناس (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء) فيه أربعة أقوال^(١) أجودها أن تخفف الهمزة الثانية فتقلبها واواً خالصة وتحقق الأولى فتقول (السفهاء ولا)^(٢) وهي قراءة أهل المدينة والمعروف من قراءة أبي عمرو ، وإن شئت خففتها جميعاً فجعلت الأولى بين الهمزة والألف وجعلت الثانية واواً خالصة ، وإن شئت خففت الأولى وحقق الثانية^(٣) وإن شئت حققتها جميعاً .

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا ... ﴾ [١٤]

الأصل لَقِيُوا حُذِفَت الضمة من الياء لثقلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، وقرأ محمد بن السُمَيْعِ اليماني (وإذا لاقوا الذين آمنوا)^(٤) ، والأصل لَاقِيُوا ، فَإِنْ قِيلَ : لِمَ ضُمَّت الواو من « لاقوا » في الإدراج وحُذِفَت من « لَقُوا » ؟ فالجواب أن قبل الواو التي في لَقُوا ضُمَّة تدلّ عليها فحذفت لالتقاء الساكنين وحُرِّكَتْ في « لاقوا » لأن قبلها فتحة . « الذين » في موضع نصب بالفعل « آمنوا » داخل في الصلة (قالوا آمناً) جواب إذا (وإذا خلوا

(١) ب ، د : أوجه .

(٢) في أ ، السفهاء إلا ، فما أثبت في ب ود : نظير تيسير الداني ٣٣ ، ٣٤ .

(٣) في أ : وجمعت الثانية « وهو تصحيف .

(٤) مختصر ابن خالويه ٢ .

إلى شياطينهم) فإن^(١) خَفَفَتِ الهمزة ألقيت حركتها على الواو وحذفتها كما يقرأ^(٢) أهل المدينة ، « شياطينهم » خفَضَ بِأَلْي وهو جمع مكسر فلذلك لم تُحَذَفْ منه النون بالإضافة^(٣) . والهاء والميم خَفَضَ بالإضافة (قَالُوا أَنَا مَعَكُمْ) الْأَصْلُ أَنَا حَذِفَتْ مِنْهُ لِاجْتِمَاعِ النونات « مَعَكُمْ » نَصَبٌ بِالِاسْتِقْرَارِ وَمِنْ أَسْكَنِ الْعَيْنِ جَعَلَ « مَعَ » حَرْفًا . (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) مبتدأ^(٤) وخبر فإن خَفَفَتِ الهمزة فسيويه^(٥) يجعلها يَنْ الهمزة والواو وحجته أن حركتها أولى بها . وزعم الأخفش أنه يجعلها ياءً محضة فيقول : (مُسْتَهْزِئُونَ)^(٦) قال الأخفش : أَفْعَلُ فِي هَذَا كَمَا فَعَلْتُ فِي قَوْلِهِ : « السَّفَهَاءُ وَلَا » قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ لَيْسَ كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ لِأَنَّ قَوْلَهُ : « السَّفَهَاءُ إِلَّا » لَوْ جِئْتُ بِهَا يَنْ يَنْ كُنْتُ تَنْحُو بِهَا نَحْوَ الْأَنْفِ ، وَالْأَلْفُ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا فَاضْطَرَّتْ^(٧) إِلَى قَبْلِهَا وَآوًا وَلَيْسَ كَذَا^(٨) مُسْتَهْزِئُونَ ، وَمِنْ أَبْدَلِ الْهِمَزَةَ قَالَ : مُسْتَهْزِئُونَ وَعَلَى هَذَا كُنِيتُ فِي الْمَصْحَفِ .

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ۖ ﴾ [١٥]

« يَسْتَهْزِئُ » فعل مستقبل في موضع خبر الابتداء ، والهاء والميم في موضع خفض بالباء (وَيُمْدُدُهُمْ) عطف على يستهزئ والهاء والميم في

(١) ب ، د : أن .

(٢) في أ : يقول . فأثبت ما في ب ، د .

(٣) ب ، د : للإضافة .

(٤) ب ، د : ابتداء .

(٥) الكتاب ١٦٤ / ٢ .

(٦) في مختصر ابن خالويه ص ٢ . هي قراءة يزيد بن القعقاع .

(٧) في أ : « فاضطرت » فأثبت ما في ب ، د .

(٨) ب ، د : هكذا .

موضع نصب بالفعل (في طَعْنَانِهِمْ يَغْنَهُونَ) في موضع الحال .

﴿ أُولَئِكَ ... ﴾ [١٦]

مبتدأ (الذين) خبر^(١) (اسْتَرْوُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَذَى) في صلة الذين وفي ضم الواو أربعة أقوال قول^(٢) سيبويه : أنها ضَمَّ فرقا بينها وبين الواو الأصلية نحوه « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى »^(٣) وقال الفراء : كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا واو مضمومة لأنها واو جمع فلما حذفت الواو التي قبلها واحتاجوا إلى حركتها حَرَكُوهَا بحركة التي حُذِفَتْ . قال ابن كيسان : الضمة في الواو أَخَفَّ من غيرها لأنها من جنسها ، قال أبو اسحاق^(٤) : هي واو جمع حُرِّكَتْ بالضم كما فُعِلَ بي نَحْنُ ، وقرأ ابن أبي اسحاق ويحيى بن يعقوب (اسْتَرْوُوا الضَّلَالَةَ) بكسر الواو وعلى^(٥) الأصل لالتقاء الساكنين^(٦) ٦/أ وَرَوَى أبو زيد الأنصاري عن قَعْنَبِ أَبِي السَّمَالِ^(٧) الغدوي أنه قرأ (اسْتَرْوُوا الضَّلَالَةَ) بفتح الواو ولخفة الفتحة وأن قبلها مفتوحاً ، وأجاز الكسائي (اسْتَرْوُوا الضَّلَالَةَ) بضم الواو^(٨) كما يقال : « أَقْبَتِ »^(٩) وأدور . قال أبو جعفر :

(١) ب ، د : قال . أنظر الكتاب ٢٧٦/٢ وهو قول الخليل .

(٢) آية ١٦ - الجن .

(٣-٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٢ .

(٤) مختصر ابن خالويه ٢ ، المحجب ٥٤/١ (ذكرها لأبي السمال وهذا يقرأ واو اسْتَرْوُوا ،

بالفتح كما ذكر النحاس . وابن خالويه) .

(٥-٥) في ب ، د على أصل التقاء الساكنين .

(٦) في أ : السمان تحريف .

(٧) في ب ، د بالهمز . في مختصر ابن خالويه ٢ ، والهمز لغة عن الكسائي ، وقد وردت في إملاء

ما من به الرحمن ٢٠/١ أنها تقوم ولم يسبها وفي المحجب ٥٥/١ لغة قيس ولم أجدها

في الانحاف ولا في السبعة ولا في التيسير .

(٨) آية ١١ - المرسلات .

وهذا غلط لأن همزة^(١) الواو اذا انضمت إنما يجوز فيها إذا انضمت لغير علة . (فما ربحَتْ تجارتُهُمْ) رفع بربحت (وما كانوا مُهْتَدِينَ) نصب على خبر كان ، والفراء يقول : حال غير مُستغنى عنها . قال ابن كيسان : يجوز تجارة وتجاير وضلالة وضلايل .

﴿ مَثَلُهُمْ .. ﴾ [١٧]

ابتداء (كَمَثَلِ الَّذِي) خبره والكاف بمعنى مثل و (الذي) خفض بالاضافة (اسْتَوْقَدَ نَارًا) صلته ، (فَلَمَّا ضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) « ما » في موضع نصب بمعنى الذي وكذا إن كانت نكرة إلا أن النعت يلزمها إذا كانت نكرة وإن كانت زائدة فلا موضع لها و (حَوْلَهُ) ظرف مكان والهاء في موضع خفض بإضافته إليها (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) وأَذْهَبَ نُورَهُمْ بمعنى واحد (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ) وقرأ أبو السمال (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ)^(٢) باسكان اللام حذف الضمة لثقلها ، وَمَنْ أَتْبَهَا فَلْيَفْرُقْ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالنَّعْتِ ، ويقال : « ظُلُمَاتٍ » بفتح اللام . قال البصريون : أَلِ مِنَ الضَّمَةِ فَتَحَةً لَأَنَّهَُا أَخْفُ ، وقال الكسائي : ظُلُمَاتٌ جمع الجمع جمع ظُلْمَ (لَا يُبْصِرُونَ) فعل مستقبل في موضع الحال .

﴿ ضَمَّ .. ﴾ [١٨]

على أضمار مبتدأ أي [هم]^(٣) ضَمَّ (بُكِّمْتُ عُمِي) وفي قراءة عبد الله

(١) ب ، د : لأن همزة .

(٢) مختصر ابن خالويه ٢ : الحسن وأبو السمال « وكذا في المختص ١ / ٥٦٧ »

(٣) « هم » زيادة من ب ، د .

وخفصة (صمًا بكماً عمياً) ^(١) لأن المعنى وتركهم غير مبصرين صمًا بكماً عمياً . ويكون أيضاً بمعنى اعني .

﴿ أو كصِبَّ من السماء . . ﴾ [١٩]

الأصل عند البصريين ^(٢) صَيَّبَ ثم ادغم مثل ميت . وعند الكوفيين الأصل وَبَّ ثم ادغم ولو كان كما قالوا لما جاز ادغامه كما لا يجوز ادغام طويل . وجمع صَيَّبَ صَيَّابٍ والتقدير في العربية مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أو كمثل صَيَّبَ . (فيه ظُلُمَاتٌ) ابتداء (ورعدٌ وبرقٌ) معطوف عليه . (يَجْعَلُونَ) مستأنف وإن شئت كان حالاً من الهاء التي في « فيه » فإن قيل : كيف يكون حالاً ولم يعد على الهاء شيء ؟ فالجواب أن التقدير في صواعقه مثل (يُضْهِرُّ به ما في بُطونهم والجلود) ^(٣) (أَضْيَاجُهُمْ) في واحد الأصابع خمس لغات ^(٤) يقال : إضْبع بكسر الهمزة ونحو الباء ويقال أضْبع بفتح الهمزة وكسر الباء ، ويقال : بفتحهما جميعاً وبكسرهما جميعاً وبضمهما جميعاً . وهي مؤنثة وكذلك ^(٥) الأذن . ورُوي عن الحسن أنه قرأ (من الصَّوْاقِعِ) ^(٦) وهي لغة تميم وبعض ربيعة (حَذَرَ الموتِ) ويقال : حذاز قال سيبويه : هو منصوب لأنه موقوع له أي منقول من أجله وحقيقته أنه مصدر . وأنشد سيبويه :

(١) مختصر ابن خالويه ٢ . معاني الفراء ٦/١ .

(٢) أنظر الانصاف مسألة ١١٥ .

(٣) آية ٢٠ - الحج .

(٤) أنظر اللسان (صبغ) ذكر فيها سبع لغات .

(٥) ب . د . وكذا .

(٦) مختصر ابن خالويه ٣ .

٨ - وَأَغْفِرْ غُورَاءَ الْكَرِيمِ اِئْتِخَارُهُ
وَأَعْرِضْ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا^(١)

(والله مُجِيبٌ بِالْكَافِرِينَ) ابتداء وخبر .

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ . . ﴾ [٢٠]

ويجوز في غير القرآن يكاد أن يفعل كما قال^(٢) .

٩ - قَدْ كَاذَبْنَا مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يَمْضَحَا^(٣)

وفي « يخطف » سبعة أوجه القراءة الفصيحة (يَخْطِفُ) ، وقرأ عليّ ابن الحسين ونحى بن وثّاب (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ)^(٤) بكسر الطاء قال سعيد الأخفش : هي لغة . وقرأ الحسن وقتادة وعاصم الجحدري وأبو رجاء العطاردي (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ) بفتح الياء وكسر الخاء والطاء ، ورؤي عن الحسن أنه قرأ بفتح الخاء . قال الفراء^(٥) : وقرأ بعض أهل المدينة بتسكين الخاء وتشديد الطاء ، وقال الكسائي والأخفش والفراء : يجوز (يَخْطِفُ)^(٦) بكسر الياء والحاء والطاء ، فهذه ستة أوجه موافقة

(١) الشاهد لحاتم بن عبد الله الطائي الكتاب ١/ ١٨٤ . ٤٦٤ . ١ واصفح عن شتم اللئيم . . .

وكذا جاء في ديوان حاتم الطائي ص ٨١

(٢) في س - منسوب نونية

(٣) ديوان رؤية بن العجاج ١٧٢ وقبله ورسم عفا من بعد ما قتد انمحاء الكتاب ١/ ٤٧٨ ،

الكامل للمبرد ١٦٧ ، شرح الشواهد للشتمري ١/ ٤٧٨ الخزائن ٤/ ٩٠ ، المقاصد النحوية

٢/ ٢١٥ . وروى غير منسوب في : أدب الكاتب لابن قتيبة ٤٤٦ ، تأويل مشكل القرآن

٤٠٧

(٤) مختصر ابن خالويه ٣ ومجاهد ،

(٥) معاني القرآن للفراء ١/ ١٨ ، مختصر في شواهد القرآن ٣

للسواد ، والسابع حكاه عبد الوارث قال : رأيت في مصحف أبيّ « يكادُ البرق يَخْطِفُ أبصارهم » وزعم سيويه والكسائي أنّ من قرأ (يَخْطِفُ) بكسر الخاء والطاء فالأصل عنده « يَخْطِفُ » ثم ادَّعَمَ التاء / في الطاء ٦/ب فالتقى ساكنان وكسر الخاء لالتقاء الساكنين . قال سيويه : (١) ومن فتحها ألْقَى حركة التاء (٢) عليها ، قال الفراء (٣) : هذا خطأ ويلزم من قاله أن يقول في يَمُدُّ : يَمُدُّ لأن الميم كانت ساكنة وأسكتت الدال بعدها وفي يَعْضُ يَعْضُ ، قال الفراء : وإنما الكسر لأن الألف في « اخْتَطَفُ » مكسورة . قال أبو جعفر : قال أصحاب سيويه (٥) : الذي قال (٦) الفراء لا يَلْزَمُ لأنه لو قيل : يَمُدُّ وَيَعْضُ لا شَكْلُ يَفْعِلُ ، ويفتعل (٧) لا يكون إلا على جهة واحدة . قال الكسائي : من قال : يَخْطِفُ كسر الياء لأن الألف في اختطف مكسورة . فأما ما حكاه الفراء (٨) عن أهل المدينة من اسكان الخاء والادغام فلا يُعْرَفُ ولا يجوز لأنه جمع بين ساكنين . (كلّما) منصوب لأنه ظرف وإذا كانت كلّما بمعنى إذا فهي موصولة . قال الفراء : يقال : أضاءك وضاءك (٩) ويجوز « لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ » مدغماً ، (وأبصارهم) عطف عليه (إن الله على كلّ شيء قَدِيرٌ) اسم أن وخبرها .

(١) معاني الفراء ١٧/١ ، ١٨ .

(٢) انظر الكتاب ١٠/١ ، ٤٢٥ .

(٣) في ب « الياء » وهو تصحيف .

(٤) معاني الفراء ١٨/١ .

(٥) أصحاب سيويه هم تلاميذه وأشهرهم الأخفش سعيد بن مسعدة (ت : ٢١١ هـ) وقطرب

محمد بن المستنير (ت : ٢٠٦ هـ) وأظنه يقصد أصحاب مذهبه من شيوخ البصريين .

(٦) ب ، د : قال .

(٧) في أ ، ب ، د : تصحيف وما أثبتته من ب ، د . انظر إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٨ .

(٨) معاني الفراء ١٨/١ .

(٩) ب : « أضاء » وضاء .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ [٢١]

« يا » حرف النداء و « أي » نداء مفرد ضمّ لأنه في موضع المكنى ، وكان يجب أن لا يُعَرَّب فكروهوا أن يخلوه من حركة لأنه قد كان متمكناً فاختاروا له الضمة لأن الفتحة تالحق المعرب في النداء والكسرة تلحق المضاف اليك^(١) ، وأجاز أبو عثمان المازني « يا أَيُّهَا النَّاسُ » على الموضع كما يقال : يا زَيْدُ الظريف . وزعم الأخفش أن « الناس » في صلة أي و « هاء » للتنبيه الا أنها لا تفارق أيّاً^(٢) لأنها عوض من الاضافة . ولغة بعض بني مالك من بني أسد « يا أَيُّهُ الرجلُ » بضم الهاء لما كانت الهاء لازمة حركتها حركتها بحركة أي (الناس) تابع لأيّ كالنعت كما ينعت^(٣) ، لا يجوز نصبه عند أبي العباس لأنه لا يُسْتَفْنَى عنه فصار كما تقول : يا ناس ، (اعْبُدُوا) ألف وصل لأنه من يعبُد وضممتها والأصل الكسر لثلاثا تجمع بين كسرة وضمة . قال سيويه :^(٤) ليس في الكلام « فِعْلٌ » وحذف^(٥) النون للجزم عند الكوفيين ولأنه لم يضارع عند البصريين ، (رَبِّكُمْ) نَصَبٌ بَاعْبُدُوا (الذي نعت له (خَلَقَكُمْ) في الصلة والكاف والميم نصب بالفعل (والذين) عطف على الكاف والميم (من قَبْلُكُمْ) في الصلة (لَعَلَّكُمْ) الكاف والميم اسم لعل (تَتَّقُونَ) فعل مستقبل علامة رفعه النون وهو في موضع خبر لعل .

(١) كذا في الأصول .

(٢) ب ، د : أي .

(٣) كما ينعت ، ماقط من ب ، د .

(٤) انظر الكتاب ٣١٦/٢ ، وليس في الكلام افعل ، وأوضح ذلك النزجاج في في إعرابه ٧٧ ،

٧٨

(٥) ب : وحذفت .

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا . . .﴾ [٢٢]

«الذي» نعت لربكم وان شئت كان نعتاً للذي خلقكم ، وصلاح أن يقال نعت للنعت لأن النعت هو المنعوت في المعنى ، ويجوز^(١) أن يكون منصوباً بـ «يَتَّقُونَ»^(٢) ، ويجوز أن يكون بمعنى أعنى ، وأن يكون في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف ويجوز «جَعَلَ لَكُمُ»^(٣) مدغماً لأن الحرفين مثالان قد كثرت الحركات ، وترك الادغام أجود لأنها من كلمتين ، (الأرض فِرَاشاً) مفعولان لجعل (والسماء بناءً) عطف والسماء^(٤) تكون جمعاً لَسَّمَاءَ^(٥) وسماء ، وتكون واحدة مؤنثة مثل غَنَاق وتذكيرها شَاذٌ وَجُمُعُهَا^(٦) سَمَوات وسماءات وأسم وسمايا ، وسماء المطر مذكر ، وكذلك السقف في المستعمل ، وجمعها^(٧) أَسْمِيَّةٌ وَسُمِّيَّ وسُمِّي . «وبناءً» يقصر على أنه جمع بئنة ومصدر ، ويقال : بُنِيَ جمعُ بِنْيَةٍ وفي الممدود في الوقف خمس لغات : أجودها و«السماء بناءً» بهمزة بين ألفين ويجوز تخفيف الهمزة حتى تضعف ، ويجوز حذفها لقربها من الساكن وهي بين ساكنين فإذا حذفتها حذفت الألف بعدها فقلت : «بنا» لفظه كلفظ المقصور ، ومن العرب من يزيد بعده في صورته مَدَّةً ، ومنهم من يُعَوِّضُ من الهمزة بياءً فيقول : بنيت بنايا ، والبصريون يقولون : هو مشبه بخطايا ، والفراء يقول : ردت الهمزة الى أصلها لأن أصلها الياء . (وأنزل من السماء ماءً) والأصل

(١-١) مسقط من ب ود .

(٢) البحر المحيط ٩٧/١ ادغم أبو عمر ولام جعل في لام لكم .

(٣) انظر في ذلك اللسان (سماء) .

(٤) في أ ه السمرات ، تحريف .

(٥) ب . د . د : وجمعها .

(٦) انظر ذلك في اللسان (سماء) .

في ماء مَوَّةً قلبت الواو ألفاً لتَحَرَّكها وتَحَرَّك ما قبلها فقلَّت : ماء فالتقى حرفان خفيَّان فأبْدَلت من الهاء همزةً لأنها أَجْلَدُ وهي بالالف أَشْبَه فقلَّت : ماء ؛ فالألف الأولى عَيْن الفعل وبعدها الهمزة التي هي بدل من الهاء وبعده الهمزة ألف بدل من التنوين . قال أبو الحسن علي : لا يجوز أن يُكْتَبَ إلا ٧ / أ بالفتحة عند البصريين وإن شئت بثلاث فإذا جمعوا أو صغروا ردوا إلى الأصل فقالوا : مُوِيه وأمواه ومياه مثل : أَجْمَال وجمال (فَأَخْرَجَ به من الثمرات) جمع ثمرة ؛ ويقال : ثَمَرٌ مثل شَجَر ، ويُقال : ثَمَرٌ مثل خُشْب . ويقال ثَمَرٌ مثل بُذْن^(١) وثَمَارٌ مثل إكَام : (رِزْقاً لَكُمْ) مفعول (فلا تَجْعَلُوا لله أَنْدَاداً) « تَجْعَلُوا » جزم بالنهي فلِذَلِكَ حَذَفَتْ منه النون « أَنْدَاداً » مفعول أول و « لله » في موضع الثاني (وَأَنْتُمْ) مبتدأ (تَعْلَمُونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر والجملة في موضع الحال .

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾ [٢٣]

في موضع جزم بالشرط (في رَيْب) خفض ابغي (مما نَزَّلْنَا » ما » خفض بمن والعائد عليها محذوف لطول الاسم أي ما نَزَّلْنَاهُ (عَلَى عَبْدِنَا) خفض بعلى (فَأَتُوا) جواب الشرط ، وإن شئت قلت مجازاة . قال ابن كيسان : قُضِرَتْ فَأَتُوا لأنه من باب المجيء ، وحكى الفراء^(٢) في قراءته فتوا فيجوز فتوا ، (بِسُورَةٍ) خفض الباء (من مثله) خفض بمن (وادَّعُوا شُهَدَاءَكُمْ) نصب بالفعل ، جمع شهيد . يقال : شَاهِدٌ وشَهِيدٌ مثل قِادِرٍ وقدير .

(١) في أ ه بدل ، وما أثبت من ب ، د .

(٢) في ب ه وحكى الفراء ته ، (ولم أجده في معاني الفراء المطبوع) .

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا...﴾ [٢٤]

يقال : كيف دَخَلْتُ « أَنْ » على « لَمْ » ولا يدخل عامل على عامل ؟
فالجواب أن « أَنْ » هنا ^(١) غير عاملة في اللفظ فَدْخَلْتُ على « لم » كما
تَدْخُلُ على الماضي لأنها لا تَفْعَلُ في لم كما لا تعمل في الماضي فمعنى
« أَنْ لَمْ تَفْعَلُوا » ان تركتم الفعل . قال الأخفش سعيد : أَمَّا جَزَمُوا بَلَمْ
لأنها نفى فأشبهت « لا » في قولك : لا زَجَلُ في الدار ، فحذفت بها
الحركة كما حذفت التنوين من الأسماء وقال غيره : جَزِمْتُ بها لأنها أشبهت
أَنْ التي للشرط لأنها تُرَدُّ المستقبل الى الماضي كما ترد « ان » فنحتاج الى
جواب فأشبهت الابتداء ، والابتداء يُلْحَقُ به الأسماء الرفع وهو ^(٢) أولى
بالأسماء ^(٣) فكذا حُذِفَ مع « إِنْ » ^(٣) لأن أولى ما للأفعال ^(٣) السكون ، (ولن
تَفْعَلُوا) نُصِبَ بَلَمْ وعلامة نصبه حذف النون ، واستوى النصب والجزم في
الأفعال لأنهما قَرَعَان وهما بمنزلة لنصب والخفض في الأسماء وحكى عن
الخليل ^(٤) « رحمة الله : ان أصل « لن » : لا ان ورد عليه هذا ^(٥) سيويه
وقال : لو كان كذا لما جاز : زيدا لن اضرب . قال أبو عبيدة : من لعرب
من يجزم بَلَمْ كما يجزم بَلَمْ . (فَاتَّقُوا النَّارَ) جواب الشرط في الفاء وما
بعدها ولغة تميم وأسد « فَتَّقُوا النَّارَ » وحكى سيويه ^(٦) : تَقَى بَتَقَى ،

(١) ب . د . : هنا .

(٢ - ٢) ب : وهو أول ما للأسماء .

(٣ - ٣) في ب . د . : لأن أول ما للأسماء ، وفيه تصحيف مع زيادة وفي أ : أولى بإما ، فيها
ويا ، زائدة لا تنجم فحذفها .

(٤) الكتاب ٤٠٧/١ .

(٥) ب . د . : ورد هذا عليه

(٦) انظر الكتاب ٢٥٧/٢ .

(النار) مفعولة (التي) من نعتها (وَقُودُهَا) مبتدأ (الناس) خبر^(١) (والجحارة) عطف عليهم (أُعِدَّتْ) فعل ماض والتاء علامة التأنيث أَسَكَّتْ عند البصريين لأنها حرف جاء لمعنى ، وعند الكوفيين أنك لَمَّا ضَمَّتْ تاء المُخاطَبِ وفتحت تاء المُخاطَبِ المذكور وكسرت تاء المؤنث وبقيت هذه التاء كان ترك العلامة لها علامة ، واسم ما لم يُسَمَّ فاعله مضمرة في أُعِدَّتْ ، (لِلْكَافِرِينَ) خفض باللام الزائدة . وفراً الحسن ومجاهد وطلحة بن مضر^(٢) (التي وَقُودُهَا)^(٣) ، بضم الواو . وقال الكسائي والأخفش سعيد : الْوُقُودُ بفتح الواو الحَطْبُ والْوُقُودُ بضمها الفعل . قال أبو جعفر يجب على هذا أن لا يُقْرَأَ إِلَّا وَقُودُهَا بفتح الواو لِأَنَّ المعنى حَطْبُهَا . إِلَّا أَنَّ الْأَخْفَشَ قَالَ : وَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَجْعَلُ الْوُقُودَ وَالْوُقُودَ جَمِيعاً بِمَعْنَى الْحَطْبِ وَالْمَصْدَرِ ، وَذَهَبَ^(٤) إِلَى أَنَّ الْأَوَّلَ كُنْزٌ قَالَ : كَمَا أَنَّ الْوُضُوءَ الْمَاءَ وَالْوُضُوءَ الْمَصْدَرُ^(٥) .

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ۖ﴾ [٢٥]

(أَنَّ) في موضع نصب والمعنى بأن لهم . قال الكسائي وجماعة من البصريين : « أَنَّ » في موضع خفض باضمار الباء (جَنَّاتٍ) في موضع نصب اسم أَنَّ وكُسِرَتِ التاء عند البصريين لأنه / جمع مُكَلَّمٌ فوجب أن ٧/ب يستوي خفضه ونصبه كما كان في المذكر جائزاً (تجري) في موضع نصب نعت للجنان ، ومرفوع لأنه فعل مستقبل ، وحذفت الضمة من الياء لثقلها

(١) ب. د. من خبره .

(٢) مختصر ابن خالويه ٤ .

(٣-٣) ساقط ب. د .

معها (الأنهَارُ) مرفوع^(١) بتجري . (كُلَّمَا) ظرف (قَالُوا هذا) مبتدأ^(٢) و (الذي) خبره ، ويجوز أن يكون هذا هو الذي ، (رَزَقْنَا مِنْ قَبْلُ) غاية مبني على الضم لأنه قد حذف منه ، وهو ظرف يدخله النصب والخفض في حال سلامته فلما اعتلّ بالحذف أعطى حركة لم تكن تلحقه ، وقيل : أعطى الضمة لأنها غاية الحركات (وَأَتُوا بِهِ) فَعِلُوْا مِنْ أَتَيْتُ (مُتَشَابِهًا) على الحال (أَزْوَاجٍ) مرفوع بالابتداء (مُظَهَّرَةً) نعت وواحد لأزواج زوج . قال الأصمعي ، ولا تكاد العرب تقول : زوجة . قال أبو جعفر : حكى الفراء أنه يقال : زوجة وأنشد :

١٠ - إِنَّ الَّذِي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتِي
كَمَا شَرَّ إِلَى أَسَدٍ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا^(٣)

(وَهُمْ)^(٤) مبتدأ (خَالِدُونَ) خبره والظرف ملغى ، ويجوز في غير القرآن نصب خالدین على الحال .

﴿إِنَّ اللَّهَ . . .﴾ [٢٦]

اسم « إِنَّ » والجملة الخبر . لغة تميم وبكر بن وائل (لَا يَسْتَحْيِي)

(١) ب ، د : رفع .

(٢) ب ، د : ابتداء .

(٣) الشامد للفرزدق انظر : ديوان الفرزدق ٩١ : « فَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى يَخْتَبِ زَوْجَتِي » أدب الكاتب ٤٥٣ فإن الذي يسعى ليفسد . . شرح ادب الكاتب للجواليقي ٣٠٦ « وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي » وورد غير منسوب في : تفسير الطبري ٤٦٢/١ « وإن الذي » وقال : « وتميم وكثير من قير واهل نجد يقولون هي زوجته كما قال الشاعر . . » كتاب الاضداد ٣٧٤ .

(٤) في ب : زيادة الرواية « وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع . . »

يباء واحدة وهكذا قرأ ابن كثير وابن مكيّين وشبّل وفيه قولان : قال الخليل : أسكنت الياء الأولى كما سكنت في « باع » وسكنت الثانية لأنها لام الفعل ، قال سيبويه^(١) وقال غيره : لمّا كثر وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء . قال أبو جعفر : شرح قول الخليل أنّ الأصل استخى فاعله من جهتين اعلّ الياء الأولى كما يقال : استبّاع واعلّ الثانية كما يقال : يرمي فحذف الأولى لثلاثا يلتقي ساكنان ، وهذا بعيد جداً لأنهم يجتنبون الاعلال من جهتين . والقول الآخر هو قول سيبويه سمعت أبا إسحاق يقول : إذا قال سيبويه بَعَذ قول الخليل : وقال غيره فإنما يعني نفسه ولا يُسمّى نفسه بعد الخليل اجلالاً منه له ، وشرح قول سيبويه أنّ الأصل : استخى كثر استعمالهم إيّاه فحذفوا الياء الأولى وألقوا حركتها على الحاء^(٢) فأشبهه افتعل نحو اقتضى فصرفوه تصريفه فقالوا : استخى يستجي . (أن يضرب) في موضع نصب أي من أن يضرب (مثلاً) منصوب بـ (ما بعوضة) في نصبها ثلاثة أوجه : تكون « ما » زائدة و « بعوضة » بدلاً من مثل ، ويجوز أن تكون « ما » في موضع نصب نكرة و « بعوضة » نعتاً لما وصلح أنّ تكون نعتاً لأنها بمعنى قليل ، والوجه الثالث قول الكسائي والفراء^(٣) قالوا : التقدير أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة حذفت « بين » وأعربت بعوضة بأعرابها والفاء بمعنى « إلى » أي إلى ما فوقها^(٤) ، ومعنى ضربت له مثلاً مثلت له مثلاً وهذه الابنية على ضرب واحد أي على مثال واحد (فما فوقها) عطف على « ما » الأولى ، وحكى أنه سمع روبة يقرأ

(١) انظر الكتاب ٣٨٨/٢ .

(٢) في ب . د . : الياء ، تحريف .

(٣) معاني الفراء ٢٢/١ .

(٤) انظر معاني الفراء ٢٢/١ .

شرح إعراب سورة البقرة

(١) إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً (١) بالرفع وهذه لغة تميم
 جَعَلَ « ما » بمعنى الذي ورفع بعوضة على اضممار ابتداء (٢) والحذف في
 « ما » أَقْبَحُ منه في الذي لأن الذي أنما له وجه واحد والاسم معه أَطْوَلُ .
 (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا) « الذين » رفع بالابتداء وخبره ما بعد الفاء فلا بُدَّ من
 الفاء في جواب أمّا لأن فيها معنى الشرط أي مهما يكن من شيء فالأمر كذا
 (فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ) « أَن » في موضع نصب يعلمون والهاء اسمها والحق
 خبرها (من ربهم) خفض بمن (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) ولغة تميم وبني عامر
 « أَيْمًا » يدلون من إحدى الميمين ياءاً كراهية (٣) التضعيف وعلى هذا ينشد
 يَتُّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

١١ - رَأَتْ رَجُلًا أَيْمًا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ

فَيُضْحِي وَأَيْمًا بِالْعَيْشِيِّ فَيُنْخَصِرُ (٤)

(فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا) إِنَّ شَيْئًا جَعَلَتْ « ما » و « ذا » شيئاً
 واحداً في موضع نصب بأراد . قال ابن كيسان : وهو أجود وأنَّ شَيْئًا
 جعلت « ما » اسماً تاماً في موضع رفع بالابتداء و « ذا » بمعنى الذي هو خبر
 الابتداء ، ويكون التقدير : ما الذي أراد الله بهذا مثلاً ٥ / ٨ / أ قال أحمد بن
 يحيى ثعلب : « مثلاً » منصوب على القطع وقال ابن كيسان : هو منصوب
 على التمييز الذي وقع موقع الحال (يُضِلُّ) فعل مستقبل (كَثِيرًا) مفعول

(١) مختصر ابن خالويه ٤ .

(٢) ب ، د : مبتدأ .

(٣) ب ، د : كراهة .

(٤) شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٩٤ . رأت رجلاً أما إذا الشمس : . الكامل للمبرد ٦٦

(٥) ٢٥٢ ، ٩٦٦ . المحتجب لابن جني ٢٨٤ / ١ . الخزانة ٥٥٢ / ٤ وورد غير مسبوب في

معاني القرآن للفراء ١٩٤ / ٢ (رواية الديوان) .

(وَيَهْدِي) أَسَكَّنَتْ الْبَاءَ فِيهِ اسْتِقْلَالاً لِلْجَمْعِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَاءِ وَكْسَرَةٍ (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) بِوَقُوعِ الْفَعْلِ عَلَيْهِمْ ، وَالتَّقْدِيرُ وَمَا يُضِلُّ بِهِ أَحَدًا إِلَّا الْفَاسِقِينَ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُنْصِبَهُمْ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ .

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [٢٧]

«الذين» في موضع نصب على النعت للفاسيقين وإن شئت جعلته في موضع رفع على أنه خبر ابتداء محذوف أي هم الذين ، (يَنْقُضُونَ) فعل مستقبل والمضمر الذي فيه يعود على الذين (عَهْدَ اللَّهِ) مفعول به (مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ) خَفَضَتْ بَعْدًا بِمَنْ وَمِيثَاقِهِ بَعْدَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِمَعْنَى : إِثْاقُهُ^(١) . قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ : هُوَ اسْمٌ يُؤَدِّي عَنِ الْمَصْدَرِ كَمَا قَالَ الْقَطَّامِيُّ :

١٢ - أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي

وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمَائَةَ الرِّثَاعَا^(٢)

(وَيَقْطَعُونَ) عَطَفَ عَلَى يَنْقُضُونَ^(٣) (مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ) « مَا » فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِيَقْطَعُونَ . وَالْمَصْدَرُ قَطِيعَةٌ وَقَطَعْتُ الْخَبْلَ قِطْعًا وَقَطَعْتُ النَّهْرَ قُطُوعًا وَقَطَعْتُ الطَّيْرَ قِطَاعًا وَقِطَاعًا^(٤) إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَأَصَابَ النَّاسَ قِطْعَةٌ إِذَا قَلَّتْ مِيَاهُهُمْ وَرَجُلٌ بِهِ قِطْعٌ أَيِ انْبِهَارٌ (وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ)

(١) ب . د . : الْإِثَاقُ .

(٢) ديوان القطامي ٣٧ . تفسير الطبري ١/٥١ ، ١٢/١٥٨ . الخزانة ٣/٤٤٢ . النسان (عطا) .

ورد عجز الشاهد غير منسوب في إعراب القرآن المنسوب لنزاج ٢/٤٩٢ .

(٣) ب . د . : عَطَفَ عَلَيْهِ

(٤) ب . د . : قُطُوعًا . انظر ذلك في اللسان (قطع) .

عطف على يقطعون . (أولئك مبتدأ هم) ابتداء ثان (الخاسرون) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ، ان شئت كانت هم زائدة والخاسرون الخبر .

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴿٢٨﴾

« كيف » اسم في موضع نصب وهي مبنية على الفتح . وكان سبيلها أن تكون ساكنة لان فيها موضع^(١) الاستفهام فأشبهت الحروف وظف واحتير لها الفتح من أجل الياء (تكفرون) فعل مستقبل (بالله) خفض بالياء (وكنتم أمواتاً) التقدير وقد كنتم أمواتاً ثم حذفت قد (أمواتاً) خبر كنتم (فأخياكم) الكاف والميم في موضع نصب بالفعل وكذا (ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) فعل مستقل .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ . . . ﴾ [٢٩]

ابتداء وخبر (ما) في موضع نصب (جميعاً) عند سيوريه^(٢) نصب على الحال . (ثُمَّ اسْتَوَى) أهل الحجاز يفحتمون وأهل نجد يمينون لبذلوا على أنه من ذوات الياء (إلى السماء) خفض بالياء (فسواءهن سبع سموات) قال محمد^(٣) بن الوليد سبع منصوب على أنه بدل من الهاء والنون أي فسوى سبع سموات^(٤) قال أبو جعفر : يحوز عندي أن يكون فسوى منهن كما قال جل وعز « واختار موسى قومه »^(٥) أي من قومه . (وَهُوَ بِكُلِّ

(١) - د . د . معي

(٢) الكتاب ١/ ١٨٨ .

(٣-٤) هذه العبارة في ب ود بعد قول أبي جعفر الاتي .

(٥) آية ١٥٥ - الاعراف .

شَيْءٍ عَلِيمٌ (مبتدأ وخبر .

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿٣٠﴾

قال أبو عبيدة^(١) : « إِذْ » اسم وهو^(٢) ظرف زمان ليس مما يُزَادُ . قال أبو اسحاق^(٣) ذكر الله عز وجل خَلَقَ النَّاسَ وَغَيْرَهُمْ فَالتَّقْدِيرُ ابْتَدَأَ خَلْقَهُمْ « إِذْ قَالَ رَبُّكَ » (لِلْمَلَائِكَةِ) خفض باللام والهاء لتأنيث الجماعة (اني جاعل في الارض) الياء في موضع نصب جاعل خبر ان . والاصل انني حذفت النون لاجتماع نونين « في الارض » خفض بفي (خليفة) نصب بجاعل ، ولا يجوز حذف التنوين للفصل ولو وليه المفعول لجاز حذف التنوين « خليفة » يكون بمعنى فاعل أي يخلف من كان قبله من الملائكة في الارض أو من^(٤) كان قبله من غير الملائكة كما روي ويجوز أن يكون « خليفة » بمعنى مفعول أي يُخْلَفُ كما يقال ذَبِيحَةٌ بمعنى مفعولة . (قَالُوا أَتَجْعَلُ) فعل مستقبل (فيها من يُفْسِدُ) في موضع نصب بتجعل والمفعول الثاني يقوم مقامه « فيها » « يفسد » على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن يفسدون على المعنى^(٥) ، (وَيَسْفِكُ) عطف عليه ، وروي عن الاعرج (وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) بالنصب ٨/ب يجعله جواب الاستفهام بالواو . وواحد الدماء دَمٌ ولا يكون اسم على حرفين إلا وقد حُذِفَ منه والمحذوف منه ياء وقد نُطِقَ به على الأصل قال الشاعر :

(١) محاز القرآن ٣٦/١

(٢) د ، ذ ، وهي .

(٣) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٠ .

(٤) ب ، د ، ومن .

(٥) في أ ، على معنى ، فأنبت ما في ب ود لانه أقرب .

١٣ - قُلُوا أَنَا عَلَىٰ خَجَرٍ دَٰبِحُنَا
جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْخَبِيرِ الْبَقِيَيْنِ^(١)

(وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) لا يجوز ادغام النون في النون لثلاً يلتقي ساكنان (قَالَ أَنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) مَنْ حَرَكَ الياء فقال « اني اعلم ما » كبره أن يكون اسم على حرف واحد ساكناً ، ومن أسكنها قال : قد اتَّضَلْتُ بما قبلها « اعلم » فعل مستقبل ، ويجوز أن يكون اسماً بمعنى فاعل كما يقال : الله أَكْثَرُ بمعنى كبير ، وكما قال :

١٤ - لِعَمْرِكَ مَا أَذْرِي وَآتِي لِأَوْجَلٍ
عَلَىٰ أَيْنَا تَغْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ^(٢)

ويجوز ادغام الميم في الميم و« ما » في موضع نصب بأعلم إذا جعلته فعلاً وان جعلته اسماً جاز أن يكون « ما » في موضع خفض بالاضافة وفي موضع نصب وتَحْذِفُ التنوين لانه لا ينصرف .

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا . ﴾ [٣١]

« آدَمَ » و« الاسماء » مفعولان لعلم . وآدم لا ينصرف في المعرفة

(١) ورد الشاهد منسوباً لميرداس بن عمرو في : الوحشيات لا يي تمام ٨٥ . ولعلي بن بدال من بني سليم في الخزائن ١/١٢٩ ، ٣/٣٤٩ ، ٣٥١ . ولسليم وابي زيد الطائي والمنقب وغيرهم في المقصد النحوية ١/١٩٢ وورد غير منسوب في : الابدال لا يي الطيب اللغوي ٢/٥٠٣ . . . جرى الدموان ، ، اللسان (دمي) ، (اخا) .

(٢) الشاهد لمعن بن اوس المزني نظر : الكامل للمبرد ٥٦٧ . ٦٩٦ ، تفسير الطبري ٢١/٣٧ « على ايننا تعدو . » الخزائن ٣/٥٠٥ . وورد غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٢/٣٢٠ . أدب الكاتب ٥٨٦ اشتقاق اسماء الله للزجاجي ورقة ٦٧ ب . شرح أدب الكاتب للجزائلي ٣٨٦ .

باجتماع التحوين لانه على أفعل وهو معرفة . ولا يمتنع شيء من الصرف عند البصريين إلا بعلتين فان تكثرت آدم وليس نعت لم يصرفه الخليل وسيبويه^(١) وصرفة الاخفش سعيد لانه إنما منعه من الصرف لانه كان نعتاً وهو على وزن الفعل فاذا لم يكن نعتاً صرفه . قال أبو اسحاق^(٢) : القول قول سيبويه لا يفرق^(٣) بين النعت وغيره لانه هو ذلك بعينه . وجمع آدء اذا كان صفة آدم فان لم يكن نعتاً فجمعه آدمون وأوادم^(٤) وهكذا الباب كله . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا « غرضهم » في الكتاب الذي قبل هذا^(٥) . (فقال أنبئوني) الف قطع لانها من أنبأ أنبئني فان خففت الهمزة قلت أنبئوني بين بين فان جعلتها مبدلة قلت أنبوني مثل اعطوني (بأسماء هؤلاء) « بأسماء » مخفوض بالباء وهؤلاء « في موضع مخفوض^(٦) بالاضافة الا أنه مبني على الكسر لالتقاء الساكنين وهو مبني مثل هذا وفيه وجوه اذا مددته وان شئت خففت الهمزة الثانية وحققت الاولى . وهو أجود الوجوه عند الخليل وسيبويه . وهي قراءة نافع فقلت (هؤلاء ان كنتم صادقين) ولا يجوز غير هذا في قول من خفف الثانية والدليل على هذا انهم أجمعوا على القراءة في قوله جل وعز « من النساء الا ما قد سلف^(٧) » على وجه واحد عن نافع ولا فرق بينهما ، وان شئت خففت الاولى وحققت^(٨) الثانية فقلت « هؤلاء ان

(١) الكتاب ٢/٢٠٦ .

(٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٧٧ .

(٣) في أ ه ليفرق ، تحريف فائت ما في ب ود . انظر المصدر السابق

(٤) في أ ، وادم ، تصحيف .

(٥) يعني كتابه « معاني القرآن » .

(٦) ب : خفض .

(٧) آية ٢٢ - النساء . ابو عمرو يسقط الاولى والباقيون يحقونها . انظر التيسير ٣٣ .

(٨) ، وحققت ، زيادة من ب ود .

كنتم » ، وان شئت حَقَّقْتُهُمَا جميعاً فقلت : « هؤُلا ، اِنَّ » ، وان شئت حَقَّقْتُهُمَا . وان شئت خَفَّفْتُ (١) الاولى فقلت : « هؤُلا اِنَّ كنتم صادقين » وهو مذهب أبي عمرو بن العلاء في الهمزتين اذا اتفقتا . وتميم وبعض أسد وقيل يَقْصُرُونَ « هؤُلا » فعلى لغتهم : « هؤُلا اِنَّ كنتم » وقال الاعشى :

١٥- هؤُلا ثُمَّ هؤُلا كلاً اعطيت
سِتَ نِعالاً مَحْدُوَّةً بِمِثَالِ (٢)

ومن العرب من يقول : « هؤُلا » فيحذف الالف والهمزة (اِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) « كنتم » في موضع جزم بالشرط وما قبله في موضع جوابه عند سيويه (٣) ، وعند أبي العباس الجواب محذوف ، والمعنى اِنَّ كنتم صادقين فأبئتوني . قال أبو عبيد : وزعم بعض المُفسِّرين اَنَّ « اِنَّ » بمعنى « اذ » ، وهذا خطأ إنما هي « اَنَّ » المفتوحة التي تكون بمعنى « اذ » فأما هذه فهي بمعنى الشرط .

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ ﴾ [٣٢]

منصوب على المصدر عند الخليل . وسيويه (٤) ، يؤدي عن معنى سُبْحَانَكَ سُبْحَانُكَ (٥) تسيحاً ، وقال الكسائي : هو منصوب لانه لم يُوصَف قال : ويكون منصوباً على أنه نداء مضاف (لا عِلْمَ لَنَا) مثل « لا رَيْبَ

(١) مي ب ، د ، حذف . ومذهب أبي عمرو مقاطع الاولى انظر كل ذلك في كتاب تيسير

الغراء ابن اللداني ص ٣٣ .

(٢) ديوان الاعشى ١١ (من قصيدة يمدح بها الاسود بن العتير اللخمي) .

(٣) انظر الكتاب ١/ ٤٣٧ ، ٤٣٨ .

(٤) الكتاب ١/ ١٧٤ .

(٥) سُبْحَانَكَ ، ساقط من ب ود .

فيه « ويجوز » لا علم لنا ، يجعل « لا » بمعنى ليس المعنى ليس « إلا ما علمتَا » ما « في موضع رفع كما تقول « لا إله إلا الله » وخبر التبرية / ٩/١ كخبر الابتداء ، ويجوز النصب إذا تم الكلام على أصل الاستثناء (أنك أنت العليم الحكيم) « أنت » في موضع نصب توكيداً للكاف . وأن شئت كانت رفعاً بالابتداء ، والعليم خبره ، والجمله خبر أن ، وأن شئت كانت فاصلة لا موضع لها . والكوفيون يقولون عماداً الالف^(١) واللام في موضع رفع ، (الحكيم) من نعت العليم .

﴿ قَالَ يَا آدَمُ . . ﴿ [٣٣]

نداء مفرد (أَنْبِئْهُمْ) حذفت الضمة من الهمزة لانه أمر وأن خَفَفَتْ الهمزة قلت : أَنْبِئْهُمْ كما قلت : ذِيبٌ وَيِيرٌ وان أبدلت منها قلت : أَنْبِئْهُمْ كما قَالَ زُهَيْرٌ :

١٦ - جَرِيءٌ مَتَى يَظْلِمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ

سريعاً وان لَا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ^(٢)

(بِأَسْمَائِهِمْ) خفض بالباء (فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ) وان خَفَفَتْ جَعَلَتْهَا بين الهمزة^(٣) والالف ، وان أبدلت قلت « أَنْبَأَهُمْ » بالالف خالصة . (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ) الاصل : أَقُولُ أَلْقَيْتُ حركة الوار على القاف فانضمت القاف وحذفت الواو لسكونها وسكون اللام وأسكنت اللام للجزم . (آتِي) كَسَرَتِ الالف لان ما

(١) ب ، د : للالف .

(٢) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ٢٤ ، الخزائن ١/٤٤٣ .

(٣) في - زيادة - بين .

شرح إعراب سورة البقرة

بعد القول مبتدأ ، وزعم سيويه (١) أن من العرب من يُجْزِي القول مجزئاً
الظن وهي حكاية أبي الخطاب فعلى هذا « أني أعلم » . قال الكسائي :
رايت العرب اذا لقيت الباء همزة ، استحباوا الفتح فيقولون : « اني أعلم »
ويجزز أعلم لانه من علم (غيب السموات والأرض) نصب بأعلم وكذا
(ما تبدون وما كنتم تكتمون) عطف عليه .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ﴿٣٤﴾ ﴾

خفض باللام الزائدة (اسجدوا) أمر فلذلك حذفت منه النون
وضممت الهمزة اذا ابتدأتها لانه من يسجد . وروى عن أبي جعفر أنه قرأ
(للملائكة اسجدوا) (٢) وهذا لحن لا يجوز . وأحسن ما قيل فيه ما روي
عن محمد بن يزيد قال : أحب أن أبا جعفر كان يخفض ثم يشم الضمة
ليدل على أن الابتداء بالضم كما يقرأ (وغُيِّضَ الماء) (٣) فيشير الى الضمة
ليدل على أنه لما لم يُسم فاعله (لادم) في موضع خفض باللام إلا أنه لا
ينصرف (فسجدوا إلا ابليس) نصب على الاستثناء لا يجوز غيره عند
البصريين لانه موجب ، وأجاز الكوفيون (٤) الرفع . « ابليس » اسم أعجمي
فلذلك لم يتون ، وزعم أبو عبيدة (٥) أنه عربي مُشتق من أبليس (٦) إلا أنه

(١) الكتاب ٦٣/١ .

(٢) مختصر ابن خالويه ٣ . ص ٧١/١ (وأبو جعفر هو يزيد بن القعقاع العدني . انظر

ملحق التاجم) .

(٣) آية ٤٤ - هود .

(٤) على أن « لا » بمعنى الواو أو « لكن » ، وذلك مثل « لعمر ابيك إلا الفرقدان » . انظر

الانصاف مسألة ٣٥ .

(٥) الذي ورد في مجاز القرآن ٣٨/١ . ولم ينصرف لانه أعجمي . ورد في اللسان (بلس :)
قال أبو عبيدة ومن دخل في كلام العرب من كلام فارس المشع نسبة العرب بالاسم بالياء

المشع .

(٦) في « أ » ابليس ، تصحيف

لم^(١) يَنْصَرِفْ لانه لا نظير له . (آتَى وَاسْتَكْبَرَ) آتَى يَأْتِي آباءً ، وهذا حرف نادر جاء على فَعَلْ يَفْعَلْ ليس فيه حرف من حروف الخلق . قال أبو اسحاق : سمعتُ اسماعيلَ بن اسحاق يقول : القولُ فيه عندي أن الالف مضارعة لحروف الخلق . قال أبو جعفر : ولا أعلم أن أبا اسحاق رَوَى عن اسماعيل نَحْواً غيرَ هذا الحرف . (وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) خفض بمن وَفُتِحَتْ النون لالتقاء الساكنين .

﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ .. ﴾ [٣٥]

« أَنْتَ » توكيد للمضمر . ويجوز في غير القرآن على بُعْدٍ : قُمْ وَزَيْدٌ (وَكُلًّا مِنْهَا) حُذِفَتِ النون لأنه أَمْرٌ وَحُذِفَتِ الهمزة لكثرة الاستعمال فحذفها شاذ . قال سيبويه^(٢) : ومن العرب من يقول : أَوْكُلْ فَيُتِمُّ . (رَغْدًا) نعت لمصدر محذوف أي أكلاً رَغْدًا . قال ابن كيسان : ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال . (حَيْثُ شِئْتُمَا) « حَيْثُ » مبنية على الضم لأنها خالفت اخواتها من الظروف في أنها لا تضاف فأشبهت قبل وبعد إذا أفردتا فَضُمَّتْ . وحكى سيبويه : (٣) أن من العرب من يفتحها على كل حال . قال الكسائي : الضَّمُّ لغة قيس وكنانة والفتح لغة بني تميم . قال الكسائي : وبنو أسد يَحْفُضُونَهَا في موضع الخفض وينصبونها في موضع النصب . قال « سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ »^(٤) ويضُمُّ ويُفْتَحُ ويقال : حَوَتْ . (وَلَا

(١) ب : لا .

(٢) الكتاب ٢ / ٣٠٥ .

(٣) الكتاب ٢ / ٤٤ .

(٤) آية ١٨٢ - الأعراف

شرح إعراب سورة البقرة

تَقْرَبَا (نهى فلذلك حُذِفَتِ النون (هَذِهِ الشَّجَرَةُ) في موضع نصب بتقرباً والهاء في هذه بدل من ياء ، الأصل هدى ، ولا اعلَمْ في العربية هاء تأنيث مكسوراً ما قبلها إلا هاء هذه ، ومن العرب من يقول : هاتَا هِنْدُ ومنهم من يقول : هَاتِي هِنْدُ . وحكى سيبويه ، هذه هند باسكان الهاء ٩/ب (الشَّجَرَةُ) نعت لهذه (فتكونا) جواب النهي منصوب على اضممار « أَنْ » عند الخليل وسيبويه^(١) ، وزعم الجرمي : أَنَّ الفاء هي الناصبة . ويجوز أَنْ يكون « فتكونا » جزماً عطفاً على تقربا .

﴿ فَازْلَهِمَا ٣٦ ﴾

من أَرْزَلْتُهُ فَرَلْ ، وفازالهما من أَرْزَلْتُهُ فَرَلْ (الشَّيْطَانُ) رفع بفعله (وَقُلْنَا اهْبِطُوا) حُذِفَتِ الألف من اهبطوا لأنها الف وصل وحُذِفَتِ الألف من قلنا في اللفظ لسكونها وسكون الهاء بعدها . (بَعْضُكُمْ) مبتدأ (عَدُوٌّ) خبره والجملة في موضع نصب على الحال ، والتقدير وهذه حالكم وحُذِفَتِ السواو لأن في الكلام عائداً كما يقال : رَأَيْتُكَ السَّمَاءَ تُمَطَّرُ عَلَيْكَ ، ويقال : كيف قال « عَدُوٌّ » ولم يقل : اعداء ؟ ففي هذا جوابان : أَحَدُهُمَا أَنْ بعضاً وكلاً يُخْبِرُ عَنْهُمَا بِالوَاحِدِ وذلك في القرآن قال الله جل وعز : « وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ »^(٢) وقال : « وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ »^(٣) والجواب الآخر أَنْ عَدُوًّا يُفْرَدُ فِي يَوْمٍ^(٤) وقال : قال الله جل وعز « وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ »^(٥) بمعنى موضع الجمع . قال الله جل وعز « وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ »^(٥) بمعنى اعداء (وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ) مرفوع بالابتداء (وَمَتَاعٌ) عطف عليه .

(١) الكتاب ٤١٨/١ ، ٤٢١ . معاني الفراء ٢٦/١ .

(٢) آية ٩٥ - مريم .

(٣) آية ٨٧ - النمل .

(٤) آية ٥٠ - التكليف .

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ...﴾ [٣٧]

رفع بفعله (كلمات) نصب بالفعل وقرأ الأعمش (فتلقى آدم من ربه) مدغماً^(١) (أنه هو الثواب الرجيم) «هو» رفع بالابتداء و«التواب» خبره والجملة خبر أن. ويجوز أن يكون هو تأكيداً للهاء، ويجوز أن يكون فاصلة، وحكى أبو حاتم: أن أبا عمرو وعيسى وطلحة قرؤوا: أنه هو الثواب مدغماً وأن ذلك لا يجوز لأن بين الهاءين واواً في اللفظ لا في الخط. قال أبو جعفر: أجاز سيبويه أن تحذف هذه الواو وأنشد:

١٧ - لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ
إِذَا ضَلَبَ الزَيْبِقَةُ أَوْ زَمِيرُ^(٢)

فعلى هذا يجوز الادغام.

﴿قُلْنَا امْطُتُوا مِنْهَا جَمِيعاً...﴾ [٣٨]

نصب على الحال، وزعم الفراء^(٣) أنه يقال: أنما خوطب بهذا آدم عليه السلام وإبليس بعينه ويعني ذريته فكأنه خاطبهم كما قال: «قالت أتنا طائعين» أي^(٤) أتنا بما فينا، وقال غير الفراء: يكون مخاطبة لآدم عليه السلام وحواء والحية، ويجوز أن يكون لآدم وحواء لأن الاثنين جماعة. ويجوز أن

(١) في ب ود زيادة وقرأ ابن كثير (فتلقى آدم من ربه كلمات).

(٢) الشاهد لنشماخ بن ضرار انظروا ديوان الشماخ ١٥٥ «له رجل تقول أصوت حاد».

(٣) الكتاب ١١/١، الخصائص ٣٧١/١، ١٢٧، شرح الشواهد للشتمري (على حاشية الكتاب) ١١/١. اللسان (زجل) «له زجل كأنه صوت...» وورد غير منسوب في: شرح

أبيات سيبويه للنحاس ورقة ٣ (٣١ من المطبوع). الوسيقة: جماعة الأبل.

(٤) معاني الفراء ٣١/١.

(٤) آية ١١ - فصلت.

يكون ابلِس ضمٌ إليهما في المخاطبة (فَأَمَّا يَا بَيْتُكَم) « ما » زائدة ، والكوفيون يقولون صلة ، وانبصريون يقولون : فيها معنى التوكيد « يَا بَيْتُكَم » في موضع جزم بالشرط والنون مؤكدة وإذا دخلت « ما » شَبَّهَتْ بلام القسم فحسن المجيء بالنون وجواب الشرط القاء في قوله (فَمَنْ تَبِعَ هَذَا) « من » في موضع رفع و « تبع » في موضع جزم بالشرط (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) جوابه ، وقال الكسائي في « فلا خوف عليهم » جواب الشرطين جميعاً ، وقرأ عاصم الجحدري وعيسى وابن أبي إسحاق (فَمَنْ تَبِعَ هَذَا)^(١) قال أبو زيد : هذه لغة هذيل يقولون : هَذَا وَعِصِي وَأَشَدَّ النحويون :

١٨ - سَبَقُوا هَوًى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَنُخِرُوا وَلِكُلِّ جَنبٍ مَفْزَعٌ^(٢)

قال أبو جعفر : العلة في هذا عند الخليل وسيبويه^(٣) وهذا معنى قولهما - أن سبيل ياء الإضافة أن يَكْسُرَ ما قبلها فلما لم يَجْز أن تتحرك الألف جعل قبلها ياءاً عوضاً من التغيير . وقرأ الحسن وعيسى وابن أبي إسحاق (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) والاختيار عند النحويين الرفع والتنوين لأن الثاني معرفة لا

(١) مختصر ابن خالويه ٥ .

(٢) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدته التي رثى ابتداء وأولها :

مَنْ الْمَمْنُونُ وَرَيْبُهَا تَنْوِجُهُ
وَالدَّهْرُ لَمْ يَمُتْ مِنْ الْمَقْصَدِ النَحْوِيَّةِ

انظر شرح اشعار الهذليين ٧/١ ، المحتسب لابن جني ٧٦/١ . المقاصد النحوية

٤٩٣/٣

(٣) انظر الكتاب ١٠٥/٢

يكون فيه إلا الرفع فاختاروا في الأول الرفع أيضاً ليكون الكلام من وجه واحد .

﴿وَالَّذِينَ﴾ [٣٩]

رفع بالابتداء (كَفَرُوا) من صلتها (وَكَذَّبُوا) عطف على كفروا (بآياتِنَا) خفض بالياء (أُولَئِكَ) مبتدأ (أَصْحَابُ النَّارِ) خبره والجملة خبر الذين ، (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال .

﴿يَا بَنِي﴾ [٤٠]

بدء مضاف علامة النصب فيه الياء وحُذِفَتْ منه النون للاضافة الواحد ابن والاصل فيه بَنِي وقيل فيه بنو ونولم يُحَذَفْ منه ل قيل بنا كما يقال : غَضاً فمن قال : المحذوف منه واو احتجّ بقولهم : البُؤة وهذا لا حُجّة فيه لأنهم قد قالوا الفُتوة . قال أبو جعفر : سمعتُ أبا اسحاق / ١٠ / يقول : المحذوف منه ^(١) عندي ياء كأنه من بَنَيْتُ . (اسرائيل) في موضع خفض الا أنه لا ينصرف لِعُجُومَتِهِ ويقال : اسرائيل بغير ياء وبهمزة مكسورة ويقال اسرأال بهمزة مفتوحة ^(٢) ، وتميم يقولون : اسرائيل بالنون . (اذكروا) حُذِفَتْ النون منه لأنه أمر وحُذِفَتْ الألف لأنها ^(٣) الف وصل وضممتها في الابتداء لأنه من يَذْكُرُ (نعمتي التي) بتحريك الياء أكثر في كلام العرب اذا لقبيها الف ولام فإن أسكتها حذفتها لالتقاء الساكنين . . . التي ، في موضع نصب نعت لنعمتي (أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) من صلتها (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي) أمر

(١) منه ، ساقطة من ب ود .

(٢) في ب ، د زيادة ، بغير ياء .

(٣) ب . د . لأنه .

(أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ) جواب الأمر مجزوم لأن فيه معنى المجازاة وقرأ الزُّهْرِيُّ (أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ)^(١) على التّكثير ، ويقال : وفّي بالعهد أيضاً (وَأَيَّيَ فَارْهَبُونِ) وقع الفعل على النون والياء وحذفت الياء لأنه رأس آية، وقرأ ابن أبي اسحاق (فَارْهَبُونِي) بالياء وكذا فاتّقوني ، « وَايَا » منصوب باضمار فعل وكذا الاختيار في الأمر والنهي والنفي والاستفهام .

﴿وَأَمِنُوا...﴾ [٤١]

عطف (بما) خفض بالياء ، (أُنزِلَتْ) صلته والعائد محذوف لطول الاسم أي بما أنزلته (مُصَدِّقاً) على الحال (لَمَّا) خفض باللام (مَعَكُمْ) صلة لمّا^(٢) (وَلَا تَكُونُوا) جزم بلا فلذلك حذفت منه النون (أَوَّلَ) خبر تكونوا ، ولم يُنَوَّنْ لأنه مضاف ولو لم يكن مضافاً جاز فيه التنوين على أنه اسم ليس بنعت ، وجاز الضمّ بغير تنوين على أنه غاية ، وجاز ترك التنوين على أنه نعت قال (كافِرٍ) ولم يقل : كافرين ، فيه^(٣) قولان : زعم^(٤) الاخفش والفراء^(٥) أنه محمول على المعنى لأن المعنى أول من كفر به ، وحكى سيبويه : هو أظرفُ الفتيان وأجمله^(٦) لأنه قد كان يقول كأنه يقول^(٦) : هو أظرفُ فتي وأجمله ، والقول الآخر أن التقدير : ولا تكونوا أول فريق كافر به ، والإمالة في كافر لغة تميم ، وهي حسنة لأنه مخفوض والراء

(١) المحتسب ٨١/١ .

(٢) ب ، د : ما .

(٣) ب ، د : فقيه .

(٤) ب ، د : قال .

(٥) معاني الفراء ٣٢/١ .

(٦) في ب العبارة « لأنه له كان يقول » .

شرح إعراب سورة البقرة

بمنزلة حرفين وليس فيه^(١) حرف مانع والحروف الموانع^(٢) الخاء والغين والقاف والصاد والضاد والطاء والظاء . قال أبو جعفر : وفي « أول » من العربية ما يلفظ ونحن نشرحه أن شاء الله . « أول » عند سيبويه^(٣) مما لم يُنطقَ منه بفعل وهو على أَفْعَلٍ عينه وفاؤه واو . وإنما لم يُنطقَ منه بفعل عنده لثلاثا يعتل من جهتين وهذا مذهب البصريين ، وقال الكوفيون : هو من وآل ، ويجوز أن يكون من آل فإذا كان من وآل فالأصل فيه أوَّالٌ ثم خففت الهمزة فقلت : أول كما تُخَفَّفُ همزة خطيئة فتقول : خطيئة وإن كان من آل فالأصل فيه : أوَّلٌ ثم أبدلت من الألف واواً لأنه لا ينصرف .

﴿وَلَا تَلْبِسُوا﴾ [٤٢]

نهى فلذلك حذفت منه النون (الحق) مفعول (بالباطل) خفض بالباء (وتكتموا) عطف على « تشتروا » وإن شئت كان جواباً للنهي في موضع نصب على اضممار أن عند البصريين^(٤) ، والتقدير لا يكن منكم أن تشتروا وتكتموا ، والكوفيون^(٥) يقولون : هو منصوب على الضرف ، وشرحه أنه ضرف عن الاداة التي عملت فيما قبله ولم يستأنف فيرفع فلم يبق إلا النصب فشبهت الواو والفاء بكي . ثبت بها كما قال :

١٩ - لا تئنه عن خلقي وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم^(٦)

(١) في ب : له .

(٢) هي الحروف التي تجمع الهمزة ذكرها سيبويه في الكتاب ٢/٢٦٤ .

(٣) الكتاب ٣/٢ ، أما أول فهو افعال . . .

(٤) الكتاب ١/٤٢٦ ، إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٠ .

(٥) معاني القراء ١/٣٣ - ٣٤ .

(٦) الشاهد لأبي الأسود الدؤلي انظر : ديوان أبي الأسود الدؤلي ٢٣٣ . الخزانة ٣/٦١٧ .

(وَأَنْتُمْ) مبتدأ (تَعْلَمُونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر والجملة في موضع الحال .

﴿ وَأَقِيمُوا .. ﴾ [٤٣]

أمرٌ وكذا (وَأَتُوا) (وَارْكَعُوا) .

﴿ أَتَأْمُرُونَ .. ﴾ [٤٤]

فعل مستقبل (وَتَسْأَلُونَ) عطف عليه (أَفَلَا تَعْقِلُونَ) مثله (١) .

﴿ وَاسْتَعِينُوا .. ﴾ [٤٥]

أمرٌ (بالصبر) خفض بالياء قال أبو جعفر : وقد ذكرنا فيه أقوالاً في الكتاب الذي قبل هذا ، وأصحها أن يكون الصبر عن المعاصي ويكون (والصَّلَاة) مثل قوله « وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ » (٢) [يقال] (٣) فلان صابرٌ ؛ أي عن المعاصي فإذا صبر عن المعاصي فقد صبر على الطاعة وقال جل وعز « إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ » (٤) ولا يقال لمن صبر على المصيبة : صابر إنما يقال : صابر على كذا فإذا قلت : صابر مطلقاً فهو على ما ذكرنا (وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ) اسم « أَنْ » وخبرها ، ويجوز / ١٠ / ب في غير القرآن وأنه ،

٦١٨ . المقاصد النحوية ٣٩٣/٤ ونسبه سيويه للأخطل : الكتاب ٤٢٤/١ . ورواه : الشنتمري للأخطل وذكر أنه يروى لأبي الأسود الدؤالي : شرح الشواهد على حاشية الكتاب ٤٢٤/١ وورد الشاهد غير مسوب في : معاني القرآن للفراء ٣٤/١ . ١١٥ . تفسير الطبري ١/١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٢٢٢/٩ .

(١) في ب ، د بعد الياء ، قال أبو جعفر .

(٢) آية ٩٨ - البقرة .

(٣) زيادة من ب ود .

(٤) آية ١٠ - الزمر .

ويجوز وانهما .

﴿ الَّذِينَ ﴾ [٤٦]

في موضع خفض على النعت للخاشعين (يَظُنُّونَ) فعل مستقبل ،
وفتحت « أَنْ » بالظن واسمها الهاء والميم والخبر (مُلَاقُوا) والأصل ملاقون
لأنه بمعنى تلاقون حذفت النون تخفيفاً (وأنهم) عطف على الأول ،
ويجوز « وأنهم » بقطع^(١) مما قبله .

﴿ . . يَوْمًا ﴾ [٤٨]

منصوب باتقوا . ويجوز في غير القرآن « يَوْمَ لَا تُجْزَى » على
الاضافة . وفي الكلام حذف بين النحويين فيه اختلاف قال البصريون^(٢) :
التقدير يوماً لا تُجْزَى فيه نفس عن نفس شيئاً ، ثم حذفت « فيه » قال
الكسائي^(٣) : هذا خطأ لا يجوز حذف « فيه » ولو جاز هذا لجاز : الذي
تَكَلَّمْتُ زيد ، بمعنى تكلمت فيه ، قال : ولكن التقدير واتقوا يوماً لا تجزيه
نفس . ثم حذفت الهاء ، وقال الفراء^(٤) : يجوز أن تحذف « فيه » وأن تحذف
الهاء ، قال أبو جعفر : الذي قاله الكسائي لا يلزم لأن الظروف يُحذف منها
ولا يُحذف من غيرها . تقول : تكلمت في اليوم وكلمت وتكلمت اليوم .
هذا احتجاج البصريين . فأما الفراء فردّ على الكسائي بأن^(٥) قال : فإذا

(١) ب ، د : تقطعه .

(٢) انظر هذا النوع من الحذف في الكتاب ٩٠ / ١ . اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٤ .

(٣) معاني الفراء ٣٢ / ١ .

(٤) معاني الفراء ٣٢ / ١ .

(٥) في أ : « فإن » فأثبت ما في ب ود .

قُلْتُ : كَلَّمْتُ زَيْدًا وَتَكَلَّمْتُ^(١) فِي زَيْدٍ ، فالمعنيان مختلفان فلهذا لم يَجْزِ الحذف فَيَنْقَلِبُ المعنى والفائدة في الظروف واحدة ، وهذه الجملة في موضع نصب عند البصريين على نعت لليوم ، ولهذا وَجَبَ أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِ ضَمِيرٌ ، وعند الكوفيين صلة (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ) ويجوز^(٢) « تُقْبَلُ » بالتاء لَأَنَّ الشفاعة مؤنثة وأما حَسُنَ تذكيرها لأنها بمعنى التَشَفُّع^(٣) كما قال :

٢٠ - إِنَّ السَّامَاةَ وَالْمُرُوءَةَ ضَمِنَ

قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ^(٤)

وقال الأخفش : حَسُنَ التذكير لأنك قد فَرَقْتَ . قال سيويه :^(٥) وَكُلَّمَا طَالَ الكلام فهو أَحْسَنُ وهو في الموات أكثر فرقوا بين الحيوان والموات كما فرقوا بين الادميين وغيرهم في الجميع^(٦) . (شَفَاعَةٌ) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله وكذا (عَذْلٌ) (وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ) ابتداء وخبر .

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ﴾ [٤٩]

« إِذْ » في موضع نصب عطفاً على « اذْكُرُوا نِعْمَتِي » (من آل

(١) ب : كَلَّمْتُ .

(٢) انظر جواز ذلك في إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٩٥ .

(٣) ب : التشفيع .

(٤) الشاهد لزيادة الأعمدة كما جاء في ذيل أمالي القالي ص ٩ من قصيدة يرثي بها المعبر

بنالمهلب بن أبي صفرة ، الخزائن ١٩٢ ك ١٩٢ . إن الشفاعة والسماحة . . . المقاصد النحوي

(على هامش الخزائن) ٥٠٢ / ٢ . ونسب الطبري للصلتان العمدي : تفسير الطبري ١٣٢ / ١٤

وغير منسوب في شذور الذهب رقم ٧٧ .

(٥) انظر الكتاب ٢٣٥ / ١ .

(٦) ب : الجمع .

فِرْعَوْنَ) قال الكسائي : اَنَّمَا يُقَالُ : آل فلانٍ وآل فلانة ، ولا يقال في البلدان لا يقال : هو من آل جمص ولا من آل المدينة ، قال : (١) اَنَّمَا يُقَالُ في الرئيس الاعظم نحو آل مُحَمَّدٍ عليه السلام اهل دينه واتباعه ، وآل فرعون لأنه رئيسُهم في الضلالة ، قال : وقد سمعناه في البلدان قالوا : اهل المدينة وآل المدينة ، قال أبو الحسن بن كيسان : اذا جُمِعَتِ آلا قُلْتُ : آلونَ فإنَّ جُمِعَتِ آلا الذي هو بمنزلة السراب قلت : او آل مثل مال وأموال . قال أبو جعفر : الأصل في آل اهل ثم أبْدِلَ (٢) من الهاء ألف فإن صَغُرَتْ رَدَدَتْهُ الى أصله فقلت أَهْلٌ . (فرعون) في موضع خفض إلا أنه لا ينصرف لعجمته . قال الأخفش : (يَسُومُونَكُمْ) في موضع رفع على الابتداء ، وان شئتَ كان في موضع نصب على الحال أي سائمين لكم . قرأ ابن مُخَيَّصٍ (يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) (٣) والتشديد ابلغ لأن فيه معنى التكرير (وَيَسْتَحْيُونَ) عطف (وفي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ) رفع بالابتداء (عَظِيمٌ) من نعته .

﴿وَإِذْ قَرَّبْنَا...﴾ [٥٠]

في موضع نصب . وحكى الأخفش (قَرَّبْنَا) (٤) (البحر) مفعول .

﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى...﴾ [٥١]

وقرأ أبو عمرو وأبو جعفر وشيبة (وَإِذْ وَاعَدْنَا) (٥) بغير ألف وهو اختيار

(١) في ب زيادة ، الأخفش .

(٢) ب : أبْدِلت .

(٣) مختصر ابن خالويه ه ، الزهري وجماعة .

(٤) مختصر ابن خالويه ه ، بتشديد الراء الزهري ، المحتسب ٨٢/١ .

(٥) البحر المحيط ١٩٩/١ .

شرح إعراب سورة البقرة

أَبِي عُيَيْدٍ وَأُنْكَرَ « وَاعْذَنَّا » قَالَ : لِأَنَّ الْمَوَاعِدَةَ ^(١) انْما تكون من البشر . فأما الله جل وعز فإنما هو الْمُتَفَرِّدُ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ . على هذا وجدنا القرآن كقولهِ : « وَاعْذَكُمُ وَعْذَ الْحَقِّ » ^(٢) وقولهِ « وَاعْذَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » ^(٣) وقولهِ « وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ احْذِي الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ » ^(٤) . قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أبي اسحاق ^(٥) في الكتاب الذي قِيلَ هذا . وكلام أبي عُيَيْدٍ هذا غلط بَيْنَ لِأَنَّهُ أَدْخَلَ بَاباً فِي بَابٍ وَأُنْكَرَ مَا هُوَ أَحْسَنُ وَأَجُودُ و « وَاعْذَنَّا » أَحْسَنُ وَهِيَ قِرَاءَةُ مُجَاهِدٍ وَالْأَعْرَجِ وَابْنِ كَثِيرٍ وَنَافِعٍ وَالْأَعْمَشِ وَحُمَزة / ١١ / أ / وَالْكَسَائِيِّ ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : « وَاعْذَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » ^(٦) مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ، لِأَنَّ « وَاعْذَنَّا مُوسَى » انْما هُوَ مِنْ بَابِ الْمَوَافَاةِ وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ فِي شَيْءٍ وَانْما هُوَ مِنْ قَوْلِ ^(٧) : مُوْعِدُكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَمُوْعِدُكَ مَوْضِعٌ كَذَا . وَالْفَصِيحُ فِي هَذَا إِنْ يُقَالُ : وَاعِدْتُهُ . (مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) مَفْعُولَانِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : التَّقْدِيرُ وَاذْ وَاعْذَنَّا مُوسَى تَمَامَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ حَذَفَ كَمَا قَالَ : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ » ^(٨) . (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ) بِالْإِدْغَامِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَ لِأَنَّ الذَّالَ مَجْهُورَةٌ وَالتَّاءُ ^(٩) مَهْمُوسَةٌ فَالْإِظْهَارُ حَسَنٌ ، وَانْما جاز الإِدْغَامُ لِأَنَّ الثَّانِي بِمَنْزِلَةِ الْمَنْفَصْلِ . . . « الْعِجْلَ » مَفْعُولُ أَوَّلِ

(١) في ب زيادة « عنده » .

(٢) آية ٢٢ - إبراهيم .

(٣) آية ٢٩ - الفتح .

(٤) آية ٧ - الأنفال .

(٥) انظر في ذلك إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠٠

(٦) آية ٩ - المائدة .

(٧) ب . د . : قولك .

(٨) آية ٨٢ - يوسف .

(٩) في أ الهاء تحريف وما أثبتته مرة ب ود .

والمفعول الثاني محذوف^(١).

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا...﴾ [٥٢]

« ثم » تدل على أن الثاني بعد الأول ومع ذلك تراخ . وموضع النون والألف رفع بالفعل .

﴿وَإِذْ آتَيْنَا...﴾ [٥٣]

بمعنى أعطينا (مُوسَى الْكِتَابَ) مفعولان (وَالْفِرْقَانِ) عطوف على الكتاب . قال الفراء : وَقُطِرَ^(٢) : يكون « وإذ آتينا موسى الكتاب » أي التوراة . ومحمداً ﷺ الفرقان . قال أبو جعفر : هذا خطأ في الاعراب والمعنى أما الاعراب فإن المعطوف على الشيء مثله وعلى هذا القول يكون المعطوف على الشيء خلافه . وأما المعنى فقد قال فيه جل وعز : « ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان »^(٣) . قال أبو اسحاق :^(٤) يكون الفرقان هذا الكتاب أعيد ذكره وهذا أيضاً بعيد إنما يجيء في الشعر كما قال :

٢١ - وَالْفِي قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيْناً^(٥)

وأحسن ما قيل في هذا قول مجاهد : فرقاناً بين الحق والباطل الذي علمه إِيَاء .

(١) في ب زيادة : أي ثم اتخذتم العجل الأثام .

(٢) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠١ .

(٣) آية ٤٨ - الأنبياء .

(٤) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٠١ .

(٥) الشاهد لعدي بن زيد العبادي وصدرة : « وقدمت الأديم لراهشية . . »

انظر : ديوانه ١٨٣ . معاني القرآن للفراء ٣٧/١ . المستقصى في أمثال العرب ٢٤٣/١

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ [٥٤]

خَذِفْتُ الْيَاءَ لِأَنَّ النَّدَاءَ مَوْضِعَ حَذْفِ وَالْكَسْرَةَ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فَحَذَفْتُهَا كَمَا تَحذفُ التَّنْوِينُ مِنَ الْمَفْرَدِ، وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ إِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً فَتَقُولُ : « يَا قَوْمِي » لِأَنَّهَا اسْمٌ وَهِيَ فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ ، وَإِنْ شَتَّ شَتَّ فَتَحْتَهَا ، وَإِنْ شَتَّ أَلْحَقْتَ مَعَهَا هَاءً فَقُلْتَ : يَا قَوْمِيَّةَ . وَإِنْ شَتَّ أَبَدَلْتَ مِنْهَا أَلْفاً لِأَنَّهَا أَخْفَتْ فَقُلْتَ : يَا قَوْمَا ، وَإِنْ شَتَّ قُلْتَ : يَا قَوْمُ بِمَعْنَى يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ وَإِنْ جَعَلْتَهُمْ تَكْريراً نَصَبْتَ وَنَوْنْتَ . (أَنْكُمْ) كَسَرْتَ نَ لِأَنَّهَا بَعْدَ الْقَوْلِ فِيهِ مَبْتَدَأٌ (ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) اسْتَغْنَيْتَنِي بِالْجَمْعِ الْقَلِيلِ عَنِ الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرِ نَفُوسَ (بِاتَّخَاذِكُمُ الْعَجَلِ) مَفْعُولُ أَيِّ بَانَ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَلَ وَالْكَافَ وَالْمِيمَ فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ بِالْإِضَافَةِ وَهَمَا فِي التَّأْوِيلِ فِي مَوْضِعِ رَفَعٍ . (فَتَوَبُوا) أَمَرَ (إِلَى بَارِئِكُمْ) خَفَضَ بِإِلَى ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِاسْكَانِ الْهَمْزَةِ مِنْ (بَرِئِكُمْ) ^(١) وَرَوَى عَنْهُ سَيُوبُيْه ^(٢) بِاخْتِلَاسِ الْحَرْكِه . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَمَا اسْكَانُ الْهَمْزَةِ فَنَزَعُمُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ لَحْنٌ لَا يَجُوزُ فِي كَلَامٍ وَلَا شَعَرَ لِأَنَّهَا حَرْفُ الْأَعْرَابِ ، وَقَدْ أَجَازَ ذَلِكَ النَّحْوِيُّونَ الْقَدَمَاءُ الْأَثَمَةُ وَأَنْشَدُوا :

٢٢ - إِذَا عَوَّجَجْتَ قُلْتُ صَاحِبٌ قَوْمٌ ^(٣)

(١) انظر التيسير في القراءات للذاني ٧٣ . أملاء ما من به الرحمن ١/٣٧ ، روى عن أبي عمرو تكتيها فراراً من توالي الحركات .

(٢) الكتاب ٢٩٧/٢

(٣) أشده التحاسن في مكان آخر (رقم ٣٥٥) قائلاً : وَزَعِمُ أَبُو إِسْحَاقَ أَنَّ أَمَّا الْعَبَّاسَ أَشَدَّهُ إِذَا عَوَّجَجْتَ قُلْتُ صَاحِبٌ قَوْمٌ ، وَتَمَامُهُ « بِالْأَوَّلِ امْتِثَالِ الْفَيْنِ الْعَوْمُ » . وَرَوَاهُ الْمَصَادِرُ غَيْرَ مُنْسَوْبٍ انظر : الكتاب ٢٩٧/٢ . معاني القرآن للفراء ١٢/٢ . ٣٧١ . تفسير الطبري ١٤٦/٢٢ ، شرح الشواهد للشتمري ٢٩٧/٢ .

شرح إعراب سورة البقرة

ويجوز (إلى باريكم)^(١) تبدل من الهمزة ياءاً . (أنه هو التواب الرجيم)
 الهاء اسم « أن » وهو مبتدأ و « التواب » الخبر والجملة خبر أن ، وإن شئت
 كانت « هو » زائدة ، وإن شئت كانت تأكيداً للهاء « والتواب » خبر « أن »
 و « الرحيم » من نعته .

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ . . .﴾ [٥٥]

معطوف (يا موسى) نداء مفرد (جهرة) مصدر في موضع الحال
 يقال : رأيت الأمير جهاراً أو جهرة . أي غير مستتر بشيء ومنه : فلان
 يجاهر بالمعاصي أي لا يستتر من الناس (فأخذتكم الضائعة) رفع بفعلها
 (وأنتم تنظرون) في موضع الحال أي ناظرين .

﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ . . .﴾ [٥٦]

موضع النون والألف رفع بالفعل والكاف والميم نصب الفعل .

قال الأخفش سعيد : واحد ﴿الغمام﴾ [٥٧] غمامة كحامية
 وسحاب . قال الفراء : يجوز غمام (وأنزلنا عليكم المن) نصب بوقوع
 الفعل عليه (والسلولى) عطف ولا^(٢) يَبَيِّنُ فيه الاعراب لأنه مقصور ووجب
 هذا في المقصور كله لأنه لا يخلو من أن يكون في آخره ألف .
 قال ١١/ب الخليل : والألف حرف هوائي لا مستقر له فأشبه الحركة
 فاستحالت حركته . وقال الفراء : لو حُرِّكَتْ الألف نصارت همزة . قال
 الأخفش : « المن » جمع لا واحد له مثل الخير والشر و « السلولى » لم

(١) مختصر في شواذ القرآن .

(٢) ب . د . لم

يسمع له بواحد ولو قيل : على القياس لكان يقال : في واحدة سلوى كما يقال : سُماني وشُكاعى^(١) في الواحد والجمع . (كُلُوا) أمر (من طَيِّبَاتِ) خفض بمن (مآء) رَزَقْنَاكُمْ) خفض بالاضافة .

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا . . [٥٨]﴾

حذفت الألف من : قلنا ، لسكونها وسكون الدالِ بَعْدَهَا والألف التي يَتَبَدَأُ بها قبل الدال ألف وصل لأنها من يدخل ، (فَكُلُوا)^(٣) عطف عليه ، (رَغَدًا) نعت لمصدر محذوف أي أَكَلًا رَغَدًا ، ويجوز أن يكون في موضع الحال ، (وَادْخُلُوا) عطف ، (سَجْدًا) نصب على الحال . (وَقُولُوا) عطف (حِطَّةً) على اضممار مبتدأ . قال الأخفش : وَقُرِئَتْ (حِطَّةً)^(٤) نصباً على أنها بدل من الفعل . قال أبو جعفر : الحديث عن ابن عباس أنهم قيل لهم : «قولوا لا إله إلا الله» وفي حديث آخر عنه قيل لهم : «قولوا مغفرة» تفسير للنصب أي قولوا شيئاً يحط عنكم ذنوبكم كما تقول : ^(٥) قُلْ خيراً . وحديث ابن مسعود «قالوا حطة»^(٦) تفسير على الرفع وهو أولى في اللغة والأئمة من القراء على الرفع ، وإنما صار أولى في اللغة لما حكي عن العرب في معنى بذل قال أحمد بن يحيى : يقال : بذلت الشيء . أي غيرته ولم أزلْ عينه وأبدلته أزلتْ عينه وشخصه كما قال : ^(٧)

(١) سُماني : طائر . شُكاعى : نبت صغير . انظر اللسان (سمن) (شكع) .

(٢) في أ و مما تصحيف فأثبت ما في ب ود والمصحف

(٣) في ب و كلوا تصحيف .

(٤) محذوف في شواد القرآن ٥ : ابن أبي عبنة ،

(٥) ب . د . يقال

(٦) في ب ود حطة ، تصحيف

(٧) ب . د . قال أبو النجم .

٢٣ - عزل الأمير المُبْدَلِ (١)

وقال الله جل وعز (قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله) (٢).

﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ... ﴾ [٢٩]

في موضع رفع بالفعل (قولاً) مفعول ، (غَيْرَ الذي) نعت له . وقرأ الأعمش (يَفْسِقُونَ) (٣) بكسر السين يقال : فسقَ يفسقُ فهو فاسق عن الشيء ، إذا خرج عنه ، فإذا قلت : فاسق ولم تقل عن كذا فمعناه خارج عن طاعة الله جل وعز . وفي « نَغْبِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ » (٤) كلامٌ يغمض من العربية منشرحه أن شاء الله فمن ذلك قول الخليل (٥) رحمه الله : الأصل في جمع خَطِيئَةٍ أن تقول : خطاييء ثم قلب فقليل : خطائي بهمزة بعدها ياء ثم تبدل من الياء ألفاً بدلاً لازماً فتقول : خطائي وقد كان هذا البدل يجوز في هذا القول (٦) : غذارى إلا أنه لزعم ههنا تخفيفاً فلما اجتمعت ألفان بينهما همزة والهمزة من جنس الألف صيرت كأنك قد جمعت بين ثلاث ألفات فأبدلت من الهمزة ياءً فقلت : خطايا . وأما سيبويه (٧) فمذهبه أن الأصل خطاييء

(١) الشاهد لأبي النجم ، انظر : معاني القرآن للفراء ٢/٢٥٩ ، تفسير الطبري ١٨/١٥٩ ، اللسان (بدل)

(٢) آية ١٥ - يونس .

(٣) مختصر ابن خالويه ٥٥ يحيى بن وثاب .

(٤) آية ٥٨ - البقرة .

(٥) انظر الاتصال مسألة ١١٦ .

وَأَذَلْنَا أَذْلُوا ... [٥٨]

(٦) في ب . د . يجوز في غير هذا فتقول .

(٧) الكتاب ٢/١٦٩ . ابن عامر أيضاً ، الاتحاف ٨٤ .

شرح إعراب سورة البقرة

مثل الأول ثم وجب عنده أن تُهْمَز الياء كما همزتها في مدائن فتقول :
خَطَّاءِيء ولا تجتمع همزتان في كلمة فأبدلت من الثانية ياء فقلت : خَطَّاءِي
ثم عملت كما عملت في الأول. وقال الفراء : خطايا جمع خطيئة بلا همز
كما تقول : هديّة وهدايا قال : ولو جمعت خطيئة مهموزة لقلت خطَّاءِيء .
وقال الكسائي : لو جمعتها مهموزة لأدغمت الهجزة في الهمزة كما قلت
ذَوَابٍ وقرأ مجاهد (تُغْفَرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فأتت على الجماعة وقرأ الحسن
وعاصم الجحدري (تُغْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ) والبيّن « تُغْفَرُ لَكُمْ » لأن بعده
(وَتُزَيَّدُ) بالنون وخطاياكم اتباعاً للسواد^(١) وأنه على باب .

﴿وَإِذَا اسْتَشَقَى﴾ [٦٠]

كسرت الذال لالتقاء الساكنين و « إِذْ » غير مُعْرَبَةٍ لأنها^(٢) بمنزلة
« فِي »^(٣) انها اسم لا تَبْتَمُ إِلَّا بما نُعْذَهَا (وَتُفَجَّرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا)
« اثْنَا » في موضع رفع فانفجرت وعلامة الرفع فيها الألف وأعربت دون
نظايرها لأن الثنية معربة أبداً لصحة معناها^(٤) « عينا » نصبٌ على البيان وقرأ
مجاهد وطلحة وعيسى (اثنا عشرة عيناً)^(٥) وهذه لغة بني تميم وهذا من
لغتهم نادر لأن سبيلهم التخفيف ، ولغة أهل الحجاز « عَشْرَةٌ » وسبيلهم
التثنية ، (وَلَا تَعْتُوا) نهى فلذلك حذفت / ١٢ / أمه النون وهو من عشي
يَعْنَى .

(١) في آء السواد ، تصحيف .

(٢) ب . د . لأنه .

(٣) في ب . د زيادة ، الذي ،

(٤) ب . د : نظايرها كذا في الاصول وسيمر ايضاً في ٢٦ - براءة

(٥) مختصر ابن خالويه ٥ ، الأعمش ،

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ ۖ﴾ [٦١]

عطف (يا موسى) نداء مفرد (لَنْ نُنْصِرَ) نصب بن (عَلَى طَعَامٍ) خفض بعلى (وَاحِدٍ) من نعته (فَادْعُ) سؤال بمنزلة الأمر ، فلذلك حذفت منه الواو ولغة بني عامر « فادع لنا » بكسر العين لالتقاء الساكنين (يُخْرِجُ لَنَا) جزم لأنه جواب الأمر . وفيه معنى المجازاة (مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ) قال الأخفش : « من » زائدة .^(١) قال أبو جعفر : هذا خطأ على قول سيبويه^(٢) لأن « مِنْ » [لا]^(٣) تزداد عنده في الواجب وإنما دعا الاخفش الى هذا أنه لم يجد مفعولاً ليخرج فأراد أن يجعل ما مفعولاً . والأولى أن يكون المفعول محذوفاً دل عليه سائر الكلام والتقدير : يخرج لنا مما تُنْبِتُ الأرض مأكولاً (مِنْ بَقْلِهَا) بدل باعادة الحروف (وَقُتَائِهَا) عطف . وقرأ طلحة ويحيى ابن وثاب (وَقُتَائِهَا)^(٤) بضم القاف وتقول في جمعها : قُتَائِي مثل علباء وغلابي . إلا أن قُتَاءً من ذوات الهمزة يقال : أَقَاتُ الْقَوْمَ . قال أبو جعفر : سمعت علي بن سليمان يقول لا يصح عندي في (أَسْتَبِدُّ لَوْ أَنَّ الَّذِي هُوَ أَذْنِي) إلا أن يكون من ذوات الهمز من قولهم : ذَنْيٌ بَيْنُ الذَّنَاءَةِ . ثم أبدلت الهمزة . قال أبو جعفر : هذا الذي ذكرنا^(٥) إنما يجوز في الشعر ولا يجوز في الكلام فكيف في كتاب الله جل وعز . قال أبو

(١) لم يشترط الأخفش انتمى ولا الاستعهام في زيادة (من) واستدل بنحو قوله تعالى « ولقد جاءنا من نبأ المرسلين » . « يفقر لكم من ذنوبكم » كتب ان الكوفيين لم يشترطوا النفي ايضاً واستدلوا بقولهم (وقد كان من مطر) انظر المعنى ٣٢٤ / ١ . ٣٢٥ .

(٢) انظر الكتاب ١٧ / ١

(٣) زيادة من ب . د .

(٤) مختصر ابن خالويه . ٦ . المحتسب ٨٧ / ١ .

(٥) ب . د . ذكره .

شرح إعراب سورة البقرة

اسحاق: (١) هو من الدنو أي الذي هو أقرب من قولهم ثوبٌ مُقَارِبٌ أي قليل الثمن . قال أبو جعفر : وأجود من هذين القولين أن يكون المعنى - والله أعلم - أُنسَبِلُون الذي هو أقرب اليكم في الدنيا بالذي هو خير لكم يوم القيامة لأنهم إذا طلبوا غير ما أمروا بقبوله فقد استبدلوا الذي هو أقرب اليهم في الدنيا مما (٢) هو خير لهم لما لهم فيه من الثواب (اهبطوا مضراً) نكرة . هذا (٣) أجود الوجوه لأنها في السواد بألف ، وقد يجوز أن تصرف بُدَ وانما يقال لها : بلدة وانما يستعمل بلاد في مثل بلاد الروم . وقال الكسائي : يجوز أن تصرف مصر وهي معرفة لخفتها يريد أنها مثل هند (٥) . وهذا خطأ على قول الخليل وسيبويه (٦) والفراء (٧) ، لأنك لو سَمَّيت امرأة يزيد لم تصرف ، وقال الكسائي : يجوز أن تصرف مضر وهي معرفة لأن العرب تصرف كل ما لا ينصرف في الكلام إلا أفعل منك . (فإن لكم ما سألتكم) و ما ء نصب بأن (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ) اسم ما لم يُسم فاعله (وَالْمُسْكِنَّةُ) عطف وقد ذكرنا الهمز في (النبيين) (٨) في الكتاب الذي قبل هذا (ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا) قال الأخفش : أي بعصيانهم (وكانوا يَعْتَدُونَ) عطف عليه .

-
- (١) إعراب القرآن ومعانيه ١١٢ .
 (٢) في أ ه عما ، فثبت ما في ب ، د لانه أقرب .
 (٣) ب : هو .
 (٤) د : يجعل .
 (٥) في ب زيادة ، لخفتها .
 (٦) في ب زيادة ، والذي يختاره ، انظر الكتاب ٢٣/٢ .
 (٧) انظر الكتاب ٢٣/٢ . معاني الفراء ٤٢/١ .
 (٨) يعني كتابه ، معاني القرآن ، وانظر ذلك في إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١١٣ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦٢]

اسم «إِنَّ» آمنوا صلته (والذين هادوا والنصارى والصائبين) عطف كَلَمَةً (مَنْ آمَنَ) مبتدأ وآمن في موضع جزم بالشرط والفاء الجواب ، وخبر المبتدأ (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) والجملة خبر إِنَّ والعائد^(١) على الذين من الجملة محذوف^(٢) أي من آمن منهم . وقرأ الحسن البصري (ولا)^(٣) خَوْفَ عَلَيْهِمْ (على التبرئة والرفع على الابتداء أجود ، ويجوز أن تجعل «لا»^(٤) بمعنى ليس فأما (ولا هُمْ يَحْزَنُونَ) فلا يكون إلا بالابتداء لأن «لا» لا تعمل في معرفة .

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ [٦٣]

قال الاخفش : أي واذكروا (إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) أي فقلنا خذوا ما آتيناكم . (فلولا)^(٥) فَضْلُ اللَّهِ [٦٤] رفع بالابتداء عند سيويه^(٥) والخبر محذوف لا يجوز عنده اظهاره لأن العرب استغنت عن اظهاره بأنهم اذا أرادوا ذلك جاءوا بأن فاذا جاءوا بها لم يحذفوا الخبر ، والتقدير فلولا فضل الله تدارككم (ورحمته) عطف على فضل (لَكُمْ) جواب لولا (مِنَ الْخَاسِرِينَ) خبر كنتم .

(١-١) في ب ، د العارة ، والعائد على الجملة من الذي محذوف ، وهي مضطربة .
(٢) في أ ، ب ، د «فلا» بالفاء وهو سهو اظن سببه التباس بين هذه الآية والآية ٣٨ من البقرة . فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فأثبت ما في المصحف والمراد في الآيتين من قراءة الحسن هو فتح فاء «خوف» على اعتبار «لا» لنفي الخس . انظر البحر المحيط ٢٤٢/١ .
(٣) في أ ، ما تحريف .
(٤) في أ ، ولولا ، تحريف فأثبت ما في ب ، د والمصحف .
(٥) الكتاب ٢٧٩/١ .

﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ﴾ [٦٥]

في موضع نصب ولا يحتاج الى مفعول ثانٍ اذا كانت علمتم بمعنى
عرفتكم . حكى الاخفش : لقد علمت زيدا ولم اكن ١٢/ب أعلمه ،
(اعتدوا بكنكم في السبب) صلة الذين (فقلنا لهم كُوبُوا قِرَدَةً) خبر كان
(خَاسِيَيْنَ) نعت^(١) .

﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا﴾ [٦٦]

مفعول ثانٍ (لما بينَ) ظرف (وما خلفها) عطف (وَمَوْعِظَةً) عطف
على (نَكَالًا) (للمتقين) خفض باللام .

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [٦٧]

كسرت إن لانها بعد القول وحكى عن ابي عمرو (يَأْمُرُكُمْ) حذف
الضمة من الراء لثقلها ، قال أبو العباس : لا يجوز هذا لان الراء حرف
الاعراب وانما الصحيح عن ابي عمرو أنه كان يختلس الحركة (أنْ
تَذْبَحُوا) في موضع نصب بيامركم أي بأن تذبحوا (بَقَرَةً) نصب بتذبحوا
(قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا) مفعولان ، ويجوز تخفيف الهمزة جعلها^(٢) بين الواو
والهمزة ويجوز حذف الضمة من الزاي كما تحذفها من عضد فتقول
(هُزُؤًا)^(٣) كما قرأ أهل الكوفة ، فأما جُزءٌ فليس مثل هُزءٍ لانه على نُعلٍ
من الاصل (قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) ولغة تميم وأسد « غنْ »

(١) في ب ، د زيادة « وان شئت جعلته خبراً ثانياً » .

(٢) في أ ، جعلها « وما أثبتته من ب ، د » .

(٣) قراءة حمزة واسماعيل وخلف في اختياره والقزاز عن عبد الوارث والمفضل : البحر المحيط

في موضع .

﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ . . ﴾ [٦٨]

حُدِفَت الواو لانه طلب^(١) ولغة بني عامر « ادْع لَنَا » بكسر العين
لالتقاء الساكنين (يُبَيِّن لَنَا) تُدْعَمُ النون في اللام ، وَإِنْ شئتَ أظهرتَ فاذا
كانت النون متحركة كان الاختيار الاظهار نحو « وَرَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ »^(٢)
(يُبَيِّنُ) جزم لانه جواب الامر (ما هي) ابتداء وخبر ، (قَالَ انه يقولُ انها
بَقَرَةٌ) خبر إن (لا فَارِضُ) قال الاخفش : لا يجوز نَضْبُ فارض لانه نعت
للبقرة كما تقول : مررتُ برجل لا قائم ولا جالس ، ويجوز أن يكون
التقدير ولا هي فارضُ ، ويقال على هذا : مررتُ برجل لا قائم ولا
جالسُ . (ولا بِكْرُ) عطف على فارض (عَوَانُ) على اضمار مبتدأ .

﴿ . . ما لونها . . ﴾ [٦٩]

ابتداء وخبره^(٣) ، ويجوز « ما لونها » على أن تكون مأثمة
وتنصبه يبيِّن . (بقرةٌ صفراءُ) لم تنصرف صفراء لأن فيها الف التانيث وهي
ملازمة فخالفت الهاء لان ما فيه الهاء ينصرف في النكرة (فاقعُ) نعت
(لونها) بفاعل .

﴿ . . إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا . . ﴾ [٧٠]

ذكر البقر لانه بمعنى الجميع . قال الاصمعي : البقر جمعُ باقرة

(١) ب . د . : امر .

(٢) الانعام - آية ٤٣ .

(٣) ب . د . : وخبر .

شرح إعراب سورة البقرة

قال : وَيُجْمَعُ بَقَرٌ عَلَى بَاقُورَةٍ ، وقرأ الحسن (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا) جَعَلَهُ
 فعلاً مستقبلاً وأَنشده والأصلُ يَتَشَابَهُ ثم ادغمَ التاء في الشين ، وقرأ يحيى بن
 يَعْمَرُ (إِنَّ الْبَاقِرَ يَشَابَهُ عَلَيْنَا) جَعَلَهُ فعلاً مستقبلاً وذكرَ الباقرَ وأدغمَ ، ويجوز
 إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا بتخفيف الشين وضم الهاء ولا يجوز^(١) يَشَابَهُ عَلَيْنَا
 بتخفيف الشين^(٢) ، وبالياء ، وإنما جاز في التاء لان الأصل تشابه فحذفت^(٣)
 لاجتماع التاءين . (وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) خبر إنَّ و« شَاءَ » في موضع
 جزم بالشرط وجوابه عند سيبويه الجملة وعند أبي العباس محذوف .

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ ۖ ﴾ [٧١]

قال الاخفش : « لَا ذَلُولَ » نعت ولا يجوز نصبه . قال أبو جعفر :
 يجوز أن يكون التقدير لا هي ذلول . وقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمي (لَا
 ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وهو جائز على اضممار خبر النفي (تُثِيرُ الْأَرْضَ) متصل
 بالاول على هذا المعنى أي لا تثير الأرض (ولا تسقى الحَرثَ) وزعم علي
 ابن سليمان أنه لا يجوز أن يكون تُثِيرُ مُستأنفاً لان بعده « ولا تسقى الحَرثَ »
 فلو كان مُستأنفاً لما جُمع بين الواو و« لَا » (مُسَلِّمَةٌ) أي هي مسلمة ويجوز
 أن يكون « مُسَلِّمَةٌ » نعتاً أي انها بقرة مسلمة^(٣) من العرج وسائر العيوب ولا
 يقال : مسلمة^(٤) من العمل لانه لا يصلح سالمَةٌ مما هو خير لها . (لَاشْيَاءَ
 فِيهَا) الاصل وَشَيْئَةٌ حُذِفَتْ الواو كما حذفت من يثي والاصل يَوْشِي .
 (قَالُوا آلَآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) فيه أربعة أوجه^(٥) الهمز كما قرأ الكوفيون (قَالُوا

(١-١) في ب ود العبارة . . يشابه بالياء والتخفيف . .

(٢) ب . د . ح . حذفت .

(٣-٣) هذه العبارة في ب ود جاءت سابقة أي بعد « أي هي مسلمة » .

(٤) ذكرها العكبري في املاء ما من به الرحمن ٤٣/١ . ٤٤ .

(الآن) وتخفيف الهمزة^(١) مع حذف الواو لالتقاء الساكنين كما قرأ أهل المدينة (قالوا الآن)^(٢) وحكى الاخفش^(٣) وجهين آخرين : أحدهما اثبات الواو مع تخفيف الهمزة (قالوا لأن جئت بالحق) أثبت الواو لأن اللام قد تَحَرَّكَتْ بحركة الهمزة ونظير هذا « وإنه أهلك عاداً لولا »^(٤) على قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقال أبو جعفر : سمعت محمد بن الوليد يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : ما علمت أن أبا عمرو بن العلاء لَحَنَ في صميم العربية ألا في حرفين أحدهما « عاداً لولا » والآخر « يؤدة اليك »^(٥) وإنما صار لَحناً لأنه أدغم حرفاً في حرف فأسكن الاول والثاني حُكْمَهُ السكون وإنما حركته عارضة فكانه / ١٣ / أجمع بين ساكتين وحكى الاخفش (قالوا الآن جئت بالحق) فقطع الالف الاولى وهي ألف وصل كما يقال : يا الله . قال أبو اسحاق :^(٦) الان فَبُنِيَ على الفتح وفيها الالف واللام لأن الألف واللام دخلت لغير عهد تقول : كنت إلى املان ههنا فالمعنى إلى هذا الوقت فَبُنِيَ كما بُنِيَ هذا وَفُتِحَتْ النون لالتقاء الساكنين ١٠ (فَذَبَحُوهَا) الهاء والالف نصب بالفعل والاسم الهاء ولا تُحذف الالف لاحتها وللفرق بين المذكر والمؤنث (وما كادوا يُفْعَلُونَ) فعل مستقبل وأجاز سيبويه^(٧) : كاد أن يفعل تشبيهاً

(١) م ب ود : الهمزة

(٢) قراءة نافع . البحر المحيط ٢٥٧ / ١ .

(٣) انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٢٢

(٤) آية ٥٠ - النجم .

(٥) آية ٧٥ - آل عمران .

(٦) اعراب القرآن ومعانيه ١٢٢ .

(٧) انظر الكتاب ٤١٠ / ١ . ٤٧٧ .

﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ۖ ﴾ [٧٢]

«إِذْ» ظرف معطوفة على ما قبلها . (فَأَذَارَأْتُمْ) الأصل تدارأتم ثم أدغمت التاء في الدال ولم يُجْزَأْ أَنْ تَبْتَدِئَ بالمدغم لانه ساكن فَزِدَتْ ألف الوصل (وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) «ما» في موضع نصب بِمُخْرِجٍ ويجوز حذف التنوين على الاضافة .

﴿ . . . كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى . . . ﴾ [٧٣]

موضع الكاف نُصِبَ لانها نعت لمصدر محذوف ولا يجوز أَنْ تُدْغِمَ الياء في الياء من « يُحْيِي » لثلا يلتقي ساكنان .

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ . . . ﴾ [٧٤]

نقول : قسا فاذا زِدَتْ التاء حذفت الالف لالتقاء الساكنين (قُلُوبُكُمْ) مرفوعة بقسمت (فهي كالحجّارة) والكاف في موضع رفع على خبر هي (أو أَشَدُّ) عطف على الكاف ويجوز أن « أَشَدَّ قَسْوَةً » تعطفه على الحجارة (قَسْوَةً) على البيان . (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ) «ما» في موضع نصب لانها اسم إن واللام للتوكيد منه على لفظ «ما» ، وفي قراءة أبي (مِنْهَا) على المعنى . قال أبو حاتم : يجوز (لما تَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْإِنْهَارُ)^(١) ولا يجوز لِمَا تَشَقَّقُ لانه اذا قال : تَتَفَجَّرُ أَنَّهُ بِتَأْنِيثِ الْإِنْهَارِ ، وهذا لا يكون في تَشَقَّقُ . قال أبو جعفر : يجوز ما أنكره بحمل على المعنى لان المعنى وإن منها لحجارة تَشَقَّقُ ، وَأَمَّا يَشَقَّقُ بِالْيَاءِ فمحمول على لفظ «ما» وأما

(١) في م « زيادة بالتاء » .

الكسائي فيقول : هو مذكّر على تذكير البعض ومثله عنده : نَسَبِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهِ ^(١) أي مما في بطون بعضه . (وما الله بغافلٍ) في موضع نصب على لغة أهل الحجاز والباء توكيد (عَمَّا تَعْمَلُونَ) أي عن عملكم ولا تحتاج الى عائد إلا أن تجعلها بمعنى الذي فتحذف العائد لطول الاسم أي عن الذي ^(٢) تعملونه .

﴿ أَفَتَطْمَعُونَ . . ﴾ [٧٥]

فعل مستقبل (أَنْ) في موضع نصب أي في أن ، (يُؤْمِنُوا) نصب بأن فلذلك حذفت منه النون (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ) قال الخليل : ^(٣) قد للتوقع « فَرِيقٌ » اسم كان والخبر (يَسْمَعُونَ) ويجوز أن يكون الخبر منهم ويكون « يَسْمَعُونَ » نعتاً لفريق وجمع « فَرِيقٌ » في أدنى العدد : أَفْرِقَةُ والكثير أَفْرِقاء . قال سيبويه : ^(٤) واعلم أن ناساً من ربيعة يقولون : « مِنْهُمْ » أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن حاجزاً حصيناً عندهم .

قال أبو جعفر : الاصل في ﴿ . . لَقُوا . . ﴾ [٧٦] لَقِيُوا ، وقد ذكرناه في أول السورة ^(٥) والاصل في (خَلَا) خَلَوْ قَلْبَتِ الواو ألفاً لِتَحْرِكِهَا وانفتاح ^(٦) ما قبلها (لِيَحَاجُّوكُمْ) نصب بلام كي وإن شئت باضممار أن وعلامة النصب حذف النون . قال يونس : وناس من العرب يفتحون لام كي . قال

(١) آية ٦٦ - النحل .

(٢) في أ ، الذين ، وما اثبت من ب ود .

(٣) انظر الكتاب ٣٠٧/٢ .

(٤) السابق ٢٩٤/٢ .

(٥) الآية ١٤ و إذا لقوا الذين آمنوا .

(٦) في أ ، وتحرك ، وما اثبت من ب ود .

الاحفش : لأن الفتح الأصل قال خلف الأحمر : هي لغة بني العنبر .

﴿ وَمِنْهُمْ أُمَيُّونٌ ﴾ [٧٨]

رفع بالابتداء (لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) في موضع نصب (إلا أُمَانِي) نصب لأنه استثناء ليس من الأول . ومثله « مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ »^(١) . وقرأ أبو جعفر (إلا أُمَانِي وَإِنَّ هُمْ) قال هذا كما يقال في جمع مفتاح : مفاتيح . قال أبو جعفر : الحذف في المعتل أكثر كما قال :^(٢)

٢٤ - وَهَلْ يُرْجَعُ الْتَسْلِيمُ أَوْ يَكْتُفَى الْعَمَلُ
ثَلَاثُ الْإِنْسَانِي وَالرُّسُومُ الْبَلَاغُ^(٣)
(وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يَفْتُونُ) ابتداء وخبر .

﴿ فَوَيْلٌ ﴾ [٧٩]

مبتدأ قال الاحفش : ويجوز نصبه على اضمار فعل أي ألزمه الله ويلاً .

﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ ﴾ [٨٠]

رَوَى سيبويه^(٤) عن بعض أصحاب الخليل قال : الأصل في لَنْ « لَا أَنْ » . وَحَكِي هِشَامُ عَنِ الْكِسَائِيِّ مِثْلُهُ وَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّ هَذَا خَطَأٌ وَإِنَّ لَنْ

(١) آية ١٥٧ - النساء .

(٢) في ب ود : قال ذو الرمة .

(٣) الشاهد الذي الرمة . انظر ديوانه ٣٣٢ ، الحزاة ١٠٣/١ . . . والديار البلاغ معجم

شواهد العربية ٢٢٠

(٤) الكتاب ٤٠٧/١ . . . ولن ، فأما الخليل فرغم أنها لا أن ولكنهم حذفوا لكثرة في

كلامهم .

عاملة كأن واستدل على ذلك بقول العرب / ١٣ / ب : زيدا لن أضرب .
(قُلْ أَتَّخَذْتُمْ) [مدعماً ^(١)] وقرأ عاصم (أَتَّخَذْتُمْ) بغير ادغام لأن الثاني بمنزلة المنفصل فحسّن الاظهار .

﴿ ... بلى ... ﴾ [٨١].

بمنزلة نعم إلا أنها لا تقع إلا بعد النفي ، وزعم الكوفيون ^(٢) أنها بلى زيدت عليها الباء قبل يدل على رد الجحد والياء تدل على الايجاب لما بعده ، قالوا : ولو قال قائل : ألم تأخذ ديناراً فقلت نعم لكان المعنى لا لم أخذ لانك حَقَقْتَ النفي وما بعده واذا قلت : بلى صار المعنى قد أخذت (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء وهي ^(٣) شرط (فأولئك) ابتداء ثان (أصحاب النار) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول .

﴿ ... لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ... ﴾ [٨٣]

قد ذكرناه في الكتاب الذي قبل هذا . (وبإلوالدين احساناً) مصدر (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) مبنى على فعل وحكى الاخفش (وقولوا للناس حُسْنِي ^(٤)) على فُعْلَى . قال أبو جعفر : وهذا لا يجوز في العربية ، لا يقال من هذا شيء إلا بالالف واللام نحو الفضلى والكبرى والحُسْنَى . هذا قول سيويه ، وقرأ عيسى بن عمر (وقولوا للناس حُسْنًا) ^(٥) بضمين ، وهذا مثل الحُلم ، وقرأ الكوفيون (حُسْنًا) أي قولاً حسناً . قال الاخفش معبد :

(١) زيادة من ب . د .

(٢) معاني الفراء ٥٢ / ١ ، ٥٣ .

(٣) د : وهو .

(٤) مختصر ابن خالويه ٧ .

(٥) مختصر ابن خالويه ٧ ، البحر المحيط ٢٨٤ / ١ ، عطاء بن ابي رباح وعيسى .

حُسْنٌ وَحَسَنٌ مِثْلُ بُخْلٍ وَتُخْلٍ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ يَزِيدَ : يَقْبَحُ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ : مَرَرْتُ بِحَسَنٍ عَلَى أَنْ تُقِيمَ الصِّفَةَ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَفُ مَا أَرَدْتَ . (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا) مَنْصُوبٌ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْمُسْتَثْنَى عِنْدَ سَيِّبَوِيَّةٍ (٢) مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ (٣) وَقَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ يَزِيدَ هُوَ مَفْعُولٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَعْنَى اسْتَشْنَيْتُ قَلِيلًا (وَأَنْتُمْ مُعْرَضُونَ) ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ .

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ . . ﴾ [٨٤]

وَيَجُوزُ ادْغَامُ الْقَافِ فِي الْكَافِ لِقَرَبِ أَحْدَامِهِمَا مِنَ الْآخَرَى (لَا تَسْفِكُونَ) مِثْلُ « لَا تَعْبُدُونَ » (٤) وَقَرَأَ طَلْحَةُ (تَسْفِكُونَ) (٥) بِضَمِّ الْقَافِ (دِمَاءَكُمْ) جَمْعُ دَمٍ وَالْأَصْلُ فِي دَمٍ فَعَلَ هَذَا الْبَيْتُ وَقِيلَ أَصْلُهُ ذَمِّي عَلَى (فَعَلَ) إِلَّا أَنَّ الْمِيمَ تَحَرَّكَ فِي الثَّانِيَةِ إِذَا رُدَّ إِلَى أَصْلِهِ لِيَدُلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ حَرْفَ الْأَعْرَابِ فِي الْحَذَفِ .

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ . . ﴾ [٨٥]

فُتِّحَتْ الْمِيمُ مِنْ « ثُمَّ » لِلاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَلَا يَجُوزُ ضَمُّهَا وَلَا كَسْرُهَا كَمَا جَازَ فِي « رُدَّ » لِأَنَّهَا لَا تَنْصَرِفُ (أَنْتُمْ) فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَلَا يُعْرَبُ الْمَضْمَرُ وَضُمَّتِ التَّاءُ مِنْ أَنْتُمْ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً إِذَا خَاطَبْتَ وَاحِدًا مُذَكَّرًا وَمَكْسُورَةً إِذَا خَاطَبْتَ وَاحِدَةً مُؤَنَّثَةً فَلَمَّا تَنَبَّهَتْ وَجُمِعَتْ لَمْ تَبْقَ

(١) قَرَأَ بِهَا حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبٌ ، الْحَرِّ الْمَحِيطُ ٢٨٤/١

(٢) الْكِتَابُ ٣٦٩/١ ، ٣٧٧ .

(٣) فِي ب ، مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ فَلِذَلِكَ نَصَبٌ .

(٤) وَالْمَقْصُودُ مَا فِي الْآيَةِ ٨٣ وَرَفَعَهَا . انْظُرْ أَعْرَابَ الزَّجَاجِ ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٥) وَكَلَّمَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ . الْحَرِّ الْمَحِيطُ ٢٨٩/١ .

إِلَّا الضَّمَّةُ (هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ) قال القتيبي : التقدير يا هَؤُلَاءِ . قال أبو جعفر : هذا خطأ على قول سيبويه^(١) لا يجوز عنده : هذا أَقْبَلُ ، وقال أبو إسحاق^(٢) « هَؤُلَاءِ » بمعنى الذين وتَقْتُلُونَ داخل في الصلة أي^(٣) ثم أنتم الذين تقتلون وسمعتُ علي بن سليمان يقول : سمعت محمد بن يزيد يقول : أخطأ من قال : إِنَّ « هذا » بمعنى « الذي » وإنَّ كَانَ قد أنشد :

٢٥ - غَدَسَ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً

نَجْوَى وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ^(٤)

قال : فَإِنَّ هذا بطلان المعاني قال أبو الحسن : هذا على بابهِ و« طَلِيقٌ » و« تَحْمِلِينَ » خبر أيضاً^(٥) ، قال أبو جعفر : يجوز أن يكون التقدير والله أعلم أعني هَؤُلَاءِ و« تقتلون » خبر « أنتم » أنفُسُكُمْ . مفعولُهُ ، ولا يجزئ الخليل وسيبويه أن يتصل المفعول في مثل هذا لا يجيزان^(٦) : ضَرَبْتَنِي وَلَا ضَرَبْتِكَ . قال سيبويه : استغنوا عنه بِضَرَبْتِ نَفْسِي وَضَرَبْتِ نَفْسَكَ ، وقال أبو العباس : لم يجز هذا لثلاث يكون المخاطبُ فاعلاً مفعولاً في حال واحدة . (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ) هذه قراءة أهل المدينة وأهل مكة تُدْغِمُ التاء في الظاء لقربها منها ، وقرأ الكوفيون (تَظَاهَرُونَ) حذفوا التاء الثانية لدلالة

(١) الكتاب ١/٣٢٥

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٣٧ وذكر القراء أيضاً أن تلك وهذه توصلان كما توصل الذي . معاني القرآن ١٧٧/٢ .

(٣) في أ الي ، تحريف . فأثبت ما في ب . د .

(٤) الشاهد ليزيد بن مفرغ الحميري . انظر : شعرا بن مفرغ الحميري ١١٥ « أمنت وهذا ... » ادب الكاتب ٤٤٤ . شرح أدب الكاتب لنجوالقي ٣٠١ ، ٣٠٢ . الخزائن ٢/٢١٦ . ٥١٤ . وذكر غير منسوب في معاني القرآن للقراء ١/١٣٨ ، ١٧٧/٢ .

(٥) ب : آخر .

(٦) ب . د : لا يجوز عنده .

الأولى عليها، وفراً قتادة (تَظْهَرُونَ)^(١) قال أبو جعفر: وهذا يعيد وليس هو مثل قوله «يَظْهَرُونَ منكم من نسائهم»^(٢) لأن معنى هذا أن يقول لها: أنت علي كظهر أمي، فالفعل في هذا من واحد، وقوله ١٤/أ تَظْهَرُونَ الفعل فيه لا يكون إلا من اثنين أو أكثر. (وان يَأْتَوْكُمْ) شرط فلذلك حذفت منه النون (تَقْدُوهُمْ) جوابه^(٣) (أَسْرَى) على فعلى هو الباب كما تقول: قَتِيل وقتلى وجريح وجرحى ومن قال: (أَسَارَى) شبه بسكران وسُكَارَى فكل واحد منهما مُشَبَّه بصاحبه قال سيويه^(٤): وإنما قالوا: سَكْران^(٥) وسُكْرَى لأنها آفة تدخل على العقل. قال أبو حاتم: ولا يجوز أسارى. قال أبو إسحاق^(٦): كما يقال: سَكَارَى وَفَعَالَى هو الأصل وَفَعَالَى داخلة عليها^(٧)، وحكى عن محمد بن يزيد أنه قال بقاء: أسبر وأسراء كظريف وظرفاء وحكى عن موضع نصب على الحال. (وهو مُحَرَّم عليكم اخراجهم) (أَسْرَى) في موضع نصب على الحال. (وهو مُحَرَّم عليكم اخراجهم) وإن شئت أسكنت الهاء لثقل الضمة^(٨) كما قال: (٩)

٢٠ - فهو لا ينمي زميئته
ما له لا غد من نفيه^(١٠)

- (١) مختصر ابن خالويه، «يَظْهَرُونَ عليه»، بغير ألف مجاهد وقاتدة وأبو جعفر.
(٢) آية ٢ - المنجدة، وهي قراءة الحسن ونافع، ومعاني الفراء ١٣٨/٣، التيسير ٢٠٨.
(٣) ب: جواب الشرط، (والقراءة لأبي عمرو وابن كثير وابن عامر وحزمة التيسير ٧٤).
(٤) الكتاب ٢١٤/٢.
(٥) في ب: سكرى، تصحيف.
(٦) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٣٦.
(٧) ب، د، عليه.
(٨) في ب ود: أسكنت الضمة لثقلها في الهاء، وهي قراءة أبي عمرو والكسائي انظر التيسير ٧٢ والعبارة التي في أ مكررة في ب بعد الشاهد.
(٩) ب، د: قال امرؤ القيس.
(١٠) الشاهد لامرؤ القيس انظر ديوانه ٦٢٥ فهي لا تنمي. د.

وإِنْ شِئْتَ اسْكَنْتَ الْهَاءَ لِثَقُلِ الضَّمَّةُ وَكَذَلِكَ إِنْ جِئْتَ بِالْفَاءِ وَاللَّامِ «وهو» في موضع رفع بالابتداء . وهو كناية عن الحديث ، والجملة التي بعده خبر ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ «هو» كناية عن الإخراج وإخراجهم بدل من هو ، وزعم الفراء^(١) أَنَّ «هو» عماد وهذا عند البصريين خطأ لا معنى له لأن العماد لا يكون في أول الكلام . (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ابتداء وخبر . وقرأ الحسن (ويوم القيامة يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ)^(٢) .

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ . . ﴾ [٨٦] ابتداء وخبر .

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ . . ﴾ [٨٧]

مفعولان (وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ) قال هارون : لغة أهل الحجاز الرُّسُلُ بضمين مضافاً كان أو غير مضاف ولغة تميم التخفيف مضافاً أو غير مضاف وأخذ أبو عمرو من اللغتين جميعاً فكان يُخَفِّفُ إِذَا أَضَافَ إِلَى حَرْفَيْنِ وَيُثَقِّلُ إِذَا أَضَافَ إِلَى حَرْفٍ أَوْ لَمْ يَضِفْ . وقرأ ابن مُحِيسِنٍ (وَآيَدِنَاهُ)^(٣) ، وقرأ مجاهد وابن كثير (بِرُوحِ الْقُدْسِ) . (أَفَكُلَّمَا ظَفَرَ) (بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ) حذف الهاء لطول الاسم أي نهواه (فَفَرِيقًا) منصوب بكذبتم (وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ) .

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ . . ﴾ [٨٨]

ابتداء وخبر مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْلَفَ أَي عَلَى قُلُوبِنَا غِطَاءٌ ، ومثله

(١) معاني الفراء ٥١/١ .

(٢) مختصر ابن خالويه ٨ « السلمي » .

(٣) مختصر ابن خالويه ٨ « مجاهد وابن محيصن » .

«وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْتَةٍ»^(١)، وكذا «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ»^(٢) ومثله «وَاسْتَغْفِسُوا ثِيَابَهُمْ»^(٣) وجوز أن يكون غلف جمع غلاف وحُذِفَت الضمة لثقلها فأما غلف فهو جمع غلاف لا غير أي قلوبنا أوعية للعلم وقيل : أي قلوبنا لا تُجَلَى بشيء كالغلف .

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ...﴾ [٨٩]

نعت لكتاب ، ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال ، وفي قراءة عبد الله منصوب في «آل عمران»^(٤) قال الأخفش سعيد : جواب لما محذوف لعلم السامع كما قال : «فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم»^(٥) أي فإذا جاء وعد الآخرة خلتناكم وإياهم بذنوبكم ولم نحل بينكم وبينهم ، ومثله «وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم»^(٦) أي وإذا قيل لهم هذا أعرضوا ودل عليه «فإذا هم معرضون»^(٧)، وقد الفراء^(٨) : (فلما جاءهم ما عرفوا) كأن الفاء جواب للما الأولى والثانية ولم تحتج الأولى الى جواب .

قال سيبويه :^(٩) وقال جل وعز :

(١) آية ٥ - فصلت .

(٢) آية ٢٦ - فصلت .

(٣) آية ٧ - نوح .

(٤) انظر معاني الفراء ٥١/١ ، آية ٨١ - آل عمران ، ثم جاءكم رسول مُصَدِّقاً لما معكم .

(٥) آية ٧ - الأمراء .

(٦) آية ٤٥ - يس .

(٧) إشارة الى الآية ٤٦ - يس . كانوا عنها معرضين .

(٨) معاني الفراء ٥٩/١ .

(٩) في ب ود زيادة ذلك ، انظر القول في كتاب سيبويه ٤٧٦/١ .

﴿يُشْمَا اشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا...﴾ [٩٠]

كأنه قال : بش الشيء اشتروا به أنفسهم ثم قال : « أَنْ » على التفسير كأنه قيل له : ما هو ؟ كما نقول العرب : يَشْمَالُهُ . يُرِيدُونَ : بش الشيء له ، وقال الكسائي : ما واشتروا اسم واحد في موضع رفع وقال الأخفش : هو مثل قولك : بش رجلاً زيداً . والتقدير عنده بش شيئاً اشتروا به أنفسهم ، ومثله « إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ » ^(١) ومثله « إِنْ اللَّهُ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ » ^(٢) ، وقال الفراء ^(٣) : يجوز أن تكون « ما » مع بش بمنزلة كَلِمَا . قال أبو جعفر : أُثِنَ هذه الأقوال قول الأخفش ونظيره ما حُكي عن العرب : يَشْمَا تَزْوِيجٌ وَلَا مَهْرٌ وَدَقَّقَتْهُ دَقًّا نِعَمًا . وقول سيويه حسن يجعل « ما » وحدها اسماً لابهامها وسبيل بش ونعم أن لا تَدْخُلَا على معرفة ١٤/ب إلا للجنس ، فأما قول الكسائي فمردود من هذه الجهة ، وقول الفراء : تكون « ما » مع بش مثل كَلِمَا لا يجوز لأنه يبقى الفعل بلا فاعل وإنما تكون « ما » كافةً في الحروف نحو إنما وربما . قال الكسائي والفراء ^(٤) : أَنْ يَكْفُرُوا إِنْ شَتَّ كَانَتْ « أَنْ » في موضع خفض رداً على الهاء في به قال الفراء : أي اشتروا أنفسهم بأن يكفروا بما أنزل الله . قال أبو جعفر : يقال : ^(٥) بش ونعم هذا الاصل ويقال : بش ونعم على الاتباع ويقال : بش ونعم تَقْلِبُ حركة الهمزة على الباء . (بَغِيًّا) مفعول من أجله وهو على الحقيقة مصدر (أَنْ يُزَلَّ اللَّهُ) في موضع نصب والمعنى

(١) آية ٢٧٠ - البقرة .

(٢) آية ٥٨ - النساء .

(٣) معاني الفراء ١/ ٥٦ ، ٥٧ .

(٤) السابق ٥٦ .

(٥) الانصاف مسألة ١٤ .

لأنَّ ينزل الله الفضل على نبيِّه .

﴿ .. وَرَأَاهُ .. ﴾ [٩١]

ظرف (وهو الحق) ابتداء وخبر . (مصدقاً) حال مؤكدة عند
سيويه . (لما معَهُمْ) « ما » في موضع خفض باللام ومعَهُمْ صلتها ومعَهُمْ
منصوب بالاستقرار ومن أسكن جعله حرفاً . (قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ)
الأصل فلما و « ما » في موضع خفض باللام وحذفت الألف فرقاً بين
الاستفهام^(١) والخبر ولا ينبغي أن يوقف عليه لأنه إن وقف عليه بلا هاء كان
لحناً فإن وقف عليه بالهاء زيد في الشواذ .

﴿ .. وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ .. ﴾ [٩٣]

ضَمَمَتِ الْعِجْمَ لالتقاء الساكنين لأن أصلها الضم ، وإن شئت كسرت
على أصل التقاء الساكنين . وهو مثل « واسأل القرية »^(٢) والمعنى وسقوا
في قلوبهم حُب العِجْل .

﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ .. ﴾ [٩٤]

شرط (الدار) اسم كانت (الأجرة) من نعتها (خَالِصَةً) خبر كانت
وإن شئت كان حالاً وتكون (عند الله) في موضع الخبر . وقرأ ابن أبي
اسحاق (قَتَمْتُمُ الْمَوْتَ) كَسَرَ الواو لالتقاء الساكنين . قال أبو جعفر : وقد
ذكرنا في قوله : « اشترُوا الضلالة »^(٣) .

(١) ب . د : بين الخبر والاستفهام .

(٢) آية ٨٢ - يوسف .

(٣) آية ١٦ - البقرة .

﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ...﴾ [٩٥]

نصب بلن فلذلك حذفته منه النون (أبداً) ظرف زمان من طول العمر الى الموت (بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ) إِنَّ جَعَلْتُ « ما » بمعنى الذي فالتقدير قَدَّمْتُهُ وَإِنَّ جَعَلْتُهَا مُصَدِّراً لم تَحْتَجْ الى عائِدٍ و (أَيْدِيَهُمْ) في موضع رفع حُذِفَت الضمة من الياء لِيُقْلَبَهَا مع الكسرة . وأجاز سيويه ضمَّها وكسرها في الشعر وأنشد : ^(١)

٢٧ - لا بَارِكُ الله في الغَوَانِي هَلْ
يُضِيحُنْ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبُ ^(٢)

فإن كانت في موضع نصب حَرَكْتُهَا لأن النصف خفيف ^(٣) . ويجوز اسكانها في الشعر ^(٣) (والله عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) ابتداء وخبر .

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ﴾ [٩٦]

مفعولان (وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا) على حذف أي وأحرص ليعطف ^(١) اسماً على اسم ويجوز في العربية « من الذين أشركوا يودُّ أحدُهم » بمعنى من الذين أشركوا قوم يودُّ أحدُهم إلا أَنَّ المعنى في الآية لا يحتمل هذا وإن جان جائزاً في العربية والأصل في يودُّ : يَوَدُّ . أَدِغِمْتُ لِثَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ حرفين من جنس واحدٍ مُتَحَرِّكَيْنِ وَقُلِبَتْ حركة الدال على الواو لِيُدَلَّ ذلك

(١) ب ، د : وانشد لابن قيس الرقيات .

(٢) الشاهد لابن قيس الرقيات : ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، ٣ . . . في الغواني فما . . .

الكتاب ٥٩/٢ ، شرح الشواهد للشتمري ٥٩/٢ .

(٣ - ٣) في ب ود : ويجوز اثباتها في الشعر واسكانها .

(٤) ب ، د : فيعطف .

شرح إعراب سورة البقرة

على أنه يَقُولُ^(١)، وحكى الكسائي : وذذتُ بفتحها فيحورُ على هذا « يودُ » بكسر الواو . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا (وما هو بِمَزْحَرَجِهِ من العذابِ أنْ يُعَمَّرَ) في الكتاب الذي قبل هذا . (والله يَصِيرُ بِمَا يَعْمَلُونَ) أي بما يعمل هؤلاء الذين يودُ أحدهم لو^(٢) يُعَمَّرَ ألف سنةً ومن قرأ (بما تَعْمَلُونَ)^(٣) فالتقدير عنده قل لهم يا محمد : الله بصير بما تعملون .

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ . . . ﴾ [٩٧]

فيه خمس لغات للعرب : لغة أهل الحجاز : جبريل^(٤) ولغة تميم وقيس (جَبْرِئِيل)^(٥) كما قرأ الكوفيون . ولغة بني أسد « جَبْرِين »^(٦) بالنون ، وقرأ الحسن وعبد الله بن كثير (لِجَبْرِيلَ)^(٧) بفتح الجيم بغير همز . قال أبو جعفر : لا يُعرَفُ في كلام العرب فقليل بفتح الفاء وفيه فقليل نحو دهلِيز وقطيمير وبزطل وليس يُنكر أن يأتي في^(٨) كلام العجم ما ليس له نظير في كلام العرب ولا يُنكر أن يكثر تغييره كما قالوا : إبراهيم وإبراهيم وإبراهم وإبرههم . واللغة الخامسة « جَبْرِئِيل »^(٩) ومن تأول الحديث « جَبْرُ عَبْدُ وَاللَّهِ »^(١٠) وجب عليه أن يقول : هذا جبر إل ورأيت جبرالٍ ،

(١) في ب زيادة « واللغة الفصيحة وذذتُ » .

(٢) ب : هـ : أنْ .

(٣) في ب زيادة « بالتاء » .

(٤) قرأ بها ابن عامر وأبو عمرو ونافع وحفص . (البحر المحيط ٣١٨/١) .

(٥) وهي قراءة الأعمش وحمة والكسائي وحماد بن أبي زياد عن أبي بكر عن عاصم . (البحر المحيط ٣١٨/١) .

(٦) قرأ بها بعض العرب . مختصر ابن خالويه ٨ .

(٧) وكذلك قراءة ابن مَخِيصِين (البحر المحيط ٣١٨/١) .

(٨) في ب : من .

(٩) قرأ بها يحيى بن يعمر . المحتسب ٩٧/١ .

(١٠) جاء في المحتسب ٩٧/١ إلا أن جبرئيل قد قيل فيه : أن معناه عبد الله وذلك أن الجبر

وَمَرَرْتُ بِجُبَيْرٍ . وهذا لا ١٥ / يُقَالُ فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ مُسَمًّى بِهِذَا ، وَالْجَمْعُ فِي اللُّغَاتِ الْأَرْبَعِ عَلَى التَّكْسِيرِ جَبَارِيل .

وفي ﴿مِيكَائِيلُ﴾^(١) . . . [٩٨] أَرْبَعُ لُغَاتٍ : فَلُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ (مِيكَالٌ) وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَخَازَ عَنْهَا نَافِعٌ لِأَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ مُخَالَفَةَ الْخَطِّ كَرَاهَةً شَدِيدَةً فَلَمَّا رَأَاهُ فِي السَّوَادِ بَيَّاءَ وَلاَمَ بَعْدَ الْكَافِ قَرَأَهُ (وَمِيكَائِيلُ) وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ حُذِفَتْ كَمَا تُحَذَفُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ نَحْوُ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ فَهَذِهِ جَعَّةٌ بَيِّنَةٌ وَحُجَّةٌ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللِّينِ يَقْلَبُ بَعْضُهَا إِلَى^(٢) بَعْضٍ كَثِيرًا كَمَا كَتَبُوا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ بِالْوَاوِ فَأَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ وَاَوًا وَلا يُقَالُ : إِلَّا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ وَيُقَالُ : مِيكَائِيلُ^(٣) وَيُقَالُ : مِيكَالٌ كَمَا يُقَالُ : إِسْرَافِلٌ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ وَهُمَا اسْمَانِ أَعْجَمِيَّانِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْصَرَفَا .

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ . . .﴾ [٩٩]

« آيَاتٍ » فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَكُسِرَتِ التَّاءُ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ لِيَسْتَوِيَ^(٤) النَّصَبُ وَالْخَفْضُ فِي الْمُؤَنَّثِ لِأَنَّهُ جُمِعَ مُسْلَمٌ كَمَا اسْتَوَى^(٥) فِي الْمَذْكَرِ ، وَقَوْلُ الْكُوفِيِّينَ لِأَنَّ التَّاءَ غَيْرَ أَصْلِيَّةٍ وَالْأَصْلُ فِي آيَةِ آيَةٍ وَلا يُنْطَقُ مِنْهَا بِفَعْلٍ لِثَلَاثٍ تَجْتَمِعُ عَلَتَانِ (وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) مَرْفُوعُونَ بِفَعْلِهِمْ . وَالتَّقْدِيرُ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا أَجْدٌ إِلَّا الْفَاسِقُونَ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ قَبْلَ الْإِيجَابِ مِنَ النَّفْيِ .

سَمَزَلَةُ الرَّجُلِ . . . قَالُوا : وَالْأَلْفُ بِالنَّبْطِيَّةِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَكَذَا جَاءَ فِي الْبَحْرِ الْمَحِيطِ ٣١٧/١ .

اللسان (جبر) .

(١) فِي ب . د . هـ . وَمِيكَائِيلُ فِيهِ . . . وَهَذِهِ قِرَاءَةُ السَّبْعَةِ سِوَى أَبِي عَمْرٍو وَنَافِعٍ . انْظُرْ تَيْسِيرَ الدَّلَاتِيِّ

٧٥

(٢) ب . د . : عَلَى .

(٣) ب . د . : مِيكَائِيلُ .

(٤) ب . د . : اسْتَوَى .

(٥) ب . د . : يَسْتَوِي .

﴿أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا...﴾ [١٠٠]

قال الأخفش : الواو زائدة^(١) دخلت عليها ألف الاستفهام ، ومذهب الكسائي أنها « او » حركت الواو منها (كُلَّمَا) ظرف (عَهْدًا) . مصدر (بَلْ أَكْثَرُهُمْ) ابتداء (لَا يُؤْمِنُونَ) فعل مستقبل في موضع الخبر .

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ...﴾ [١٠١]

مرفوع بفعله (مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ) نعت ، ويجوز على الحال . (تَبَدُّ فَرِيقٌ) جواب لَمَّا (مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) خبر ما لم يُسَمَّ فاعله (كِتَابَ اللَّهِ) منصوب بنبد (وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) ظرف (كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) فعل مستقبل في موضع خبر كان .

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ...﴾ [١٠٢]

هذه آية مُشْكِلَةٌ وقد تفحصنا ما فيها من المعاني في الكتاب الذي قبل هذا . موضع « ما » نصب باتَّبِعُوا وتتلوا داخل في الصلة وحذفت منه الهاء لطول الاسم والاصل تتلوه الشياطين . « وسليمان » ﷺ لا ينصرف لأنه معرفة وفي آخره زائدتان فأشبهه سكران (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ) نصب ولكن وان خَفَقَتْ لكن رفعت ما بعده بالابتداء . (يُعْلِمُونَ) في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر ثان (النَّاسِ السَّخِرَ) مفعولان ، (بِبَابِلَ) لا ينصرف لأنه أعجمي معرفة . (هَارُوتَ وَمَارُوتَ) مثله والجمع هواريت مثل طواغيت ، ويقال : هوارتة وهوار وموارتة وموار فاعلم ومثله^(٢) جالوت وطالوت (وَمَا يُعْلِمَانِ

(١) في ب زيادة « ومذهب سيويه انها واو العطف » .

(٢) ج ، د ، هـ مثل .

مِنْ أَحَدٍ) مِنْ زائدة للتوكيد والتقدير وما يعلمان أحداً (حَتَّى يَقُولَا) نصب بحتى
 فلذلك حُذِفَتْ منه النون ولغة هذيلٍ وَثَقِيفٌ عَتَى . (فلا تكفر) جزم بالنهي
 (فَيَتَعَلَّمُونَ) أحسن ما قيل فيه انه مستأنف . وقول الفراء^(١) : أنه نَسَقٌ على
 « يُعَلِّمُونَ » غلط لانه لو كان كذا لَوَجِبَ أن يكون فيتعلمون منهم ، فقوله منهما
 يمنع أن يكون التقدير ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فيتعلمون إلا
 على قول من قال : الشياطين هاروت وماروت ، وللبراء^(٢) قول آخر قال : يكون
 محمولاً على المعنى لأن معنى فلا تكفر فلا تتعلم السحر أي فيأتون فيتعلمون ،
 وقيل : التقدير يعلمان الناس فيتعلمون . (منهما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ) في موضع نصب
 يُفَرِّقُونَ (وما هُم بِضَارِينَ به من أحد) « مِنْ » زائدة وقول أبي اسحاق (إلا يَأْذَنُ
 الله) إلا يعلم الله غلط لأنه انما يقال في العلم : إذن وقد أذنت به^(٣) إذن ولكن لما
 لم يُخَلَّ فيما^(٤) بينهم وبينه وحلوا يفعلونه كان كأنه إباحة مجازاً . (وَلَقَدْ عَلِمُوا)
 لام توكيد (لمن اشتراه) لام يمين وهي للتوكيد أيضاً ١٥/ب وموضع « مَنْ » رفع
 بالابتداء ، لأنه لا يعمل ما قبل اللام فيما بعدها ومن بمعنى الذي . قال لبراء :
 هي للجازاة . قال أبو اسحاق : ليس هذا موضع شرط ومن بمعنى الذي كما
 تقول : لقد علمت لمن جاءك ماله عقل (ماله في الآخرة من خلاق) « مِنْ »
 زائدة ، والتقدير ماله في الآخرة خلاق . ولا تزاؤ مِنْ في الواجب .

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ [١٠٣]

موضع أن موضع رفع أي لو وقع إيمانهم و (لو) لا يليها إلا الفعل ظاهراً أو

(١) معاني الفراء ٦٤/١ .

(٢) ب . د : يعلمون .

(٣) ب . د : له .

(٤) ب . د : ما .

مضمراً لأنها بمنزلة حروف الشرط إذ كانت لا بد لها من جواب وأن يليها الفعل .
قال محمد بن يزيد : وإنما لم يُجَازَ بها لأن سبيل حروف المجازاة كلها أن تَقْلِبَ
الماضي الى معنى المستقبل فلَمَّا لم يكن هذا في « لو » لم يجر أن يُجَازَى بها .
قال الأخفش سعيد : ليس للوهنا جواب في اللفظ ولكن في المعنى والمعنى لا
يُثْبَوُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ۖ ۞ [١٠٤] ﴾

أمر فليذلك حُدِفَتْ منه الياء ، وأحسن ما قيل فيه قول مجاهد . قَالَ : لا
تقولوا اسمع منا ونسمع منك ولكن قولوا فهمنا ، (انظرنا) يَتَنُّ لنا ، أمر وأن
يخاطبوه ﷺ بالاجلال وهذا حسن أي لا تقولوا كافينا في المقال كما قال : « لا
تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرِّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً »^(١) وقرأ^(٢) الحسن (راعنا)^(٣)
منوناً نصبه على أنه مصدر أو نصبه بالقول أي لا تقولوا رعونته . قال أبو جعفر : يقال
لِمَا نَتَأَمَّنُ الْجِبَلَ رَعْنٌ وَاجْبِلَ أَرَعْنُ وَجِيشُ أَرَعْنُ أَي مُتَفَرِّقٌ وَرَجُلٌ أَرَعْنُ أَي مُتَفَرِّقٌ
الحجج ليس عقئلته مجتمعا .

﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ ۖ ۞ [١٠٥] ﴾

معطوف على أهل ويجوز في النحو « ولا المشركون »^(٤) يعطفه على الذين
(أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ) « من » زائدة ، والتقدير أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ خَيْرٌ اسم ما لم
يُسَمَّ فاعله .

(١) آية ٦٣ - النور .

(٢) ب ، د : وقراءة .

(٣) معالي القراء ٧٠/١ ، الحسن البصري .

(٤) ب ، د : ولا المشركين .

﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ . . ﴾ [١٠٦]

شرط والجواب (نَأْتِ) وقوله (اوْتَسِبَهَا) عطف على نَسَخَ وحذفت الياء للجزم ، ومن قرأ (اوْتَسَّأَهَا)^(١) حذف الضمة من الهمزة للجزم . (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ) جزم بلم وحرف الاستفهام لا يغيّر عَمَلِ الْعَامِلِ . وَفُتِحَتْ أَنَّ لأنها في موضع اسم .

﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . . ﴾ [١٠٧]

ملك رفع الابتداء و (له) الخبر والجملة خبر أَنَّ وَمُلْكُ مشتق من مَلَكَ الْعَجِينَ أَي أَحْكَمْتُ عَجْنَهُ (وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) ويجوز رفع نصير عطفاً على الموضع لأن المعنى وما لكم من دون الله وليٌّ ولا نصير .

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ . . ﴾ [١٠٨]

أَي أَبْلَ وَحَكَى سيبويه^(٢) إنها لا بِلْ أَمْ شَاءَ . (أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ) في موضع نصب بتريدون . (كَمَا سُئِلَ مُوسَى) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر أي سؤالاً كما سُئِلَ موسى وَإِنْ خَفَفَتِ الهمزة وجعلتها بين الهمزة والياء فَقُلْتُ : سُئِلَ ، وقرأ الحسن (سِئِلَ)^(٣) وهذا على لغة من قال : سِئِلْتُ اسأَلْ ويجوز أن يكون على بدل الهمزة إلاَّ أَنَّ بَدَلَ الهمزة بعيد (مُوسَى) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله لم يتبين فيه الاعراب لأنه مقصور ولم يُتَوَّنْ لأنه لا ينصرف لعجمته . (وَمَنْ يَتَّبِدِلْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ) جزم بالشرط وكُسِرَتِ اللام « مَنْ » رفع بالابتداء ، لأنه لا يعمل ما قبل اللام فيما بعدها ١٥ / ب ومن لالتقاء الساكنين واختير الكسر لأنه أخو الجزم ،

(١) قراءة ابن كثير وإبي عمرو . التيسير في القراءات لللداني ٧٦ .

(٢) الكتاب ١ / ٤٨٤ .

(٣) البحر المحيط ١ / ٣٤٦ .

شرح إعراب سورة البقرة

وقيل : لأن الضم والفتح يكونان بغير تنوين اعراباً . وجواب الشرط (فقد ضلّ سواء السبيل) .

﴿ وَذُكِّرْ . . . ﴾ [١٠٩]

رفع بودّ (من أهل الكتاب) خفض بمن (لو يردونكم) فعل مستقبل (كُفَّاراً) مفعول ثانٍ وإن شئت كان حالاً (حسداً) مصدر وقال الفراء : هو كالمفسر (فاعفوا) أمر والأصل فاعفوا وحذفت الضمة لثقلها ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين .

﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى . . ﴾ [١١١]

أجاز الفراء^(١) أن يكون هوداً بمعنى يهودي وحذف منه الزائدة وأن يكون جمع هائي ، والقول الثاني مذهب البصريين . قال الأخفش سعيد : (إِلَّا مَنْ كَانَ جعل كان واحداً على لفظ « من » ثم^(٢) قال : هوداً فجمع لأن معنى مَنْ جمع . (بَلِّكَ أُمَانِيَهُمْ) ابتداء وخبر ويجوز تلك أمانيتهم . (قُلْ هَاتُوا) والأصل هاتوا حذفت الضمة لثقلها ثم ١٦ / أ حذفت الياء لالتقاء الساكنين يُقَالُ في الواحد المذكور : هاتِ يا هذ ، مثل رام وفي المؤنث هاتي . مثل رامي (إِنْ كُنْتُمْ) شرط أي إِنْ كُنْتُمْ صادقين فبينوا ما قلتم ببرهان .

﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ . . ﴾ [١١٢]

على لفظ مَنْ ثم قال^(٣) : فلهم على المعنى .

(١) معاني الفراء ٧٣/١

(٢) في أ ه لم ، والتصويب من ب ود .

(٣) كذا في الأصول وأظنه سهواً فالموجود في الآية « فله » ، وأظنه اراد « عليهم » والنسب ما في الآية

١١٤ . أولئك ما كان لهم . . .

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ...﴾ [١١٤]

ابتداء وخبر أي وأي أحدٍ أظلم (مَمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ)
 أن في موضع نصبٍ على البدل من مساجد . ويجوز أن يكون التقدير من أن يُذكر
 وحروف الخفض تحذف مع أن لطول الكلام ، وقيل : لأن المعنى في الفعل
 بعدها يتبين ، (وَسَعَى) معطوف على منع (أولئك) مبتدأ والجملة خبر
 (خائفين) حال (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) رفع بابتداء وإن شئت على معنى وجب
 وكذا ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ [١١٥] (فَأَيْنَمَا تُولَّوْا) شرط فلذلك حُذِفَتْ (١)
 النون وه « أين » العاملة وه « ما » زائدة وقرأ الحسن (فَأَيْنَمَا تُولَّوْا) بفتح التاء واللام
 والأصل تَتَوَلَّوْنَ (فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ) « ثُمَّ » في موضع نصب على الظرف ومعناها البُعْدُ
 إلا أنها مبنية على الفتح غير مُعَرَّبَةٍ لأنها مُبْهَمَةٌ تكون بمنزلة هُنَاكَ لِلْبُعْدِ فَإِنْ أَرَدْتَ
 القرب قلت هنا .

﴿...سُبْحَانَهُ...﴾ [١١٦]

مصدر (بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ) « ما » في موضع رفع بالابتداء ، وإن شئت
 بالاستقرار (كُلُّ لَهُ قَابَتُونَ) ابتداء وخبر ، والتقدير كلهم ثم حُذِفَتْ الهاء والميم .

﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [١١٧]

خبر ابتداء محذوف . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا رفع (فَيَكُونُ) . ﴿بِمِثْلِ
 قَوْلِهِمْ...﴾ [١١٨] مفعول وإن شئت كان نعتاً لمصدر محذوف .

﴿بَشِيرًا...﴾ [١١٩]

(١) في ب . د زيادة «منه» .

نصب على الحال (ونذيراً) عطف عليه . قال الأخفش سعيد : ويجوز (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) بفتح التاء وضم اللام ويكون في موضع الحال تعطفه على بشيراً ونذيراً .

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى ﴾ [١٢٠]

المصدر رضوان ورضوان وقرضاة ورضى ورضى ، وهو من ذوات الواو ، ويقال : في الثنية : رضوان ، وحكى الكسائي ^(١) : رضيان وحكى رضاء ممدوداً وكأنه مصدر راضي ^(٢) (حتى تتبع) نصب بحتى وحتى بدل من أن (ولئن اتبعت أهواءهم) جمع هوى كما تقول : جمل وأجمال .

﴿ الَّذِينَ ﴾ [١٢١]

رفع بالابتداء (آياتهم الكتاب) صلته (يتلونه) خبر الابتداء وإن شئت كان الخبر (أولئك يومنون به) .

وقرأ الحسن ﴿ نَعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٢٢] بأسكان الياء ثم حذفها في لوصل ^(٣) الالتقاء الساكنين (وأني) في موضع نصب عطف على « نعمتي » .

قرأ عبد الله وأبرجاء والأعشى ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [١٢٤] قال القراء : لأن ما نالك فقد نلته كما تقول : نلت خيراً ونالني خير ، وحكى عن محمد بن يزيد أنه قال : المعنى يوجب نصب الظالمين . قال الله جل وعز لابراهيم ﷺ : (إني جاعلك للناس إماماً) فعهد اليه بهذا فسأل ابراهيم فقال :

(١) في ب ود زيادة « رضوان » .

(٢) في ب (ارض) تحريف .

(٣) في أ : « في الاصل » والتصويب من ب ود

(وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) فقال جل وعز : (لا ينال عهدي الظالمين) لا أجعل إماماً ظالماً ،
وروي عن ابن عباس أنه^(١) قال : سأل إبراهيم أن يجعل من ذريته إماماً فعلم الله
عز وجل أن في ذريته من يعصي فقال : « لا ينال عهدي الظالمين » .

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً...﴾ [١٢٥]

مفعولان والأصل مثوبة قلبت حركة الواو على التاء فانقلبت الواو ألفاً اتباعاً
لثاب يثوب . قال الأخفش : الهاء في « مثابة » للمبالغة لكثرة من يثوب إليه .
(وَأَمَّا) يعطفه على مثابة (وَاتَّخِذُوا)^(٢) معطوف على جعلنا . قال الأخفش : أي
واذكروا إذ اتَّخِذُوا معطوف على « اذكروا نعمتي » ومن قرأ (وَاتَّخِذُوا)^(٣) قطعه
من الأول وجعله امراً وعطف جملةً على جملة . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أنه
قيل : الأولى أن يكون « مقام إبراهيم » ١٦ / ب الذي يصلي إليه الأئمة الساعة
وإذا كان كذا كان الأولى (وَاتَّخِذُوا) لحديث حميد عن أنس^(٤) : قال أبو جعفر :
وذلك الحديث لم يرويه عن أنس إلا حميد إلا من جهة فضغف^(٥) وليس يبعد
« وَاتَّخِذُوا » على الاختيار^(٦) ثم يكون قد عمل به على أن حماد بن سلمة قد روى
عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله^(٧) ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما
صدراً من خلافته كانوا يصلون بإزاء^(٨) البيت ثم صلى عمر إلى المقام . قال أبو
جعفر : « مقام » من قام بقوم يكون مصدراً واسماً للموضع ومقام من أقام وتدخلهما

(١) في ب زيادة « قرأ كذلك وروي عن ابن عباس أنه » تكرر مع تصحيف .

(٢) قراءة نافع وابن عامر بفتح الخاء جعلوه فعلاً ماضياً (البحر المحيط) ١ / ٣٨٠ .

(٣) جاء في تفسير الطبري ١ / ٥٣٤ . . . عن حميد عن أنس بن مالك قال : قال عمر بن الخطاب :

قلت يا رسول الله لو اتخذت المقام مصلياً ، فأنزل الله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلياً) .

(٥) ب ، د : تعف .

(٦) ب ، د : الأخبار .

(٧) ب ، د : إن النبي .

(٨) في أ : يلون ، وما أثبت في ب ود .

الهاء لمبالغة (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل) في موضع خفض ولم ينصرفا لأنهما اعجميان وما لا ينصرف في موضع الخفض^(١) منصوب لأنه مُشَبَّه بالفعل والفعل لا يخفض هذا قول البصريين ، وقال الفراء : كان يجب أن يُخَفَضَ بلا تنوين إلا أنهم كرهوا أن يُشَبَّه المضاف في لغة من قال : مررت بغلام يا هذا : (أن طَهَّرًا بَيْتِي) يجوز أن تكون أن في موضع نصب والتقدير بأن ، ويجوز أن لا يكون لها موضع تكون تفسيراً لقول^(٢) سيويه تكون بمعنى أي ، ويقول^(٣) الكوفيون : تكون بمعنى القول (للطائفين) خفض باللام (والعاكفين والركع) عطف (السجود) نعت .

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ۖ﴾ [١٢٦]

نداء مضاف (اجعل هذا) سؤال ولفظه الأمر إلا أنه استعظم أن يقال له أمر (وارزق أهله من الثمرات) مفعول (مَنْ آمَنَ) بدل من أهل وهذا بدل البعض من الكل (قَالَ وَمَنْ كَفَرَ) « من » في موضع نصب ، والتقدير وارق من كفر ودل على الفعل المحذوف فأمته ، ويجوز أن تكون مَنْ للشرط ، وتكون في موضع نصب ويضمّر الفعل بعدها . ويجوز أن تكون في موضع رفع بالابتداء والخبر « فأمته » .

وفي قراءة أبي (فَنَمَتَهُ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُ)^(٤) . وفي قراءة يحيى بن وثاب (فَنَمَتَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرُّهُ)^(٥) بكسر الهمزة ورفع الفعل على لغة من قال : أنت

(١) ب . الجر

(٢) ب . يقول سيويه

(٣) ب . د . وقال

(٤) معاني الفراء ٧٨/١ .

(٥) السابق .

تضربُ ورؤى ابن مُحَيِّصٍ أنه كان يُدْغِم الضاد في الطاء . قال أبو جعفر : وإذا لا يجوز لأن في الضاد تَفْشِيًّا فلا تُدْغِم في شيء ولكن يجوز أن تُدْغِم الطاء فيها كما قالوا : أَضْجَعُ « وفَمَنْ أَضَرَّ »^(١) وحدثنا أحمد بن شُعَيْب بن علي قال أخبرني عمران بن بكار قال حدثنا إبراهيم بن العلاء الزَّيْدِي قال حدثنا شُعَيْب بن إسحاق عن هارون عن حنظلة عن الحارث بن أبي ربيعة قال : (وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرْهُ)^(٢) قال أبو جعفر : وهذا على السؤال والطلب والأصل اضْطَرْهُ ثم أدغم ففتح لالتقاء الساكنين لَحْفَةً الفتحه ويجوز الكسر . قال أبو جعفر : وهذه القراءة شاذة ونَسَقُ الكلام والتفسير جميعاً يدلان على غيرها ، أما نسق الكلام فَإِنَّ الله جل وعز خَبِرَ عن إبراهيم ﷺ^(٣) أنه قال : رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ثُمَّ جَاءَ يَقُولُهُ وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَهُ يَقَالُ ، ثُمَّ قَالَ^(٤) فكان هذا جواباً من الله جل وعز ولم يقل بعدُ قال : إبراهيم . وأما التفسير فقد ضَحَّ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد ومحمد بن كعب وهذا لفظ ابن عباس دعا إبراهيم ﷺ لمن آمن دون الناس خاصة فأعلم الله جل وعز أنه يرق من كفر كما يرق من آمن وأنه يُمْتَعُ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ . قال أبو جعفر : وقال الله جل وعز « كَلَّا نُبَدِّلُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عِطَاءِ رَبِّكَ »^(٥) وقال « وَأَمُّ سَمْتَعُهُمْ »^(٦) وقال أبو إسحاق : إنما عَلِمَ إبراهيم ﷺ أَنَّ فِي ذَرْيَتِهِ كُفَرَاءً فَخَصَّ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ اللَّهَ ١٧/ أ ج ل وعز قال له : « لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » .

(١) في ب زيادة : قال أبو جعفر « آية ١٧٣ البقرة .

(٢) في معاني الفراء ٧٨/١ « كان ابن عباس يجعلها متصلة بمسألة إبراهيم على معنى : رَبِّ . . . الآية » المحتجب ١٠٤/١ .

(٣) في ب ود زيادة ، وذكر .

(٤) في ب ود زيادة « بعد قال ومن كفر » .

(٥) آية ٢٠ - الأعراف .

(٦) آية ٤٨ - هود .

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ . . . ﴾ [١٢٧] ، [١٢٨]

الواحدة قاعدة ، والواحدة من قوله « القواعد من النساء ^(١) » ، قاعد (واسماعيل) عطف على ابراهيم (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) قال الاخفش : الذي قال : « رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » اسماعيل ، وغيره يقول : هما جميعاً قالاً . قال الفراء : وفي قراءة عبد الله (ويقولان رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا وَأَرْنَا مَنَاسِكِنَا) ^(٢) ويعد (وَأَرْنَا) ^(٣) باسكان الراء لأن الأصل : أَرَيْنَا ، حذفت الياء لأنه أمر والقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت الهمزة فإن حذفت الكسرة كان ذلك إجحافاً ، وليس هذا مثل فخذ لأن الكسرة في أَرْنَا تدل على الهمزة وليست الكسرة في فخذ دالة على شيء ولكن يجوز حذفها على بُعد لأنها مُسْتَقْلَةٌ كما أن الكسرة في فخذ مستقلة . قال الاخفش : واحد المناسك منسك مثل منسجد ويقال : منسك . قال أبو جعفر : يُقَالُ : نَسَكَ يَنْسُكُ فَكَانَ يجب على هذا أن يقال : منسك إلا أنه ليس في كلام العرب مَفْعَل .

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ . . . ﴾ [١٢٩]

يتلو في موضع نصب لأنه نعت لرسول أي رسولاً تالياً ، ويجوز في غير القرآن جزؤه يكون جواباً للمسألة (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) عطف عليه .

﴿ وَمَنْ . . . ﴾ [١٣٠]

(١) آية ٦٠ - النور .

(٢) معاني الفراء ٧٨/١ ، المحتسب ١٠٨/١ وفي مصحف ابن مسعود .

(٣) ابن كثير وأبو شعيب (وَأَرْنَا) و (أَرَيْنَا) باسكان الراء حيث وقع وأبو عمرو عن اليزيدي باختلاس كسرتها والباقون بإساعها (انظر تيسير الداني ٧٦) .

ابتداء وهو اسم تام في الاستفهام والمجازاة (يُرْغَبُ) فعل مستقبل في موضع الخبر وهو تقرير وتوبيخ وقع فيه معنى النفي أي ما يرغب (عن ملة إبراهيم إلا من سفة نفسه) وقول الفراء: ^(١) أن (نفسه) مثل : ضقت به ذرعاً ، محال عند البصريين لأنه جعل المعرفة منصوبة على التمييز . قال سيبويه ^(٢) : وذكر الحال وإنها مثل التمييز وهذا لا يكون إلا نكرة يعني ما كان منصوباً على الحال كما أن ذلك لا يكون إلا نكرة يعني التمييز . قال أبو جعفر : فان جئت بمعرفة زال معنى التمييز لأنك لا تبين بها ما كان من جنسها . قال الفراء: ^(٣) ومثله : بظرت مبيشتها ولا يجوز عنده : نفسه سفة زيد ولا مبيشتها بظرت القرية ، وقال الكسائي : وهو أحد قولي الاخفش : المعنى إلا من سفة في نفسه ويجيزان التقديم . قال الاخفش : ومثله «عقدة النكاح» ^(٤) أي على عقدة النكاح . قال أبو جعفر : وقد تقصينا ^(٥) في الكتاب الذي قبل هذا . (وإنه في الآخرة لمن الصالحين) يُقال : كيف جز تقديم في الآخرة وهو ^(٦) داخل في الصلة ؟ فالجواب أنه ليس التقدير وأنه لمن الصالحين في الآخرة فنكون الصلة قد تقدمت ولأهل العربية فيه ثلاثة أقوال : منها أن يكون المعنى وإنه صالح في الآخرة ثم حذف ، وقيل في الآخرة متعلق بمصدر محذوف أي صلاحه في الآخرة ، والقول الثالث أن الصالحين ليس بمعنى الذين صلحوا ولكنه اسم فائمه بنفسه كما يقال : الرجل والغلام . الأصل في (اصطفيناه) اصتفيناه أبدل من التاء طاء لأن

(١) معاني الفراء ٧٩/١

(٢) الكتاب ٢٧٣/١

(٣) معاني الفراء ٧٩/١

(٤) آية ٢٣٥ - البقرة .

(٥) ب ، د : تقصينا معناه .

(٦) ب ، د : وهذا .

الطاء مُطَبِّقَةٌ كالصَّاد وهي من مخرج التاء ولم يجوز أن تُدْغَم الصَّاد لأنها لا تدغم إلَّا في اختيار الزاي والسين لما فيهن من التصغير ولكن يجوز أن تُدْغَم التاء ^(١) فيها في غير القرآن فتقول : اصْغَيْنَاهُ قَبْلُ .

﴿وَوَصَّى...﴾ [١٣٢]

فيه معنى التكثير وإذا كان كذلك بُعِثَت القراءة به ^(٢) وأحسن من هذا أن يكون وصى وأوصى ^(٣) بمعنى واحد مثل كَرَّمَنَا ^(٤) وأَكْرَمَنَا ^(٥) (إبراهيم) رفع بفعله (ويعقوب) عطف عليه (يا بني) نداء مضاف ، وهذه ياء النفس لا يجوز ههنا إلَّا فتحها لأنها لو سكنت لالتقى ساكنان ومثله «بمُصْرٍ خِشْيٌ» ^(٦) (إنَّ الله) كسرت «إِنَّ» لأن أَوْصَى وقال ٧/ب واحد ، وقيل : على اضممار القول . (فلا تموتن) في موضع جزم بالنهي أكَّد بالنون الثقيلة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين (إلَّا وأنتم مسلمون) ابتداء وخبر في موضع الحال .

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ...﴾ [١٣٣]

خبر كان ولم يصرفه ^(٧) لأن فيه أَلِف التانيث ودَخَلَتْ لتانيث الجماعة كما دخلت الهاء (إِذْ خَضَرَ يَعْقُوبُ) مفعول مقدم وفي تقديمه فائدة على مذهب سيويه ^(٨) قال : لأنهم يقدمون الذي ^(٩) بيانه أهمُّ عليهم وهم بيانه

(١) ب ، د : الطاء .

(٢ - ٣) في ب ود : والاحسن في هذا أن يكون وصينا وأوصينا .

(٣ - ٤) في ب ود : كَرَّمْنَا وأَكْرَمْنَا .

(٤) آية ٢٢ - إبراهيم . . . بِمُصْرٍ خِشْيٌ وما أنتم بمُصْرَخِي . . .

(٥) ب : ولم ينصرف .

(٦) الكتاب ١/١٥ .

(٧) ب : ما .

أَعْنَى وَإِنْ كَانَا جَمِيعاً يَهْمَانِهِمْ وَيَعْنِيَانِهِمْ . (مَا تَعْبُدُونَ) « مَا » فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِتَعْبُدُونَ (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ) فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى الْبَدَلِ وَلَمْ تَصْرَفْ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ . قَالَ الْكَسَائِيُّ : إِنْ شِئْتَ صَرَفْتَ إِسْحَاقاً وَجَعَلْتَهُ مِنَ السُّخْقِ وَصَرَفْتَ يَعْقُوبَ وَجَعَلْتَهُ مِنَ الطَّيْرِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَمَنْ قَرَأَ (وَإِلَهَ أَبِيكَ) ^(١) فَلَهُ فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ أَفْرَادٌ لِأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ إِسْمَاعِيلَ أَباً لِأَنَّهُ عَمٌّ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هَذَا لَا يَجِبُ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ ^(٢) تُسَمَّى الْعَمَّ أَباً ، وَأَيْضاً فَإِنَّ هَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّهُ يَقْدَرُ وَإِلَهُ إِسْمَاعِيلَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ فَيُخْرِجُ وَهُوَ أَبُوهُ الْأَدْنَى مِنْ نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ فَفِي هَذَا مِنَ الْبُعْدِ مَا لَا خَفَاءَ بِهِ ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبِيهِ يَكُونُ أَبِيكَ جَمْعاً .

حَكَى ^(٣) سَيِّبِيهِ : ^(٤) أَبُو بْنُ وَأَبِينِ كَمَالَ قَالَ :

٢٨ - فَقُلْنَا أَسْلَمُوا إِنَّا أَخَوَكُم ^(٥)

سَيِّبِيهِ وَالْخَلِيلُ يَقُولَانِ : فِي جَمْعِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَهَذَا قَوْلُ الْكُوفِيِّينَ ، وَحَكَاوُا أَيْضاً بِرَاهِمَةَ وَسَمَاعِلَةَ وَالْهَاءُ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ كَمَا يُقَالُ : زَنَادَقَةُ ، وَحَكَاوُا إِبْرَاهِيمَ وَسَمَاعِلَ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : هَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ زِيَادَتِهَا وَلَكِنْ أَقُولُ : أَبَاهُ وَأَسَامِعُ ، وَيَجُوزُ

(١) قراءة ابن عباس والحسن ويحيى بن يعمر وعاصم الجحدري وأبي رجاء بخلاف .
المحتسب ١١٢/١ ومختصر ابن خالويه ص ٩ « يحيى بن يعمر » .

(٢) معاني القراءة ٨٢/١ .

(٣) د : وحكاه .

(٤) الكتاب ١٠١/٢ .

(٥) الشاهد للعباس بن مرداس السلمي وعجزه « فقد برئت من الاحن الصدور » انظر ديوان العباس بن مرداس ٥٢ ، تفسير الطبري ٢٣/٣ ، اللسان (آخا) : « فقد سلمت » . وورد الشاهد غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٢١٩ « وقد برئت من » . الخزانة ٢٧٧/٢ .

أبوابه وأساميع وأجاز أحمد بن يحيى : براء كما يقال : في التصغير براءة
وجمع اسحاق أساحيق ، وحكى الكوفيون : أساجقة وأساجق وكذا يعقوب
ويعاقب ويعاقبة ويعاقب فأما إسرائيل فلا نعلم أحداً يحيز حذف الهمزة من
أوله وإنما يقال : أساريل وحكى الكوفيون : أسارلة وأسارل . والباب في
هذا كله أن يُجمع مُسلماً فيقال : إبراهيمون وإسحاقون وإسماعيلون
ويعقوبون والمسلم لا عمل فيه . (إلهاً واحداً) نصب على الحال ، وإن
شئت على البدل لأنه يجوز أن تدل النكرة من المعرفة والمعرفة من النكرة .

﴿ تِلْكَ . . ﴾ [١٣٤]

مبتدأ^(١) (أمة) خبره (فدخلت) نعت لأمة وإن شئت كان خبر المبتدأ
ويكون أمة بدلاً من تلك (لها ما كسبت) « ما » في موضع رفع بالابتداء ،
وبالصفة على قول الكوفيين (ولكم ما كسبتم) مثله .

﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً . . ﴾ [١٣٥]

جمع هائيد ، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى ذوى هود كما يقال :
قوم عدل ورضى . (تهتدوا) جواب الأمر . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ، قل
بل ملة إبراهيم ، في الكتاب الذي قبل هذا . قال أبو اسحاق :^(١) (خنياً)
منصوب على الحال . قال علي بن سليمان هذا خطأ لا يجوز : جاءني
غلام هندي مسرعة ولكنه منصوب على أعني وقال غيره : المعني بل نبتغ
إبراهيم في هذه الحال .

﴿ . . وَمَا أَنْزَلْ إِلَيْنَا . . ﴾ [١٣٦]

(١) ب ، د : ابتداء .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٨١ .

في موضع خفض أي والذي أنزل إلينا واسم ما لم يُسم فاعله مضمَر
في أنزل .

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ﴾ [١٣٧]

الكاف والهاء والميم في موضع نصب مفعولان ، ويجوز في غير
القرآن فسيفيك إياهم ، وكذا الفعل " إذا تعدى إلى المفعول " الأول قوي
فجاز أن يأتي في الثاني منفصلاً .

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ . . ﴾ [١٣٨]

قال الاخفش أي دين الله قال : وهي بدلٌ من ملّة . قال ابو
جعفر : وهو قول حسن لأن أمر الله جل وعز ونهيهُ ودلائله مخالطة للمعقول
كما يخالط الصبغ الثوب .

﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ . . ﴾ [١٣٩]

جاز اجتماع حرفين من جنس واحد متحركين لأن الثاني كالمنفصل ،
وقرأ ابن مُحَيِّص ١٨/١ (قُلْ أَتَحَاجُّونَا)^(٢) مدغماً ، وهذا جائز إلا أنه
مخالف للسواد وقد جمع أيضاً بين ساكنين وجاز ذلك لأن الأول حرف مدٌّ
ولين ، ويجوز أن تدغم ويوماً^(٣) إلى الفتحة كما قرئ « لا تأمنا »^(٤) بأشمام
الضمة ، ويجوز « أتَحَاجُّونَا » بحذف النون الثانية كما قرأ نافع « قَبِمَ

(١ - ١) في ب ود « وكذا المفعول إذا تعداه فاعله الى أوله . وهي مضطربة .

(٢) مختصر في شواد القرآن ١٠ « ويد بن ثابت واس محبص » .

(٣) إية ب : ويومىء .

(٤) إية ١١ - يوسف .

شرح إعراب سورة البقرة

تَبَشِّرُونَ^(١).

نَالُوا : قرأ الكسائي ﴿ أَمْ تَقُولُونَ... ﴾ [١٤٠] بالياء ، وهي قراءة حسنة لأن الكلام متسق أي أحتاجوننا أم تقولون ، والقراءة بالياء من كلامين وتكون « أَمْ » بمعنى « بَلْ » . قال الاخفش : كما تقول^(٢) : إنها لأبَلْ أَمْ شاء . وكسرت « إِنْ » لأن الكلام مَجْكِي والاسباط من ولد يعقوب بمنزلة القبائل من ولد اسماعيل (هوداً) خبر كان وخبر « إِنْ » في الجملة ويجوز في غير القرآن رفع هود على خبر « إِنْ » وتكون كان ملغاة ، تم الجزء الاول من كتاب « اعراب القرآن » والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وعلى آله الكرام الأبرار وسلم .

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل في قوله عز وجل :

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ... ﴾ [١٤٢]

جَمْعُ سَفِيهِ والنساء سفاهيه (ما ولأهم) « ما » اسم تام في موضع رفع بالابتداء وولأهم في موضع الخبر .

﴿ حَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا... ﴾ [١٤٣]

مفعولان . قال القُتَيْبِيُّ : (٣) إنما قيل للخير وسط لأن الغلو والتقصير مذمومان ، وخير الأمور أوسطها . قال أبو اسحاق : العرب تشبه القبيلة

(١) آية ٥٤ - الحجر - نافع بكسر التون مخففة وابن كثير بكسرها مشددة ، والباقيون بفتحها (انظر تيسر الداني ١٣٦) .

(٢) الكتاب ٤٨٥/١ .

(٣) انظر تفسير غريب القرآن ٦٥ .

بالوادي والقاع وخير الوادي وسطه وكذا خير القبيلة وسطها ، وقيل : سبيل الجليل والرئيس أن لا يكون طرفاً وأن يكون متوسطاً فهذا قيل للفاضل : وسط . (لتكونوا) لام كي أي لأن تكونوا (شهداء) خبر ويكون عطفاً .
وقرأ الزهري (إِلَّا لِيُعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرِّسُولَ)^(١) « مَنْ » في موضع موضع رفع على هذه القراءة لأنها اسم ما لم يُشَم فاعله . وجُمع قِبلة في التفسير قِيل وفي التسليم^(٢) قبلات ، ويجوز أن تبدل من الكسرة فتحة ، ويجوز أن تحذف الكسرة . (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً) الفراء يذهب إلى أن « إِنْ » واللام بمعنى « ما » و« إِلَّا » ، والبصريون^(٣) يقولون : هي « إِنْ » الثقيلة خَفِضَتْ فُصلح الفعل بعدها ولزمتها اللام لثَلَا تُشْبِه « إِنْ » التي بمعنى « ما » قال الاخفش : أي وإن كانت القبلة لكبيرة (لِرُؤُوفٍ) على وزن فَعُول والكوفيون يقرؤون (لِرُؤُوفٍ)^(٤) ، وحكى الكسائي أن لغة بني أسد لرأف على فعل .

﴿ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ ﴾ [١٤٤]

ظرف مكان كما تقول : تلقاءه وجهته . وانتصب الظرف لأنه فضلة بمنزلة المفعول به ، وأيضاً فإن الفعل واقع فيه .

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۖ ﴾

[١٤٥]

(١) مختصر ابن خالويه ١٠ ، المحتسب ١/ ١١١ .

(٢) ب : التسليم .

(٣) انظر اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ١٨٧ .

(٤) قرأ بها أيضاً أبو عمرو في وزن أرعف . كتاب السبعة لابن مجاهد ١٧١ .

لأنهم كفروا وقد تَبَيَّنُوا الحق فليس تنفعهم^(١) الآيات . قال الاخفش والفراء :^(٢) أَجِيَتْ «إِنَّ» بجواب «لو» لأن المعنى ولو أَتَيْتَ الذين أَوْتُوا الكتاب بكلِّ آية (مَا تَبَعُوا قِيلَتْكَ) وكذا تجاب «لو» بجواب «إِنْ» بقول : لو أَحْسَنْتَ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ومثله «ولئن أرسلنا ريحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَظَلَّوْا» أي^(٣) لو أرسلنا ريحاً . قال أبو جعفر : هذا القول خطأ على مذهب سيبويه^(٤) وهو الحق ، لأن معنى «إِنَّ» خلاف معنى «لو» يعني أَنَّ معنى إِنَّ يجب بها الشيء لوجوب غيره تقول : إِنَّ أَكْرَمْتَنِي أَكْرَمْتُكَ ومعنى «لو» أنه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فلا تدخل واحدة منهما على الأخرى . والمعنى وَلِئِنْ أَتَيْتَ الذين أَوْتُوا الكتاب بكلِّ آية لا يَتَّبِعُونَ قِيلَتْكَ . وقال سيبويه : المعنى وَلِئِنْ أَرْسَلْنَا ريحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَيُظِلَّنَّ .

﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ ﴾ [١٤٦]

ابتداء (يَعْرِفُونَهُ) في موضع أي يعرفون التحويل أو يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم .

﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [١٤٧]

رفع بالابتداء أو على ١٨/ب اضممار ابتداء ورؤي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (الْحَقُّ)^(٥) منصوباً أي يعمون الحق فألما الذي في «الأنبياء» «الْحَقُّ» فهم معرضون^(٦) فلا نعلم أحداً قرأه إلا منصوباً

(١) د : ينفعهم .

(٢) معاني الفراء ٨٤/١ .

(٣) آية ٥١ - الروم .

(٤) الكتاب ٤٥٦/١ .

(٥) مختصر ابن خالويه ١٠ ، البحر المحيط ٤٣٦/١ .

(٦) آية ٢٤ - الأنبياء .

والفرق الذي بينهما أنَّ الذي في سورة البقرة مبتدأ آية والذي في سورة الأنبياء ليس كذلك .

﴿ وَلِكُلِّ وَجْهٌ مُّوَلِّيهَا ۖ ۞ [١٤٨] .

الهاء والألف مفعول أول والمفعول الثاني محذوف أي هو موليها وَجْهَهُ أو نفسه والمعنى هو مَوْلٍ نحوها وَجْهَهُ والعرب تَحْدِفُ من كُلِّ وبعض فيقولون^(١) كُلُّ مُنْطَلِقٌ : أي كل رجل والتقدير ولكل أمة وأهل ملة . (فاستَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) أمر أي بادِرُوا ما أمركم الله جل وعز به من استقبال شَطْرَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ .

﴿ لَبَّاءُ ۖ ۞ [١٥٠]

وان شئت خَفَفْتَ الهمزة (يكون) نصب بأن ، وإن شئت قلت : تكون لتأنيث التَّحِيَّةِ وهذا متعلق بما تقدم من الاحتجاج عليهم . (إلا الذين ظَلَمُوا مِنْهُمْ) في موضع نصب استثناء ليس من الأول كما تقول العرب : ما نَفَعَ إِلَّا ما ضَرَّ وما زاد نَقَصَ (ولأنتم نعمتي عليكم) قال الاخفش : هو معطوف على لبَّاء يكون أي ولأن أنتم نعمتي عليكم .

﴿ كما أرسلنا فيكم ۖ ۞ [١٥١]

قال أبو جعفر : قد ذكرنا معناه والكاف في موضع نصب أي لعلكم تهتدون اعتداءً مثل ما أرسلنا ويجوز أن يكون التقدير ولأنتم نعمتي عليكم إيماناً مثل ما أرسلنا ، ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب على الحال أي ولأنتم نعمتي عليكم في هذه الحال ويجوز أن يكون التقدير : فاذكروني

(١) ب : فتقول .

ذَكَرُ مِثْلُ مَا وَ « مَا » فِي مَوْضِعِ خَفَضَ بِالْكَافِ وَأَرْسَلْنَا صَلَاتُهَا . (يَتْلُو) فَعْلُ مُسْتَقْبَلُ وَالْأَصْلُ فِيهِ ضَمُّ الْوَائِ لَا أَنْ الضَّمَّةُ مُسْتَقْلَةٌ وَقَبْلُهَا أَيْضاً ضَمَّةٌ فَحُدِفَتْ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ نَعْتَ لِرَسُولٍ (وَيُزَكِّيْكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ) عَطَفَ عَلَيْهِ .

﴿ فَادْكُرُونِي ﴾ [١٥٢]

أَمْرٌ (أَذْكُرْكُمْ ^١) فِيهِ مَعْنَى الْمَجَازَاةَ فَلِذَلِكَ جَزِمَ . (وَلَا تَكْفُرُونَ) نَهْيٌ فَلِذَلِكَ حُدِفَتْ مِنْهُ النُّونُ وَحُدِفَتِ الْبَاءُ لِأَنَّهُ رَأْسُ آيَةٍ وَاثْبَاتُهَا حَسَنٌ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا بِالصَّبْرِ .. ﴾ [١٥٣]

أَيُّ عَنِ الْمَعَاصِي . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ .

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ .. ﴾ [١٥٤]

عَلَى إِضْمَارٍ مُبْتَدَأٍ وَكَذَلِكَ (بَلْ أَحْيَاءُ) .

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ .. ﴾ [١٥٥]

هَذِهِ الْوَائِ وَفَتْوحَةٌ عِنْدَ سَيُوبِهِ ^(٢) لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ : لَمَّا ضُمَّتْ إِلَى النُّونِ صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ .

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ .. ﴾ [١٥٦]

(١ - ١) فِي ب وَه فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ أَمْرٌ وَجَوَابُهُ .

(٢) الْكِتَابُ ١٥٧/٢ .

نعت للصابرين (قالوا إنا لله) . قال الكسائي : إن شئت كسرت الألف لاستعمالها وكثرتها ، وقال الفراء^(١) : وإنما كُسرَت النون في « إنا لله » لكثرة استعمالهم إياها . قال أبو جعفر : أنا قول الفراء فغلط قبيح لأنَّ النون لا تُكسر ولا يكون ما قبل الألف أبداً مكسوراً ولا مضموماً وأما قول الكسائي : فيجوز على أنه يريد أنَّ الألف مُمالةٌ الى الكسرة وأما على أنَّ تُكسر فمحال لأن الألف لا تُحَرِّك البتة وإنما أمِلت الألف في « إنا لله » لكسرة اللام في لله ولو قُلْتَ : إنا لزيد شاكرون ، لم يَجْزِ إمالة الألف لأنها في حرف آخر وجاز ذلك في إنا لله لأنه لما كثر صار الشيطان بمنزلة شيء واحد ، وإن شئت فَخَمْتُ . والأصل إدننا حُذِفَتْ إحدى النونين تخفيفاً ، وكذا (وإنا إليه راجعون) .

﴿ أولئك .. ﴾ [١٥٧]

مبتدأ والخبر (عليهم صلوات من ربهم) (ورَحْمَةً) عطف على صلوات (وأولئك) مبتدأ و (هم) ابتداء ثان و (المهتدون) خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول ، وإن شئت كانت « هم » زائدة توكيداً و « المهتدون » الخبر .

﴿ إن الصفا .. ﴾ [١٥٨]

اسم « إن » والألف متقلبة من واو (والمرؤة) عطف على الصفا (من شغائر الله) الخبر مُشتق من شعرت به وهمز لأنه فعيل لا أصل للياء في الحركة فأبدل منها همزة (فَمَنْ) ١٩/أ في موضع رفع بالابتداء و (خَجْ) في موضع جزم بالشرط ، وجوابه وخبر^(٢) الابتداء (فلا جُنَاحَ عليه أن يطوف

(١) معاني الفراء ١/٩٤ .

(٢) ب ، د : في خبر .

بهما) والأصل : يتطوف ثم أدغمت التاء في الطاء . وحكي (أن يتطوف بهما)^(١) على^(٢) التكثير ، وروي عن ابن عباس (أن يطاف)^(٣) والأصل أيضاً يتطاف^(٤) أدغمت التاء في الطاء . قال أبو جعفر : ولا نعلم أحداً قرأ : « أن يتطوف بهما » (ومن تطوع خيراً فإن الله) فعل ماضٍ في موضع جزم بالشرط وهذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو وهي حسنة لأنه لا علة فيها . وقراءة أهل الكوفة إلّا عاصماً (ومن تطوع خيراً)^(٥) والأصل يتطوع أدغمت التاء في الطاء (فإن الله) اسم إن (شاكر) خبره (عليم) نعت لشاكر . وإن شئت كان خبراً بعد خبر .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ .. ﴾ [١٥٩]

اسم « إن » وقرأ طلحة بن مصرف (من بعد ما بينه للناس) بمعنى بينه الله (أولئك) مبتدأ (يلعنهم الله) في موضع الخبر والجملة خبر « إن » ولعنه وطره أي باعده من رحمته كما قال :^(٦)

٢٩ - دَعَرْتُ بِهِ الْقَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ

مَقَامَ الذِّئْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ^(٧)

قال أبو جعفر : وقد بينا معنى « ويلعنهم اللاعنون » لأن للقاتل أن

(١) مختصر ابن خالويه ١١ ، عيسى بن عمر .

(٢) في ب زيادة و « أن يطوف بهما » .

(٣) املاء ما من به الرحمن ظ / ٧٠ ، البحر المحيط ٤٥٧/١ (وهي قراءة أبي السمال أيضاً) .

(٤) كذا في أ وب ود وفي كتاب املاء ما من به الرحمن ٧٠/١ .

(٥) في معاني الفراء ٩٥/١ أصحاب عبد الله وحمزة .

(٦) ب ، د : قال الشماخ .

(٧) الشاهد للشماخ : ديوانه ٣٢٠ ، تفسير الطبري ٤٠٨/١ ، ٥٤/٢ .. مكان الذئب ..

اللسان (لعن) ، (لجن) ، الخزائن ٢٢٢/٢ .

يقول : أهل دينهم لا يلعنونهم ومن أحسن ما قيل فيه أن أهل دينهم يلعنون^(١) على الحقيقة لأنهم يلعنون الظالمين وهم من الظالمينض .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا .. ﴾ [١٦٠] نصب بالاستثناء .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [١٦١]

اسم « إن » (أولئك عليهم لعنة الله) الخير ، وقرأ الحسن (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعون)^(٢) وهذا معطوف على الموضع كما تقول : عجب من قيام زيد وعمر لأن موضع (زيد) موضع رفع والمعنى من أن قام زيد والمعنى أولئك عليهم أن يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعون .

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا .. ﴾ [١٦٢] حال .

﴿ وَالْهَكْمَ إِلَهُ وَاحِدٌ .. ﴾ [١٦٣] ابتداء وخبر .

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .. ﴾ [١٦٤]

(لآيَات) في موضع نصب اسم إن .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَاداً .. ﴾ [١٦٥]

« من » في موضع رفع بالابتداء و « يتخذ » على اللفظ ، ويجوز في غير القرآن يتخذون (يحبونهم) على المعنى ، ويجوز في غير القرآن يحبهم وهو في موضع نصب على الحال من المضممر الذي في يتخذ ، وإن شئت

(١) ب . د . يعنونهم .

(٢) معاني القراء ٩٦/١ .

كان نعتاً لأنداد ، وإن شئت كان في موضع رفع نعتاً لمن على أن مَنْ نكرة كما قال :

٣٠ - فكفى بنا فضلاً على مَنْ غَيَّرْنَا

حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا^(١)

(والذين آمنوا أشد) ابتداء وخبر (حُبّاً) على البيان (ولو يرى الذين ظَلَمُوا) بالياء قراءة أهل مكة وأهل الكوفة وأبي عمرو وهي اختيار أبي عبيد ، وقرأ أهل المدينة وأهل الشام (ولو ترى الذين)^(٢) بالتاء وفي الآية اشكال وحذف زعم أبو عبيد أنه اختار القراءة بالياء لأنه يُروى في التفسير أن المعنى لو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله . قال أبو جعفر : رُوِيَ عن محمد بن يزيد أنه قال : هذا التفسير الذي جاء به أبو عبيد بعيد وليست عبارته فيه بالجيدة لأنه يُقَدِّرُ ولو ترى الذين ظلموا العذاب وكأنه جعله مشكوكاً فيه ، وقد أوجبه الله عز وجل . ولكن التقدير وهو قول أبي الحسن الأخفش سعيد . ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله ، ويرى بمعنى يعلم أي لو يعلمون حقيقة قوة الله فيرى واقعة^(٣) على « أن » ، وجواب « لو » محذوف أي لَيَبَيَّنُوا ضرور اتخاذهم الآلهة ، كما قال « ولو ترى إذ وَقَفُوا على النار^(٤) » « ولو ترى إذ وَقَفُوا على ربهم »^(٥) ولم يأت للو

(١) روى الشاهد لحسان بن ثابت في الكتاب ٢٦٩/١ : معاني القرآن للقراء ٢١/١ ، ٢٤٥ .
تفسير الطبري ١٧٩/١ ، ١٥٠/٤ . شرح الشواهد للشتمري ٢٦٩/١ . المقاصد النحوية ٥٤٦/١ ، الخزانة ٤٥٦/٢ (رواه البقداي لغيره أيضاً) وورد غير منسوب في مجالس نعلب ٣٣٠/١ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٥٢٩/٢ . ومسر صاعقة الاعراب لابن جني ١٥٢/١ .

(٢) هي أيضاً قراءة الحسن وقتادة وشيلة وأبي جعفر ويعقوب ، البحر المحيط ٤٧١/١ .

(٣) ب . د : ويرى واقعة

(٤) آية ٢٧ - الأنعام .

(٥) آية ٣٠ - الأنعام .

جواب . قال الزهري وقتادة : الأضمار أشدُّ للوعيد . قال أبو جعفر : ومن قرأ (ولو ترى) بالتاء كان « الذين » مفعولين عنده وحذف أيضاً جواب « لو » (وأن) في موضع نصب أي لأن القوة لله وأنشد سيويه :

٣١- وأغفرُ غوراءَ الكريمِ ادخاره

وأعرضُ عن شتمِ اللئيمِ تكرماً^(١)

أي لادخاره ، وأجاز الفراء^(٢) أن تكونَ ١٩/ب « أن » في موضع نصب نصب على اضمار الرؤية ومن كسر فقرأ (إنَّ القوةَ لله وإنَّ الله) جعلها استئنافاً (جميعاً) نصب على الحال (وأنَّ الله شديدُ العذابِ) عطف على أنَّ الأولى .

﴿ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا ﴾ [١٦٦]

ضمت^(٣) الهمزة في اتبعوا اتباعاً للتاء وضمت^(٤) التاء الثانية لتدل على أنه لما لم يُسمِّ فاعله فإن قيل : سبيل ما لم يسم فاعله أن يضمَّ أوله للدلالة فكيف ضمَّ الثالث^(٥) هذا للدلالة فالجواب أنَّ سبيل فعل ما لم يُسمِّ فاعله أن يضمَّ أول متحركاته فلما كانت التاء الأولى ساكنة اجتلبت لها الهمزة وحُرِّكت الثانية لأنها أول المتحركات (وَرَأَوْا الْعَذَابَ) ضُمَّتْ^(٦) الواو لالتقاء الساكنين .

﴿ ... لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ ﴾ [١٦٧]

(١) مر الشاهد ٨ .

(٢) معاني الفراء ٩٧/١ .

(٣-٣) ب : ضممت .

(٤) ب ، د : ثالث .

(٥) ب ، د : ضممت .

« أَنْ » في موضع رفع أي لو وقع ذلك (فَتَبَرَّأ مِنْهُمْ) جواب التمني (كما) الكاف في موضع نصب أي تبرؤوا كما ، ويجوز أن يكون نصباً على الحال (كذلك) الكاف في موضع رفع أي الأمر كذلك ، ويجوز أن تكون في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف أي رؤية كذلك (يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) مفعولان (خَسِرَاتٍ عَلَيْهِمْ) نصب على الحال .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ... ﴾ [١٦٨]

نعت لمفعول أي شيئاً حلالاً أو أكلاً حلالاً . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا (خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ) .

﴿ ... وَأَنْ تَقُولُوا ... ﴾ [١٦٩]

في موضع خفض عطفاً على قوله (بِالسَّوْءِ وَالْفَحْشَاءِ) .

﴿ ... أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ... ﴾ [١٧٠]

فتحت الواو لأنها واو عطف .

﴿ وَمِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ... ﴾ [١٧١]

مبتدأ ، وخبره (كَمِثْلِ الَّذِينَ يُنْعِقُ) قال أبو جعفر : وقد تَقَصَّينا معناه . (بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ) نصب يسمع (وَنِدَاءَ) عطف عليه (صُمُّ) أي هم صُمُّ .

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ ... ﴾ [١٧٣]

نصب بحرّم و « مَا » كافة ، ويجوز أن تجعلها بمعنى الذي وترفع الميته والدّم ولحم الخنزير . (فَمَنْ اضْطُرَّ) ضمت النون لالتقاء الساكنين

شرح إعراب سورة البقرة

وأُتبعَت الضمة الضمة ، ويجوز الكسر على أصل التقاء الساكنين ، وقرأ أبو جعفر (فَمَنْ اضْطُرَّ)^(١) بكسر الطاء لأنَّ الأصل اضْطُرَّ فلما ادغم القى حركة الراء على الطاء ويجوز فَمَنْ اضْطُرَّ لَمَّا لم يَجْزْ أن يُدْغِم الضاد في الطاء أدغم الطاء في الضاد ، ويجوز أن تقلب الضاد طاء من غير إدغام ثم تدغم الطاء في الطاء فتقول : فَمَنْ اضْطُرَّ وهذا في غير القرآن ، (غير باغٍ) غير ، نصب على الحال ، والأصل باغي استقلت الحركة في^(٢) الياء فسكنت والتنوين ساكن فحذفت الياء لسكونها وسكون التنوين وكانت أولى بالحذف لأن التنوين علامة وقبل الياء ما يدل عليها وكذا ولا عاد .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ . . ﴾ [١٧٤]

اسم « إن » ، والخبر (أولئك ما يأتون في بطونهم إلا النار) .

﴿ لَيْسَ الْبِرُّ . . ﴾ [١٧٧]

اسم ليس والخبر (أن تولوا) وقرأ الكوفيون (ليس البر أن تولوا)^(٣) جعلوا « أن » في موضع رفع والأول بغير تقديم ولا تأخير وفي قراءة أبي وابن مسعود (ليس البر بأن تولوا) فلا حيوز في البر هاهنا إلا الرفع (ولكن البر) وقرأ الكوفيون (ولكن البر) رفع بالابتداء (من آمن بالله) الخبر ، وفيه ثلاثة أقوال : يكون التقدير ولكن البر من آمن بالله ثم حذف كما قال (٣) :

(١) مختصر ابن خالويه ١١ : ضم النون وكسر الطاء .

(١) ب ، د : على .

(٢) قرأ بها حمزة وحفص وياقي القراء برفع « البر » (معاني القراء ١٠٣/١ ، البحر المحيط ٢/٢) .

(٣) في ب : قالت الخساء .

شرح إعراب سورة البقرة

٣٢ - فانما هي إقبال وإدبار^(١)

أي ذات إقبال ، ويجوز أن يكون التقدير ولكن ذو البر من آمن بالله ويجوز أن يكون البر بمعنى البار والمبر كما يقال : رجل أعذل ، وفي الآية إشكال من جهة الاعراب لأن بعد هذا^(٢) (والموفون يعهدهم إذا عاهدوا والصابرين) فيه خمسة أقوال : يكون و « الموفون » رفعا عطفاً على « من » ، و « الصابرين » على المدح أي وأعني الصابرين ، ويكون « الوفون » رفعا بمعنى : وهم الموفون مدحا للمضمين و « الصابرين » عطفاً على ذوي القربى ، ويكون و « الموفون » رفعا على وهم الموفون و « الصابرين » بمعنى وأعني الصابرين فهذه ثلاثة أجوبة لا مطعن^(٣) فيها من جهة / ٢٠ / الاعراب موجودة في كلام العرب وأنشد سيويه :^(٤) .

٣٣ - لا يبعدن قومي الذين هم
سُم الغداة وآفة الجزر

(١) الشاهد للنساء صدره « ترنغ ما رنغت حتى إذا ذكرت » أنظر ديوان الخنساء ص ٥٠ . الكتاب ١٦٩/١ ، الكمل ٢٤٧ ، ١١٧١ ، شرح أبيات ميبويه للنحاس ورقة ١٩ ب (ص ٦٦ من المطبوع) المحتسب لابن جني ٤/١ شرح الشواهد للشتمري ١٦٩/١ ، المجازات النبوية ٤٠٢ « ثواقع ما نسب حتى إذا ذكرت ... » .

(٢) ب ، د : بعدها .

(٣) ب ، د : لا يطن .

(٤) البيان للخرنق بنت هفان وهي شاعرة جاهلية .. أنظر : ديوانها ٢٩ « النازلون بكل .. والطيبون .. » الكتاب ١٠٤/١ « النازلون .. » وكذا وردت « النازلين » ٢٤٩ ، ٢٤٦/١ ، ٢٤٩ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٣٨ ، تفسير الطبري ١٤٦/١ ، ٤٠/٢٤ (غير مؤبين) ، اشتقاق أسماء الله للزجاجي ورقة ١٣٣ أ ، شرح شواهد الشتمري ١٠٤/١ « النازلون .. » ، المحتسب لابن جني ١٩٨/٢ « النازلين .. والطيبين .. » شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ٣٨٢ ، الخزانة ٣٠١/٣ .

النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَفْزَعٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعْقِدَاتِ الْأَزْرِ

وإن شئت قلت : النازلون والطيبين ، وإن شئت رفعتهما جميعاً ، ويجوز نصبهما . قال الكسائي : يجوز أن يكون « الموفون » نسقاً على « من » و « الصابرين » نسقاً على « ذوي القربى » . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ وغلط يبين لأنك إذا نصبت الصابرين ونسقتهم^(١) على ذوي القربى دخل في صلاة « من » فقد نسقت على « من » من قبل أن تتم الصلاة وفرقت بين الصلاة والموصول بالمعطوف ، والجواب الخامس : أن يكون « الموفون » عطفاً على المضمير الذي في آمن « الصابرين » عطفاً على « ذوي القربى » قال الكسائي : وفي قراءة عبد الله (والموفين والصابرين) قال أبو جعفر : يكون منسوقين على ذوي القربى وعلى المدح . قال الفراء : وفي قراءة عبد الله في « النساء » والمقيمون الصلاة والمؤتون الزكاة^(٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ . . ﴾ [١٧٨]

اسم ما لم يسم فاعله (في القتلى) لم يبين فيه الاعراب لأن فيه ألف التانيث وجيء بها لتانيث الجماعة (الحر بالحر) بتداء وجر (والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى) نسق عليه (فمن عفي له) شرط والجواب (فاتباع بالمعروف) وهو رفع بالابتداء ، والتقدير فعليه اتباع بالمعروف ويجوز في غير القرآن فاتباعاً وأداءً يجعلهما مصدرين (ذلك تخفيف) ابتداء وخبر .

(١) ب ، د : وعطفته .

(٢) آية ١٦٢ - النساء . أنظر معاني الفراء ١٠٦/١ .

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ۖ ﴾ [١٧٩]

رفع بالابتداء . وقراء أبي وأبي الجوزاء (ولكم في القصاص) شاذة والظاهر دل على غيرها . قال الله عز وجل « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الطَّقْصَاصُ فِي الْقَتْلِ » فدل بعض الكلام على بعض والتفسير على القصاص . روى سفيان الثوري عن السدي عن أبي مالك « ولكن في القصاص حياة » قال : ان لا يقتل بعضكم بعضاً ثم قال : (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) حُذِفَ المفعول لعلم السامع . روى الليث عن ربيعة في قوله (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) محارمكم وما نهيت بعضكم فيه عن بعض .

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [١٨٠]

في الكلام تقدير واو العطف المعنى وكُتِبَ عليكم ومثله في بعض الأقوال (لا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى) أي ولا يصلها . (أحدكم) مفعول و (الموت) فاعل (إن ترك خيراً) شرط . وفي جوابه قولان : قال الأخفش سعيد : التقدير فالوصية ثم حذف الفاء كما قال :

٣٤ - مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا

والشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ بِمِثْلَيْنِ^(٢)

والجواب الآخر أن الماضي يجوز أن يكون جوابه قبله وتبعه فيكون التقدير

(١) آية ١٥ ، ١٦ - الليل .

(٢) نسب الشاهد لحسان بن ثابت في : الكتاب ٤٣٥/١ . . . عند الله نسيان ، ديوان الحطيفة ٢٩١ (وهو غير موجود في ديوانه) . وورد منسوباً لعبد الرحمن بن حسان ولكتب بن مالك الأنصاري في الخزائن ٦٤٤/٣ . وغير منسوب في : المعتمد لابن جني ٤٩٣/١ . سر صناعة الاعراب ٢٦٦/١ . شرح الشواهد للشتري ٤٣٥/١ .

شرح إعراب سورة البقرة

الوصية للوالدين والأقربين إن ترك خيراً فإن حذف الفاء فالوصية رفع بالابتداء وإن لم تقدر الفاء جاز أن ترفعها أيضاً بالابتداء وأن ترفعها على أنها اسم ما لم يُسم فاعله أي كتب عليكم الوصية . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا في الآية أقوالاً منها أن تكون منسوخة بالفرض ومنها أن تكون على النذب على ^(١) الوصية . قال أبو جعفر : والقول أنه لا يجوز أن يكون شيء من هذا على النذب إلا بدليل وقد قيل : أنها منسوخة بالحديث « لا وصية لوارث » ^(٢) . (حقاً) مصدر ، ويجوز في غير القرآن « حق » بمعنى ذلك حق .

﴿فَمَنْ بَدَلَهُ...﴾ [١٨١]

شرط ، وجوابه (فإنما إثمهُ على الذين يُبدّلونه) و « ما » كافة لأن عن العمل و « إثمهُ » رفع بالابتداء « على الذين يُبدّلونه » في موضع الخبر .

﴿فَمَنْ خَافَ...﴾ [١٨٢]

شرط ، والأصل خوف وقيل الواو ألفاً لتحركها وتحرك ما قبلها . وأهل الكوفة يُعَمِلُونَ « خَافَ » لبدلوا على الكسرة من فعلت (مِنْ مُوصٍ) ومن مُوصٍ والتخفيف أبين لأن أكثر النحويين يقول : مُوصٍ للتكثير وقد يجوز أن يكون مثل كرم وأكرم (جنفاً) من جنف يجنف إذا جاز والاسم منه جنف وجانف (فأصلح بينهم) عطف على خاف والكناية عن الورثة ٢٠/ب ولم يجز لهم ذكر لأنه قد عُرِفَ المعنى وجواب الشرط (فلا إثم عليه) .

(١) - : إلى .

(٢) انظر سنن أبي داود - الوصايا حديث ٢٨٧٠ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ۖ ﴾ [١٨٣]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله (كما كُتِبَ على الذين مِنْ قَبْلِكُمْ) الكاف في موضع نصب من ثلاث جهات : يجوز أن يكون نعتاً لمصدر من كُتِبَ أي كُتِبَ عليكم الصيام كتباً كما ، ويجوز أن يكون التقدير كُتِبَ عليكم الصيام صوماً كما ، ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال أي كُتِبَ عليكم الصيام مشبهاً كما كُتِبَ على الذين من قبلكم ، ويجوز أن يكون في موضع رفع نعتاً للصيام وما للصيام وما بيانه « الذين آمنوا » و « ما »^(١) في موضع خفض وصلتها كُتِبَ على الذين من قبلكم والضمير^(٢) في كُتِبَ يعودُ على « ما » .

﴿ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ ۖ ﴾ [١٨٤]

قال الأخفش : « أياماً » نصب بالصيام أي كُتِبَ عليكم أن تصوموا أياماً معدودات ، وقال الفراء :^(٣) هي نصبٌ بِكُتِبَ لأن فعل ما لم يُسَمَّ فاعله إذا رفعت بعده اسماً نصبت الآخر . وفي الآية شيء لطيف غامض من النحو يقال : لا يجيز النحويون : هذا صارفٌ^(٤) ظريف زيداً وكيف يجوز أن تنصب « أياماً » بالصيام إذا كانت الكاف نعتاً للصيام ؟ فالجواب أنك إذا جعلت أياماً مفعولة لم تجز هذا ، وإن جعلتها ظرفاً جاز لأن الظروف تعمل فيها المعاني ، وزعم أحمد ابن يحيى : أن ذلك لا يجوز البتة وإن جعلت الكاف في موضع نصب بِكُتِبَ لم يجز لأنك تفرق بين الصيام وبين ما

(١) و « ما » زيادة من ب .

(٢) في ب « والضمّة » تصحيف .

(٣) معاني الفراء ١/ ١١٢

(٤) ب ، د : صارب .

عَمِلَ فِيهِ بِمَا لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ وَإِنْ جَعَلْتَ الْكَافَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِالصِّيَامِ وَنَصَبْتَ أَيَّاماً بِالصِّيَامِ فَلَا اخْتِلَافَ فِيهِ إِنَّهُ جَيِّدٌ بِالْغِ (معدودات) نعت لأيام إلا أن التاء كسرت عند البصريين لأنه جمع مُسَلَّم ، وعند الكوفيين لأنها غير أصلية . (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً) شرط بمن أي فمن كان منكم مريضاً في هذه الأيام (فَعِدَّةٌ) رفع بالابتداء، والخبر عليه حذفت . قال الكسائي : ويجوز فَعِدَّةٌ أي فَلَئِصْمٌ عِدَّةٌ (من أيامٍ أُخَرِ) لم تنصرف «أخر» عند سيويه^(١) لأنها معدولة عن الألف واللام لأن سبيل فعل من هذا الباب أن يأتي بالألف واللام نحو الكَبَرِ وَالْفُضْلِ . قال الكسائي : هي معدولة^(٢) أخر كما تقول: حمراء وَحُمْرٌ فلذلك لم تنصرف، وقيل : مُنِعَتْ من الصرف لأنها على وزن جُمْع . ويقال : إنما يقال يوم آخر ولا يقال : أخرى وأخر إنما هي جمع أخرى ففي هذا جوابان : أحدهما أن نعت الأيام يكون مؤنثاً فلذلك نَعَتْ بِأُخَرِ ، والجواب الآخر أن يكون أخر جمع أخرى كأنه أيام أخرى ثم كثرت فقليل أيام أخر . (وعلى الذين يُطِيقُونَهُ) والأصل يُطَوِّقُونَهُ ، وقد قرئ به فَقَلِّبْتَ حركة الواو على^(٣) الطاء فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وقرأ ابن عباس (يُطَوِّقُونَهُ)^(٤) فَصَحَّت الواو لأنه ليس قبلها كسرة . وقرأ (يُطَوِّقُونَهُ)^(٥) والأصل (يَتَطَوَّقُونَهُ) ثم ادغمت التاء في الطاء . والقراءة المُجْمَعُ عليها (يُطِيقُونَهُ) وأصح ما فيها أن الآية منسوخة كما

(١) انظر الكتاب ٤٣/٢ .

(٢) في ب زيادة « عن » .

(٣) ب ، د : الى .

(٤) في المحتسب ١١٨/١ أن ضم الياء وتشديد الواو المفتوحة قراءة ابن عباس بخلاف وعائشة وسعيد بن المسيب وطاووس وسعيد بن جبير ومجاهد بخلاف وعكرمة وابوب السخيتاني .

(٥) قراءة مجاهد كما في المحتسب ١١٨/١ وهي قراءة عائشة ومجاهد وطاووس وعمرو بن دينار كما في البحر المحيط ٣٥/٢ .

ذكرناه . فأما يُطَيِّقُونَهُ وَيُطَيِّقُونَهُ فلا يجوز لأن الواو لا تُقَلِّبُ ياءً إلا لعلّة .
 (فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ)^(١) هذه قراءة أهل المدينة وابن عامر رواها عنه عبيد
 الله عن نافع ، وقرأ أبو عمرو والكسائي وحمزة (وعلى الذين يُطَيِّقُونَهُ فِدْيَةٌ
 طَعَامِ مَسْكِينٍ) وهذا اختيار أبي عُثَيْبٍ وزعم أنه اختاره لأن معناه لكل يوم
 اضعام واحد منهم فالواحد مترجم عن الجميع وليس الجميع بمترجم عن
 الواحد . قال أبو جعفر : وهذا مردودٌ من كلام أبي عبيد لأن هذا إنما يُعْرَفُ
 بالدلالة فقد عَلِمَ أَنَّ معنى وعلى الذين يُطَيِّقُونَهُ فدية طعام مساكين أَنَّ لكل
 يوم مسكيناً ٢١/أ بالاختيار^(٢) هذه القراءة ليرد جمعاً^(٣) على جمع . واختار
 أبو عبيد أن يُقْرَأَ « فِدْيَةٌ » طعام مسكين قال : لأن^(٤) الطعام هو الفدية .
 قال أبو جعفر : لا يجوز أن يكون الطعام نعتاً لأنه حوهر ولكنه يجوز على
 البدل وأبين منه أن يُقْرَأَ (فدية طعام) بالإضافة لأن فدية مبهمة تقع للطعام وغيره
 فصار مثل قولك : هذا ثوبٌ خزٌّ . (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) شرط وجوابه
 (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ابتداء وخبر أي فالصوم خير لكم .

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [١٨٥]

حُكِيَثَ فِيهِ سِتَّةُ أَوْجِهٍ (شَهْرُ رَمَضَانَ) قراءة العامة ، وقرأ مجاهد وشهر
 ابن حوشب (شَهْرَ رَمَضَانَ) بالنصب وحكي عن الحسن وأبي عمرو ادغام
 الراء في الراء وهذا لا يجوز لثلاثي اجتماع ساكنان ، والقراءة الرابعة الاخفاء
 والوجه الخامس أَنَّ تقلب حَرَكَةُ الراء على الهاء فتضم الهاء ، وهذا قول

(١) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٧٦ .

(٢) ب . د : فاختيار .

(٣) ب . د : جمع .

(٤) في ب ود زيادة « الفدية هي الطعام » .

الكوفيين كما قال امرؤ القيس :

٣٥ - فَمَنْ كَانَ يَنْسَانَا وَحَسَنَ بِلَايِنَا

فليس بنا سينا على حالة بكسر^(١)

ويجوز « شهر رمضان » من جهتين : احدهما على قراءة من نصب فقلب حركة الراء على الهاء ، والأخرى على لغة من قال لحم ولحم ونهر « شهر رمضان » رفع بالابتداء وخبره (الذي أنزل فيه القرآن) ويجوز أن يكون شهر مرفوعاً على اضممار ابتداء ، والتقدير المفترض عليكم صومه شهر رمضان أو ذلك شهر رمضان أو الصوم أو الايام . ورمضان لا يتصرف لأن النون فيه زائدة . ونصب شهر رمضان شاذ وقد قيل فيه أقوال : قال الكسائي : المعنى كتبت عليكم الصيام وأن تصوموا شهر رمضان . قال الفراء^(٢) : أي كتبت عليكم الصيام أي أن تصوموا شهر رمضان . قال أبو جعفر : لا يجوز أن تنصب شهر رمضان بتصوموا لأنه يدخل في الصلة ثم يفرق بين الصلة والموصول وكذا ان نصبت بالصيام ، ولكن يجوز أن تنصبه على الاغراء أي الزموا شهر رمضان وصوموا شهر رمضان . وهذا بعيد أيضاً لأنه لم يتقدم ذكر الشهر فيغرى به . (هدى للناس ويتتبات) في موضع نصب على الحال من القرآن والقرآن اسم ما لم يتم فاعله (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ) يقال : ما الفائدة في هذا والحاضر والمسافر يشهدان الشهر ؟ فالجواب أن الشهر ليس بمفعول وإنما هو ظرف زمان والتقدير فمن شهد منكم المصر في الشهر ، وجواب آخر أن يكون التقدير فمن شهد منكم الشهر غير مسافر ولا^(٣)

(١) الشاهد غير موجود في ديوان امرئ القيس ولم اعثر له على نسبة .

(٢) معاني الفراء ١١٢/١ .

(٣) ب. د. : أو .

مريض (فَلْيَضْمُهُ) وقرا الحسن (فَلْيَضْمُهُ) وكان يكسر لام الأمر كانت مبتدأة أو كان قبلها شيء وهو الأصل ومن أسكن حذف الكسرة لأنها ثقيلة . (ومن كان مريضاً أو على سفر) اسم « كان » فيها مضمر « ومريضاً » خبره « أو على سفر » عطف أي أو مسافراً (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَالْيُسْرَ لَفَتَانِ وَكَذَا الْعُسْرُ وَالْعُسْرُ) وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ (فيه خمسة أقوال . قال الأخفش : هو معطوف أي ويريد وتكملوا العدة كما قال : « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ » ^(١) ، وقال غيره : يريد الله هذا التخفيف لتكملوا العدة ، وقيل الواو مقحمة ، وقال الفراء : ^(٢) المعنى وتكملوا العدة فعل هذا . قال أبو جعفر : وهذا قول حسن ومثله ^(٣)) وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ^(٤) أي وليكون من الموقنين فعلنا ذلك ، والقول الخامس ذكره أبو اسحاق إبراهيم بن السري ^(٥) قال : هو محمول على المعنى والتقدير فعل الله ذلك ليسهل عليكم وتكملوا العدة . قال : ومثله ما أنشده سيويه : ^(٦) .

٣٦ - بَادَتْ وَغَيْرَ آيَهُنَّ مَعَ الْبَلَى

إِلَّا رَوَّاجِدَ جَمْرَهِنَّ هَبَاءً

(١) آية ٨ - الصف .

(٢) معاني الفراء ١١٣/١ .

(٣) ب ، د : وكذلك .

(٤) آية ٧٥ - الأنعام .

(٥) عراب القرآن ومعانيه ٢١٩ .

(٦) ورد البيت الثاني منسوباً لذي الرمة في ديوانه ٦٦١ فبدأ وغيب مساره . . . وهما غير

منسوين في : الكتاب ٨٨/١ ، شرح الشواهد للشتمري ٨٨/١ ، الخزائن ٣٤٨/٢ ،

اللسان (شجع) ٣٠٤/٢ (الثاني فقط) . احشجج : الوند لشعته .

وَمُشْجَجٌ أَمَا سَوَاءٌ قَذَالِهِ

فبدا وغير سارَه المِعْرَاءُ

لأن معنى : بادت إلا رواكد بها رواكد فكأنه ٢١/ب قال : وبها مُشْجَجٌ أو
ثُمَّ مُشْجَجٌ . وقرأ الحسن وقتادة والعاصمان والاعرج (وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ)
واختار الكسائي (وَلِتُكْمَلُوا) لقوله « اليوم أكملت لكم دينكم »^(١) . قال أبو
جعفر : هما لغتان بمعنى واحد كما قال « فمَهَّلَ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رَوِيداً »^(٢)
ولا يجوز وتكمّلوا باسكان اللام والفرق بين هذا وبين ما تقدم أن^(٣) التقدير
ولأن تُكْمَلُوا العدة فلا يجوز حذف أن والكسرة (وَلِتُكْبَرُوا) عطف عليه .

﴿ .. فَأَنِّي قَرِيبٌ .. ﴾ [١٨٦]

خبر أن ، (أَجِيبُ) خبر بعد خبر حكى سيبويه :^(٤) هذا حلوٌ
حامضٌ . ويجوز أن يكون نعتاً ومستأنفاً . (فَلْيَسْتَجِيبُوا) لام أمر وكذا
(وَلْيُؤْمِنُوا) وجزمت لام الأمر لأنها تجعل الفعل مستقبلاً لا غير فأشبهت إن
التي للشرط ، وقيل : لأنها لا تقع إلا على الفعل .

﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَفْثُ .. ﴾ [١٨٧]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله . قال أبو اسحاق :^(٥) « الرفث » كلمة جامعة
لكل ما يريده الرجل من المرأة . (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ) ابتداء وخبر وشدّدت

(١) آية ٣ - المائدة .

(٢) آية ١٧ - الطارق .

(٣) ب : لأن .

(٤) الكتاب ١/ ٢٥٨ .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه ٢٢٠ .

النون من هُنْ لأنها بمنزلة الميم والواو في المذكر . (عَلِمَ اللهُ أَنْكُمْ)
فُتِحَتْ أَنْْ بِعَلَم . (فَالآنْ بِأَشْرُوهُنَّ) قد ذكرناه وهو اباحه . (وَابْتَغُوا مَا
كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) عطف عليه وكذا (وَتَلُّوا وَاشْرَبُوا) (فلا تقرُّبوها) جزم^(١)
بالنهي والكلام في « لا » كالكلام في لام الأمر . قال الكسائي : فلا تقرِّبوها
قُرْبَانًا .

﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا .. ﴾ [١٨٨]

عطف على تأكلوا ، وفي قراءة أبيي (وَلَا تَذَلُّوا)^(٢) ويجوز أن يكون
ولا تذللوا جواب الأمر^(٣) بالواو كما قال :

٣٧- لَا تَنَنَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي بِمِثْلِهِ

عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ^(٤)

(بِهَا) الهاء تعود على الأموال أي ترشوا بها أو تخصصوها من أجلها فكأنكم
قد أدليتُم بها ويجوز أن تكون الهاء تعود على الحجة وإن لم يتقدم لها ذكر
كما يقال : أدلى بحجته . « أموالكم » إضافة الجنس أي الأموال التي لكم .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ .. ﴾ [١٨٩]

وإن خَفَفَتِ الهمزة أَلْقِيَتْ حركتها على السين وحذفتها فقلت :
يَسْأَلُونَكَ وَأَهْلُهُ جَمْعُ هَلَالٍ فِي الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ فِي
الكَثِيرِ : هَلَلٌ فَاسْتَقْلُوا ذَلِكَ كَمَا اسْتَقْلَوْهُ^(٥) فِي كِسَاءٍ وَرِدَاءٍ مِنَ الْمَعْتَلِ

(١) د : جواب .

(٢) معاني الفراء ١١٥/١ .

(٣) ب ، د : النهي .

(٤) مر الشاهد ١٩ .

(٥) ب ، د : استقلوا .

(قُلْ هِيَ مَوَاقِئُ)^(١) ابتداء وخبر ، الواحد ميقات انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وهي ساكنة ولم تنصرف مواقيت عند البصريين لأنها جُمُعٌ وهو جمع لا يجمع ولا نظير له في الواحد وقال الفراء^(٢) لم تنصرف لأنها غاية الجمع . (للناس) خفض باللام ، (والحج) عطف عليه هذه لغة أهل الحجاز وأهل نجد يقولون الحج بكسر الحاء فالفتح على المصدر والكسر على أنه اسم والحجة بفتح الحاء المرة الواحدة والحجة عمل سنة ومنه ذو الحجة ويقال للسنة أيضاً حجة كما قال^(٣) :

٣٨- وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً

فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ ثَوَمٍ^(٤)

(وليس البر بأن تأتوا البيوت) ولا يجوز نصب البر لأن الباء إنما تدخل في الخبر ويقال : بيوت بالكسر وهي لغة رديئة لأنه يخالف الباب وجازت على أن تبدل من الضمة كسرة لمجاورتها الباء . (ولكن البر من اتقى) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه^(٥) والتقدير من اتقى ما نهي عنه .

﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [١٩١] نهي وهو الأمر

بهذا النساء والصبيان وقتل اثنين بواحد يقال : اعتدى إذا جاوز ما يجب .
(والفتنة أشد من القتل) ابتداء وخبر .

﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [١٩١] نهي وهو منسوخ

(١) ب و د هـ بل : تحريف .

(٢) معاني الفراء ١/ ١١٥ .

(٣) ب . د : قال زهير .

(٤) الشاهد لزهير بن أبي سلمى . انظر شرح ديوان زهير ٧ .

(٥) إعراب الآية ٢٤ .

وقرأ الكوفيون (ولا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكم فِيهِ)^(١) على قول العرب : قتلنا بني فلان إذا قتلوا بعضهم ، ولا يجوز هذا حتى يُعرف المعنى ، وحكي عن محمد بن يزيد أنه قال : لا ينبغي أن تُقرأ هذه القرءة لأنه يجب على من قراها أن يكون المعنى لا تقتلوه ولا تقتلوهم حتى يقتلوا منكم .

﴿ فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ .. ﴾ [١٩٣] ٢٢/أ

قال الأخفش سعيد : المعنى فإن انتهى بعضهم فلا عدوان إلا على الظالمين منهم وقيل : فإن انتهوا للجماعة .

﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ .. ﴾ [١٩٤]

ابتداء وخبر ، والتقدير قتال الشهر الحرام بقتل الشهر الحرام .
(وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ) ويجوز فتح الراء واسكانها .

﴿ ... وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ .. ﴾ [١٩٥]

الأصيل بأيديكم فاستقبلت الحركة في الياء فسكنت^(٢) . قال الأخفش : الباء زائدة وأبو العباس يذهب الى أنها متعلقة بالمصدر .

﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ .. ﴾ [١٩٦]

والعُمْرة عطف على الحج وقراءة الشعبي (وَالْعُمْرَةُ لِلَّهِ)^(٣) شاذة

(١) معاني الفراء ١/١١٦ ، قرأ أصحاب عبد الله (أصحاب عبد الله بن مسعود : الكوفيون) .

(٢) ب . د : فاسكنت .

(٣) في ب ود زيادة : بالرفع قراءة .

بعيدة لأن العمرة يجب أن يكون إعرابها كإعراب الحج كذا سبيل المعطوف
فإن قيل : رفعها بالابتداء لم تكن في ذلك فائدة لأن لعمرة لم تزل لله عز
وجل ، وأيضاً فإنه تخرج العمرة من الاتمام وقال من احتج للرفع إذا نصبت
وجب أن تكون العمرة واجبة . قال أبو جعفر : وهذا الاحتجاج خطأ لأن
هذا لا يجب به فرض وإنما الفرض (والله على الناس حج البيت)^(١) ولو
قال قائل : اتمم صلاة الفرض والتطوع لما وجب من هذا أن يكون
التطوع واجباً وإنما المعنى إذا دخلت في صلاة الفرض والتطوع فأتتمهما .
(فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي) . قال أبو عمرو بن العلاء : واحد
الهدي هذبة ، وقال الفراء : لا واحذله . قال ابن السكيت :^(٢) ويقال :
هدي وحكى غيره : إنها لغة بني تميم قال زهير :

٣٩- فَلَمْ أَرْ مَغْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا

ولم أرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاءُ^(٣)

قال الأخفش : التقدير فعليه ما استيسر من الهدي . (فمن لم يجد فصيام
ثلاثة أيام) أي فعليه صيام ثلاثة أيام وثبت الهاء في ثلاثة فرقاً بين المذكر
والمؤنث . وقيل : كان المذكر أولى بالهاء^(٤) لأن الهاء تدخل في المذكر
في الجمع القليل نحو فرقة . وهذا قول الكوفيين . وقال بعض البصريين :

(١) اية ٩٧- آل عمران .

(٢) في إصلاح المنطق ٢٧٥ ، يقال : أهديت الهدي الى بيت الله هدياً ، والهدي ، لغتان
بالشديد والتخفيف .

(٣) شرح ديوان زهير ٧٩ ، تفسير الطبري ٢/ ٢٢٠ ، أشعار الهذليين (تحقيق فراج) ٩٩ ،
الهدي : الرجل ذو الحرمة يأتي القوم بسترهم أو يأخذ منهم عهداً . ويستاء : من السواء
أي القود .

(٤) ب . د : بها .

شرح إعراب سورة البقرة

كان المذكر أولى بالهاء لأن تانيثه غير حقيقي فأنت باللفظ والمؤنث تانيثه حقيقي فأنت بالمعنى والصيغة لأنها أوكد ، وقال بعضهم : وقع بالمذكر^(١) التانيث لأنه بمعنى جماعة (تلك عشرة كاملة) ابتداء وخبر ، وثيك لفه . (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) الأصل حاضرين حُذِفَت النون للإضافة وحذفت الياء من اللفظ في الإدراج لسكونها وسكون اللام بعدها .

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ... ﴾ [١٩٧]

ابتداء^(٢) وخبر ، والتقدير أشهر الحج أشهر معلومات^(٣) ، ويجوز « الحج أشهراً » على الظرف أي في أشهر وزعم الفراء^(٤) أنه لا يجوز النصب وعُلْتُ أَنَّ أشهراً نكرة غير محصورات ، وليس هذا سبيل الظروف ، وكذا عنده : المسلمون جانب والكفار جانب فإن قلت جانب أرضهم وجانب^(٥) بلادهم كان النصب هو الوجه^(٦) . (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء وهي شرط ، وخبر الابتداء محمول على المعنى أي فلا يكن فيه رفث (فلا رَفَثٌ ولا فُسُوقٌ ولا جِدَالٌ في الحج)^(٧) على التبرية وقرأ يزيد بن القعقاع (فلا رَفَثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحج) جعل « لا » بمعنى « ليس » ، وإن شئت رفعت بالابتداء ، وقال أبو عمرو المعنى فلا يكن

(١) ب : للمذكر .

(٢-٣) ساقط من ب ود .

(٣) معاني الفراء ١١٩/١ .

(٤) ب . د : أو .

(٥) ب ، د : التب هناك جثراً .

(٦) وهي أيضاً قراءة مجاهد . معاني الفراء ١٢٠/١ .

فيه رفث إلا أنه نَصَب (ولا جدال في الحج) وقطعه من الأول لأن معناه عنده أنه قد زال الشك في^(١) أن الحج في ذي الحجة، ويجوز « فلا رفث ولا فسوق » يعطفه على الموضع وأنشد النحويون :

٤٠- لا نَسَبَ اليَوْمَ ولا خُلَّةً

إِتْسَعَ الخَرْقُ على الرَّاقِعِ^(٢)

ويجوز في الكلام : فلا رفث ولا فسوقاً ولا جدالاً في الحج عطفاً على اللفظ على ما كان يجب في « لا » قال الفراء : ومثله :

٤١- فلا أَبَ وابناً مثلاً مروان وابنه

إذا هُوَ بالمنجِد ارتدى وتأزراً^(٣)

(وما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ) شرط وجوابه (وتزوّدوا) ٢٢/ب أمر وهو إباحة (واتَّقُوا) أمر فلذلك حُذِفَتْ منه النون (يا أولي الألباب) نداء مضاف وواحد الألباب لبُّ ولُبُّ كُلُّ شيء : خالصه ، فلذلك قيل للعقل لبُّ. قال أبو جعفر : سمعت أبا إسحاق يقول : قال لي أحمد بن يحيى

(١) سقطت من ب ود .

(٢) نسب الشاهد لأنس بن العباس في « الكتاب ٣٤٩/١ » ، شرح الشواهد للشتمري ٣٤٩/١ . المقاصد النحوية ٣٥١/٢ . ٥٦٧/٤ (وذكر أنه ينسب أيضاً لأبي عامر جد العباس بن مرداس) وهو غير منسوب في : الكامل للمبرد ٧٩٧ ، ٧٩٨ . المستقصى في أمثال العرب ٣٥/١ شرح ابن عقيل رقم ١١٠ . شذور الذهب رقم ٣٢ .

(٣) ورد الشاهد غير منسوب في المصادر : « الكتاب ٣٤٩/١ » ، معاني القرآن للفراء ١٢٠/١ ، شرح الشواهد للشتمري ٣٤٩/١ . شرح أبيات سيبويه للنحاس ص ٢٢ . شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٨ « إذا ما ارتدى بالمجد ثم .. » الخزانة ١٠٢/٢ . ١٠٣ ، المقاضل النحوية ٣٥٥/٢ (ذكر أن البيت لرجل من عبد مناة) . ونسب للفردق في معجم الشواهد .

اتعرف في كلام العرب من المضاعف شيئاً جاء على فَعْل ؟ فقلت : نعم
حكى سيبويه^(١) عن يونس : لَبِيتَ تَلَبُّ فاستحسنه وقال : ما أعرف له
نظيراً .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ﴾ [١٩٨]

اسم ليس (أَنْ تَبْتَغُوا) في موضع نصب أي في أن تبتغوا ، وعلى
قول الكسائي والخليل إنها في موضع خفض . (فإِذَا أَقْسَمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ)
بالتنوين وكذا لو سَمِيتَ امرأةً بمسلمات لأن التنوين ليس فرقاً بين ما ينصرف
وما لا ينصرف فَحَذَفَهُ وإنما هو بمنزلة النون في مسلمين هذا الجيد ،
وحكى سيبويه^(٢) عن العرب حَذَفَ التنوين من عَرَفَاتٍ يا هذا ، ورأيت
عَرَفَاتٍ يا هذا . بكسر التاء بغير تنوين . قال : لما جعلوها معرفة حذفوا
التنوين ، وحكى الأخفش : والكوفيون فتح التاء . قال الأخفش : تُجْرَى
مجرى الهاء فيقال : مِنْ عَرَفَاتٍ يا هذا . وأنشدوا :

٤٢ - تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَدْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا

يَشْرَبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي^(٣)

(واذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) وَمَشْعَرٌ مَفْعَلٌ مِنْ شَعَرْتُ بِهِ أي علمتُ
به أي مَعْلَمٌ مِنْ مُتَعَبَّدَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَفْعَلٍ بِنَاءً
عَلَى يَشْعُرُ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ عَلَى مَفْعَلٍ . (واذْكُرُوهُ كَمَا

(١) الكتاب ٢/ ٢٢٦ .

(٢) الكتاب ٢/ ١٨ .

(٣) الشاهد لامرئ القيس أنظر : ديوانه ٣١ . الكتاب ٢/ ١٨ . إعراب القرآن ومعانيه للزجاج
د٤ ط ، اشتقاق أسماء الله ورقة ٨٤ أ ، شرح الشواهد للشمسري ٢/ ١٨ . تنقيف اللسان
لابن مكى ٥٣ . الخزانة ١/ ٢٦ ، المقاصد النحوية ١/ ١٩٦ .

هَذَاكُمْ) الكاف في موضع نصب أي ذكراً مثل هدايته إِيَّاكُمْ أي جزاء على هدايته إِيَّاكُمْ (وَأِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ) لام توكيد إلا أنها لأزمة لبلا تكون أن بمعنى ما .

﴿ فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُكُمْ .. ﴾ [٢٠٠]

بالإظهار لأن الثاني بمنزلة المنفصل ويجوز (مَنَاسِكُكُمْ) بالادغام «أينما تكونوا يدرككم الموت»^(١) فلا يكون إلا مُدْغَمًا (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ) الكاف في موضع نصب أي ذكراً كذكركم ، ويجوز أن يكون في موضع الحال (أَوْ أَشَدُّ ذِكْرًا) «أشد» في موضع خفض عطفاً على ذكركم ، والمعنى أو كأشد ذكراً . ولم ينصرف لأنه أفعل صفة ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أو اذكروه أشد ذكراً (ذِكْرًا) على البيان (فَمِنَ النَّاسِ مَنْ) في موضع رفع بالابتداء وإذن شئت بالصفة (يَقُولُ رَبُّنَا آتِنَا) صلة مَنْ (وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) مِنْ زائدة للتوكيد .

والأصل في ﴿ قِنَا .. ﴾ [٢٠١].

أَوْ قِنَا حُذِفَتِ الْوَاوُ كَمَا حُذِفَتْ فِي^(٢) يَقِي وَحُذِفَتْ مِنْ يَقِي لَأَنَّهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكسرة مثل يَعْبُدُ . هذا قول البصريين ،^(٣) وقال الكوفيون : [حُذِفَتْ]^(٤) فرقاً بين اللازم والمتعدي ، وقال محمد بن يزيد : هذا خطأ لأن العرب تقول : وَرَمَ يَرْمُ فيحذفون الواو .

(١) آية ٧٨ - النساء .

(٢) ب : من .

(٣) انظر الانصاف مسألة ١١٢ .

(٤) زيادة من ب ، د .

﴿ واذكروا الله في أيام معدودا . . ﴾ [٢٠٣]

قال الكوفيون : الألف والتاء لأقل العدد ، وقال البصريون : هما للقليل والكثير . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا المعدودات والمعلومات وقول العلماء فيهما . ونشرح ذلك هاهنا . أصح ما قيل في المعدودات : أنها ثلاثة أيام : بعد يوم النحر ، وقيل المعدودات والمعلومات واحد ، وهذا غلط لقوله جل وعز « فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ » ، والتقدير في العربية فمن تَعَجَّلَ في يومين منها والمعنى ^(١) في أيام معدوداتٍ لذكر الله تعالى . وأصح ما قيل فيه في المعلومات قول ^(٢) ابن عمر رَجِمَهُ الله وهو مذهب أهل المدينة ^(٣) : إنها يوم النحر ويومان بعده لأن الله عز وجل قال « واذكروا ^(٤) اسم الله في أيام معلوماتٍ » ^(٥) فلا يجوز أن يكون هذا إلا الأيام التي يُنْحَرُ فيها ولا يخلو يوم النحر من أن يكون أولها أو أوسطها أو آخرها فلو كان آخرها أو أوسطها لكان النحر قبله ، وهذا مُحالٌ فوجب أن يكون أولها . (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ) « مَنْ » رفع بالابتداء والخبر (فلا إثم عليه) ويجوز في غير القرآن فلا إثم عليهم لأن معنى « مَنْ » ٢٣ / أ جماعة كما قال عز وجل « ومنهم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ^(٦) » وكذا (ومن تأخر فلا إثم عليه) (لِمَنْ اتَّقَى) يُقَالُ : بَأَيَّ شَيْءٍ اللام متعلقة ؟ فالجواب وفيه أجوبة

(١) ب ، د : وقيل .

(٢ - ٣) في ب ود « قول أبي عمرو وهو مذهب أبي عمرو وقول أهل المدينة » فيها تحريف وزيادة .

(٣) في أ ، ب ود « ليدذكروا » وهو تحريف جاء من الالتباس بين هذه الآية والآية ٣٤ من سورة الحج « ليدذكروا اسم الله على ما رزقهم » .

(٤) آية ٢٨ - الحج

(٥) آية ٤٢ - يونس .

يكون التقدير المغفرة لِمَنْ اتَّقَى وهذا على تفسير ابن مسعود ، وقال الأخفش : التقدير ذلك لَنْ اتَّقَى ، وقيل : التقدير السلامة لِمَنْ اتَّقَى ، وقيل ، واذكروا يدل على الذكر فالمعنى الذكر لِمَنْ اتَّقَى .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. ﴾ [٢٠٤]

قيل « مَنْ » ههنا مخصوص وقال الحسن : الكاذب وقيل : الظالم وقيل : المنافق وقرأ ابن مُحَيِّصٍ (وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ)^(١) بفتح الياء والهاء (وَهُوَ الذُّ الْخِصَامِ) الفعل مثل منه لَدِدْتُ تَلَذُّ وعلى قول أبي اسحاق :^(٢) خِصَامٌ جَمْعُ خَضَمٍ وقال غيره : وهو مصدر خاصم .

﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا .. ﴾ [٢٠٥]

منصوب بلام كي (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) عطف عليه ، وفي قراءة أُبَيٍّ (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ) وقرأ الحسن وقتادة (وَيُهْلِكُ)^(٣) بالرفع وفي رفعه أقوال : يكون معطوفاً على يعجبك ، وقال أبو حاتم : هو معطوف على سَعَى لأن معناه يسعى ويهلك ، وقال أبو اسحاق : التقدير هو يهلك أي يقدر هذا ، وروي عن ابن كثير أنه قرأ (وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ)^(٤) بفتح الياء وضم الكاف والحرث والنسل مرفوعان بيهلك .

﴿ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ .. ﴾ [٢٠٧]

مفعول من أجله .

(١) وقرأ بها أيضاً أبو حيوه . البحر المحيط ١١٤/٢ .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٢٣٩ .

(٣) البحر المحيط ١١٦/٢ .

(٤) السابق .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ۖ ﴾ [٢٠٨]

قال الكسبي : السَّلَام والسَّلَام واحد ، وكذا هو عند أكثر البصريين إلا أن أبا عمرو بن عبد الله بينهما وقرأ مهنا (ادخلوا في السَّلَام) ^(١) وقال : هو في الإسلام ، وبني التي في « الأنفال » ^(٢) والتي في « سورة محمد » ^(٣) .
السَّلَام : بفتح السين وقال : هي بالفتح المسالمة وقال عاصم الجحدري :
السَّلَام : السلام و « السَّلَام » الصلح والسَّلَام : الاستسلام ومحمد بن يزيد
بكر هذه نبرات وهي تكثر عن أبي عمرو واللغة لا تؤخذ هكذا وإنما
تؤخذ بالسماح لا بالقياس ويحتاج من فرق إلى دليل وقد حكى البصريون :
نوفلان سلم وسلم بمعنى واحد ولو صح التفرق لكان المعنى واحداً
لأنه إذا غلب في الإسلام فقد دخل في المسالمة . والصلح والسَّلَام مؤنثة
وقد تذكر (كَافَّةً) نصب على الحال وهو مشتق من قولهم : كَفَفْتُ أَي
نمت أي لا يبتغى منكم أحد ومنه قيل : مكفوف وكَفَّةُ الميزان ^(٤) وقيل :
كف لأن ^(٥) لا يبتغى بها ، ولا تتبعوا ، نهى ، خطوات الشيطان ^(٦) ، مفعول وقد
ذكرناه ^(٧)

﴿ فَإِنْ رَأَيْتُمْ ﴾ [٢٠٩]

المصدر : أَوْزَلًا وَمَزَلَّةً وَزَلَّ ^(١) في الطين زَلِيلًا .

(١) التيسير ٨٠

(٢) آية ٦٦ ويجمعوا للسلم . . .

(٣) آية ٣٥ لأنهم وتدعوا إلى السلم .

(٤) في ب يائه وكذا الستر ومنه .

(٥) ب : الألف

(٦) يدونه ذكر في كتابه المعاني وميأتي أيضاً في إعراب الآية ١٤٠ الأنعام .

(٧) د : وزله

هل يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ .

﴿ وَالْمَلَائِكَةُ .. ﴾ [٢١٠]

وقرأ^(١) قتادة وأبو جعفر يزيد بن القعقاع (في ظُلَالٍ من الغمام)^(٢)
وقرأ أبو جعفر (والملائكة)^(٣) بالخفض وظلل جمع ظلة في التكسير ،
وفي التسليم ظلالات ، وأنشد سيويه :

٤٣ - إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلَلَاتِهَا

سَاقَطَ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ^(٤)

ويجوز ظلالات وظلات ، وظلال جمع ظل في الكثير ، والقليل أظلال ،
ويجوز أن يكون ظلال جمع ظلة [وقيل : بل القليل أظلال ، والكثير
ظلال . وقيل : ظلال جمع^(٥) ظلة] مثله قلة وقلال كما قال :

٤٤ - مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ الْقِلَالِ^(٥)

قال الأخفش سعيد : « والملائكة » بالخفض بمعنى وفي الملائكة قال :
والرفع أجود كما قال ، هل يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ^(٦) « وجاء ربك

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢) في معاني القراء ١٢٤/١ « خفضها بعض أهل المدينة » ويعني أبا جعفر يزيد بن القعقاع
وهي قراءة الحسن وأبي حنيفة أيضاً . البحر المحيط ١٢٥/٢ .

(٣) البيت للناطقة الجعدي أنظر : شعر النابتة الجعدي ٧٤ . الكتاب ٣١/١ . شرح الشواهد
للمشتصري ٣١/١ . شرح أدب الكاتب للجواليقي ١١٤ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٥) الشاهد لأعشى قيس أنظر : الصبح المنير في شعر أبي البصير (صنعة نعلب) ص ٥ .
وكان الخمر العتيق من الاسفط ممزوجة بماء زلال .

(٦) آية ١٥٨ - الأنعام .

شرح إعراب سورة البقرة

وَالْمَلِكُ صَفًا فَأ^(١) قَالَ الْفَرَاءُ :^(٢) « فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (هَلْ يُنْظَرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : التَّقْدِيرُ فِي ظُلٍّ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ . »

﴿ سَلِّ بْنِ إِسْرَائِيلَ .. ﴾ [٢١١]

بتخفيف الهمزة فلما تحركت السين لم تَحْتَجْ إِلَى الْفِ الْوَصْلِ (كَمْ) فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهَا مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَتَيْنَاهُمْ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعٍ عَلَى إِضْمَارِ عَائِدٍ وَلَمْ يَعْرَبْ^(٣) وَهِيَ اسْمٌ لِأَنَّهَا^(٤) بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ^(٥) وَلَمَّا وَقَعَ فِيهَا مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ . قَالَ سَيِّوِيَّة : ٢٣ / فَبَعُدَتْ مِنَ الْمُضَارَعَةِ بَعْدَ « كَمْ » وَ « إِذْ » مِنَ الْمُمْكِنَةِ . (مِنْ آيَةٍ) إِذَا فُرِقَتْ بَيْنَ كَمْ وَبَيْنَ الْاسْمِ كَانَ الْإِخْتِيَارُ أَنْ تَأْتِيَ بِمَنْ فَإِنْ حَذَفَتْهَا نَصَبَتْ فِي الْاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ ، وَيَجُوزُ الْخَفْضُ فِي الْخَبَرِ كَمَا قَالَ :

٤٥ - كَمْ بِجُودٍ مُقَرَّبٍ نَالَ الْعُلَى
وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ^(٦)

﴿ رُئِينَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا .. ﴾ [٢١٢]

(١) آية ٢٢ - الفجر .

(٢) معاني الفراء ١٢٤/١ .

(٣) « وَلَمْ يَعْرَبْ » سَاقَطَ مِنْ بٍ وَدٍ .

(٤) « فِي بٍ وَدٍ » : « أَلَا أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْحُرُوفِ » .

(٥) الشاهد غير منسوب في : الكتاب ٢٩٦/١ الانصاف ص ١٣٦ ط ليدن . تثقيف اللسان

لابن مكِّي ٢٠١ . وقد نسب لانس بن زعيم في الخزانة ١١٩/٣ ، ١٢٠ . شرح شاقية ابن

الحاجب للاستريادي ٥٣/٤ . . وشريف بحلة . . المقاصد النحوية ٤٩٣/٤ « مِنْ قَصِيدَةٍ

قَالَهَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ » .

اسم ما لم يُسم فاعله . وقرأ مجاهد وحُميدُ بن قيس (رَيْنَ للذين كفروا الحَيَاةَ الدنيا)^(١) وهي قراءة شاذة لأنه لم يَتَقَدَّم للفاعل ذكر (والذين اتَّقوا) ابتداء (فَوَقَّهْم) ظرف في موضع الخبر .

﴿ كَانَ النَّاسُ . . ﴾ [٢١٣]

اسم كان (أُمَّة) خبرها (واجدة) نعت . قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أهل التفسير في المعنى . والتقدير في العربية : كان الناس أمة واحدة فاختلَفوا فَبَعَثَ^(٢) الله النبيَّ ودلَّ على هذا الحذف (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه) أي كان الناس على دين الحق فاختلَفوا^(٣) (فَبَعَثَ الله النبيَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) أي « مُبَشِّرِينَ » من أطاع و « مُنْذِرِينَ » من عصى وهما نصب على الحال (وأنزل معهم الكتاب) الكتاب بمعنى الكتب (لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ) نصب باضمار أن وهو مجاز مثل (هذا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ)^(٤) ، وقرأ^(٥) عاصم الجحدري (لِيَحْكُمَ) شاذة لأنه قد تقدم ذكر الكتاب (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه) موضع الذين رفع بفعلهم والذين اختلفوا فيه هم المخاطبون (فَهَدَى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه مِنَ الْحَقِّ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا قول أهل التفسير فيه وربما أعدنا الشيء مما تقدم لنزيده شرحاً أو لنختار منه قولاً . فمن أحسن ما قيل فيه : ان المعنى فهدى الله الذين آمنوا بأن يَبَيِّنَ لهم الحق مما اختلفت فيه من كان

(١) معاني الفراء ١/ ١٣١ .

(٢ - ٢) ساقط من ب ود .

(٣) آية ٢٩ - الجاثية .

(٤) ب ، د : وقراءة .

قِيلَهُ فَأَمَّا الْحَدِيثُ : فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَهُمْ لَنَا تَبَعٌ ^(١) فَمَعْنَاهُ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّبِعُونَا لِأَنَّ هَذِهِ الشَّرِيعَةَ نَاسَخَةٌ لَشَرَائِعِهِمْ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ ^(٢) : مَعْنَى بِأَذْنِهِ يَعْلَمُهُ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا غُلَطٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ الْإِدْنُ وَالْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ وَإِذَا أَذِنَتْ فِي الشَّيْءِ فَكَأَنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِهِ أَيِ فَهُدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَنْ أَمَرَهُمْ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَسْتَعْمِلُوهُ .

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ . . .﴾ [٢١٤]

(أَنْ) تَقُومُ مَقَامَ الْمَفْعُولَيْنِ (وَلَمَّا يَأْتِكُمْ) حُذِفَتْ الْيَاءُ لِلْجَزْمِ (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) ^(٣) هَذِهِ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ ، وَقَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَالْحَسَنُ وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو عَمْرٍو (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) بِالنَّصْبِ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ وَلَهُ فِي ذَلِكَ حُجَّتَانِ : أَحَدَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو : قَالَ : « زُلْزِلُوا » فَعَلٌ مَاضٍ وَ « يَقُولُ » فَعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ فَلَمَّا اخْتَلَفَا كَانَ الْوَجْهَ النَّصْبُ ، وَالْحُجَّةُ الْأُخْرَى حِكَايَاهَا عَنِ الْكَسَائِيِّ ، قَالَ : إِذَا تَطَاوَلَ الْفِعْلُ الْمَاضِي صَارَ بِمَنْزِلَةِ الْمُسْتَقْبَلِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَمَّا الْحُجَّةُ الْأُولَى بِأَنَّ « زُلْزِلُوا » مَاضٍ وَ « يَقُولُ » مُسْتَقْبَلٌ فَشَيْءٌ لَيْسَ فِيهِ عِلَّةُ الرَّفْعِ وَلَا النَّصْبِ لِأَنَّ حَتَّى لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْعُطْفِ فِي الْأَفْعَالِ وَلَا هِيَ الْبَتَّةُ مِنْ عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ ؛ وَكَذَا قَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَّوِيهِ ^(٤) : فِي نَصْبِهِمْ مَا بَعْدَهَا عَلَى اضْمَارِ « أَنْ » إِنَّمَا حَذَفُوا أَنَّ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ حَتَّى مِنْ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمَا ، وَكَانَ هَذِهِ الْحُجَّةُ غُلَطٌ وَإِنَّمَا تَتَكَلَّمُ بِهَا فِي بَابِ الْفَاءِ . وَحُجَّةُ الْكَسَائِيِّ : بِأَنَّ الْفِعْلَ

(١) انظر تفسير الطبري ٣٣٨/٢ ، ٣٣٩ . البحر المحيط ١٣٨/٢ المعجم لونسك ١/٣٦٤

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للرجاج ٢٤٧ .

(٣) التيسير ٨٠ .

(٤) الكتاب ٤١٣/١ . الانصاف مسألة ٨٣ .

إذا تطاول صار بمنزلة المستقبل كلا حُجَّةٍ ، لأنه لم يذكر العِلَّة في النصب ولو كان الأول مستقبلاً لكان السؤال بحاله . ومذهب سيويه ^(١) في « حَتَّى » أن النصب فيما بعدها من جهتين . والرفع من جهتين : تقول : سرتُ حَتَّى أدخلها على أن السير والدخول جميعاً قد مضيا أي سرتُ إلى أن أدخلها . وهذا غاية وعليه قراءة من قرأ بالنصب ، والوجه الآخر في النصب في غير الآية سرتُ حَتَّى أدخلها أي كي أدخلها ، والوجهان في الرفع سرتُ حَتَّى أدخلها أي سرتُ فأدخلها وقد مضيا جميعاً أي كنت سرتُ / ٢٤ / أ فدخلت ولا تعمل حَتَّى ها هنا باضممار أن لأن بعدها جملة كما قال الفرزدق :

٤٦ - فبما عجباً حَتَّى كَلِبٌ نُسُبُنِي

كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مُجَاشِعٌ ^(٢)

فعلى هذه القراءة بالرفع وهي أَثْبَنُ وَأَصَحُّ معنى أي وزلزلوا حتى الرسول يقول ^(٣) أي حتى هذه حاله . لأن القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى . والوجه الآخر في الرفع في غير الآية سرتُ حَتَّى أدخلها على أن يكون السير قد مضى والدخول الآن ، وحكى سيويه مَرَضَ حَتَّى ما يَرْجُوهُ ومثله : سرتُ حَتَّى أدخلها لا أَمْنَعُ . (مَتَى نَصَرَ اللَّهُ) رفع بالابتداء على قول سيويه وعلى قول أبي العباس رفع بفعله أي مَتَى يَقَعُ نصر الله (أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) اسم ان وخبرها

(١) الكتاب ١/ ٤١٣ .

(٢) الشاهد للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً .

انظر ديوانه ٤١٩ : فبما عجبى الكتاب ١/ ٤١٣ . شرح الشواهد للشتمري ١/ ٤١٣ .

(٣) في ب ود الزيادة التالية « وقد تكون حَتَّى بمعنى الغاية أي بمعنى إلى فتخفف ما بعدها كقوله : حَتَّى مطلع الفجر ، أي إلى مطلع الفجر فحتى إنما تعمل فيما بعدها معانيها وذلك أن الحرف لا يعمل فيها ثلاثة أعمال مختلفة .

ويجوز في غير القرآن إن نصر الله قريباً أي مكاناً قريباً والقريب^(١) لا تُنتبه العرب ولا تجمعه ولا تؤنثه في هذا المعنى قال عز وجل (إن رحمة الله قريب من المحبين)^(٢) وقال الشاعر :

٤٧ - له الويل إن أمسى ولا أم هاشم

قريب ولا بسباسة ابنه يشكرا^(٣)

فإن قلت : فلان قريب ، ثبتت وجمعت فقلت : قريون وأقرباء أو قرياء .

﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ [٢١٥]

وإن خَفَفَت الهمزة أَلَيْث حركتها على السين ففَنَحَتْها وحذفت الهمزة فقلت : يسألونك . (ماذا ينفقون) « ما » في موضع رفع بالابتداء و « ذا » الخبر وهو بمعنى الذي وحذفت الياء^(٤) لطول الاسم أي ما الذي ينفقونه وإن شئت كانت « ما » في موضع نصب ينفقون^(٥) و « ذا » مع « ما » بمنزلة شيء واحد . (قل ما أنفقتُم من خير) « ما » في موضع نصب^(٦) بأنفقتُم وكذا^(٧) وما تنفقوا^(٨) وهو شرط والجواب (فليوالذين) وكذا (وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) .

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ [٢١٦]

(١) ب : وقريب .

(٢) آية ٥٦ - الاعراف .

(٣) الشاهد لامرى القيس انظر : ديوانه ٦٨ ، اللسان (قرب) ١ / ٦٦٣ ، . . . ولا السباسة ابنه يشكرا ،

(٤) في ب « الهاء » تصحيف .

(٥-٥) ساقط من ب ود .

(٦-٦) كذا في أ ، وفي ب ود « قل ما أنفقتُم » وأظن العبارتين دخيلتين لا حاجة للسياق بهما وإنما الصواب « وكذا ما تفعلوا » الآتية بعد .

اسم ما لم يسم فاعله (وهو كُرْهُكُمْ) ابتداء وخبر .

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ﴾ [٢١٧]

وفي قراءة عبد الله (عن قتال فيه) وقراءة عكرمة (عن الشهر الحرام قتل فيه) بغير ألف وكذا . (قل قتل فيه كبير) وقرأ الأعرج (ويسألونك) بالوار (عن الشهر الحرام قتال فيه) قال أبو جعفر : الخفض عند البصريين على بدل الاشتغال . وقال الكسائي : هو مخفوض على التكرير أي عن قتال فيه ، وقال الفراء :^(١) هو مخفوض على بنية [عن » ، وقال أبو عبيدة^(٢) : هو مخفوض]^(٣) على الجوار . قال أبو جعفر : لا يجوز أن يعرب شيء على الجوار في كتاب الله عز وجل ولا في شيء من الكلام وإنما الجوار غلط وإنما وقع في شيء شاذ وهو قولهم ، هذا جحر ضب خرب . والدليل على أنه غلط قول العرب في الثنية : هذان جحرا ضب خريان . وإنما هذا بمنزلة الاقواء ولا يحمل شيء من كتاب الله عز وجل على هذا ، ولا يكون إلا بأفصح اللغات وأصحها ، ولا يجوز اضممار « عن » ،^(٤) والقول فيه أنه بدل ، وأنشد سيبويه :

٤٨ - فما كان قيسُ هُلكهُ هُلكَ واحدٍ

ولكنهُ بنيانُ قومٍ تَهْدَمُ^(٥)

(١) انظر معاني الفراء ١/ ١٤١ :

(٢) مجاز القرآن ١/ ٧٢ .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب . د .

(٤) في ب ود زيادة ، لأن حروف المعاني لا تضم .

(٥) الشاهد لمعده بن الطيب انظر : الكتاب ١/ ٧٧ . شرح الشواهد للشنتمري ١/ ٧٧ . شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٤١٠ .

شرح إعراب سورة البقرة

فَأَمَّا قِتَالٌ فِيهِ بِالرَّفْعِ فَعَامُضٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ . وَالْمَعْنَى فِيهِ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ أَجَازَتْ قِتَالٌ فِيهِ فَقُولُهُ : « يَسْأَلُونَكَ » بَدَلٌ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ كَمَا قَالَ :

٤٩ - أَصَاحٌ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيْضَةً
كَلِمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكْلَلٍ^(١)

فَالْمَعْنَى أَتَرَى بَرْقًا فَحُذِفَ الْفَاءُ الْاسْتِفْهَامُ لِأَنَّ الْأَلْفَ الَّتِي فِي أَصَاحٍ بَدَلٌ مِنْهَا وَتَدُلُّ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَتْ حَرْفَ النَّدَاءِ وَكَمَا قَالَ : (٢) .

٥٠ - تَرَوْحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ^(٣)

وَالْمَعْنَى أَتَرَوْحُ فَحُذِفَ الْأَلْفُ لِأَنَّ أَمْ تَدُلُّ عَلَيْهَا . (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ)
ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ (وَصَدُّ) ابْتِدَاءٌ (عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) خَفَضَ بَعْنُ (وَكُفْرٌ بِهِ) عَطْفٌ
عَلَى صَدِّ (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) عَطْفٌ عَلَى سَبِيلِ اللَّهِ (وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ)
عَطْفٌ عَلَى صَدِّ وَخَبَرُ الْابْتِدَاءِ (أَكْرَمُ عِنْدَ اللَّهِ) وَ (الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ)
ابْتِدَاءٌ وَخَبَرٌ أَيْ أَعْظَمُ إِثْمًا مِنَ الْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، وَقِيلَ : فِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَطْفٌ عَلَى الشَّهْرِ أَيْ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ تَعَالَى
وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَهَذَا لَا وَجْهَ لَهُ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا فِي سُكِّ
مِنْ عَظِيمٍ مَا أَتَى الْمُشْرِكُونَ / إِلَى ٢٤ / بَ الْمُسْلِمِينَ فِي إِخْرَاجِهِمْ مِنْ
مَنَازِلِهِمْ بِمَكَّةَ فَيَحْتَاجُوا إِلَى الْمَسْأَلَةِ عِنْدَ أَهْلِ كَانِ ذَلِكَ لَهُمْ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ
قَوْلٌ خَارِجٌ عَنْ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُمْ أَجْمَعُوا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي سَبَبِ قَتْلِ ابْنِ

(١) ديوان امرئ القيس ٢٤ ، أحار ترى . . . الكتاب ١ / ٣٣٥ ، أحار ترى . . . وكذا شرح الشواهد للشنتمري ١ / ٣٣٥ . شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٩٩ .

(٢) في ب زيادة « ايضاً » .

(٣) مر الشاهد ٧ .

الحضرمي^(١) .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ [٢١٨]

اسم إن (والذين هاجروا) عطف عليه (أولئك يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ)
ابتداء وخبر في موضع خبر إن .

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ...﴾ [٢١٩]

هذه قراءة أهل الحرمين وأبي عمرو بن العلاء ، وقرأ الكوفيون
(كثير^(٢)) واجماعهم على « حوياً كبيراً »^(٣) يدل على أن كبيراً أولى أيضاً
فكما يقال : إثم صغير كذا^(٤) يقال : كبير ولو جاز كثير^(٥) لقليل : إثم قليل
واجتمع المسلمون على قولهم : كبائر وصغائر . (ويسألونك ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ
الْعَفْوُ) هكذا قرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة ، وقرأ أبو عمرو وعيسى بن
عمر وابن أبي اسحاق (قُلِ الْعَفْوُ) بالرفع . قال أبو جعفر : إن جعلت
« ذا » بمعنى الذي كان الاختيار الرفع وجاز النصب ، وإن جعلت ما وذا
شيئاً واحداً كان الاختيار النصب وجاز الرفع ، وحكى النحويون^(٦) : ماذا
تعلمت أنحوأ أم شعراً ؟ بالنصب والرفع على أنهما جيدان حسنان إلا أن
التفسير في الآية يدل على النصب . قال ابن عباس : الفضل ، وقال :

(١) هو عمرو بن الحضرمي وهو أول قتيل من المشركين : انظر الخبر في البحر المحيط

١٤٤/٢ .

(٢) قراءة حمزة والكسائي البحر المحيط ١٥٧/٢

(٣) آية ٢ - النساء .

(٤) ب : فكذا .

(٥) في أ ، كبير ، تصحيف فأنبت ما في ب ود .

(٦) ب : الكوفيون والبصريون .

العفو ما يفضل عن أهلك فمعنى هذا ينفقون العفو، وقال الحسن : المعنى قل أنفقوا العفو، وقال أبو جعفر : وقد بينا (لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة)^(١) .

﴿ قُلْ اصْلَحْ لَهُمْ خَيْرٌ ۖ ﴾ [٢٢٠]

نداء وخبر (وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَارْخُوا لَهُمْ) شرط وجوابه ، والتقدير فهم اخوانكم ، ويجوز في غير القرآن فارخواكم ، والتقدير فتخالطون اخوانكم .

﴿ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۖ ﴾ [٢٢١]

يقال : نَكَحَ يَنْكِحُ إِذَا وَطِئَ هَذَا الْأَصْلُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ ذَلِكَ لِمَنْ تَزَوَّجَ وَيَجُوزُ وَلَا تُنْكِحُوا أَي لَا تُزَوِّجُوا بِضَمِّ التَّاء وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ أَي وَلَا تُزَوِّجُوهُمْ ، وَكُلٌّ مِنْ كَفَرٍ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَهُوَ مُشْرِكٌ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنُ ، وَنَسْأَلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَوْضِعِهِ . (وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكٍ) ابتداء وخبر وكذا (أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) وكذا (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ) وكذا (وَالْمَغْفِرَةُ بِإِذْنِهِ) فِي قِرَاءَةِ الْحَسَنِ ، وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي الْعَالِيَةِ^(٢) (وَالْمَغْفِرَةُ)^(٣) عَطْفًا عَلَى الْجَنَّةِ .

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ ﴾ [٢٢٢]

محيض مصدر ومثله جاء مجيئاً وقال مقيلاً (قُلْ هُوَ أَذًى) ابتداء وخبر وأذى من ذوات الياء . يقال : أذيتُ به أذىً وأذاني وهما آذيان في (ولا

(١) في ب العبارة : وقد بينا هذا في الكتاب المتقدم .

انظر معنى الآية مفصلاً في كتابه معاني القرآن ورقة ١٧ أ .

(٢) ب ، د : العامة .

(٣) قراءة الجمهور . البحر المحيط ١٦٦/٢ .

تَقْرُبُوهُمْ حَتَّى يَظْهَرْنَ) لم تحذف النون للنصب لأنها علامة التانيث وقد ذكرناه . (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) « حيث » في العربية للموضع فتأول قوم هذا على ما يجب في العربية أنه موضع بعينه وهو الفرج ، وقال قوم : قد بين ذلك الموضع بقوله ﴿ فَأْتُوا خُرُنُكُمُ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [٢٢٣] فَأَنَّى شِئْتُمْ وهو الذي أمر به . وأما قول مجاهد من حيث نُهَوُا عنه في مَجِيضِهِنَّ فيدلّ على أنه جعل الأمر والنهي شيئاً واحداً ، وهذا مردود . « أَنَّى » ظرف وحقيقته : من أين شِئْتُمْ ، وقيل : كيف شِئْتُمْ (وَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ) أي الطاعة ثم حذف المفعول . (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ) حذفت النون للاضافة لأنه بمعنى المستقبل^(١) . وروى ابن عُيَيْنَةَ عن عمرو بن دينار^(٢) قال : سمعت سعيد بن جبیر يحدث عن ابن عباس قال سمعت النبي ﷺ^(٣) وهو يخطب يقول :^(٤) « انكم ملائكة حفاة عراة مُشاة غرلاً » ثم تلا رسول الله ﷺ « وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ » .

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ ﴾ [٢٢٤]

نَهَى قال ابن عباس يحلف أن لا يصل ذا قرابته (أن تبرّوا) في موضع نصب ، وان شئت في موضع خفض ، وان شئت في موضع رفع فالنصب على ثلاث تقديرات منها في أن تبرّوا / ٢٥ / أ ثم حذف « في » فتعدّى الفعل ، ومنها كراهة أن تبرّوا ثم يُحذف ومنها لثلاث تبرّوا والخفض في جهة

(١) في ب زيادة : قال أبو جعفر .

(٢) في أ ه عن ابن عمر : تحريف وما أثبت من ب ود .

(٣) ب ، د : رسول الله .

(٤) انظر الترمذي (القيامة) ٢٥٦/٩ : يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً كما خلقوا ثم

قرأ كما بدأنا أول خلق نعيده . . . تفسير القرطبي ٩٦/٣ ، المعجم لونسك ٤٧٠/١ ، ٤٨٣

وجاء في اللسان (غرل) « غرلاً » أي قلقاً . وهي اغرل وهو الأقلق .

واحدة على قول الخليل والكسائي يكون في أَنْ تَبَرُّوا فاضمرت « في » وخفضت بها والرفع بالابتداء وحذفت الخبر ، والتقدير أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أولى أو أمثل مثل « طاعة وقول معروف »^(١) .

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ . . ﴾ [٢٢٥]

يقال : لغا يلغو أو يلغي لغواً ولغى يلغي لغواً إذا أتى بما لا يحتاج إليه في الكلام أو بما لا خير فيه أو بما لا يلغى اثمه .

﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ . . ﴾ [٢٢٦]

أي يحلفون والمصدر إيلاء واليئة والؤة والؤة^(٢) (ترئص) رفع بالابتداء أو بالصفة (أربعة أشهر) أثبت الهاء لأنه عدد لمذكر وقد ذكرنا علته^(٣) .

﴿ وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ . . ﴾ [٢٢٨]

أثبت الهاء أيضاً لأنه عدد لمذكر ، الواحد قرء ، والتقدير عند سيويه^(٤) ثلاثة أقراء من^(٥) قروء لأن قروء للكثير عنده ، وقد زعم بعضهم أن ثلاثة قروء لما كانت بالهاء دلت الهاء على أنها أظهار وليست بحيض^(٦) ، قال : ولو كانت حيضاً لكانت ثلاث قروء . وهذا القول خطأ قبيح لأن الشيء الواحد قد يكون له اسمان مذكر ومؤنث نحو دار ومنزل . وهذا بين كثير ، وقد قال الله تعالى (وَلَا يَجَلْ لَهُنَّ

(١) آية ٢١ - محمد .

(٢) في ب ود زيادة « والؤة » .

(٣) أنظر إعراب الآية ١٩٦ - البقرة . وأنظر إعراب الزجاج ٢٦٤ .

(٤) الكتاب ١٧٩/٢ ، ١٨٠ .

(٥) في أ ، بين ، فأثبت ما في ب . دلالة أقرب . وأنظر اللسان (قرأ) .

(٦) ب : بحيض .

أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ (قال ابراهيم النخعي : يعني الحيض وهذا من أصح قول ، وهكذا كلام العرب ، والتقدير والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من القروء أي من الحيض ، ومحال^(١) أن يكون ههنا الطهر لأنه إنما خلق الله جل وعز في أرحامهن الحيض^(٢) . والولد ولم يجز ههنا للولد ذكر فوجب أن يكون الحيض ومن الدليل على أن القروء الحيضة في قول الله جل وعز «ثلاثة قروء» فقله تعالى : «فَطَلَقُوهُنَّ لَعَدَّتِهِنَّ»^(٣) والطلاق في الطهر . ولا يخلو قوله جل وعز لعدتهن من أن يكون معناه قبل عدتهن أو بعدها أو معها ومحال أن يكون معها أو بعدها فلما وجب أن يكون قبلها وكان الطهر كله وقتاً للطلاق وجب أن يكون بعده وليس بعده إلا الحيض ، والتقدير في العربية لِيَعْتَدْنَ^(٤) . (وَيُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) ابتداء وخبر . وبُعُولَةٌ جمع بَعْلٍ والهاء لتأنيث الجماعة .

﴿ الطلاقُ مرتانٍ . . ﴾ [٢٢٩]

ابتداء وخبر ، والتقدير عُدُّ الطلاقِ الذي تُملكُ معه الرجعةُ مرتانٍ . (فَاَمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ) ابتداء والخبر محذوف أي فعليكم امساك بمعروف ويجوز في غير القرآن فامساكاً على المصدر . (وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً)

(١ - ١) ساقط من ب و د .

(٢) آية ١ - الطلاق .

(٣) في ب و د الزيادة التالية « قال أبو جعفر القرء أصله الوقت وقد يجوز في العربية أن يكون للدنو وإن يكون للجمع والأنضمام يقال : ما قرأت الناقة سلاقط أي لم تضمه ولم تشمل عليه قال عمرو بن كلثوم :

فراغي غيطل أدماء بكر
هجان اللون لم تفراً جنينا
وقال آخر : إذا ما الثريا أقرأت لأقول
أي دنت .

أَنْ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِحَلِّ (إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدُ ابْنُ الْقَعْقَاعِ وَحُمَزَةً (إِلَّا أَنْ يَخَافَ) ^(١) يَضُمُّ الْيَاءَ وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : لِقَوْلِهِ « فَإِنْ خِفْتُمْ » فَجَعَلَ الْخَوْفَ لغيرهما وَلَمْ يَقُلْ : فَإِنْ خَافَا . وَفِي هَذَا حُجَّةٌ لِمَنْ جَعَلَ الْخَلْعَ إِلَى السُّلْطَانِ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَنَا أَنْكَرُ هَذَا الْاِخْتِيَارَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَمَا عَلِمْتُ فِي اخْتِيَارِهِ شَيْئاً أَبْعَدَ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ لِأَنَّهُ لَا يُوجِبُ الْاِعْرَابَ وَلَا اللَّفْظَ وَلَا الْمَعْنَى مَا اخْتَارَهُ فَأَمَّا الْاِعْرَابُ فَانَّهُ يُحْتَجُّ لَهُ بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ (إِلَّا أَنْ تَخَافُوا أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) ^(٢) فَهَذَا فِي الْعَرَبِيَّةِ إِذَا رُدُّوا إِلَى مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَنْ لَا يُقِيمَ حُدُودَ اللَّهِ وَأَمَّا اللَّفْظُ فَانْ كَانَ عَلَى لَفْظٍ ؟ يَخَافَا وَجِبَ أَنْ يَقَالَ : فَانْ خِيفَ وَإِنْ كَانَ عَلَى لَفْظٍ فَإِنْ خِفْتُمْ وَجِبَ أَنْ يَقَالَ : إِلَّا أَنْ تَخَافُوا وَأَمَّا الْمَعْنَى فَانَّهُ يَبْعُدُ أَنْ يَقَالَ : لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخَافَ غَيْرُكُمْ وَلَمْ يَقُلْ تَعَالَى فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ / ٢٥ / تَأْخُذُوا لَهُ مِنْهَا فِدْيَةً فَيَكُونُ الْخَلْعُ إِلَى السُّلْطَانِ ، وَقَدْ صَحَّ عَنْ عَمْرِو عَثْمَانَ وَابْنِ عَمْرِو أَنَّهُمْ أَجَازُوا الْخَلْعَ بِغَيْرِ السُّلْطَانِ . وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ « إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ » مَا يَجِبُ عَلَيْهِمَا فِي الْعَشْرَةِ وَالصَّحْبَةِ فَأَمَّا فَإِنْ خِفْتُمْ وَقَبْلَهُ إِلَّا أَنْ يَخَافَا فَهَذَا مُخَاطَبَةُ الشَّرِيعَةِ وَهُوَ مِنْ لَطِيفِ كَلَامِ الْعَرَبِ أَيْ فَإِنْ كُنْتُمْ كَذَا فَإِنْ خِفْتُمْ وَنَظِيرُهُ « فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ » ^(٣) لِأَنَّ الْوَلِيَّ يَعْضُلُ غَيْرَهُ ^(٤) وَنَظِيرُهُ « وَالَّذِينَ يَظْهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » ^(٥) وَ (إِنْ يَخَافَا) فِي مَوْضِعٍ نَصَبِ اسْتِثْنَاءٍ ^(٦) لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ « أَلَا يُقِيمَا » فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ ^(٦) أَيْ مِنْ أَنْ لَا يُقِيمَا وَيَأْنِ لَا يُقِيمَا وَعَلَى أَنْ لَا ، فَلَمَّا

(١) التيسير ٨٠ .

(٢) معاني الفراء ١٤٥/١ .

(٣) آية ٢٣٢ - من السورة .

(٤) ب ، د : وغيره .

(٥) آية ٣ - المجادلة .

(٦) ٦ - ساقط من ب و د .

شرح إعراب سورة البقرة

حذف الحرف تعدى الفعل وقول من قال : يَخَافَا بِمَعْنَى يُوقِنَا لَا يُعْرِفُ ، ولكن يقع النشوز فيقع الخوف من الزيادة^(١) « أَنْ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ » أكثر العلماء وأهل النظر على أن هذا للمرأة خاصة لأنها التي لا تقيم حدود الله في نشوزها وهذا معروف في كلام العرب بَيَّنَّ في المعقول^(٢) ولو أن رجلاً وامرأة اجتمعا فصلَّى الرجل ولم تُصَلِّ المرأة لقلت ما صلياً وهذا لا يكون إلَّا في النفي خاصة . (فَأَنْ خِفْتُمْ إِلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ) يقال : إنما الجناح على الزوج فكيف قال عليهما ؟ فالجواب أنه قد كان يجوز أَنْ يحظر عليهما أن يفتدي منه فأطلق لها ذلك وأعلم أنه لا اثم عليهما جميعاً ، وقال الفراء^(٣) : قد يجوز أن يكون فلا جناح عليهما للزوج وحده مثل « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ »^(٤) (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) في موضع جزم بالشرط فلذلك حذف منه الألف ، والجواب (فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) .

﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا .. ﴾ [٢٣٠]

أي فإن طلقها الثالثة (فَلَا تَجِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ) أي من بعد الثالثة (حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ) وَبَيَّنَّ رسول الله ﷺ أَنَّ النكاح هاهنا الجماع وكذلك أصله في اللغة^(٥) .

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ .. ﴾ [٢٣١]

(١) في ب ود زيادة « وقال إلا أن يخافا وإنما الخوف للزوج على قول بعض العلماء وقال الفراء للزوج كما قال : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » وقيل قد يخافان جميعاً .

(٢) ب ، د : بالمفعول .

(٣) معاني الفراء ١/١٤٧ .

(٤) آية ٢٢ - الرحم . وبعدها في ب الزيادة التالية « وَإِنَّمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فِي الْمَاءِ الْمَلْحِ دُونَ الْعَذْبِ » .

(٥) ب ، د : العربية .

شرح إعراب سورة البقرة

في إذا معنى الشرط فلذلك تحتاج الى جواب ، والجواب (فَأَمْسِكُوهُمْ) بمعروف أو سَرَّحُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ (ولا تُمْسِكُوهُمْ ضِرَاراً) مفعول من أجله أي من أجل الضرر (لَتَعْتَذُوا) نصب باضمار أن (ولا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً) مفعولان .

﴿ .. ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ .. ﴾ [٢٣٢]

ولم يقل : ذلكم لانه محمول على معنى الجميع ولو^(١) كَانَ ذَلِكَم كَانَ مِثْلُ^(٢) (ذَلِكَم أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) .

﴿ وَالْوَالِدَاتُ .. ﴾ [٢٣٣]

ابتداء (يُرَضَّعْنَ) في موضع الخبر وفعل المولود رَضِعَ يَرْضَعُ فهو راضع (حَوْلَيْنِ) ظرف زمان ولا يجوز أن يكون الفعل في أحدهما . هذا قول سيبويه .
وقرأ مجاهد وحמיד بن قيس وابن محيصن (لمن أراد أن يَتِمَّ الرُّضَاعَةُ)^(٣) بفتح التاء الأولى ورفع الرضاعة بعدها . قال أبو جعفر : ويجوز « لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرُّضَاعَةُ » بالياء لأن الرُّضَاعَةَ والرِّضَاعَ واحد ولا يعرف البصريون : الرضاعة الا بفتح الراء والرضاع الا بكسر الراء مثل القتال ، وحكى الكوفيون كسر الراء مع الهاء^(٣) وفتحها بغير هاء^(٤) وقد قرأ أبو رجاء وكان فيحاً (لمن أراد أن يَتِمَّ الرِّضَاعَةَ)^(٥) وقرأ (لا تَكْلُفْ نَفْسٌ) بفتح التاء . (لا تُضَارَّ والدَةٌ بولدها) في موضع جزم بالنهي وفتحت الراء لالتقاء الساكنين ويجوز كسرُها وهي قراءة ، وقرأ

(١-١) في ب ود ه ولو قال ذلكم قائل في غير القرآن لجاز مثل ه .

(٢) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء أيضاً . البحر المحيط ٢/٢١٣ .

(٣) ب ، د : التاء .

(٤) ب ، د : تاء .

(٥) وهي قراءة الجارود بن أبي سبرة أيضاً . مختصر ابن خالويه ١٤ .

أبو عمرو (لا تُضَارُّ)^(١) جعله خبراً بمعنى النهي وهذا مجاز والأول حقيقة .
وروى أبان عن^(٢) عاصم (لا تُضَارُّ والدَةُ) وهذه لغة أهل الحجاز . قال أحمد بن
يحيى : يجوز أن يكون تقدير « لا تُضَارُّ والدَةُ » لا تضارُّ ثم أدغم . قال أبو
جعفر : لا تضارُّ والدَةُ اسم ما لم يُسمَّ فاعله إذا كان التقدير لا تُضَارُّ وإن كان
التقدير لا تضارُّ كانت رفعاً بفعلها . (ولا مَوْلُودُ) عطف عليها بالواو ولا توكيد
(وعلى الوارث مثل ذلك) رفع بالابتداء أو الصفة / ٢٦ / أ (وإن أردتم أن تسترعِوا
أولادكم) التقدير في^(٣) العربية وإن أردتم أن تسترضعوا أجنبية لأولادكم وحذفت
اللام لأنه يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف وأنشد سيبويه :

٥١ - امرتك الخير فافعل ما أمرت به

فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسبٍ^(٤)

﴿ والذين^(٥) يتوفون منكم ويذرون أزواجاً . . ﴾ [٢٣٤]

يقال أين خبر « الذين » ففيه أقوال قال الأخفش سعيد : التقدير والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يترقبون بأنفسهن بعدهن أو بعد موتهم ثم حذف هذا
كما يحذف شيء كثير وقال الكسائي : في التقدير يترقب أزواجهن كما قال جل

(١) تيسير الداني ٨١ .

(٢) في « ابن » تصحيف وروى أبان عن عاصم كثيراً في مختصر ابن خالويه ص ٦٦ . ط ٤٤ .

٤٩ .

(٣) في ب زيادة : صحة .

(٤) الشاهد لعمرو بن معد يكرب انظر ديوانه ٣٥ ، الكتاب ١ / ١٧ ، شرح الشواهد للشمسري
١ / ١٦٤ - ١٦٥ منسوبة له وللعباس بن مرداس ولزراعة بن السائب ولخفاف بن ثبة . . وورد غير منسوب
في المحنث لابن جني ١ / ١٧ ، ٢٧٢ . تفسير الطبري ٩ / ٧٤ . شرح أبيات سيبويه لابن النحاس
ص ٤٦ .

(٥) في ب بعد الشاهد زيادة ، أي امرتك بالخير .

وعز ه والذين اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضَرَاراً وَكُفْراً - لا تقم فيه أبداً ه أي ^(١) لا تقم في مسجدهم وقال الفراء ^(٢) : إذا ذكرت أسماء ثم ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر وكان ^(٣) الاعتماد في الخبر على الثاني أخيراً ^(٤) عن الثاني وترك الأول . قال أبو اسحاق : هذا خطأ لا يجوز أن يُبتدأ باسم ولا يُحدَّث عنه . قال أبو جعفر : ومن أحسن ما قيل فيها قول أبي العباد محمد بن يزيد قال : التقدير والذين يُتَوَفَّوْنَ منكم ويَذَرُونَ أزواجاً أزواجهم يَتَرَبَّصْنَ بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ثم حذف كما قال الشاعر :

٥٢ - وما الدهرُ إلَّا تارتانَ فَمِنْهُمَا

أَمُوتُ وَأُخْرَى ابْتِغَى العِيشَ أَكْذَحُ ^(٥)

وفيه ^(٦) قول رابع يكون التقدير وأزواج الذين يُتَوَفَّوْنَ منكم وقد ذكرنا وعشراً

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا غَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ . . ﴾ [٢٣٥]

خُطْبَةٌ وَخُطْبٌ واحد . والخُطْبَةُ ما كان لها أول وآخر ، وكذا ما كان على فُعْلَةٍ نحو الأكلة والضُعْطَةِ . (أو أَكُنْتُمْ) يقال : أَكُنْتُ الشيء إذا أخفيتَه في نفسك . وَكُنْتُه : صُتُّهُ ومنه ه كأنهن بيض مكنون ^(٧) هذه أفصح اللغات . (ولكن لا

(١) آية ١٠٧ ، ١٠٨ - التوبة .

(٢) معاني الفراء ١٥٠/١ .

(٣- ٤) في ب ، د ه كان الاعتماد على الخبر الثاني أحسن .

(٥) الشاهد لتمام بن مقبل أنظر : ديوان ابن مقبل ٢٤ ، الكتاب ٣٧٦/١ شرح الشواهد للشمري

٣٧٦/١ ، الخزانة ٣٠٨/٢ ، وامشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للفراء ٣٢٣/٢ .

الكامل ٩٠٨ ، تفسير الطبري ٣٣/٢١ .

(٦) في ب زيادة ه أي تارة أموت

(٧) ذكره في كتابه معاني القرآن ورقة ٢٢ ب .

(٢) آية ٤٩ - الصافات .

تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا) أي على سِر حذف الحرف لأنه مما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بحرف ، ويجوز أن يكون في موضع الحال . (إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) استثناء ليس من الأول (وَلَا تَعَزَّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ) أي على عقدة النكاح ثم حذف «على» كما تقدم^(٣) وَحَكَى سَيَبُوه :^(٤) ضَرِبَ فَلَانُ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ أَي «على» قال سيبويه : والحذف في هذه الأشياء لا يقاس . قال أبو جعفر : ويجوز أن يكون المعنى ولا تعقدوا عقدة النكاح لأن معنى تعقدوا وتَعَزَّمُوا واحد ويقال : تَعَزَّمُوا .

﴿... وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمُوسِمِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدْرَهُ...﴾^(٥) [٢٣٦]

ويقرأ (قَدْرُهُ) وأجاز^(١) الفراء : قَدْرُهُ^(٢) قال أبو جعفر : حَكَى أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ قَدْرًا أَوْ قَدْرًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْقَدْرُ بِالتَّسْكِينِ الْوَسْعُ . يُقَالُ فَلَانٌ يَنْفِقُ عَلَى قَدْرِهِ أَي عَلَى وَسْعِهِ . وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدْرُ بِالتَّحْرِيكِ لِلشَّيْءِ إِذَا كَانَ مَسَاوِيًا لِلشَّيْءِ . يُقَالُ : هَذَا عَلَى قَدْرِ هَذَا . فَأَمَّا النِّصْبُ فَلَانٍ مَعْنَى مَتَّعُوهُمْ وَأَعْطَوْهُمْ وَاحِدٌ . (مَتَاعًا) مصر ويجوز أن يكون حالاً أَي قَدْرُهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ .

﴿... فَنُصِّفَ مَا فَرَضْتُمْ...﴾ [٢٣٧]

أي فعليكم ، ويجوز النصب في غير القرآن أي فأدوا نصف ما فرضتم

(١) مر في إعراب الآية ١٣٠ ص ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) الكتاب ١/ ٧٩ .

(٣) قراءة ابن كثير ونافع وأبي بكر يسكون الدال . البحر المحيط ٢/ ٢٣٣ .

(٤) قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وحفص ويزيد وروح بفتح الدال . البحر المحيط ٢/ ٢٣٣ .

(٥) أنظر معاني الفراء ١/ ١٥٣ .

ويقال : نَصَفَ ونَصَفَ ^(١) بمعنى نصف ^(٢) (إِلَّا أَنْ يَعْقُونَ) في موضع نصب بأن
وعلاصة النصب فيه مُطَرَّحة لأنه مبني وقد ذكرنا نظيره ، إِلَّا أَنَا نَزِيدُ شرحاً فقول
سيبويه ^(٣) : إنه إنما بُنِيَ لِمَا زَادُوا فيه ولأنه مضارع للماضي ، والماضي مَبْنِي قَبْلِي
كما بُنِيَ الماضي ومَثَلُ هذا سيبويه بأن الأفعال أعربت لأنها مضارعة للأسماء
والفعل بالفعل أولى من الفعل بالاسم ، وهذا مما يُسْتَحْسَنُ من قول سيبويه . وقال
الكوفيون ^(٤) : كان سبيله أن يُحذف منه النون ولكنها علامة فلو حذفت لذهب
المعنى ، وقال محمد بن يزيد : اعتلَّ هذا الفعل من ثلاث جهاتٍ والشئ إذا
اعتلَّ من ثلاث جهات بُنِيَ منها أنه فعل وأنه ٢٦/ب لجمع وأنه لمؤنث . قال أبو
جعفر : وسمعت أبا إسحاق يُسألُ عن هذا فقال : هو غلط من قول أبي العباس :
لأننا لو سَمِينَا امرأةً بفرعون لم نبته . (أَوْ يَعْقُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ) معصوف
(وَأَنْ تَعْقُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) ابتداء وخبر والأصل يَعْقُوا واسكنت الواو الأولى لِثِقَلِ
الحركة فيها ثم حذفت لالتقاء الساكنين . (وَلَا تَتَّبِعُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) قال
طاووس : إصطناع المعروف . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا ضمة هذه الواو في
(اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ) ^(٥) .

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى .. ﴾ [٢٣٨]

قد ذكرناه ^(٦) ، ونزيده شرحاً . قرأ الرواسي (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ

(١) في ب زيادة : نصيف .

(٢) في ب ود الزيادة التالية قال الشاعر :

نَصَفَ الشَّهَارَ الْمَاءُ غَامِرَةٌ

وفريكة بالشبيب ما يدري

(٣) أنظر الكتاب ١/٥١ ، ٦ .

(٤) معاني الفراء ١/١٥٤ .

(٥) مر في إعراب الآية ١٦ - البقرة .

(٦) أنظر معاني القرآن لابن النحاس ورقة ٢٤ أ .

شرح إعراب سورة البقرة

وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى (بالنصب أي والزُّمُوا الصلاة الوسطى وفي حرف ابن مسعود (وعلى الصَّلَاةِ الْوُسْطَى) ، وروي عن ابن عباس « والصلاة الوسطى صلاة العصر »^(٣) . وهذه القراءة على التفسير لأنها زيادة في المصحف ، والحديث المروي في القراءة والكتابة « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَصَلَاةِ الْعَصْرِ »^(٤) لا يوجب أن يكون الوسطى خلاف العصر كما أن قوله عز وجل « فيهما فاكهة ونخل ورمان »^(١) أن يكون النخل والرمان خلاف الفاكهة كما قال الشاعر :

٥٣ - النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُفْتَرِكٍ

وَالطَّيِّبُونَ مَعَاذَ الْأُزْرِ^(٢)

ليس الطيبون فيه خلاف النازلين ، وحكى سيويه : مررت بزيد أخيك وصديقك . والصديق هو الأخ . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا احتجاج من قال : إن الصلاة الوسطى العصر لأنها بين الصلاتين^(٣) من صلاة النهار وصلاتين من صلاة الليل وأجود من هذا الاحتجاج أن يكون قيل لها : الوسطى لأنها بين صلاتين أحدهما أول ما فُرِضَ والأخرى الثالثة مما فرض وَحَجَّةٌ من قال : انها الصبح أنها بين صلاتين من صلاة النهار وصلاتين من صلاة الليل وحجة من قال : انها الظهر أنها في وسط النهار وقال قوم : هي العشاء الآخرة وقال قوم : هي المغرب لأنها بين صلاتين من النهار وصلاتين من الليل^(٤) . (وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) منصوب على

(١) انظر البحر المحيط ٢/٢٤٠ فيه تفصيل ذلك .

(٢) ذكر النحاس أيضاً في كتابه الناسخ والمنسوخ ١٥ ، ١٦ ، ويقال أن هذه قراءة على التفسير .

(٣) آية ٦٨ - الرحمن .

(٤) مر الشاهد ٣٣ ، النازلين .

(٥) ب . د : صلاتين .

(٦) في ب ود الزيادة ، والحديث المرفوع ، شغلونا عن الصلاة الوسطى ملائكة بيوتهم وقبورهم نارا أنها العصر (والحديث ورد في الكشف للزمخشري ١/٢٨٧ ، البحر المحيط ٢/٢٤٠ ، في يوم الأحزاب .

الحال وقد بينا معناه ^(١) .

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ . . ﴾ [٢٣٩]

شرط ، وجوابه ما قلنا (فَرَجَالًا) نصب على الحال أي فصلوا رجالاً ، والمعنى فإن خفتُم أن تقوموا لله قانتين فصلوا مشاة أو ركباناً . قال أبو جعفر : يقال : راجِلٌ ورجُلانٌ ورجُلٌ بمعنى واحد وفي الجمع لغات يقال : رجالة رجال مثل صاحب وصحاب كما قال :

٥٤ - وقال صخابي قد شاونك فاطلب ^(٢)

ويجوز أن يكون رجال جمع رَجُل بمعنى راجل ، ويقال في الجمع : رُجَالٌ مثلُ كاتبٍ وكُتَّابٍ ، ويقال : رَجُلٌ مثلُ تاجرٍ وتَجَرٍ ، ويقال : راجِلٌ ورجَلَةٌ ورجَلَةٌ اسم للجمع ، وكذا رُجَالٌ مُخَفَّفٌ ويقال : رُجَالِيٌّ ورجَالِيٌّ ورجُلِيٌّ جمع رَجُلَانٍ . (فإذا أمنتُم فاذكروا الله) أي فقوموا لله قانتين .

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ . . ﴾ [٢٤٠]

الذين في موضع رفع إن شئت بالابتداء ، والتقدير يوصون وصية . والمعنى يُوصُوا وصيةً ، وإن شئت كان الذين رفعاً باضمار فعلٍ أي يوصي الذين يُتَوَفَّوْنَ منكم وصيةً ، وفي الرفع وجه ثالث أي وفيما فرض عليكم الذين يُتَوَفَّوْنَ منكم ويذرون أزواجاً يوصون وصيةً لأزواجهم والذين مبنى على حالٍ واحدة لأنه ^(٣) لا

(١) انظر معاني بن النحاس ٢٤ .

(٢) الشاهد لامرئ القيس وصدر البيت « فكان تنادينا وعقد عذاره » انظر ديوان امرئ القيس ٥ ، اللسان (شأى) .

(٣) ب ، د : لأنها .

شرح إعراب سورة البقرة

تَمَّ الِابْصِلَةُ وَيُقَالُ : اللَّذَوْنِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَمِنْ قَرَأَ (وَصِيَّةٌ)^(١) بِالرَّفْعِ فَتَقْدِيرُهُ
وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ عَلَيْهِمْ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ ، (مَتَاعاً) مُصْدَرٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَعِنْدَ
أَبِي الْعَبَّاسِ^(٢) أَيِ ذَوِي مَتَاعٍ (غَيْرُ اخْرَاجٍ) فِي نَصْبِهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ : قَالَ
الْفَرَاءُ^(٣) : أَيِ مِنْ غَيْرِ إِخْرَاجٍ^(٤) وَقَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ مُصْدَرٌ أَيِ لَا اخْرَاجاً ثُمَّ
جَعَلَ^(٥) غَيْراً فِي مَوْضِعِ «لَا» وَقِيلَ : هُوَ حَالٌ ٢٧/أ أَيِ غَيْرِ ذَوِي اخْرَاجٍ ،
وَالْمَعْنَى يُوصَوْنَ بِهِنَ^(٦) غَيْرَ مُخْرَجِينَ لَهُنَّ وَهَذَا كُلُّهُ مَنَسُوخٌ « بِالرَّبْعِ وَالْثَمَنِ »^(٧)
و« أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً »^(٨) وَ« لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ »^(٩) (فَإِنْ خَرَجْتَ) شَرْطُ
وَالْجَوَابُ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فِيمَا فَعَلْتَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ .

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا﴾ [٢٤١]

قَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ مُصْدَرٌ أَيِ أَحَقُّ ذَلِكَ حَقًّا . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : (عَلَى)
مَتَعَلِّقَةٌ بِالْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ أَيِ يَحِقُّ ذَلِكَ عَلَى الْمُتَّقِينَ حَقًّا .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [٢٤٣]

هَذِهِ تَرَى مِنْ رُؤْيَا الْقَلْبِ أَيِ أَلَمْ تَتَنَبَّهْ عَلَى هَذَا وَأَلَمْ يَأْتِكَ عِلْمُهُ وَالْأَصْلُ

(١) قَرَأَ بِهَا الْحَرَمِيُّانَ وَالْكَسَائِيَّ وَأَبُو بَكْرٍ لَكِنْ بَاقِي السَّعَةِ قَرَأُوهَا بِالنَّصْبِ . الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٢/٢٥٤ .

(٢) فِي ب وَد زِيَادَةُ حَالٍ .

(٣) مَعَانِي الْفَرَاءِ ١/١٥٦ .

(٤) فِي ب وَد الزِّيَادَةُ ، فَلَمَّا حُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ تَعَدَّى الْفِعْلُ .

(٥) ب : وَجَعَلَ .

(٦) ب ، د : لَهُنَّ .

(٧) يُشِيرُ إِلَى الْآيَةِ ١٢ - النِّسَاءِ « وَلَهُنَّ الرِّبْعُ بِمَا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ
الْثَمَنُ » .

(٨) آيَةُ ٢٤٣ - الْبَقَرَةِ .

(٩) مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ص ٩١ .

الهمز فترك استخفافاً . (حَذَرَ الموت) مفعول من أجله وهو مصدر (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ) اسم إِنَّ وخبرها واللام زائدة للتوكيد . وأصل ذي ذُوٌّ فاعلم . وقد نطق القرآن به على الأصل قال الله عز وجل : « ذَوَاتَا أَفْنَانٍ » . ومعنى ^(١) لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ما هنا انه أَحْيَا هؤلاء بعد الموت وأراهم الآية العظمى .

﴿ وَقَاتِلُوا ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . ﴾ [٢٤٤]

أمر أي لا تهربوا كما هرب هؤلاء (واعلمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) اسم « أَنْ » وخبرها أي يسمع قولكم ان قتلتم مثل ما قال هؤلاء ويعلم مرادكم به .

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ . . ﴾ [٢٤٥]

« مَنْ » رفع بالابتداء ، وخبره « ذَا » و « الَّذِي » نعت لذا ، وإن شئت بدل (قرضاً) اسم للمصدر وأصل قَرَضْتُ قَطَعْتُ ، ومنه سُمِّيَ المقرضان ومنه « تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ » ^(٣) ، فمعنى أَقْرِضْتُ الرجلُ أعطيته قطعة من مالي (فَيُضَاعِفَهُ لَهُ) ^(٤) عطف على يقرض وإن شئت كان مستأنفاً وقرأ ابن أبي اسحاق والاعرج (فيضاعفه له) نصباً وقد روي أيضاً هذا عن عاصم والنصب على جواب الاستفهام و (أضاعفاً) بمعنى المصدر (كثيرة) من نعته (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) وإن شئت قلبت السين صاداً لأن بعدها طاءً .

(١) آية ٤٨ - الرحمن .

(٢) في أ ، قاتلوا ، دون واو فأنبت ما في ب ود والمصحف .

(٣) آية ١٧ - الكهف .

(٤) قراءة نافع وحمة والكسائي بالالف ووقع الفاء وقرأ عاصم بالالف ونصب الفاء . انظر كتاب السبعة

لابن مجاهد ١٨٥ .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٢٤٦]

قيل : الملاء الاشراف لأنهم مليئون بما^(١) يدخلون فيه^(٢) (إذ قالوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) جزم لأنه جواب الطلب والطلب في لفظ الأمر ، ويجوز نقاتل في سبيل الله رفعاً بمعنى نحن نقاتل أي فأنا ممن يقاتل ، ومن قرأ بالياء يقاتل فالوجه عنده الرفع لأنه نعت لملك^(٣) . (قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ) قال أبو حاتم : ولا وجه لِعَسَيْتُمْ^(٤) ، وقد قرأ انحسن به ونافع وطلحة^(٥) ابن مصرف ولو كان كذا لقرئت « فَعَسَى اللَّهُ »^(٦) . قال أبو جعفر : حكى يعقوب بن السكيت وغيره أن « عَسَيْتَ » لغة ولكنها لغة رديئة فإذا قال عسى الله ثم قال : فهل عَسَيْتُمْ استعمل اللغتين جميعاً إلا أنه ينبغي^(٧) له أن يقرأ بأنصح اللغتين وهي^(٨) فتح السين . (إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ) شرط (أَلَّا تُقَاتِلُوا) في موضع نصب . قال أبو اسحاق : أي هل عسيتم مقاتلة (قالوا وما لنا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) قال الأخفش : أن زائدة وقال الفراء^(٩) : هو محمول على المعنى أي وما منعنا كما تقول : مالك أَلَّا تصلي أي ما منعك . وقيل : المعنى وأتي شيء لنا في الأقتال في سبيل الله ، وهذا أجودها (وَأَنْ) في موضع نصب . (وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) أي سُبِيت ديارنا (تولوا إلا قليلاً منهم) استثناء .

(١-٢) في ب . د : بما يسند اليهم .

(٣) ب . د للملك . بالياء قراءة الضحاك وابن أبي عبلة . البحر المحيط ٢٥٥/٢

(٤) في ب ود زيادة « بكر العين » .

(٥) انظر كتاب السبعة لابن مجاهد ١٨٦ .

(٦) أي التي وردت في الآية ٥٢ - المائة .

(٧) في أ ، يتغي ، تصحيف فأثبت ما في ب ود .

(٨) ب ، د : وهو .

(٩) معاني الفراء ١٦٣/١ .

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا...﴾ [٢٤٧]

« طالوت » مفعول ، ولم ينصرف لأنه أعجمي وكذا داوود وجالوت ، ولو سُمِّيَتْ رجلاً بطاووس وراقود لَصَرَفَتْ وان كانا أعجميين ، والفرق بين هذا وبين الأول أنك تقول : الطووس فتَدْخِل فيه الألف واللام فتمكَّن في العربية ، ولا يكون هذا في ذلك (ملكاً) نصب على الحال (قالوا أئني) من أي جهة وهي في موضع / ٢٧ ب نصب على الظرف (المَلِكُ عَلَيْنَا) رفع اسم يكون (ونَحْنُ أَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنْهُ) ابتداء وخبر (ولم يُؤْت) جزم بلم فلذلك حذفت منه الألف (سَعَةً من المال) خبر ما لم يُسَمِّ فاعله .

﴿...إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ...﴾ [٢٤٨]

اسم « إن » وخبرها أي إتيان التابوت والآية في التابوت على ما رُوِيَ أنه كان يُسْمَع فيه أنين فإذا سمع^(١) ذلك ساروا نحوهم^(٢) وإذا هدا الأنين لم يسيروا ولم يسر التابوت . ولغة الأنصار التابؤ بالهاء . وَرُوِيَ عن زيد بن ثابت (التَّبُوت)^(٣) (فيه سَكِينَةٌ من رَبِّكُمْ) رفع بالابتداء أو بالاستقرار فيجوز أن تكون السكينة شيئاً فيه وكذا البقية ، ويجوز أن يكون التابوت في نفسه سكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون . والأصل في آل أهل .

قرأ حميد بن قيس ﴿...إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ...﴾ [٢٤٩] باسكان الهاء . وهي لغة إلا أن الكوفيين يقولون : ما كان ثانيه أو ثالثه حرفاً من حروف الحلق كان أن

(١) ب ، د : فإذا سمعوا .

(٢) ب ، د : لحريهم .

(٣) ب ، د : التابوت .

تسكنه وأن تُحرَّكه نحو نَهَزَ وَسَمِعَ وَلَحِمَ^(١) فأما البصريون فَيَتَّبِعُونَ في هذا اللغة والسماع من العرب ولا يتجاوزون ذلك . (إَلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً) « مَنْ » في موضع نصب بالاستثناء واختار أبو عُبيد : (إَلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً)^(٢) بضم الغين قال : لأنه لم يُقَلَّ : غَرَفَ وانما هو الماء بعينه .

قال أبو جعفر : الفتح في هذا أولى لأن الغُرْفَةَ بالضم هي ملء الشيء يقع للقليل والكثير والغُرْفَةُ بالفتح المرة الواحدة وسياق الكلام يدلُّ على القليل فالفتح أشبهُ / فأما قول أبي عبيد أنه اختاره لأنه لم يُقَلَّ : غَرَفَ فمردود لأن غَرَفَ واعترف بمعنى واحد (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) استثناء (فَلَمَّا جَاوَزَهُ) الهاء تعود على النهر « وهو » توكيد « والذين » في موضع رفع عطف على المضمر في جاوزه ويقبح أن تعطف على المضمر المرفوع حتى تؤكد أنه لا علامة له فكأنك عطفت^(٣) على بعض الفعل فإذا وُكِّدَ به والتوكيد هو المؤكِّد فكأنك^(٤) جئت به منفصلاً (قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت) طاقة وطوق اسمان بمعنى الأمانة . (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ) لو حذفت من لكان الاختيار الخفض لأنه خبر .

﴿ .. وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ .. ﴾ [٢٥١]

قيل : من ذلك منطق الطير وعمل الدروع (وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)^(٥) اسم « الله » تعالى في موضع رفع بالفعل لولا أن يدفع و (دِفَاع) مرفوع بالابتداء عند سيويه^(٦) « الناس » مفعولون « بَعْضُهُمْ » بدل من الناس

(١) ب ، د : فخم .

(٢) هي قراءة الكوفيين وابن عامر . انظر تيسير الداني ٨١ .

(٣-٣) ساقط من ب ود .

(٤) قراءة نافع ويعقوب وسهل . انظر تيسير الداني ٨٢ ، البحر المحيط ٢/٢٦٩ .

(٥) الكتاب ١/٢٧٩ .

« ببعض » في موضع المفعول الثاني عند سيبويه^(١) وهو عنده مثل قولك : ذَهَبْتُ بِزَيْدٍ ، فزيد في موضع مفعول واختار أبو عبيد (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ) وأنكر دفاع وقال : لأن الله تعالى لا يغالبه أحد . قال أبو جعفر : القراءة بدفاع حسنة جيدة وفيها قولان قال أبو حاتم : دَافَعَ وَدَفَعَ واحد يذهب^(٢) الى أنه مثل طَارَقَتِ النعل ، وأجود من هذا وهو مذهب سيبويه لأن سيبويه قال : وعلى ذلك دَفَعْتُ الناس بعضهم ببعض ثم قال : ومثل ذلك « وَلَوْلَا دَفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ » . قال أبو جعفر : هكذا قرأت على أبي اسحاق في كتاب سيبويه أن يكون « دَفَاعٌ » مصدر دَفَعَ كما تقول : حَسِبْتُ الشَّيْءَ حِسَابًا وَلَقِيتُهُ لِقَاءً وَهَذَا أَحْسَنُ فَيَكُونُ دَفَاعٌ وَدَفَعَ مُصَدِّرِينَ لِدَفْعٍ .

﴿ تِلْكَ ﴾ [٢٥٢]

ابتداء (آيَاتُ اللَّهِ) خبره ، وان شئت كانت بدلاً والخبر (تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ) (وَإِنَّكَ لَبِئْسَ الْمُرْسَلِينَ) خبر « إِنَّ » أي وانك لمرسل / ٢٨ / أتم الجزء الثالث من كتاب اعراب القرآن والحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وآله الكرام الابرار وسلم .

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٢٥٣]

تلك لتأنيث الجماعة وهي رفع بالابتداء و « الرسل » نعت وخبر الابتداء الجملة . وعند الكوفيين « تلك » رفع بالعائد كما تقول : زَيْدٌ كَلَّمْتُ أَبَاهُ (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ) حذف الهاء لطول الاسم ، والمعنى من كلمه الله وَمَنْ لِمُوسَى ﷺ

(١) السابق ٧٦/١ .

(٢) في زيادة « به » .

قال : وكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا^(١) (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) ههنا على مذهب ابن عباس والشَّعْبِيَّ ومجاهد محمد ﷺ^(٢) يُعْثُتُ إلى الأحمر والأسود وجُعِلَتْ لي الأرض مَسْجِدًا وطهوراً ونُصِرْتُ بالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وأُجِلَّتْ لي الغنائم وأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ . ومن ذلك القرآنُ وانشقاق القمر وتكليمه الشجرة وإطعامه خلقاً عظيماً^(٣) من تُمَيَّرَاتٍ وَدُرُورٍ شاة أم معبدٍ بعد جفافٍ . (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ) مفعولان (ولكن اختلفوا) كُثِرَتِ النون لالتقاء الساكنين ويجوز حذفها لالتقاء الساكنين في غير القرآن وأنشد سيويه :

٥٥ - فَلَسْتُ بِآتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ

وَلَاكَ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ^(٤)

(فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ) « مَنْ » في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة .

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ [٢٥٤]

[الجملة في موضع رفع نعت لليوم فَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ فَقُلْتَ (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ)]^(٥) تجعل « لا » بمعنى « ليس » أو بالابتداء وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ

(١) آية ١٦٤ - النساء .

(٢) انظر صحيح الترمذي - السير ٤٢/٧ ، فيص القدير للماوي ٢٠٣/٣ . ونسك ١٩٤/١ .

(٣) بـ كثير .

(٤) الشاهد ورد منسوباً للنجاشي الحارثي في : الكتاب ٩/١ ، شرح الشواهد للشتمري ٩/١ ، شرح

آيات سيويه للنحاس ورقة ٣/١ (ص ٣٠ من المطبوع) حماسة ابن الشجري ٢٠٧ ، الخزانة

٣٦٧/٤ . وورد منسوباً لأمريء القيس في ديوانه ٣٦٤ ، واتشهد به غير منسوب في : تأويل مشكل

القرآن لابن قتيبة ٢٣٥ (عجر البيت) مغنى اللبيب رقم ٤٨١ .

(٥) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

شرح إعراب سورة البقرة

على التبرئة وقد ذكرناه قبل^(١) هذا (والكافرون) ابتداء (هم) ابتداء ثان (الظالمون) خبر الثاني وان شئت كانت «هم» زائدة للفصل والظالمون خبر الكافرون .

﴿الله لا إله إلا هو . .﴾ [٢٥٥] ، [٢٥٦]

ابتداء وخبر ، وهو مرفوع محمول على المعنى أي ما إله إلا هو ، ويجوز لا إله إلا هو ، ويجوز في غير القرآن لا إله إلا إياه نصب على الاستثناء . قال أبو ذر : سألت رسول الله ﷺ أيما أنزل إليك من القرآن أعظم فقال : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) . وقال ابن عباس : أشرف آية في القرآن آية الكرسي . (الحي القيوم) نعت لله عز وجل ، وإن شئت كان بدلاً من هو وإن نشئت كان خبراً بعد خبر ، وإن شئت على اضممار مبتدأ ، ويجوز في غير القرآن النصب على المدح . وقد ذكرنا التفسير^(٢) والأصل فيه . (لا تأخذه سنة ولا نوم) الأصل وسنة حذفت الواو كما حذفت من يسين ولا نوم الواو للعطف « ولا » تأكيد ، (له ما في السموات وما في الأرض) في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة . (من ذا الذي يشفع) « من » رفع بالابتداء و « ذا » خبره والذي نعت لذا ، وإن شئت بدل ، ولا يجوز أن تكون « ذا » زائدة كما زيدت مع « ما » لأن « ما » مبهمة فزيدت « ذا » معها لشبهها بها . يقال : كرسي وكرسي . ويجوز لا إكراه^(٣) في الدين . ﴿ [٢٥٦] ﴾ وقرأ أبو عبد الرحمن (قد تبين الرشد من الغي)^(٤) وكذا يروى عن

(١) انظر إعراب آية (٦٢) .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٢٦ ب .

(٣) ذكر الزجاج في كتابه إعراب القرآن ومعانيه ٢٩٧ جواز الرفع ولا إكراه ولا يقرأ به إلا أن ثبت رواية .

(٤) مختصر ابن خالويه ١٦ .

شرح إعراب سورة البقرة

الحسن والشعبي . يقال : رَشَدَ يَرشُدُ رُشْداً ورَشِدَ يَرشُدُ رَشْداً . إذا بَلَغَ ما يجب وغَوَى ضده كما قال :

٥٦ - وَمَنْ يَغْوِ لَا يَعْزِمُ عَلَى الْغَيِّ لَئِمًا^(١)

(فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ) جزم بالشرط والطاغوت مؤنث وقد ذكرنا معناها وما قيل فيها^(٢) (وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ) عطف (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) جواب . وجمع الوثقى الوثوق مثل الفضلى والفضل .

﴿ .. وَالَّذِينَ كَفَرُوا .. ﴾ [٢٥٧]

ابتداء . (أُولَئِكَ هُمْ) ابتداء ثان و (الطَّاغُوتِ) خبره ، والجملة خبر الأول .

﴿ أَلَمْ تَرَ .. ﴾ [٢٥٨]

حُذِفَتْ / ٢٨ ب / الياء للجزم ، وقد ذكرنا الصلة (أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ) في موضع نصب أي لأن (قال أنا أُحْيِي وَأُمِيتُ) الاسم « أَنْ » فإذا قلت : أنا أو : أنه فالألف والها لبيان الحركة ولا يقال : أنا فَعَلْتُ بآيات الألف إلا شاذاً في الشعر على أن نافعاً قد أثبت الألف فقراً (قال أنا أُحْيِي وَأُمِيتُ)^(٣) ولا وجه له . (قَبِهُتْ

(١) الشاهد للعرش الأصغر وهو عجريت صدره « فمن يلق حيراً يحمد الناس أمره » أنظر : ديوان العفضليات ٥٠٣ . شرح ما يقع فيه التصحيف والتعريف ٤٦٠ ، ٤٦١ . التلويح في شرح الفصحى للهدوي ٣ . الحزامة ٤ / ٥٨٩ ، ٥٩٠ . وورد غير منسوب في تفسير الطبري ١٦ / ١٠١ ، ديوان الحطيفة ٢٩٢ .

(٢) لغير معاني ابن النحاس ورقة ٢٧ ب

(٣) التيسير ٨٢ ، الاتعاف ١٦١

الذي كَفَرَ) الذي في موضع رفع اسم ما لم يُسم فاعله . قَالَ : بُهِتَ الرجل وبُهِتَ وبُهِتَ إذا انقطع وسكت مُتَحَيِّراً .

﴿ أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ . . * [٢٥٩]

قيل : قرية لاجتماع الناس فيها من قولهم : قُرِيتُ الماء أي جمعتُهُ . (وهي خَاوِيَةٌ) ابتداء وخبر (فَأَقَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ) ظرف (قَالَ كَمْ لَبِثْتُ) . وقرأ (أَهْلُ الْكَوْفَةِ) (قَالَ كَمْ لَبِثْتُ) ^(١) ادغموا التاء في التاء لقربها منها والأظهار أحسن (فَانْظُرْ إِلَى ظُعَمَائِكَ وَشِرَائِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) أضح ما قيل فيه : أَنَّ معناه لم يغيره السنون . مَنْ قَرَأَ (لَمْ يَتَسَنَّهْ وانظر) ^(٢) بالهاء في الوصل قال : أصل سَنَهٌ سَنَهَةٌ ، وقال : سُنَيْهَةٌ في التصغير كما قال :

٧٥ - لَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رُجِيَّةٍ ^(٣)

فحذف الضمة للجزم . ومن قَرَأَ (لَمْ يَتَسَنَّهْ وانظر) قال : في التصغير سُنَيْهَةٌ وحذف الألف للجزم ويقف على الهاء فيقول : لَمْ يَتَسَنَّهْ تكون الهاء لبيان الحركة . وقرأ طلحة بْنُ مُصْرَفٍ (لَمْ يَسَنَّهْ) أدغم التاء في السين (وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنَشِّرُهَا) وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ (كَيْفَ نُنَشِّرُهَا) والمعنى واحد كما يقال : رَجَعَ وَرَجَعْتُهُ إِلَّا أَنَّ المعنى المعروف في اللغة أنشأ الله الموتى

(١) قراءة السبعة عدا نافع وابن كثير فقد أظهروا التاء البحر المحيط ٢/٢٩٢ .

(٢) قراءة السبعة عدا حمزة والكسائي فقد قرأ بحذف نهاء في الأصل . التيسير ٨٢ . البحر المحيط ٢/٢٩٢ .

(٣) ورد الشاهد منسوباً في اللسان (رجب) ٥٥٥ . . . وعجزه . ولكن عرابيا في السين الجوانح واستشهد به غير منسوب في : معاني القرآن للقراء ١/١٧٣ . فليست بسنهاء . . . محالين ثعلب ١/٩٤ . تفسير الطبري ٣/٣٧ . السناء : الخلة القديمة . والرجية : التي تكاد تسقط فيعتمد حولها بالحجارة .

فَنَشَرُوا وَقِيلَ^(١) : نَشَرُهَا مِثْلَ نَشَرْتُ الثَّوبَ^(٢) كَمَا قَالَ^(٣) :

٥٨ - حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا

يَا عَجَباً لِمَلِمَّتِ النَّاشِرُ^(٤)

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ .. ﴾ [٢٦٠]

ويجوز في غير القرآن ربي باثبات الياء فمن حذف قال : النداء موضع حذف ومن أثبت قال : هي اسم فإذا حذفت كان الاختيار أن أقف بغير إسمام فأقول : رب فيشبه هذا المفرد . (أرني) قد ذكرناه^(٥) . (كَيْفَ) في موضع نصب أي بأي حال تحيي الموتى (وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي) أي سألتك ليطمئن قلبي (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءاً) . قال أبو اسحاق : المعنى ثم اجعل على كل جبل من كل واحد جزءاً ، وقرأ أبو جعفر وعاصم (جُزْءاً) على فُعْل (يَأْتِينِكَ سَعْياً) نصب على الحال .

﴿ .. فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ .. ﴾ [٢٦١]

رفع بالابتداء . قال يعقوب الحضرمي : وقرأ بعضهم (فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ)^(٥) على أُنْبِتَتْ مِائَةٌ حَبَّةً وكذلك قرأ بعضهم ، وللذين كفروا بربهم عذاب

(١ - ١) العبارة في - ود بعد الشاهد

(٢) ب : قال الأعشى

(٣) الشاهد للأعشى [ديوان الأعشى ١٤١ ، تفسير الطبري ١٩ / ٢١ ، ٣٠ / ٥٦

(٤) مر في إعراب الآية ١٢٨ ص ٧٦

(٥) مختصر ابن خالويه ١٦

جَهَنَّمَ ^(١) عَلَى ^(٢) وَاعْتَدْنَا لَهُم عَذَابَ السَّعِيرِ ^(٣) وَاعْتَدْنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابَ جَهَنَّمَ .

﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ . . ﴾ [٢٦٣]

[ابتداء والخبر محذوف أي قول معروف أمثل وأولى ، ويجوز أن يكون قول معروف ^(٣) خبر ابتداء محذوف أي الذي مُرِّتُمْ به قول معروف . (وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى) وهذا مُشْكَلٌ يَبَيِّنُهُ الأعراب (مغفرة) رفع بالابتداء والخبر « خيرٌ من صدقة » والمعنى - والله أعلم - وفعلٌ يُؤَدِّي إلى المغفرة خير من صدقة يتبعها أذى وتقديره في العربية وفعل مغفرة ويجوز أن يكون مثل قولك : تفضل الله عليك أكثر من الصدقة التي تَمُنُّ بها أي غفران الله خير من صدقتكم هذه التي تمنون بها .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى . . ﴾ [٢٦٤]

العرب : تقول لما يَمُنُّ به : يدُّ سوداء ولما يُعْطَى عن غير مسألة : يدُّ بيضاء ولما يعطى عن مسألة ولا يَمُنُّ به : يدُّ خضراء (الذي يُتَّقَى ماله رِئَاءُ النَّاسِ) الكاف في موضع نصب أي إبطالاً كالذي يتفق ماله رِئَاءُ النَّاسِ فهي نعت للمصدر المحذوف . ويجوز أن تكون في موضع الحال (فَعَثْلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ نَرَابٌ) ابتداء وخبر ، وقرا سعيد بن المسيب والزُّهري (كَمَثَلِ صَفْوَانٍ) ^(٤) بتحريك الفاء ، وحكى قطرب (مثل صفوان) . قال الأخفش : صفوان جماعة

(١) آية ٦ - الملاء

(٢) آية ٥ - الملك .

(٣) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٤) أنظر مختصر ابن خالويه ١٦ .

صَفْوَانَةٍ . قال : وقال بعضهم / ٢٩ أ / صفوان واحد مثل حجر . قال الكسائي : صفوان واحد وجمعه صفوان وصفي وصفي . قال أبو جعفر : صفوان وصفوان يجوز أن يكون جمعاً وأن يكون واحداً إلا أن الأولى أن يكون واحداً لقوله عليه تراب فأصابه وابل وأن كان يجوز تذكير الجمع إلا أن الشيء لا يُخْرَجُ عن بابه إلا بدليل قاطع فأما ما حكاه الكسائي في الجمع فليس يصح على حقيقة النظر ولكن صفوان جمع صفأ وصفأ بمعنى صفوان ونظيره وَرَلٌ وَرَلَانٌ وَأَخٌ وَإِخْوَانٌ وَكَرَى وَكَرَوَانٌ كما قال :

٥٩ - لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرَوَانِ يَوْمٌ

تَطِيرُ الْبَائِسَاتُ وَمَا نَظِيرُ^(١)

والضعيف في العربية يقول : كَرَوَانٌ جمع كَرَوَانٍ وَصْفِيَّ جَمْعٌ صفأ مثل غصاً وعصيّ . قال الكسائي : ووهي الحجارة العلس التي لَا تُنْبِتُ شيئاً (فتركه صَلْدًا) قال الكسائي : يقال : صَلْدٌ يَصْلُدُ صَلْدًا بتحريك اللام فهو صَلْدٌ بالاسكان وهو كل ما لَا يُنْبِتُ شيئاً ومنه جبين أَصْلَدُ وأنشد الأصمعي :

٦٠ - بَرَأَقَ أَصْلَادُ الْجَبِينِ الْأَجَلِ^(٢)

﴿ ومثل الذين يَنْفَقُونَ أموالهم ابتغاءَ مرضاة الله ﴾ [٢٦٥]

مفعول من أجله (وَتَثْبِتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) عطب عليه (كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) وقرأ ابن عباس وأبو اسحاق الشيبعي (بِرَبْوَةٍ)^(٣) بكسر الراء وقرأ الحسن وعاصم وابن

(١) الشاهد لطرفة بن العبد نظم ديوانه ٩٧ . الخزانة ١ / ٣٩٥ . ٤١٢ .

(٢) الشاهد لرؤبة بن العجاج أنظر : ديوانه ١٦٥ . الكامل للمبرد ٨٧٣ . تفسير الطبري ٣ / ٦٥ .

٦٦ كتاب الأبدال لأبي الطيب ١ / ٣٢٠ .

(٣) مختصر ابن خالويه ١٦ . تفسير القرطبي ٢ / ٣١٦ .

عامر الشامي (بَرَبُوءَ) بفتح الراء . قال الأخفش : ويقال : برباوة وبرباوة وكلُّه من الرابية وفعله رَبَا يَرْبُوا . (فَإِنْ لَمْ يُصْبِهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ) . قال أبو اسحق ^(١) : أى فالذي يصيبها طُلٌّ . قال أبو جعفر : حكى أهل اللغة : وبلتْ وأوبلتْ وضلتْ وأطلتْ .

﴿ أَيَوْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ [٢٦٦]

يقال : « تكون » فعل مستقبل فكيف عطف عليه بالماضي وهو (وأباه الكبير) ففيه جوابان : أحدهما أنَّ التقدير وقد أصابه الكبير ، والجواب الآخر أنه محمول على المعنى لأن المعنى أيودُ أحدكم لو كانت له جنة فعلى ^(٢) هذا وأصله الكبير . (وله ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ) وقال في موضع آخر « ذُرِّيَّةٌ ضِعَافًا » ^(٣) كما تقول : ظريفٌ وظُرْفاءٌ وظُرَافٌ .

﴿ . . . وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾ [٢٦٧]

وفي قراءة عبد الله (وَلَا تَأْتَمُّوا) ^(٤) وهما لغتان ، وقرأ ابن كثير (وَلَا تَيَمَّمُوا) ^(٥) والأصل تَيَمَّمُوا فادغم التاء في التاء ، ومن قرأ (تَيَمَّمُوا) حذف وقرأ مسلم بن جندب (وَلَا تَيَمَّمُوا) ^(٦) (وَلَسْتُمْ بِأَخَذِيهِ إِلَّا تَغْمُضُوا فِيهِ) وقرأ قتادة (إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ) ^(٧) وقال (إِلَّا أَنْ تَغْمُضَ لَكُمْ فِيهِ) وروى عنه (إِلَّا أَنْ تَغْمُضُوا فِيهِ)

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٠٥ .

(٢) ب . د . فعل .

(٣) آية ٩ - النساء .

(٤) وهي أيضاً قراءة أبي صالح صاحب عكرمة . انظر مختصر ابن خالويه ١٧ .

(٥) قراءة البزي . انظر تفسير الداني ٨٣ .

(٦) وهي قراءة الزهري أيضاً . المحتسب ١٣٨/١ - مختصر ابن خالويه ١٧ .

(٧) انظر المحتسب ١٣٩/١ .

أي تأخذوه بنقصان فكيف تعطونه في الصدقة « أن » في موضع نصب والتقدير إلا بأن .

﴿ الشيطان يعدكم الفقر . . ﴾ [٢٦٨]

مفعولان ويقال : الفُقر (ويأمركم بالفحشاء) ويجوز في غير القرآن ويأمركم الفحشاء بحذف الباء وأنشد سيويه :

٦١ - أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
فقد تركتك ذا مالٍ وذا نسب^(١)

﴿ . . ومن يؤت الحكمة . . ﴾ [٢٦٩]

شرط فلذلك حُفَّت الألف والجواب (فقد أوتي خيراً كثيراً) .

﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه . . ﴾ [٢٧٠]

يكون التقدير وما أنفقتم من نفقة فإن الله يعلمها وما نذرتم من نذر فإن الله يعلمه ثم حذف . ويجوز أن يكون التقدير وما أنفقتم من نفقة فإن الله يعلمه وتعود الهاء على « ما » كما أنشد :

٦٢ - فتوضح بالمقراة لم يغف رسمها
لما نسجت من جنوب وشمأل^(٢)
ويكون « أو نذرتم من نذر » معطوفاً عليه .

(١) مر الشاهد ٥١ .

(٢) الشاهد لأمريء القيس من معلقته أنظر : ديوانه ٨ « لما نسجت » . شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري ٢٠ « لما نسجت » . كتاب الأعداد لابن الأنباري ٨٦ .

﴿ إِن تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ... ﴾ [٢٧١]

هذه قراءة أبي عمرو وعاصم ونافع ، وقرأ الأعشى وحمزة والكسائي (فَنِعِمَّا هِيَ) ^(١) بفتح النون . وروى عن أبي عمرو ونافع باسكان العين رواه قالون عن نافع . ويجوز في غير القرآن « فَنِعْمَ مَا هِيَ » ولكنه في السواد متصل فلزم الادغام وحكى النحويون ^(٢) في نَعَم أربع لغات يقال ^(٣) ٢٩ ب / نَعَم الرجل زيد هذا الأصل ويقال : نَعَم الرجل فتكسر النون لكسرة العين . ويقال : نَعَم الرجل والأصل نَعَم حُذِفَت الكسرة لأنها ثقيلة . ويقال : نَعَم الرجل وهذه أفصح اللغات . والأصل : فيها نَعَم ، وهي تقع في كل مدح فَخُفِّفَتْ وَقِيلَتْ كسرة العين على النون وأسكنت العين ، فمن قرأ « فَنِعِمَّا هِيَ » فَلَهُ تقديران : أحدهما أن يكون جاء به على لغة من قال : نَعَم ، والتقدير الآخر : أن يكون على اللغة الجيدة فيكون الأصل نَعَم ثم كسرت العين لالتقاء الساكنين فأما الذي حُكِيَ عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال . حُكي عن محمد بن يزيد أنه قال : أما اسكان العين والميم مُشَدَّدَةٌ فلا يَقْدِرُ أَحَدٌ أن يَطُوقَ بِهِ وإنما يروم الجمع بين ساكنين وَيُحَرِّكُ وَلَا يَأْبَهُ . قال أبو جعفر : ومن قرأ « فَنِعِمَّا هِيَ » فَلَهُ تقديران : أحدهما أن يكون على لغة من قال : نَعَم الرجل . والآخر أن يكون على لغة من قال : نَعَم الرجل . فكسر العين لالتقاء الساكنين ، ويجب على من قرأ : فَنِعْمَ أن يقول : بئس . (وإن تُخَفِّوْهَا) شرط فلذلك حُذِفَتْ منه النون (وَتَوْتُوْهَا) عطف عليه . والجواب (فهو خير لكم) قرأ قتادة وابن أبي اسحاق وأبو عمرو (وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) ^(٤) وقرأ نافع والأعشى وحمزة والكسائي (وَنُكْفَرُ عَنْكُمْ) ^(٥)

(١) انظر تيسير الداني ٨٤ .

(٢) انظر الكتاب ٣٠١/١ . المختضب ١٤٠/٢ . الانصاف مسألة ٧١٤ .

(٣) ب . د . قالوا .

(٤-٥) تيسير الداني ٨٤ .

إلا أن الحسين بن علي الجعفي روى عن الأعمش (وَكُفِّرْ عَنْكُمْ) بالنصب ^(١) قال أبو حاتم : قرأ الأعمش (فهو خيراً لكم نُكْفِّرْ عَنْكُمْ) بغير واو جزماً ، والصحيح عن عاصم أنه قرأ مرفوعاً بالنون . وروى عنه حفص أنه قرأ (وَيُكْفِّرُ) بالياء والرفع وكذلك روى عن الحسن وروى عنه بالياء والجزم ^(٢) . وقرأ عبد الله بن عباس ^(٣) (وَتُكْفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ) بالتاء وكسر الفاء والجزم ، وقرأ عكرمة ^(٤) (وَتُكْفِّرُ عَنْكُمْ) بالتاء وفتح الفاء والجزم . قال أبو جعفر : أجود القراءات (وَتُكْفِّرُ عَنْكُمْ) بالرفع هذا قول الخليل وسيبويه . قال سيبويه ^(٥) : والرفع ههنا الوجه وهو الجيد لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء . وأجاز الجزم بحمله على المعنى لأن المعنى (وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء يكن خيراً لكم وَتُكْفِّرُ عَنْكُمْ) والذي حكاه أبو حاتم عن الأعمش بغير ووجزماً يكون على البدل كأنه في موضع الفاء والذي روى عن عاصم « وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ » بالياء والرفع يكون معناه يكفر الله . هذا قول أبي عبيد ، وقال أبو حاتم معناه يُكْفِّرُ الاعطاء . وقرأ ^(٦) ابن عباس « وَتُكْفِّرُ » يكون معناه وتكفر الصدقات وقراءة عكرمة « وَتُكْفِّرُ عَنْكُمْ » أي أشياء من سيئاتكم فأما النصب « وَتُكْفِّرُ » فضعيف وهو على اضممار « أَنْ » وجاز على بُعد لأن الجزاء إنما يجب به الشيء لوجوب غيره فصار الاستفهام .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هَذَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۖ ﴾ [٢٧٢]

تكلّم جماعة في معنى يهدي ويضل فمن أجل ما روي في ذلك ما رواه

(١) البحر المحيط ٢/٣٢٥

(٢) السابق .

(٣) في - على ، تحريف وهي قراءة عكرمة كما في البحر المحيط ٢/٣٢٥

(٤) الكتاب ١/٤٤٨

(٥) ب : وقراءة

سفيان عن خالد الخذاء عن عبد الأعلى القُرشي عن عبد الله بن الحارث عن عُمر أنه قال في خطبته : (من يهده الله فلا مضلَّ له ومن يُضِلَّ فلا هادي له) وكان الجاثليق حاضراً فأوماً بالانكار فقال عمر : ما يقول ؟ فقالوا يقول : إن الله لا يهدي ولا يُضِلُّ فقال له عمر : كَذَبْتَ يا عدُوَّ الله بل الذي خَلَقَكَ وهو يضلُّك ويدخلك النار إن شاء الله إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون وخلق أهل النار وما هم عاملون فقال هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه فما يَرِخُ الناس يختلِفون في القَدَرِ . قال أبو عبيد : قال الله تعالى : « والله خلقكم وما تعملون »^(١) . (وما تُنْفِقُوا من خيرٍ فلا تُنْفِسْكُمْ وما تُنْفِقُونَ إلا ابتغاءَ وَجْهِ الله وما تُنْفِقُوا من خيرٍ يُوفَّ إليكم) « ما » الأولى في موضع نصب بتنْفِقُوا^(٢) والثانية لا موضع لها لأنها حرف والثالثة كالأولى .

﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسْمَائِهِمْ ﴾ ٣٠ / [٢٧٣] ويقال في هذا المعنى : سَمِيَاءُ (لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافاً) مصدر في موضع الحال أي ملحقين .

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [٢٧٤]
رفع بالابتداء والخبر (فلهم أجرهم عند ربهم) ودخلت الفاء ولا يجوز : زيد فمنطلق لأن في الكلام معنى الجزاء أي من أجل نفقتهم فلهم أجرهم وهكذا كلام العرب إذا قلت : السارقُ فاقطعه فمعناه من أجل سرقة فاقطعه ومعنى « بالليل والنهار » في الليل والنهار .

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ [٢٧٥]

رفع بالابتداء والخبر (لا يَقُومُونَ إلا كما يَقُومُ الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ من

(١) آية ٩٦ - الصافات .

(٢) ب . د . تنفقون .

النَّاسِ) (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ) لأنه تأنيث غير حقيقي أي فمن جاءه وعظ كما قال :

٦٣ - إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمَّنَا^(١)

وقرأ الحسن (فَمَنْ جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ) .

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرُّبَا . . ﴾ [٢٧٦]

الأصل في الربا الواو . قال سيويه^(٢) : تنثيته رَبَّوَانِ . قال الكوفيون : كتبه بالياء وتنثينه بالياء وقال أبو جعفر : سمعت أبا إسحاق يقول : ما رأيت خطأ أقبح من هذا ولا أشنع لا يكفهم الخطأ في الخط حتى يخطئون في الثنية وهم يقرؤن «وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس»^(٣) وقال محمد بن يزيد : كتب الربا في المصحف بالواو فرقا بينه وبين الزنا وكان الربا أولى بالواو لأنه من ربا يربو .

﴿ . . فَأَذْنُوا بِخَرْبٍ مِنْ اللَّهِ . . ﴾ [٢٧٩]

حكى أبو عبيد عن الأصمعي « فأذنوا » فكونوا على أذن من ذلك أي على علم . قال أبو جعفر : وهذا قول وجيز حسن حكى أهل اللغة أنه يقال : أَذْنْتُ بِهِ أَذْنًا إِذَا^(٤) علمت به ومعنى (فَأَذْنُوا) على قراءة الأعمش وحمزة وعاصم على حذف المفعول .

(١) مر الشاهد ٢٠ (في ب الشاهد تام)

(٢) الكتاب ٢ / ٩٣

(٣) آية ٣٩ - الروم

(٤) ب - أي .

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ...﴾ [٢٨٠]

« كان » بمعنى وقع . وأنشد سيبويه :

٦٤ - فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي

إذا كان يوم ذو كواكب أشهب^(١)

فهذا أحسن ما قيل فيه لأنه يكون عاماً لجميع الناس ويجوز أن يكون خبراً كان محذوفاً أي وإن كان ذو عسرة في الدين وقال حجاج الوراق في مصحف عبد الله (وإن كان ذا عسرة)^(٢) . قال أبو جعفر : والتقدير وإن كان المعامل ذا عسرة (فنظرة إلى ميسرة) أي فالذي تعاملون به نظرة وقرأ الحسن وأبو رجاء (فنظرة إلى ميسرة)^(٣) حذف الكسرة لثقلها وقرأ مجاهد وعطاء (فناظرة) على الأمر (إلى ميسره)^(٤) بضم السين وكسر الراء واثبات الهاء في الإدراج . وقال أبو اسحاق^(٥) : وقرئ (فناظرة إلى ميسرة)^(٦) وقرأ أهل المدينة (إلى ميسرة)^(٧) ويجوز (فنظرة إلى ميسرة) بالنصب على المصدر . قال أبو حاتم : ولا يجوز « فناظرة » إنما ذلك في « النمل » فناظرة بم يرجع المرسلون^(٨) لأنها امرأة تكلمت بهذا نفسها من نظرت تنظر فهي ناظرة فأما « فنظرة » في البقرة فمن التأخير

(١) الشاهد لمقام العائدي واسمه مسهر بن العماد - انظر الكتاب ٢١/١ . شرح الشواهد

للشتمري ٢١/١ شرح أبيات سيبويه للنحاس ورقة ٩ ب (ص ٤٥ من المطبوع) .

(٢) هي أيضاً قراءة عثمان وأبي . مختصر ابن خالويه ١٧ وفي البحر المحيط ٣٤٠/٢ .

(٣) البحر ٣٤٠/٢ هي لغة تميم

(٤) انظر المحنث ١٤٣/١

(٥) إعراب القرآن ومعديه للزجاج ٣١٦ .

(٦) قراءة عطاء البحر ٣٤٠/٢ .

(٧) قراءة نافع وضم السين لغة أهل الحجاز . تيسر الداني ٨٥ البحر المحيط ٣٤٠/٢

(٨) آية ٣٥ - النمل

شرح إعراب سورة البقرة

من ذلك : أنظرْتُكَ بالذَّين أي احرثكَ بهو (وقال رب فانظرني الى يوم يبعثون) ^(١) وأجاز ذلك أبو اسحاق وقال : هي من أسماء المصادر مثل « ليس لوقعتها كاذبة » ^(٢) « وأن يفعل بها فاقرة » ^(٣) قال أبو جعفر « ميسرة » أفصح اللغات وهي لغة أهل نجد و « ميسرة » وإن كانت لغة أهل الحجاز فهي من الشواذ لا يوجد في كلام العرب مفعلة إلا حروف معدودة شاذة ^(٤) ليس منها ^(٥) شيء إلا يقال فيه مفعلة وأيضاً فإن الهاء زائدة ^(٦) وليس في كلام العرب مفعّل البتة وقراءة من قرأ (إلى ميسره) ^(٧) نحن لا يجوز . قال الأخفش سعيد : ولو قرؤوا إلى ميسره لكان أشبه وانذني قال الأخفش حسن يقال : جلستُ مَجْلِساً ومَفْعَلٌ كثير . قال الأخفش : ويجوز الى مؤسرة مثل مُدْخَلَةٍ . (وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ابتداء وخبر وفي قراءة عبد الله (وَأَنْ تَصَدَّقُوا) وقرأ عيسى وطلحة (وَأَنْ تَصَدَّقُوا) / ٣٠ ب مخففاً تتصدقوا على الأصل وتتصدقوا تدغم التاء في الصاد لقربها منها ولا يجتز هذا في تفكرون لبعد التاء من الغاء ومن خفف حذف التاء للدلالة ولئلا يجمع بين ساكنين وتاءين .

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ [٢٨١] .

مفعول (تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) من نعته .

(١) آية ٣٦ - الحجر

(٢) آية ٢ - الواقعة .

(٣) آية ٢٥ - القيامة .

(٤) قال ابن جنى هو من باب معون ومكرم وقيل هو على حذف الهاء . انظر املاء ما من به الرحمن

١١٧/١ . اللسان (يسر) .

(٥) ب . د . فيها .

(٦) مكان ه الهاء زائدة ، في أ فائت ما في ب ود .

(٧) في أ الهاء مضمومة . وأطنه سهو من الناسخ والصواب الاضافة الى الهاء . انظر اعراب القرآن

ومعانيه للزجاج ٣١٦ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَذَايَعْتُمْ بَدِينِ ﴿٢٨٢﴾

قد ذكرنا كل ما فيه في كتابنا الأول المعاني (١) ، فاكْتُبُوا وَلْيَكْتُبْ) أثبت اللام في الثاني وحذفها من الأول لأن الثاني غائب والأول للمخاطبين فإن شئت حذف اللام في المخاطب لكثرة استعمالهم ذلك وهو أجود ، وإن شئت أثبتها على الأصل ، فأما الغائب فزعم محمد بن يزيد أنه لا بد من اللام في الفعل إذا أمرته ، وأجاز سيبويه والكوفيون حذفها وأنشدوا :

٦٥ - مُحَمَّدٌ تَقْدِ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ

إذا ما خُفَّتْ مِنْ قَوْمٍ تَبَالَا (٢)

(وليمبل الذي عليه الحق) هذه لغة أهل الحجاز وبني أسد ، وتبمّم يقولون : أملت وجاء القرآن باللفتين جميعاً قال جل وعز : فهي تملّى عليك بكرة وأصيلاً (٣) والأصل أملت أبدل من اللام ياء لأنه أخف (٤) (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) رفع بالابتداء « وامرأتان » عطف عليه والخبر محذوف أي فرجل وامرأتان يقومون مقامهما وإن شئت أضمرت المبتدأ أي فالذي يُستشهد رجل

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٢ .

(٢) استشهد بهذا البيت غير منسوب في : الكتاب ٤٠٨/١ . شرح الشواهد للشتمري ٤٠٨/١ .

كتاب أسرار العربية لابن الأنباري ٣١٩ معنى اللبيب رقم ٣٧١ . من شيء تالاً ، المقاصد النحوية ٤١٨/٤ وورد في الخزانة ٦٢٩/٣ ، ٦٣٠ منسوباً للأعشى وليس في ديوانه ولحسن ولأبي طالب عم النبي

والتبال : سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال .

(٣) آية ٥ - الفرقان .

(٤) في ب ود الزيادة ، وكذلك يفعلون في الحرفين إذا اجتماعا وكانا مثلين مثل :

قَضَيْتُ أَطْفَارِي وَأَنْشَدُوا لِلْعِجَاجِ
تَقْضِي الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَمَرٌ
يريد تقضض ومنه قوله دساها أي دسها .

شرح إعراب سورة البقرة

وامرأتان ويجوز نصب في غير القرآن أي فاستشهدوا وحكى سيويه^(١) : إن خنجراً فخنجرأ أي فاتخذ خنجراً . (أن تَضِلَّ احداهما فتذكر احداهما الأخرى) هذه قراءة الحسن وأبي عمرو بن العلاء وعيسى وابن كثير وحُمَيْدٍ بفتح « أن » ونصب « تذكر » وتخفيفه وقرا أهل المدينة (أن تَضِلَّ احداهما فتذكر) بفتح « أن » ونصب « تذكر » وتشديده وقرا ابان أين تغلب والأعمش وحمزة (إن تَضِلَّ احداهما فتذكرُ احداهما الأخرى) بكسر « إن » ورفع تَذَكَّرُ وتشديده . قال أبو جعفر : ويجوز تَضِلَّ بفتح التاء والضاد ويجوز تَضَلَّ بكسر التاء وفتح الضاد والقراءة الأولى حسنة لأن الفصيح أن يُقال : اذْكُرْتُكَ وذاكِرْتُكَ وَعَظَمْتُكَ قال جل وعز : « وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ »^(٢) وفي الحديث عن النبي ﷺ^(٣) « رَجِمَ اللَّهُ فَلَانًا كَأَيِّ مِنْ آيَةٍ أَذْكُرْنِيهَا » وفي هذه القراءة على حسنها من النحو اشكال شديد . قال الفراء^(٤) : هو في مذهب الجزاء وإن جزاء مقدم أصله التأخير أي اسْتَشْهَدُوا امرأتين مكان الرجل كيما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيَتْ فلما تقدّم الجزاء اتّصل بما قبله ففُتِحَتْ أن فصار جوابه مردوداً عليه قال : ومثله : إني ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى . المعنى أنه يعجبه الاعطاء وإن سأل السائل . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ عند البصريين لأن « إن » المجازاة لو فتحت انقلب المعنى وقال سيويه^(٥) : (أن تَضِلَّ احداهما فتذكر احداهما الأخرى) انتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكر ومن أجل أن تذكر . قال : فإن قال إنسان :

(١) الكتاب ١ / ١٣٠ .

(٢) آية ٥٥ - الذاريات .

(٣) مسلم - مسافرين ٢٢٤ ، المعجم لونسك ٢ / ١٨٠ .

(٤) معاني الفراء ١ / ١٨٤ .

(٥) الكتاب ١ / ٤٣٠ .

كيف جاز أن تقول أن تَضَلَّ ؟ ولم^(١) يُعَدَّ هذا للاضلال والالتباس فإنما ذكر أن تَضَلَّ فادعُوه . وهو لا يطلب باعداده ذلك ميلان الحائط ولكنه أخبر بعلّة الدعم وبسببه . قال أبو جعفر : وسمعتُ علي بن سليمان يحكي عن أبي العباس محمد ابن يزيد ان التقدير ممن ترضون من الشهداء كراهة أن تَضَلَّ احدهما وكراهة أن تُذَكِّرَ احدهما الأخرى . قال أبو جعفر : وهذا القول غلط وأبو العباس يُجَلُّ عن قول مثله لأن المعنى على خلافه وذلك أنه يصيرُ المعنى كراهة أن تَضَلَّ احدهما وكراهة أن تُذَكِّرَ احدهما الأخرى وهذا محال وأصحُّ الأقوال قولُ سيبويه ومن قال تَضَلَّ جاء به على لغة من قال : ضَلَلْتُ تَضَلَّ وعلى هذا تقول : تَضَلَّ بكسر ٣١ / أ التاء لتدلَّ على أن الماضي فعلت . (ولا تَسْأَمُوا) قال الأخفش : يُقال : سئمت أسأماً سَامَةً وساماً وساماً وساماً (أن تَكْتُبُوهُ) في موضع نصب بالفعل^(٢) كما قال :^(٣)

٦٦ - سئمت تكايف الحياة ومن يعيش^(١)

(صغيراً أو كبيراً) على الحال : أعطيتُه دينه صَغُوراً أو كَبُيراً . (ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) ابتداء وخبر (وأقوم للشهادة) عطف عليه وكذا (وأدنى أن لا) في موضع نصب أي من أن لا . (إلا أن تكون تجارةً حاضرةً)^(٢) « أن » في موضع نصب استثناء ليس من الأول . قال الأخفش : أي إلا أن تقع تجارة وقال غيره (تُدِيرُونَهَا) الخبر وقرأ عاصم (إلا أن تكون تجارةً حاضرةً) أي إلا أن تكون

(١) ب : وما

(٢) في ب ود العبارة « ان تكتبوه في موضع نصب بالفعل » بعد الشاهد .

(٣) ب ، د : قال زهير .

(٤) الشاهد لزهير بن أبي سلمى وعجزه : ثمانين حولاً لا يبالك يسام ، انظر ديوانه ص ٢٩ ، والشاهد في

ب تام .

(٥) قراءة السبعة ما عدا عاصم . البحر المحيط ٣٥٣ .

المداينة تجارة حاضرة^(١) (وأشهدوا إذا تباعتم) أمر فزعم قوم أنه على الندب والتأديب وكذا قالوا في قوله « إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه » هذا قول الفراء وزعم أن مثله « وإذا حللتم فاصطادوا »^(٢) قال ومثله « فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض »^(٣) . قال أبو جعفر : هذا قول خطأ عند جميع أهل اللغة وأهل النظر^(٤) ولا يشبه هذا قوله تعالى « وإذا حللتم فاصطادوا » ولا « فانتشروا في الأرض » لأن هذين إباحة بعد حظر ولا يجوز في اللغة أن يُحمل الأمر على الندب إلا بما تستعمله العرب من تقدم الحظر أو ما أشبه ذلك فزعم قوم أن هذا مما رخص في تركه بغير آية وعلى هذا فسروا « أو ننسها »^(٥) قالوا : نطلق لكم تركها وقيل الإباحة في ترك المكاتب بالدين فإن آمن بعضكم بعضاً وقيل : المكاتب واجبة كما أمر الله عز وجل إذا كان الدين إلى أجل وأمر الله بهذا حفظاً لحقوق الناس وقال عبد الله بن عمر : المشاهدة واجبة في كل ما يباع قليل أو كثير كما قال الله تعالى (وأشهدوا إذا تباعتم) (ولا يضار كاتب ولا شهيد) يجوز أن يكون التقدير ولا يضارر وأن يكون التقدير ولا يضارر . قال أبو جعفر : ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا قال : لأن بعده « وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم » فالأولى أن تكون من شهيد بغير الحق أو حرق في الكتابة أن يقال له : فاسق فهو أولى ممن سأل شاهداً وهو مشغول أن يشهد . قال المفضل : وقرأ الأعمش (ولا يضار كاتب ولا شهيد)^(٦) . قال أبو جعفر : كسر الراء لالتقاء الساكنين وكذلك من فتح إلا أن

(١) في ب ود الزيادة ، فتعنه على خير تكون والاسم مضمرة .

(٢) آية ٢ - المائدة . انظر معاني الفراء ١٨٣/١ .

(٣) آية ١٠ - الجمعة .

(٤) في ب - عند أهل اللغة جمعين والنظر .

(٥) آية ١٠٦ - النقرة .

(٦) وهي أيضاً مروية عن عكرمة . البحر المحيط ٣٥٤/٢ .

الفتح أخفُ وقرأ عمر بن الخطاب وابن عباس وابن أبي اسحاق (ولا يُضَارَرُ)^(١) بكسر الراء الأولى وقرأ ابن مسعود (ولا يُضَارَرُ)^(٢) بفتح الراء الأولى^(٣) وهاتان القراءتان على التفسير ولا يجوز أن تخالف^(٤) التلاوة التي في المصحف (وإنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسَوْفَ يَكُمُ) أي فإن هذا الفعل ويجوز أن يكون التقدير فإن الضرار فسوق بكم كما قال :

٦٧ - إذا نُهيَ^(٥) السَّفِيهَ جَزَى^(٦) إليه^(٧)

﴿وإنْ كُتِبَ عَلَى سَفَرٍ لَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾ [٢٨٣]

وقرأ ابن عباس ومجاهد وعكرمة والضحاك وأبو العالية (ولم تجدوا كِتَابًا)^(٨) وَرَوَى عن ابن عباس (ولم تجدوا كِتَابًا) قال أبو جعفر : هذه القراءة شاذة والعامة على خلافها وقل ما يخرج شيء عن قراءة لعامة إلا كان فيه منقطع نسق الكلام يدل على كاتب قال تعالى قبل هذا : وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ^(٩) وَكُتِبَ يَقْضِي جَمَاعَةً . (فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ) هذه قراءة علي بن أبي طالب رضي الله

(١) وهي قراءة عكرمة أيضاً . البحر المحيط ٢ / ٣٥٤ .

(٢ - ٣) ساقط عن ب ود .

(٣) هذه القراءة مروية عن ابن مسعود ومجاهد . البحر المحيط ٢ / ٣٥٣ . ٣٥٤ .

(٤) د : يخالف .

(٥) ب ، د : زجر .

(٦) الشاهد صدر بيت عجزه ، وخالف والسفيه الى خلاف ، كما ذكره المؤلف في مكان آخر (٨٩) .

أجلده منسياً في المصادر التي استشهدت به . نظر : معاني القرآن للقرطبي ١ / ١٠٤ . ٢٤٩ .

محاليس نعلب ١ / ٧٥ . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٧٦ . تفسير الطبري ٤ / ١٩٠ .

الخصائص ٣ / ٤٩ المحتسب ١ / ١٧٠ . البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ١ / ١٢٩ .

٢٨٥ . الانصاف لابن الأنباري ٨٩ . الحزاة ٢ / ٢٢٨ . ٣٨٣ . معجم شواهد العربية ٢٤٠ .

(٧) معاني القرآن ١ / ١٨٩ .

(٨) آية ٢٨٢ .

عنه^(١) وأهل الكوفة وأهل المدينة وقرأ ابن عباس (قُرْهُنْ)^(٢) بضمين وهي قراءة أبي عمرو وقرأ عاصم بن أبي النجود (قُرْهُنْ) باسكان الهاء وتُرْوَى عن أهل مكة . قال أبو جعفر : الباب في هذا رَهَانٌ كما تقول : بَغْلٌ وبَغَالٌ وكَبَشٌ وكَبَاشٌ ٣١/ب و «رُهْنٌ» سبيله ان يكون جمع رَهَانٍ مثلُ كِتَابٍ وكُتِبَ وقيل : هو جمع رَهْنٍ مثلُ سَقْفٍ وسُقِفَ وليس هذا الباب و «رُهْنٌ» باسكان الهاء سبيله أن تكون النُصْمَةُ حَذَفَتْ منه لِثِقَلِهَا وقيل : هو جمع رَهْنٍ مثلُ سَهْمٍ حُشِرَ أي دقيق^(٣) وسِهَامٌ حُشِرَ والأول أولى لأن الأول ليس بِنُعْتٍ وهذا نعت . (فليؤدَّ) من الأداء مهموز ويأوز تخفيف همزة فتُثَلِّبُ الهمزة واواً ولا تُثَلِّبُ ألفاً ولا تجعل بين بين لأن الألف لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحاً . (الذي أو ثَمِنَ) مهموز في الأصل لأنه من الأمانة فقاء الفعل همزة . والأصل في أو ثَمِنَ أو ثَمِنَ كَرِهُوا الجمع بين همزتين فلما زالت إحداهما هُمِزَتْ فإن خَفَّتِ الهمزة التقى ساكنان الياء التي في الذي والهمزة المُخَفَّفَةُ فحذفت فقلت : الذي ثَمِنَ وإذا همزت^(٤) فقد كان التقى ساكنان أيضاً إلّا أنك حذفت الياء لأن قبلها ما يدل عليها وإذا خَفَّتِ الهمزة لم يَجْزُ أن تأتي بواو بعد كسرة والابتداء أو ثَمِنَ وقرأ أبو عبد الرحمن (ولا يَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ)^(٥) جعله بهياً لغيب (ومن يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) فيه وجوه إن شئت رفعت آثماً على أنه خبر إن وقلبه فاعل سد مسد الخبر^(٦) . وإن شئت رفعت آثماً على الابتداء^(٧) وقلبه فاعل وهما في موضع خبر « إن » وإن شئت رفعت آثماً على^٧ أنه خبر الابتداء يُنَوِّى

(١) ب . د : صلوات الله عليه

(٢) وهي أيضاً قراءة مجاهد وابن كثير وابن عمرو . معاني الفراء ١/١٨٨ . التيسير ٨٥

(٣) ب . د : رقيق .

(٤) ب . د : وإن .

(٥) في ب ود زيادة « بالياء » .

(٦) في ب ود زيادة « لأن » .

(٧-٧) ساقط من ب ود .

به التأخير ، وإن شئت كان قلبه بدلاً من آثم كما تقول : هو قلب الآثم وإن شئت كان بدلاً من المضمحل الذي في آثم وأجاز أبو حاتم « فإنه آثم قلبه » قال : كما تقول : هو آثم قلب الآثم . قال : ومثله : أنت عربي قلباً على المصدر . قال : أبو جعفر : وقد خطيء أبو حاتم في هذا لأن قلبه معرفة ولا يجوز ما قال في المعرفة ، لا يقال : أنت عربي قلباً^(١) .

﴿ . . . وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ [٢٨٤]

شرط (أو تُخَفُّوْهُ) عطف عليه (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ) جواب الشرط (فيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)^(٢) عطف على الجواب . قال سيبويه^(٣) : وبلغنا أن بعضهم قرأ (فيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)^(٤) . قال أبو جعفر : هذه القراءة مروية عن ابن عباس والأعرج وهي عند البصريين على اضممار « أَنْ » وحقيقته أنه عطف على المعنى والعطف على اللفظ أجود كما قال :

٦٨ - وَفَتَى مَا يَغِيْبُ مِنْكَ كَلَاماً

يَتَكَلَّمُ فَيُجَبِّحُكَ بِعَقْلٍ^(٥)

وقرأ الحسن وعزيز بن القعقاع وابن مكيصن (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)^(٥) قطعه من الأول وروي عن طلحة بن مصرف (يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ)^(٦) بغير فاء على البدل^(٧) وأجود من الحزم لو كان بلا فاء ، الرفع^(٧) حتى يكون في موضع الحال كما قال :

(١) في ب ود الزيادة ، ولا مررت ب رجل كل الرجل .

(٣) الكتاب ١/ ٤٤٨

(٢) قراءة السبعة عدا ابن عمر وعاصم . البحر المحيط ٢/ ٣٦٠

(٤) وهي أيضاً قراءة أبي حنيفة . البحر المحيط ٢/ ٣٦٠

(٥) لم اعثر لهذا الشاهد على ذكر .

(٥) وهي أيضاً قراءة ابن عابر وعاصم . البحر المحيط ٢/ ٣٦٠ .

(٦) وهي أيضاً مروية عن ابن مسعود والحمقي وخلاد . انظر المنتخب ١/ ١٤٩ ، البحر المحيط

٢/ ٣٦١

(٧-٧) في ب ود العارة ، وأجود من الحزم بغير فاء الرفع .

٦٩- متى تَأْتِيهِ نَعْمُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرٌ مَوْقِدٍ^(١)

﴿... كُلُّ آمِنٌ بِاللَّهِ...﴾ [٢٨٥]

على اللفظ ويجوز في غير القرآن آمنوا على المعنى . (وقالوا سَمِعْنَا) على حذف أي سمعنا سَمَاعَ قَابِلِينَ وَقِيلَ : سَمِعَ بمعنى قَبِلَ ، كما يقال : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . (غُفْرَانِكَ) مصدر (رَبَّنَا) نداء مضاف .

﴿... لَا تُؤَاخِذْنَا...﴾ [٢٨٦]

جزم لأنه طلب ، وكذا (وَلَا تُحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا) (وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) ولفظه لفظ النهي (وَاغْفِرْ عَنَّا) طلب أيضاً ولفظه لفظ الأمر^(٢) ، ولذلك لم يعرب عند البصريين وجزم عند الكوفيين وكذا (وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا) وكذا (فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) .

(١) الشاهد للحطية النظر : ديوانه ١٦٩ . الكتاب ٤٤٥/١ . شرح الشواهد للشتمري ٤٤٥/١ .

(٢) في ب ود زيادة : إلا أن الأمر لمن دونك والطلب إلى من فوقك ، .



شرح إعراب سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال^(١) أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس بمصر في قول الله عز وجل^(٢) :

﴿ اَلَمْ يَكُنْ اَللّٰهُ ﴾ [١] . ﴿ [٢] .

وقرأ الحسن وعمرو بن عُبيد وعاصم بن أبي النجود وأبو جعفر الرؤاسي (اَلَمْ اَللّٰهُ) بقطع الألف . قال الأخفش سعيد : ويجوز (اَلَمْ اَللّٰهُ)^(٣) بكسر الميم لالتقاء الساكنين . قال أبو جعفر : القراءة الأولى قراءة العامة . وقد تكلم فيها النحويون القدماء فمذهب سيبويه^(٤) أن^(٥) الميم فُتَحَتْ لالتقاء الساكنين^(٦) واختاروا لها الفتح لثلاث^(٧) يجمعوا بين كسرة وياء وكسرة قبلها . قال سيبويه : ولو أردت الوصل لقلت : اَلَمْ اَللّٰهُ^(٨) ففتحت الميم لالتقاء الساكنين كما فعلت بأين وكيف . قال الكسائي : حروف التهجي إذا لقيتها ألف الوصل فُحِذَتْ ألف الوصل حركتها بحركة الألف فقلت : اَلَمْ اَللّٰهُ واَلَمْ اذْكُرُوا واَلَمْ اقْتَرَبْتُ . وقال

(١ - ١) في ب ود ، من ذلك قوله عز وجل ، .

(٢) قراءة عمرو بن عبيد . مختصر ابن خالويه ١٩ .

(٣) الكتاب ٢٧٥/٢ .

(٤ - ٤) في ب ، انها فتحت لالتقاء الساكنين اعني العيم ، .

(٥) ب . د : كي لا .

(٦) في أ اَلَمْ . ذلك الكتاب ، سهو من أنه من ب ود

الفراء^(١) : الأصل : المَ اللهُ كما قرأ الرؤاسي أَلَيْتَ حركة الهمزة على الميم وقال أبو الحسن بن كيسان : الألف التي مع اللام بمنزلة « قد » وحكمها حكم ألف القطع لأنهما حرفان جاءا للمعنى وإنما وُصِلَتْ لكثرة الاستعمال فلهذا ابتدئت بالفتح . قال أبو اسحاق^(٢) : الذي حكاه الأخفش من كسر الميم خطأ لا يجوز ولا تقوله العرب لِثَقَلِهِ . (الحَيِّ الْقَيُّومُ) وقرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الْقِيَامُ) وقال^(٣) خارجة في مصحف عبد الله (الحَيِّ الْقَيِّمُ)^(٤) . قال أبو جعفر : الْقَيُّومُ فَيُفْعَلُ الأصل فيه قَيُّوْمٌ ثم وقع الإدغام . وَالْقِيَامُ الْقِيْعَالُ الأصل فيه الْقَيُّوْمُ ثم أدغم وقِيمَ فَيَعْلَ عند البصريين الأصل فيه قَيُّومٌ ثم أدغم . وزعم الفراء^(٥) أنه فَعِيلٌ . قال ابن كيسان : لو كان كما قال لما أُعْلِمَ كما لم يُعْلَمَ سوين^(٦) وما أشبهه . اسم الله عز وجل مرفوع^(٧) بالابتداء ، والخبر (نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ) و (الْحَيِّ الْقَيُّومُ) نعت . وإن شئت كان الخبر (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) ثم جيء^(٨) بخبرٍ بعد خبر (مُصَدِّقًا) نصب على الحال . وعند الكوفيين على القطع . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا اشتقاق (التوراة والانجيل) في الكتاب الذي قبل هذا^(٩) .

(١) نظم معاني الفراء ٩/١ .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٢٧ .

(٣) وهي قراءة ابن مسعود أيضاً . معاني الفراء ١٩٠/١ وهي أيضاً قراءة إبراهيم المحض والأعمش وأصحاب عبد الله وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي رجاء بخلاف ورويت عن النبي . المحنّس

١٥١/١ .

(٤) وهي قراءة علقمة بن قيس كما في : مختصر ابن خالويه ١٩ ، المحنّس ١٥١/١ .

(٥) هذا قول الكوفيين في وزن سيد وهين . انظر الانصاف مسألة ١١٥ .

(٦) في ب ود زيادة و يطول .

(٧) ب : رفع .

(٨) ب . د : حث .

(٩) نظم معاني ابن نحاس ورقة ٣٥ .

﴿ مِنْ قَبْلُ . . ﴾ [٤]

غاية وقد ذكرناه^(١) هدى في موضع نصب على الحال ولم تتبين فيه الاعراب لأنه مقصور (إِنَّ الَّذِينَ) اسم إِنَّ والصلة (كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) والخبر (لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) (وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتقامٍ) ابتداء وخبر . وكذا ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ ﴾ [٦] وروى العباس بن الفضل عن أبي عمرو (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ) .

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ . . ﴾ [٧]

هذه الآية كلها مُشْكَلَةٌ . وقد ذكرناها^(٢) . وستزيدها شرحاً إن شاء الله . قال أبو جعفر : أحسن ما قيل في المحكمات والمتشابهات أن المحكمات ما كان قائماً بنفسه لا يحتاج أن يرجع فيه إلى غيره نحو « ولم يكن له كفوءاً أحدٌ »^(٣) « وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ »^(٤) والمتشابهات نحو « إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعاً »^(٥) يرجع فيه إلى قوله « وإني لغفار لمن تاب » وإلى قوله « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ »^(٦) فأما ترك ضرب « آخر » فلأنها^(٧) معدولة عن الألف واللام . وقد ذكرناه^(٨) (فأما الذين في قلوبهم زيغٌ) « الذين » في موضع رفع بالابتداء والخبر (فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ) ويقال زاغ يزيع زيعاً إذا ترك القصد (ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ) مفعول

(١) مر في اعراب الآية ٢٥ - البقرة .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٥ . ب .

(٣) آية ٤ - الاخلاص .

(٤) آية ٨٢ - طه .

(٥) آية ٥٣ - الزمر .

(٦) آية ٤٨ . ١١٦ - النساء .

(٧) ب . فإنها .

(٨) انظر اعراب الآية ١٨٤ - البقرة .

من أجله أي ابتغاء الاختبار الذي فيه غلّوا وفساد ذات البين ومنه فلان مفتون بفلانة أي^(١) قد غلا في حبها (وما يَعْلَمُ تأويله إِلَّا الله وَالرَّاسِخُونَ) عطف على الله جل وعز . هذا أحسن ما قيل فيه لأن الله جل وعز مدحهم ٣٢/ب بالرسوخ في العلم فكيف يمدحهم وهم جهال . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا أكثر من هذا الاحتجاج^(٢) فأما القراءة المروية عن ابن عباس (وما يَعْلَمُ تأويله إِلَّا الله ويقول الراسخون في العلم)^(٣) فمخالفة لمصحفنا وإنْ صَحَّتْ فليس فيها حجة لمن قال الراسخون في العلم ويقول الراسخون في العلم آمنا بالله^(٤) فأظهر ضمير الراسخين لِيُبينَ المعنى كما أنشد سيويه :

٧٠- لا أَرَى الْمَوْتَ يَشْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ

نَعَصُ الْمَوْتَ ذَا الْفَنَى وَالْفَقِيرُ^(٥)

فإن قال قائل : قد أشكل على الراسخين في العلم بعض تفسيره حتى قال ابن عباس : لا أدري ما الأواه^(٦) وما غسيل^(٧) فهذا لا يلزم^(٨) لأن ابن عباس رحمه الله قد عَلِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَفَسَّرَ ما وقف عنه وجواباً أقطع من هذا إنما قال الله عز

(١) واي ، زيادة ن ب ود .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٦ ب .

(٣) معاني القراء ١٩١/١ وفي قراءة أبي .

(٤) ب ، د ، هـ .

(٥) انشاهد لعدي بن زيد العبادي انظر ديوانه ٦٥ لكنه ورد منسوب لسوادة ابن عني بن زيد العبادي

في : الكتاب ٣٠/١ ، شرح الشواهد للشحري ٣٠/١ . شرح ادب الكاتب للجواليقي ١١٤ .

واستشهد به غير منسوب في تفسير الطبري ٤٢/٤ . شرح أبيات ميبويه لابن النحاس ٨١ ، ٨٢ ،

معنى اللبيب رقم ٩٤٢ ، وفي الخزائن ١٨٣/١ . ٥٣٤/٢ . نسب أيضاً لعدي بن زيد ، ولسودة .

(٦) آية ١١٤ - القوية : آية ابراهيم لاواه . . .

(٧) آية ٣٦ - الحاقة .

(٨) ب ، د : لا يكون .

وجل : وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ، ولم يقل جل وعز : وكل راسخ فيجب هذا فإذا لم يعلمه أحد منهم علمه الآخر . قال ابن كيسان : ويقال : الراسخون بالصاد لغة لأن بعدها خاء . (يقولون) في موضع نصب على الحال من الراسخين كما قال :

٧١- الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَةً^(١)

والبرقُ يلمع في العمامة^(٢)

ويجوز^(٣) أن يكون الراسخون في العلم تمام الكلام ويكون يقولون مستأنفاً .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ۖ ۝ [٨] ﴾

جزم لأن لفظه لفظ النهي . ويجوز لا تزغ قلوبنا رفع بفعلها . ويجوز لا يزغ قلوبنا على تذكير الجميع (وهت لنا من لذك رحمة) لم نعرب لذن لأنها غير متمكنة وفيها تسع^(٤) لغات : لغة أهل الحجاز لذن ويقال : لذن بالسكان النون ولذن بكسرهما . قال الفراء : بعض بني تميم يقول لذن قال العجاج :

٧٢- من لذن شولاً قالى اتلائها^(٥)

(١) ب : شجوها

(٢) الشاهد ليزيد بن مفرغ الحميري انظر : شعراين مفرغ الحميري ١٤٣ . والريح تبكي شجوها والبرق يصحك ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٢٧ . ١٢٨ . الخزائن في ٢٥٢١٤ : ٥١٦ (ذكر الروايتين السابقتين) وورد الشاهد غير منسوب في الاضداد لابن الانباري ٤٢٤ .

(٣) في ب زيادة : أي باكية .

(٤) في أ : سبع ، نصحيح والسذكر عشر

(٥) الشاهد غير موجود في ديوان العاج وأستشهد به غير منسوب في : الكتاب ١/ ١٣٤ . شرح ابنات

سيويه لابن النحاس ص ٦١ . شرح الشواهد للشعمري ١/ ١٣٤ . شرح ابن غنيل ١/ ٢٩٥ .

الخزائن ٢/ ٨٤ . من الشاهد الخمسين التي لا يعرف قائلها . المقاصد النحوية ٢/ ٥١ .

وحكى الكسائي لَدُ يا هذا ، وحكى أبو حاتم لَدُ باسكان الدال . قال الفراء : ربيعة تقول : من لَدُنْ يا هذا باسكان الدال وكسر النون ، وأسد يقولون : لَدُنْ يضم النلام والدال واسكان النون ، وحكى أبو حاتم لَدُنْ يا هذا يضم النلام واسكان الدال ، ويقال : لَدَى بمعنى لَدُنْ .

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ ۖ﴾ [٩]

ويجوز جامع الناس بالتنوين والنصب وهو الأصل وحذف التنوين استخفافاً ، ويجوز جامع الناس بغير تنوين وبالنصب ، وأنشد سيبويه :

٧٣ - فَاَلْفَيْتُمْ غَيْرَ مُسْتَعْبَبٍ وَلَا ذَاكِرٍ اللَّهُ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ [١٠]

وقرأ أبو عبد الرحمن (لَنْ يُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ)^(٢) لأنه قد فَرَّقَ وهو تأنيث غير حقيقي . قال أبو حاتم : بالتاء أجود مثل « شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا »^(٣) . (وأولئك هُم وَقُودُ النَّارِ) وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة بن مُصَرِّف (وَقُودَ) يضم الواو ويجوز في العربية إذا ضم الواو أن يقول : أَقُودَ مثل « أَقَتَّ »^(٤) .

﴿كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ ۖ﴾ [١١]

(١) الشاهد لأبي الأسود الدؤالي انظر : ديوانه ٢٠٣ . الكتاب ٨٥/١ معاني القرآن للفراء ٢٠٢/٢ .
شرح الشواهد للشتمري ٨٥/١ . الخزانة ١٣٧/١ . ٥٥٤/٤ . اللسان (عتب) وورد غير مسوب في : مجالس ثعلب ١٤٩/١ . تفسير الطبري ٧٨/٢ . ٧٩ . مغنى اللبيب رقم ٧٩٣ .
(٢) في - ود زيادة - بالياء .

(٣) آية ١١ - الفتح .

(٤) آية ١١ - المرسلات .

قد ذكرنا موضع الكاف^(١) ، وزعم الفراء^(٢) أن المعنى كَفَرَتِ العرب كُفْراً ككفر آل فرعون . قال أبو جعفر : لا يجوز أن تكون الكاف مُتَعَلِّقَةً بكفروا لأن كفروا داخل في الصلة وكذاب خارج منها . قال أبو حاتم : وسمعت يعقوب يذكر (كَذَابٌ)^(٣) بفتح الهمزة وقال لي وأنا غُلَيْمٌ : على أي شيء يجوز كَذَابٌ فَقُلْتُ : أَظَنَّهُ مِنْ ذَيْبٍ يَدَابُ ذَاباً فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنِّي وَتَعَجَّبَ مِنْ جُودَةِ تَقْدِيرِي عَلَى صَغِيرِي وَلَا أُدْرِي أَيُّقَالُ ذَلِكَ أَمْ لَا ؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هَذَا الْقَوْلُ خَطَأٌ لَا يُقَالُ الْبَتَّةُ : ذَيْبٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ : ذَابَ يَدَابُ ، ذُؤْبَاءُ وَذَابَأُ . هَكَذَا حَكَى النَحْوِيُّونَ مِنْهُمْ الْفَرَاءَ ، حَكَى فِي « كِتَابِ الْمَصَادِرِ » كَمَا قَالَ :

٧٤ - كَذَابِكَ مِنْ أَمِّ الْخُوَيْرِثِ قَبْلَهَا

وَجَارِثَهَا أَمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلٍ^(٤)

فَأَمَّا الدَّابُّ فَإِنَّهُ يَجُوزُ كَمَا يُقَالُ : شَعْرٌ وَشَعْرٌ وَنَهْرٌ وَنَهْرٌ لِأَنَّهُ فِيهِ حُرُوفُ حُرُوفِ الْخَلْقِ .

بَابُ

﴿ قَدْ كَانَ ٣٣ / أَلَيْسَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ التَّقَاتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . . ﴾ [١٣]

بمعنى إحداهما فئة وقرأ الحسن ومجاهد (فِتْنَةٍ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٍ) بِالْخَفْضِ عَلَى الْبَدَلِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى وَيَجُوزُ النِّصْبُ عَلَى الْحَالِ أَيِ

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٧ ب

(٢) معاني الفراء ١٩١/١ .

(٣) نقل العبارة نصاً في البحر المحيط ٣٨٩/٢ .

(٤) الشاهد لامرئ القيس من معلقته انظر : ديوانه ٩٠ كدينيك من ام . . . شرح القصائد السبع لابن

الانباري ٢٧

التقيا مختلفتين قال أبو اسحاق ^(١) : النصب بمعنى أعني . (تَرَوْنَهُمْ بِمِثْلِهِمْ) ^(٢)
نصب على الحال ومن قرأ (تَرَوْنَهُمْ) ^(٣) فالنصب عنده على خبر ^(٤) تَرَى وقد ذكرنا
المعنى ^(٥) .

﴿رُزِّينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [١٤]

اسم ما لم يُسَمَّ فاعله ، وحُرِّكَتِ الهاء من الشهوات فرقاً بين الاسم والنعت
ويجوز اسكانها لأن بعدها واواً . قال ابن كيسان : قال بعضهم لا تكون (القناطر
المُنْتَظَرَةُ) أقل من تسعة لأن معناها المَجْمَعَةُ فالثلاثة قناطر فإذا جُمِعَتْها صارت
مثل قولك : ثلاث ثلاثات (الذهب) مؤنثة يقال : هي الذهب الحسنة ، وجمْعُها
ذَهَابٌ وذُهُوبٌ ويجوز أن يكون جمع ذهبية وجمع فضة فضفضُ ، والخيْلُ مؤنثة .
قال ابن كيسان : حَدَّثْتُ عن أبي عُبَيْدَةَ أنه قال : واحد الخيل خائل مثل طائر وطير
وقيل له : خائل لأنه يختال في مشيِّه قال ابن كيسان : اذا قلت : نَعَمْ لم تك إلا
للإبل فإذا قلت : أَنْعَامٌ وقعت للإبل وكل ما ترعى . لا يجوز أن تدغم الثاء من
« الحرث » في المذال من « ذلك » كما فعلت في « يلهث ذلك » ^(٦) لأن الراء من
الْحَرْث ساكنة فلو أَدْغَمْتَ اجتمع ساكنان .

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٣٥ .

(٢) هذه قراءة نافع ويعقوب وسهل بالثاء على الخطاب وقرأ باقي السبعة بالياء على الغيبة تيسير الداني . ٨٦

(٣) قراءة ابن عباس وطبعة بضم الثاء على الخطاب . البحر المحیط ٢ / ٣٩٤ . وفي المحتسب
١٥٤ / ١ رويت قراءة ابن عباس وطبعة بياء مضمومة .

(٤) ب : خبري .

(٥) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٧ ب . ٣٨ .

(٦) آية ١٧٦ - الاعراف .

﴿ قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ، لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾

[١٥]

رفع بالابتداء أو بالصفة . قال أبو حاتم : ويجوز (جنات) ^(١) بالخفض على البدل من خير ، سمعت يعقوب يذكر ذلك وغيره ويجوز « بشر من ذلكم النار » ^(٢) بالخفض . قال ابن كيسان : ويجوز « جنات » بالخفض على البدل وبالنصب على إعادة الفعل ويكون للذين متعلقاً بقوله : « أُوْنِبْتُكُمْ » على قول الفراء ^(٣) وتبيناً على قول الأخفش أي ملغاة . (وأزواجٌ مُطَهَّرَةٌ) عطف على جنات .

﴿ قَالَ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ . . ﴾ [١٦]

في موضع خفض أي للذين اتقوا عند ربهم الذين يقولون ، إن شئت كان رفعا أي هم الذين ونصباً على المدح أي أعنى الذين .

﴿ الصَّابِرِينَ . . ﴾ [١٧]

بدل من الذين إذا كان نصباً أو خفضاً وإن كان رفعاً كان الصابرين بمعنى أعنى الصابرين (وَالصَّادِقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ) عطف كله (بِالْأَسْحَارِ) واحداً سحر تقول : يسير به سحر يا فتى ^(١) لا يتصرف لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفة ولا يجوز أن يرفع إذا كان معرفة لأن الظروف إنما ترفع

(١) قراءة يعقوب . البحر المحيط ٣٩٩/٢

(٢) آية ٧٢ - الحج .

(٣) أنظر معاني الفراء ١٩٦/١ .

(٤) ب : يا هذا .

ههنا مجازاً فإذا وقعت فيها علة أقردت على بابها نصباً لأن تكرّره جاز فيه الرفع وصُرف . قال أبو اسحاق^(١) : السحر من حيث يُدبر الليل إلى أن يطلع الفجر الثاني .

﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو . . . ﴾ [١٨]

قد ذكرنا فيه قراءات وفسرنا إعرابها^(٢) فأما قراءة أبي المهلب (شهداء لله)^(٣) فهي نصب على الحال وروى عنه (شهداء لله) أي هم شهداء لله ويروى عنه (شهداء الله) ويروى عنه (شهداء الله) . (قائماً بالقسط) نصب على الحال المؤكدة وعند الكوفيين على القطع وفي قراءة عبد الله (القائم بالقسط)^(٤) على النعت وفي قراءته .

﴿ إن الدين عند الله الاسلام ﴾ [١٩]

وهذا بكسر « إن » لا غير . قال الأخفش : المعنى وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغياً بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم . قال أبو اسحاق^(٥) : الذي هو أجود عندي أن يكون « بغياً » منصوباً بما دلّ عليه « وما اختلف الذين أوتوا الكتاب » أي اختلفوا بغياً بينهم (ومن يكفر بآيات الله) شرط والجواب (فإن الله سريع الحساب) ويجوز رفع يكفر يُجعل « من » بمعنى الذي .

(١) إعراب القرآن ومعانيه ٣٣٨ .

(٢) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٣٨ ب . ٣٩ .

(٣) أنظر المحتب ١٤٥/١ .

(٤) معاني الفراء ٢٠٠/١ .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٤٠ .

﴿... وَمَنْ أَتَّبَعِنْ...﴾ [٢٠]

حذفت الياء في السواد لأن الكسرة تدل عليها والنون عوض ٣٣/ب (وإن تولوا) شرط والجواب (فإنما عليك البلاغ) والله بصير بالعباد (ابتداء وخبر .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ...﴾ [٢١]

الذين اسم إن والخبر (فبشرهم بعذاب أليم) فإن قيل : كيف دخلت الفاء في خبر «إن» ولا يجوز: إن زيدا فمنطلق؟ فالجواب أن «الذي» إذا كان اسم «إن» وكان في صلته فعل كان في الكلام معنى المجازاة فجاز دخول الفاء ، ولا يجوز ذا في لیت ولعلّ وكان لأن «إن» تأكيد . (ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرُونَ بالقسط من الناس) وقرأ حمزة (ويقاتلون الذين يأمرُونَ بالقسط)^(١) وهو وجه بعيد جداً لأن بعض الكلام معطوف على بعض والنسق واحد والتفسير يدل على « يقتلون » . قال أبو العالية : كان ناس من بني اسرائيل جاءهم النبيون يدعونهم الى الله جل وعز فقتلوهم فقام أناس من المؤمنين بعدهم فأمرهم بالاسلام فقتلوهم فيهم^(٢) نزلت هذه الآية « إن الذين يكفرون بآيات الله » إلى آخرها وروى شعبة عن أبي اسحاق عن أبي عبيدة^(٣) عن عبد الله قال : كانت بنو اسرائيل تقتل في اليوم سبعين نبياً ثم يقوم سوق بقتلهم من آخر النهار .

قرأ أبو السّمّاك العدوي ﴿أولئك الذين خبطت أعمالهم﴾^(٤) [٢٢] وهي

لغة شاذة .

(١) انظر تيسير الداني ٨٧ .

(٢) في آه فقيه ، فأنبت ما في ب ود لأنه أقرب .

(٣) هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود روى عن أبيه وروى عنه أبو اسحاق وعن أبي اسحاق شعبة . انظر

ذلك في تفسير الطبري ٥١/١ ، ١٧٣/٢٧ حلية الأولياء ٢٠/٤ .

(٤) هي أيضاً قراءة أبي واقد وأبي الجراح انظر مختصر ابن خالويه ١٩ .

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا ... ﴾ [٢٤]

« ذلك » في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي أمرهم ذلك .

قال الكسائي ﴿ ... لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ . ﴾ [٢٥]

أي في يوم . وقال البصريون : المعنى لحساب يوم واللام في موضعها . ويجوز في غير القرآن (وأُفِيَتْ) مثل « أُفِيَتْ »^(١) .

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ ... ﴾ [٢٦]

الفراء^(٢) يذهب فيما يرى إلى أن الأصل في « اللَّهُمَّ » يا الله أُمْنَا مِنْكَ بخير فلما كثرت واختلطت حذفوا منه وإن الضمة التي في الهاء هي الضمة التي كانت في أُمْنَا لما حذفت انتقلت . قال أبو جعفر : هذا عن البصريين من الخطأ العظيم حتى قال بعضهم : هذا الحاد في اسم الله عز وجل . قال أبو جعفر : القول في هذا ما قاله الخليل وسيبويه^(٣) أن الأصل يا الله ثم جاءوا بحرفين عوضاً من حرفين وهما الميمان عوضاً من « يا » والدليل على هذا أنه ليس أحد من الفصحاء يقول « يا اللَّهُمَّ » لأنهم لا يجمعون بين الشيء وعوضه ، والضمة التي في اللَّهُمَّ عندهما هي ضمة المُنَادَى المرفوع . فأما قول الفراء : إِنَّ الأصل يا الله أُمْنَا فلو كان كذا لوجب أن يقال : أَوْمُمْ وَأَنْ يَدْغَمَ فَيُضْمَ وَيَكْسَرُ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ أَلْفٌ وَصَلٌ لَا حَكَمَ لَهَا ، وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : يَا اللَّهُمَّ ، وأيضاً فكيف صحَّ المعنى أن يقال : يا الله أُمْنَا مِنْكَ بخير (مَالِكُ الْمُلْكِ تُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) وهذا لَا يُقَدِّمُهُ أَحَدٌ بَيْنَ

(١) آية ١١ - المرسلات .

(٢) أنظر معاني الفراء ٢/١ ط .

(٣) الكتاب ١/٣١٠ .

يَدِّي دُعَائِهِ (مَالِكُ الْمُلْكِ) منصوب عند سبويه على أنه نداء ثانٍ ولا يجوز أن يكون عنده صفة^(١) لقوله : اللَّهُمَّ من أجل الميم وخالفه محمد بن يزيد وإبراهيم ابن السري في هذا وقالوا : يجوز أن يكون صفة كما يكون صفة إذا جِثَّتْ ياء . (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) روى محمد بن اسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير : أن وفد نجران أتوا النبي ﷺ فقرأ عليهم سورة آل عمران وفسر لهم من أولها إلى رأس الثمانين فقال : تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ « ملك النبوة » . قال ابن اسحاق : وكانوا نصارى فأعلم الله جل وعز بعنادهم وكفرهم وأن عيسى ﷺ^(٢) وإن كان الله جل وعز أعطاه^(٣) آيات تدل على نبوته من إحياء الموتى وغير ذلك فإن الله عز وجل منفرد بهذه الأشياء من قوله : ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٢٧]

فلو كان^(٤) إلها لكان هذا إليه فكان في ذلك اعتبار وآية بيّنة ثم حذر الله جل وعز المؤمنين وأمرهم ألا يتخذونهم أولياء فقال :

﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ . . . ﴾ [٢٨]

جزماً على التي وكسرت الذال لالتقاء الساكنين . قال الكسائي : ويجوز (لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ) بالرفع على الخبر كما يقال : ينبغي أن تفعل ذلك . (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ / ٣٤ / أَفْلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) شرط وجوابه أي فليس من أولياء الله مثل « واسأل القرية »^(٤) (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) مصدر وكذا تَقِيَّةُ والأصل الواو

(١) في ب « صلة » تحريف

(٢) (٢ - ٢) العبارة في ب « وإن الله سبحانه وإن كان أعطاه » .

(٣) في ب زيادة « عيسى » .

(٤) آية ٨٢ - يوسف .

(وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) قال أبو اسحاق : أي ويحذركم الله إياه ثم استغنوا عن ذلك بهذا وصار المستعمل . قال : وأما « تَعْلَمُ ما في نفسي ولا أَعْلَمُ ما في نَفْسِكَ » ^(١) فمعناه تعلم ما عندي وما في حقيقتي ولا أعلم ما عندك ولا ما في حقيقتك ، وقال غيره : « وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ » أي عقابه مثل « واسأل القرية » ، وقال ^(٢) « تعلم ما في نفسي » أي مُغَيِّبِي فُجِعِلَتِ النفسُ في موضع الاضمار لأنه فيها يكون « ولا أعلم ما في نفسك » على الأزدواج ^(٣) .

﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا ... ﴾ [٣٠]

(يَوْمَ « نصب ^(١) بتقدير ويحذركم الله نفسه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً ويجوز أن يكون التقدير وإلى الله المصير يوم تجد كل نفس (ما عَمِلَتْ) مفعول (محضراً) حال (وما عَمِلَتْ من سوء) معطوف على « ما » الأولى ولو كانت « ما » مُنْقَطِعَةً من الأولى ^(٢) على أن تكون شرطاً وتعطف جملة على جملة لم يجز إلا أن تجزئ تَوَدُّ ولا نعلم أحداً قرأ به وإن كان جائزاً في النحو . (أَمَدًا) اسم أن (بَيْنَهَا) ظرف (بَعْدًا) من نعته (والله رءوفٌ بالعباد) ابتداء وخبر .

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ ... ﴾ [٣١]

شرط (تُحِبُّونَ) خير كنتكم (فَأَتَّبِعُونِي) أمرٌ والفاء وما بعدها جواب

(١) آية ١١٦ - المائدة .

(٢) ب ، د : وقيل .

(٣) ب ، د : على الأزواج .

(٤) ب ، د : متوب .

(٥) في أ ، الأول ، فأنبت ما في ب ، دلالة أقرب .

الشرط (يُحِبُّكُمْ اللَّهُ) جواب الأمر وفيه معنى المجازاة والمحبة من الله جل وعز الثناء والثواب وروى أن المسلمين قالوا : يا رسول الله إِنَّا لَنُحِبُّ رَبَّنَا فَأَنْزَلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ » وعنه عليه السلام : « من أراد أن يحبه الله فعليه بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَإِنْ لَا يُوْذِي جَارَهُ » ^(١) وقرأ أبو رجاء العطاردي (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) ^(٢) بفتح الياء . قال الكسائي : يقال : يَحِبُّ وَتَحِبُّ وَاجِبٌ ، وَيَحِبُّ بِكسر الياء وَتَحِبُّ وَنَحِبُّ وَإِحْبٌ قال : وهذه لغة بعض قيس يعني الكسر قال : والفتح لغة تميم وأسد وقيس وهي على لغة من قال : حَبٌ وهي لغة قد ماتت . قال الأخفش : لم تَسْمَعْ حَبِيْتُ . قال الفراء : لم نَسْمَعْ حَبِيْتُ إِلَّا فِي بَيْتِ أَشَدِّهِ الْكَسَائِي :

٧٥ - وَأَقِمِ ^(٣) لَوْلَا نَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ

وَلَا كَانَ أَذْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ ^(٤)

قال أبو جعفر : لا يجوز عند البصريين كسر الياء من يحب لثقل الكسرة في الياء فأما فتحها فمعروف يدل عليه محبوب . (وَيَغْفِرْ لَكُمْ) عطف ^(٥) على يُحِبُّكُمْ وَرَوَى محبوب عن أبي عمرو بن العلاء أنه أدغم الراء من « يغفر » في اللام من « لكم » . قال أبو جعفر : لا يجيز الخليل وسيبويه ^(٦) ادغام الراء في اللام لثلاث

(١) انظر تفسير الطبري ٢٣٣/٣ (في معناه) . المعجم لوسنك ١٢٠/١ .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٢٠ .

(٣) ب . د . : فوالله .

(٤) الشاهد لفيلان بن شجاع ، انظر شرح المفصل لابن يعيش ١٣٨/٧ . اللسان (حب) معجم

شواهد العربية ٢٥٠ وورد غير منسوب في معنى اللبب رقم ٥٨٥ .

(٥) ب . د . : معطوف .

(٦) انظر الكتاب ٤١٢/٢ .

يذهب التكرير وأبو عمرو أجلُّ من أن يغلط في مثل هذا ولعلَّه كان يُخفي الحركة كما يفعل في أشياء كثيرة .

﴿ .. فَإِنْ تَوَلَّوْا .. ﴾ [٣٢]

شرط إلا أنه ماضٍ لا يُعزَّب والتقدير فإن تولوا على كفرهم والجواب (فإن الله لا يُحبُّ الكافرين) .

﴿ إِنْ اللَّهُ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا .. ﴾ [٣٣]

قال الفراء : ^(١) أي إن الله اصطفى دينهم . قال أبو جعفر : هذا التقدير لا يحتاج إليه لأن المعنى اختارهم ورؤي عن ابن عباس أنه قال : آدم خلق من أديم الأرض . قال أبو جعفر : أديم الأرض وجهها فسَمِيَ آدم لأنه خلق من وجه الأرض . قال أحمد بن يحيى من قال سَمِيَ آدم من أديم الأرض فقد أخطأ في العربية لأنه يجب أن يصرفه لأنه فاعل مثل طابَق قال : ولكنه مشتق من شيئين أحدهما أن يكون مُشتقاً من قولهم : أَدَمْتُ فلاناً بنفس أي خلطته فقليل آدم لأنه خلق من أخلاط قال : والقول عندي أن آدم أَفْعَل من الأذمة في اللون . قال أبو جعفر : الذي أنكره أحمد بن يحيى قول أكثر النحويين وقد يجوز أن يكونَ آدم أَفْعَل مُشتقاً من أديم الأرض وأن يكون فاعلاً كما قال إلا أنا نُقَدِّره أَفْعَل فلا ينصرف ونوح اسم أعجمي إلا أنه انصرف لأنه على ثلاثة أحرف وقد يجوز أن يُشتق من نَاحٍ يَنُوحُ . ولم ينصرف عمران لأن في آخره ألفاً ونوناً زائدتين .

(١) أنظر معاني الفراء ٢٠٧/١ .

﴿ ذُرِّيَّةٌ .. ﴾ [٣٤]

قال الأخفش : هي نصب على الحال وقال الكوفيون : على القطع^(١) وقال أبو اسحاق^(٢) ٣٤/ب : هي بدل . وذُرِّيَّةٌ مشتقة من الذَّرْ لكثرتها وفيها تقديران تكون فُعْلِيَّةً وتكون فُعْلَوَةٌ^(٣) أصلها ذَرَوْرَةٌ فاستقلوا التضعيف فأبدلوا من الراء الأخيرة ياءً ثم أدمعوا الواو في الياء [فقالوا ذُرِّيَّةٌ]^(٤) ويقال : ذُرِّيَّةٌ . (بعضها من بعض) ابتداء وخير .

﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ .. ﴾ [٣٥]

قال أبو عبيدة :^(٥) « إِذْ » زائدة وقال محمد بن يزيد : التقدير أذكر^(٦) إِذْ قال وقال أبو اسحاق :^(٧) المعنى واصطفى آل عمران إِذْ قالت امرأة عمران (رَبِّ اِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) [منصوب على الحال . وقيل : هو نعت لمفعول محذوف أي نذرت لك ما في بطني غلاماً مُحَرَّرًا]^(٨) أي يخدم الكنيسة . قال أبو جعفر : القول الأول أولى من جهة التفسير وسياق اللام والاعراب فأما التفسير فروى أبو صالح عن ابن عباس قال : حَمَلَتِ امرأة عمران بعد ما اسْتَيْتَ فنذرت ما في بطنها مُحَرَّرًا فقال لها عمران : ما

(١) السابق .

(٢) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥١ .

(٣) ب ، د : فعول .

(٤) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٥) مجاز القرآن ٩٠ / ١ .

(٦) ب ، د : اذكروا .

(٧) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة ٣٥٢ .

(٨) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

صَنَعَتْ وَيَخْبُكَ فَوَلَدْتُ أَنْثَى فَقَبِلْهَا رَبُّهَا^(١) بِقَبُولِ حَسَنِ وَكَ... يُحَرِّزُ إِلَّا
الْغُلَمَانُ فَتَسَاهَمُ عَلَيْهَا الْأَحْبَارُ بِالْأَقْلَامِ الَّتِي يَكْتُبُونَ بِهَا الْوَحْيَ فَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا
وَاتَّخَذَ لَهَا مَرْضِعًا فَلَمَّا شَبَّتْ جَعَلَ لَهَا مَحْرَبًا لَا يُرْتَقَى إِلَيْهِ إِلَّا بِسُلْمٍ فَكَانَ
يَجِدُ عِنْدَهَا فَاكِهَةً الشَّيْءَ فِي الْقَيْظِ^(٢) وَفَاكِهَةً الْقَيْظِ^(٣) فِي الشِّتَاءِ قَالَ : ^(٤) يَا
مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا قَالَتْ : ^(٥) هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^(٦) فَعِنْدَ ذَلِكَ طَمَعَ زَكَرِيَّا فِي
الْوَلَدِ . قَالَ : إِنْ الَّذِي يَأْتِيهَا بِهِذَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَدًا ، وَقَالَ
الضَّحَّاكُ : كَانَ أَكْثَرُ مَنْ يُجْعَلُ حَادِمًا لِلْأَحْبَارِ يُنَبِّأُ فَلِذَلِكَ كَانَ لَا يُقْبَلُ إِلَّا
الْغُلَمَانُ . فَهَذَا التَّفْسِيرُ ، وَسِيَاقُ الْكَلَامِ أَنَّهَا قَالَتْ : « رَبِّ أَنْتَى وَضَعْتَهَا أَنْتَى »
أَيَّ وَلَيْسَ ^(٧) الْأَنْثَى مِمَّا يُقْبَلُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ « فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنِ »
وَأَمَّا لَا عَرَابَ فَإِنَّ إِقَامَةَ النِّعَتِ مَقَامَ الْمَنْعُوتِ لَا يَجُوزُ فِي مَوَاضِعَ وَيَجُوزُ عَلَى
الْمَجَازِ فِي أُخْرَى وَحَذَفَ اللَّامَ ^(٨) فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَسْتَعْمَلُ .

﴿ ... قَالَتْ رَبِّ أَنْتَى وَضَعْتَهَا أَنْتَى ﴾ [٣٦]

[حال ، وإن شئت بدل . (والله أعلم بما وضعت) وقد ذكرنا أنه يقرأ (بما
وضعت) ^(٩) وهي قراءة بعيدة لأنها قد قالت : إِنْتَى وَضَعْتَهَا أَنْتَى ^(١٠)] وَرَوَى عَنْ بَن
عَبَّاسٍ (بِمَا وَضَعْتَ) ^(١١) بِكَسْرِ التَّاءِ أَيَّ قِيلَ لَهَا لَهَا هَذَا (وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأَنْثَى)

(١) ب ، د : الله .

(٢-٣) ب ، د : الصَّيْفُ .

(٤) ب ، د : فيقول .

(٥) ب ، د : فتقول .

(٦) في ب ود زيادة « إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مِنْ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ » .

(٧) ب ، د : وليست .

(٨) كذا في الأصول « أَظُنُّ الصَّوَابَ » بِاللَّزَامِ .

(٩) معاني الغراء ٢٠٧/١ ، بعض القراء . وفي لبحر المحيط ٤٣٩/٢ هي قراءة ابن عامر وأبي بكر
يعقوب .

(١٠) ما بين القوسين زيادة من ب ، د .

(١١) لبحر ٤٣٩/٢ .

الكاف في موضع نصب على خبر ليس أو على الظرف (وإني سميتها مريم)
مفعولان ولم تنصرف مريم لأنه اسم نث معرفة وهو أيضاً أعجمي (وذريتها)
عطف على الهاء والألف .

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ۖ ۞ [٣٧] ﴾

مصدر تقبل تقبل إلا أن معنى تقبل وقيل واحد فالمعنى فقبلها ربها بقبول
حسن ونظيره :

٧٦ - وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطَوَاءَ الْجُضْبِ^(١)

لأن^(٢) معنى تطويت وانطويت واحد . قال^(٣) أبو جعفر : الجضب الحية
ومثله^(٤) :

٧٧ - وَلَيْسَ بَأَنَّ تَتَبَعَهُ اتِّبَاعًا^(٥)

(وانبتها نباتاً حسناً) ولم يقل : إنباتاً لأنه لما قال : أنبتها دل على نبت كما
قال :

٧٨ - فَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا

وَرُضْتُ فَذَلْتُ ضَغْبَةً أَيَّ إِذْلَالٍ^(٦)

(١) الشاهد لرؤية بن العجاج أنظر ديوانه ١٦ (وقيله عن منته مرداة كل صقب) . الكتاب ٢/٢٤٤ .

شرح الشواهد للشتمري ٢/٢٤٤ ، اللسان (طوى) .

(٢) في ب ود زيادة « تطويت تطوياً » .

(٣-٣) في ب ود : ومثله للقطامي

(٤) الشاهد للقطامي وصدره « وخير الأمر ما استقبلت منه » . ديوان القطامي ٣٥ . الكتاب ٢/٢٤٤

ديوان المفضليات ٣٥٢ شرح شواهد الشتمري ٢/٢٤٤ . شرح أدب الكاتب للجواليقي ٤١٥ .

(٥) الشاهد لامرئ القيس أنظر ديوانه ٣٢ « وصرنا إلى الحسنى » .

وإنما مصدر ذُلتْ ذُلٌّ ولكنه قد دلَّ على معنى أذْلَلْتُ وقرأ مجاهد (فَتَقَبَّلَهَا)
 بإسكان اللام على الطلب والمائلة (رَبَّهَا) نداء مضاف (وَاَنْتَهَا) بإسكان التاء
 (وَكَفَّلَهَا) بإسكان اللام (زَكْرِيَّا) بالمد والنصب ، وقرأ الكوفيون (وَكَفَّلَهَا
 زَكْرِيَا) أي وكفَّلها الله زكرياء . وروى هارون^(١) بن موسى عن عبد الله بن كثير
 وأبي عبد الله المدني (وَكَفَّلَهَا زَكْرِيَاءُ) بكسر الفاء . قال الأخفش سعيد : يقال :
 كَفَّلَ يَكْفُلُ وَكَفَّلَ يَكْفُلُ وَلَمْ أَسْمَعْ كَفَّلَ وَقَدْ ذَكَرْتُ . قال الفراء^(٢) : أهل الحجاز
 يَمْدُون زَكْرِيَاءَ وَيَقْصُرُونَهُ ، وأهل نجد يَحْذِفُونَ منه الألف ويصرفونه فيقولون :
 ذَكْرِي . قال الأخفش : فيه أربع لغات زَكْرِيَاءُ بِالْمَدِّ وَزَكْرِيَا بِالْقَصْرِ وَزَكْرِي
 بتشديد الياء والصرف وَزَكَرَ وَرَأَيْتُ زَكْرِيًّا . قال أبو حاتم : زَكْرِي بلا صرف لأنه
 أعجمي . وهذا غلط لأن ما كانت فيه ياء مثل هذه^(٣) انصرف ولم ينصرف زَكْرِيَاءُ
 في المد والقصر لأن فيه ألف تأنيث والدليل على هذا أنه لَا يُصْرَفُ في النكرة وقال
 قوم : لم ينصرف لأنه أعجمي . (كُلَّمَا دَخَلَ) منصوب يوجد ٣٥/١ أي كُلَّ
 دُخُولِهِ أَي كُلَّ وَقْتِ دُخُولِهِ ، وإن شئت أَمَلْتُ الألف من حساب لكسرة الحاء .

﴿ هُنَالِكَ ٣٨ ﴾

في موضع نصب لأنه ظرف يتضمَّن المكان وأحوال الزمان وهو مبني لأنه
 بمنزلة ذلك وهنا بمنزلة هذا . وبنو تميم يقولون : هناك بمنزلة هنالك واللام
 مكسورة لالتقاء الساكنين ، (ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ) على اللفظ .

﴿ فَتَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ ٣٩ ﴾

(١) في ب و د هـ عمرو بن موسى ، وهو تحريف . جاء في غاية النهاية ٤٤٤/١ إذا هارون بن موسى واحد
 ممن روى القراءة عن ابن كثير .

(٢) معاني القراء ٢٠٨/١ ، المنقوص والممدود ٢٨ .

(٣) ب ، د ، هذا .

وقرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس (فناداه الملائكة) ^(١) وهو اختيار أبي عبيد
وروي عن جرير عن مغيرة عن إبراهيم كان عبد الله يذكر الملائكة في كل القرآن
قال أبو عبيد : أنا اختار ذلك خلافاً على المشركين لأنهم قالوا الملائكة بنات الله .
قال أبو جعفر : هذا احتجاج لا يحصل منه شيء لأن العرب تقول : قالت الرجال
وقال الرجال وكذا النساء وكيف يحتج عليهم بالقرآن ولو جاز أن يحتج عليهم بهذا
لجاز أن يحتجوا بقوله « وإذ قالت الملائكة » ^(٢) ولكن الحجة عليهم في قوله جل
وعز « أشهدوا خلقهم » ^(٣) أي فلم يشاهدوا خلقهم فكيف يقولون : إنهم إناث فقد
علم أن هذا ظن وهوى ، وأما فناداه فهو جائز على تذكير الجمع ونادته على
تأنيث الجماعة . (وهو قائم) ابتداء وخبر (يصلي) في موضع رفع ، وإن شئت
كان نصباً على أنه حال من المضمرة . (أن الله) قرأ حمزة والكسائي (إن الله) أي
قالت الملائكة : إن الله (يُبشِّرُكَ بِبَحْثَى) هذه قراءة أهل المدينة وقرأ حمزة
(يُبشِّرُكَ) ^(٤) وقرأ حميد بن قيس المكي الأعرج (يُبشِّرُكَ) بضم الياء وإسكان
الياء . قال الأخفش : هي ثلاث لغات بمعنى واحد وقال محمد بن يزيد : يقال :
بشَّرتُهُ أي أخبرته بما أظهر في بشَّرتِهِ السرور وبشَّرتُهُ على التكثير قال أبو
اسحاق ^(٥) يقال : بشَّرتُهُ أبشَّره وأبشَّره . قال الكسائي : سمعت غنياً تقول :
بشَّرتُهُ أبشَّره . قال الأخفش : يقال : بشَّرتُهُ فبشَّرَ وأبشَّرَ أي سرَّرتُهُ فسَّرَ ومنه
« وأبشَّروا بالجنة » ^(٦) . قال الفراء : لا يقال : من هذا إلا أبشَّرَ ^(٧) وحكي عن

(١) قرأها حمزة والكسائي بألف معاله . انظر تيسير الداني ٨٧

(٢) آية ٤٢ .

(٣) آية ١٩ - الزخرف .

(٤) انظر تيسير الداني ٨٧ .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه للرجاج ٣٥٦ .

(٦) آية ٣٠ - فصلت .

(٧) في ب و د أبشَّرتُهُ . انظر معاني الفراء ٢١٢/١

محمد بن يزيد بشرته فأبشَر مثل قَرَرْتُهُ فَأَقَرُّ وَقَطَرْتُهُ فَأَفْطَرُ أَي طَاوَعَنِي (يَبْحَثُ) لم ينصرف لأنه فعل مستقبل سُمِّيَ بِهِ وقيل : لأنه أعجمي ، ومذهب الخليل وسيبويه ^(١) أنك إن جمعه قلت يَحْيُونَ بفتح الياء في كل حال ، وقال الكوفيون : إن كان عربياً فتحت الياء وإن كان أعجمياً ضممتها لأنه لا يُعرف أصلها ^(٢) . (مُصَدِّقًا) حال (بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ) عيسى ﷺ قيل : فرض عليه أن يتبعه ^(٣) (وَسَيِّدًا) وخصوْراً ونبيّاً عطف (من الصّالِحِينَ) . قال أبو اسحاق ^(٤) : الصّالح الذي يُؤدِّي لله جل وعز ما افترض عليه وإلى الناس حقوقهم .

﴿ .. وَقَدْ بَلَغْنِي الْكِبَرَ .. ﴾ [٤٠]

وَبَلَغْتُ الْكِبَرَ واحد (وامرأتي عاقِرٌ) ابتداء وخبر في موضع الحال ، وعاقِر بلا هاء على النسب ولو كان على الفعل لَقِيلَ : عَقَرْتُ فَهِيَ عَقْبِرَةٌ كَأَنَّ بِهَا عَقْرًا يمنعها من الولادة . (قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) الكاف في موضع نصب أي يفعل ما يشاء مثل ذلك .

﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً .. ﴾ [٤١]

« اجعل » بمعنى صيّر فلذلك وجب أن يتعدى إلى مفعولين ولي في موضع الثاني وإذا كان بمعنى خلق لم يتعد إلا إلى ^(٥) واحد نحو قوله ^(٦) « خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » ^(٧) . (قَالَ آيَتِكَ) ابتداء (أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ) خبره ويجوز رفع تَكَلَّمَ

(١) أنظر الكتاب ٩٤/٢ .

(٢) ب . د : أصله .

(٣) في ب ود الزيادة ، ويرى أن أم يحيى دخلت على مريم وهي حامل بعيسى فوجدت في بطنها فقالت لها هل علمت أن ما في بطني سجد لهما في بطنك .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٥٨ .

(٥) في ب ود : زيادة ، مفعول .

(٦) في أ « جعل » وما أتته من ب ود والمصحف .

(٧) آية ٣٣ - الأنبياء .

بمعنى أنك لا تكلم الناس مثل « أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا »^(١) والكوفيون يقولون :
الرفع على أن تكون « لا » بمعنى ليس (ثلاثة أيام) ظرف وقد ذكرنا قول قتادة أن
زكرياء عُوقِبَ بمنع الكلام حين سأل وهذا قول مرغوب عنه لأن الله عز وجل لم
يخبرنا أن زكرياء أذنب ولا أنه نهاه عن هذا والقول فيه أن المعنى اجعل لي علامة
تدلّ / ٣٥ ب / على كَوْنِ الولدِ إذ كان ذلك مُغَيِّباً عَنِّي . قال الأخفش : (إِلَّا
رَمَزَا) استثناء ليس من الأول . قال الكسائي : يقال : رَمَزَيرُ مَرْوِيرِمْزُ وقرأ علقمة
ابن قيس (إِلَّا رُمُزَا)^(٢) وقرأ الأعمش (إِلَّا رَمَزَا)^(٣) وهما اسمان والمُسَكَّنُ
المصدر . (وَسَبَّحَ) أمر أي نَزَّهَ الله جل وعز عما يقول المشركون وقيل : سَبَّحَ أي
صَلَّى ومنه فَرَعَ فلانٌ مِنْ سُبْحَتِهِ^(٤) (بالعشي) قيل : هو جَمْعٌ وقيل : هو واحد
والأوّلَى أن يكون واحداً للمستقبل . قال الأصمعي : يقال : أنا آتِيكَ عَشِيَّ ذِي وَأَنَا
آتِيكَ عَشِيَّةَ الْيَوْمِ وَأَتَيْتُهُ عَشِيَّةَ أَمْسٍ وَعَشِيَّ أَمْسٍ .

﴿ إِنَّ اللَّهَ إِصْطَفَاكَ . . ﴾ [٤٢]

الطاء مبدلة من تاء لأن الطاء بالصاد أشبه .

﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي . . ﴾ [٤٣]

أمر فلذلك حذفت منه النون (واسجدي) عطف عليه يقال : سَجَدَ إِذَا

(١) آية ٨٩ - طه .

(٢) قرأ بها أيضاً يحيى بن وثاب . أنظر مختصر ابن خالويه ٢٠ وكذا قرأ الأعمش أنظر المحتسب ١٩١/١ .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٠ .

(٤) في ب ود زيادة ، أي صلاته .

تطامن ودل^(١) وركع إذا انحنى ومنه يقال : ركع الشيخ مع الراكعين يجوز أن يكون معناه اركعي مع الذين يُصَلُّون في جماعة ويجوز أن يكون معناه كوني مع الراكعين وإن لم تُصَلِّي معهم .

﴿ ذَلِكَ . . ﴾ [٤٤]

في موضع رفع أي الأمر ذلك فهو خبر الأمر ويجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء وخبره (من أنباء الغيب) . (وما كنت لذيهم إذ يلقون أقلامهم) « إذ » في موضع نصب أي وما كنت لذيهم ذلك الوقت « أقلامهم » جمع قلم من قلمه إذا قطعته وقد ذكرنا أنه قيل : أقلامهم سهاهم^(٢) وأجود من^(٣) هذا القول أي أقلامهم^(٣) التي يكتبون بها الوحي جمعوها فرموا بها في بهر لينظروا أيها يستبيل جري الماء فيكون صاحبه الذي يكفل مريم أي يضمن القيام بأمرها . فاما أن تكون الأقلام القдах قبيد لأن هذه هي الألام التي نهى الله عز وجل عنها إلا أنه يجوز أن يكونوا فعلوا ذلك على غير الجهة التي كانت الجاهلية تفعلها . (أيهم) ابتداء وهو متعلق بفعل محذوف أي ينظرون أيهم يكفل مريم وحكى سيبريه^(٤) : اذهب فانظر زيد أبو من هو ؟ وإن نصبت انقلب المعنى .

(١) ف ب ود الزيادة التالية . وقيل سجد إذا دام النظر قال الأصمعي لا يقال في هذا إلا اسجد وأنشد :
أغرك منا أن ذلك عندنا واسجد عينيك الصيودين رابع
وكذلك قال اسجد إذا تطامن وقد قال الشاعر :
وكلهم مالت واسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف
وقال آخر :

وقلن له اسجد لليلي فاسجدا . . يعني البعير .

(٢) مر ذلك في إعراب الآية ٣٥ وأنظر أيضاً معاني ابن الحنفى ورقة ٤٢ أ .

(٣-٣) في ب . د العبارة كما يأتي . من هذا أن تكون أقلامهم .

(٤) أنظر الكتاب ١/ ١٢١ . اذهب وانظر زيد أبو من هو ؟ .

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ . . ﴾ [٤٥]

متعلقة بيختصمون ويجوز أن تكون متعلقة بقوله « وما كنت لأذيعهم » (بكلمة منه اسمه المسيح) ولم يقل : اسمها لأن معنى كلمة ولد قال إبراهيم المخفي .
المسيح الصديق . قال أبو عبيد : هو في لغتهم مسيحاً وقيل : إنما سُمِّيَ المسيح لأنه مَسَحَ بدهن كانت الأنبياء تَمَسُّحُ بِهِ طَيِّبِ الرائحة فإذا مَسَحَ بِهِ علم أنه نبي . عيسى اسم أعجمي فلذلك لم ينصرف وإن جعلته عربياً لم ينصرف في معرفة ولا نكرة لأن فيه ألف التانيث ، ويكون مشتقاً من عاسه يعوسه إذا ساسه وقام عليه . ويجوز أن يكون مشتقاً من العيس ومن العيس^(١) قال الأخفش (وجيهاً) منصوب على الحال ، وقال الفراء^(٢) : هو منصوب على القطع . قال أبو اسحاق^(٣) : النصب على القطع كلمة محال لأن المعنى أنه بُشِّرَ بعيسى في هذه الحال ولم يُبَيَّنْ معنى القطع فإن كان القطع معنى فَلَمْ يُبَيَّنْ ما هو ؟ وإن كان لفظاً فَلَمْ يُبَيَّنْ ما العامل ؟ وإن كان يريد أن الألف واللام قُطِعَتَا منه فهذا محال لأن الحال لا تكون إلا نكرة والألف واللام بمعهود فكيف يُقَطَّعُ منه ما لم يكن فيه قَط . قال الأخفش (ومن المقرَّبِينَ) عطف على وجيه أي ومُقَرَّباً وجمع وجيه وجهاً .

قال الأخفش : ﴿ وَيُكَلِّمُ . . ﴾ [٤٦] .

عطف على « وجيهاً » . قال الأخفش والفراء^(٤) (وكهلاً) معطوف على وجيهاً . قال أبو اسحاق^(٥) : وكهلاً بمعنى وَيُكَلِّمُ الناس كهلاً . وروى ابن جريج

(١) في ب زيادة « والعيس ماء الفعل ومن العيس والغيس البياض » . انظر اللسان (عيس) .

(٢) معاني الفراء ٢١٣/١ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٦٢ .

(٤) معاني الفراء ٢١٣/١ .

(٥) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٦٣ .

عن مجاهد قال : الكَهْلُ الحليم^(١) . قال أبو جعفر : هذا لا يُعرَفُ في اللغة وإنما الكهل عند أهل اللغة مَنْ ناهز الأربعين وقال بعضهم : يقال له : حَدَثُ / ٣٦ / إلى ست عشرة سنة ثم شابَّ إلى اثنتين وثلاثين سنة ثم يكتَهَلُ في ثلاث وثلاثين^(٢) . قال الأخفش : (ومن الصالحين) عطف على وجيهاً .

﴿ .. إذا قضى أمراً فإنما يقول له كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٤٧]

عطف على « يقول » ، ويجوز أن يكون منقطعاً أي فهو يكون . وقد تكلم العلماء في معناه فقيل : هو بمنزلة الموجود المخاطب لأنه لا بد أن يكون ما أرادَ جل وعز فعلى هذا خطب وقيل : أخبر الله جل وعز بسرعة ما يريدُ أنه على هذا وقيل^(٣) : علامته لما يريدُ كما كان نَفْخُ عيسى عليه السلام في الطائر علامة لخلق الله جل وعز إياه . وقيل : أي يُخْرِجُهُ من العدم إلى الوجود فخطب العباد على ما يعرفون . وقيل له أي من أجله كما تقول : أنا أكرم فلاناً لك أي من أجلك .

﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ .. ﴾ [٤٨]

وقرأ أبو عمرو وحزمة والكسائي (وَيُعَلِّمُهُ) بالنون يَرُدُّونَهُ على قوله « نُوحِيهِ »^(٤) والياء أولى لقوله « وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كُنْ فَيَكُونُ » فالياء أقرب . قال الأخفش (وَيُعَلِّمُهُ) في موضع نصب عطفاً على « وجيهاً » .

﴿ وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ .. ﴾ [٤٩]

(١) في ب ود الزيادة التالية « وقد قال هذا بعض أهل اللغة وأنشد للمبيد :

ففي كهول سادة من قومه نظر الدهم إليهم فاكتهل
أي حلماء .

(٢) في ب ود الزيادة التالية « وقيل إن الحرارة الغريزية تنتهي في خمس وثلاثين ثم تقل » .

(٣) في ب ود زيادة « هذه » .

(٤) آية ٤٤ .

في نصبه قولان أحدهما أن التقدير ويجعله رسولاً والآخر ويكلمهم رسولاً .
 (أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ) أي بآني فإن في موضع نصب (أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ
 الطَّيْرِ) بدل منها ويجوز أن يكون في موضع خفض على البدل من آية ويجوز أن
 يكون في موضع رفع على اضممار مبتدأ أي هي أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ
 الطَّيْرِ . (فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ) هذه قراءة أبي عمرو وأهل الكوفة وقرأ
 يزيد بن القعقاع (كَهَيْئَةِ الطَّائِرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا) وقرأ
 نافع (كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَانْفُخْ فِيهِ فَيَكُونُ طَائِرًا)^(١)
 والقراءتان الأوليان أَبَيْنُ والتقدير في هذه فانفخ في الواحد
 منها أو منه لأن الطير يُذَكَّرُ ويؤنث فَيَكُونُ الواحد طائراً، وطائر
 وطير مثل تاجر وتجر . (وَأَنْبِئُكُمْ^(٢)) بما تَأْكُلُونَ أي بالذي تأكلونه ويجوز أن
 يكون ما والفعل مصدرًا (وَمَا تَذْخِرُونَ) وقرأ مجاهد والزهرري وأيوب السخيتاني
 (وَمَا تَذْخِرُونَ)^(٣) بالذال معجمة مخففاً . قال الفراء^(٤) : أصلها الذال يعني
 تَذْخِرُونَ مِنْ ذَخَرْتُمْ فَالْأَصْلُ تَذْخِرُونَ فَثَقُلَ عَلَى اللِّسَانِ الْجَمْعُ بَيْنَ الذَّالِ وَالتَّاءِ
 فَادْغَمُوا وَكَرِهُوا أَنْ تَذْهَبَ التَّاءُ فِي الذَّالِ فَيَذْهَبَ مَعْنَى الْإِفْتَعَالِ فَجَاؤُا بِحَرْفِ
 عَدَلٍ بَيْنَهُمَا وَهُوَ الذَّالُ فَقَالُوا : تَذْخِرُونَ . قال أبو جعفر : هذا القول غَلَطٌ بَيِّنٌ
 لَأَنَّهُمْ لَا وَادْغَمُوا عَلَى مَا قَالَ لَوْجِبَ أَنْ يَدْغَمُوا الذَّالَ فِي التَّاءِ وَكَذَا بَابُ الْإِدْعَامِ أَنْ
 يَدْغَمَ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي فَكَيْفَ تَذْهَبُ التَّاءُ وَالصَّوَابُ فِي هَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ
 وَسِيبَوِيهِ^(٥) أَنَّ الذَّالَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَمْنَعُ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ وَالتَّاءُ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ
 يَجْرِي مَعَهُ النَّفْسُ فَاذْبَنُوا مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ حُرُوفًا مَجْهُورًا أَشْبَهَ^(٦) الذَّالَ فِي جَهْرِهَا

(١) أنظر تيسير الداني ٨٨

(٢) في أ ، فأنبئكم ، وأثبت ما في ب ود والمصحف .

(٣-٤) معاني الفراء ٢١٥/١ .

(٥) الكتاب ٤٠٥/٢ ، ٢٢ .

(٦) ب ، د : يشبه .

فصار تَذَخِرُونَ ثم أَدِغَمَتِ الذال في الدال فصار تَذَخِرُونَ : قال الخليل وسيبويه : وإن شئت أدغمت الدال في الذال فقلت تَذَخِرُونَ وليس هذا بالوجه :

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ...﴾ [٥٠]

أي وجئتكم مُصَدِّقًا . قال أحمد بن يحيى : لا يجوز أن يكون معطوياً على « وجبها » لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون لما بين يديه (ولأجل لكم) فيه حذف ليتعلق به لام كي أي ولأجل لكم جئتكم وقد ذكرنا معناه ونزيده شرحاً قيل إنما أَحَلَّ لَهُمْ عَيْسَى عليه السلام ما حُرِّمَ عليهم بذنوبهم ولم يكن في التوراة نحو أكل الشحوم وكل ذي ظفر وقيل : إنما أَحَلَّ لَهُمْ عَيْسَى عليه السلام أشياء حرمتها عليهم الأخبار لم تكن محرمة عليهم في التوراة .

﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ...﴾ [٥١]

بكسر « إن » على الابتداء وحكى أبو حاتم عن الأخفش : « أن بالفتح على البدل من آية ورده أبو حاتم وزعم أنه لا وجه له قال : لأن الآية العلامة / ٣٦ ب / التي لم يكونوا رأوها فكيف يكون قولاً . قال أبو جعفر : ليس هكذا روى من يضبط عن الأخفش ولا كذا في كتبه والرواية عنه الصحيحة أنه قال : وحكى بعضهم « أن الله » بفتح « أن » على معنى وجئتكم بأن الله ربِّي وربكم وهذا قول حسن .

﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ...﴾ [٥٢]

قال الفراء : أرادوا قتله . قال أبو جعفر : يقال : أَحَسْتُ وَأَحْسْتُ بِمِثْلِ ظَلَلْتُ^(١) وَظَلَلْتُ وَحُبَكِي خَبَيْتُ بمعنى عَلِمْتُ وَعَرَفْتُ (قُلْ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ)

(١) « ظَلَلْتُ » زيادة من ب ود .

قال الأخفش : واحد الأنصار نصير مثل شريف وأشراف وناصر مثل صاحب وأصحاب وقال محمد بن يزيد : العرب تقول في واحد الأنصار نصر شبهوا فعلاً بفعل (واشهد بأننا) الأصل بأننا حذف النون تخفيفاً وكذا (إني متوفيك) [آية ٥٥] والمكر الذي يحتال لمن يكيد والمكر من الله جل وعز مجازاة وعذل فعلى هذا ﴿ .. والله خير الماكرين ﴾ [٥٤]

﴿ .. إني متوفيك .. ﴾ [٥٥]

الأصل متوفيك حذف الضمة استقلاً وهو خير « إن » (ورافعك) عطف عليه وكذا (ومطهرك) وكذا (وجاعل الذين أتبعوك) ويجوز وجاعل الذين أتبعوك وهو الأصل وقد قيل : إن التمام عند قوله ومطهرك من الذين كفروا وهو قول حسن يدل عليه الحديث والنظر فأما الحديث فحدثنا جعفر بن محمد الفاريابي قال حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا مروان بن جناح عن يونس بن ميسرة بن حنبل عن معاوية بن أبي سفيان قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد نتحدث فقال : « أئنيكم لتحدثون أني من آخركم موتاً قلنا : نعم يا رسول الله قال إني من أولكم موتاً » وذكر الحديث^(١) وقال في آخره وتلا (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين أتبعوك) يا محمد . (فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) . قال أبو جعفر : وأما من جهة النظر فإن القرآن منزل على النبي ﷺ فكل ما كان فيه من المخاطبة فهي^(٢) له إلا أن يقع دليل وعلى هذا قوله جل وعز « وأذن في الناس بالحج »^(٣) يجب أن يكون للنبي ﷺ .

(١) الحديث القائل أن عيسى في السماء حي وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب

ويقتل الدجال . انظر تفسير الطبري ٢٩٠/٣ - ٢٩١ ، البحر المحيط ٤٧٣/٢

(٢) ب : فهو .

(٣) آية ٢٧ - الحج .

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا . . ﴾ [٥٦] ، [٥٧]

ابتداء وخبره (فَأَعَذُّهُمْ) ويجوز أن يكون الذين في موضع نصب باضمار فعل وكذا . (وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ) وخكى سيويه « وأما ثمود فهذبناهم »^(١) بالنصب وحديثنا أحمد بن محمد بن خالد قال : حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا الخفاف عن اسماعيل عن الحسن أنه قرأ (وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فنوفى لهم أجورهم)^(٢) . قال أبو جعفر : والمعنى واحد أي فيوفيه الله أجورهم .

﴿ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ . . ﴾ [٥٨]

« ذلك » في موضع رفع بالابتداء وخبره « نتلوه » ويجوز أن يكون في موضع رفع باضمار مبتدأ أي الأمر ذلك ويجوز أن يكون في موضع نصب باضمار فعل . قال أبو اسحاق^(٣) : يجوز أن يكون ذلك بمعنى الذي ونتلوه صلته ، والخبر (من الآيات) .

﴿ كَمَثَلِ آدَمَ . . ﴾ [٥٩] تَمَّ الكلامُ ثم قال (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أي فكان والمستقبل يكون في موضع الماضي إذا عُرِفَ المعنى^(٤) .

قال الفراء : ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ . . ﴾ [٦٠] مرفوع باضمار هو .

﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ نِيه . . ﴾ [٦١]

(١) آية ١٧ - فصلت .

(٢) هذه قراءة الجمهور كما في الحجة لابن خالويه ٨٥ والبحر ٢/ ٤٧٥ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٧١ .

(٤) في ب ود الزيادة التالية قال الشاعر :

وانسبح جوانب قبره بدمائها فلنقد يكون أخدام وذبالح

شرط والجواب الفاء وما بعدها . قال ابن عباس : هم أهل نجران السيد والعاقب وأبو الحارث . (تَعَالَوْا) أمر فيه معنى التحريض ^(١) وبيان الجحّة (نُدْعُ) جواب الأمر مجزوم (ثُمَّ نَبْتَهِلُ) عطف عليه وحكى أبو عبيدة ^(٢) بَهْلَهُ اللَّهُ يَبْهَلُهُ بَهْلَةً أي لَعَنَهُ ونبتهل ندعو باللعنة (فَتَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) عطف .

﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ / ١٣٧ / الْحَقُّ . . ﴾ [٦٢]

هو زائدة فاصلة عند البصريين ويجوز أن تكون مبتدأة و « القصص » خبرها والجملة خبر إن . (وما من إلّا الله) ويجوز النصب على الاستثناء .

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ . . ﴾ [٦٣]

شرط وجوابه وتولّوا فعل ماض لا يتّيين فيه الجزم ويجوز أن يكون مستقبلاً ويكون الأصل تَتَوَلَّوْا .

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ . . ﴾ [٦٤]

وقرأ فَعْنَبَ (كَلِمَةٍ) ^(٣) ألقى حركة اللام على الكاف كما يقال : كبَدُ قال أبو العالية : الكلمة لا إلّا الله (سَوَاءٌ) نعت لكلمة وقرأ الحسن (سواءً) بالنصب أي استوت استواءً . قال قتادة : سواء العدل . قال الفراء : ويُقال في معنى العدل سَوِيٌّ وَسَوِيٌّ . قال : وفي قراءة عبد الله (إلى كلمة عدلٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) ^(٤) (أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ) على البدل من كلمة وان شئتَ كان التقدير هي أن لا نعبد إلّا الله

(١) ب . د : التحريض .

(٢) مجاز القرآن ٩٦/١

(٣) انظر مختصر ابن خالويه ٢١ .

(٤) انظر معاني الفراء ٢٢٠/١ .

(وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً) قال الكسائي والفراء : ويجوز (وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً) بالجزم على التوهم ^(١) إِنَّهُ لَيْسَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ « أَنْ » قال أبو جعفر التوهم لا يحصل منه شيء ولكن مذهب سيويه أنه يجوز في « نَعْبُدُ » وما بعده الجزم على أَنْ تكون أَنْ مُفسَّرة بمعنى أي كما قال عز وجل : « أَنْ أَمْشُوا » ^(٢) وتكون « لَا » جازمة ويجوز على هذا أَنْ يُرْفَعَ نَعْبُدُ وما بعده ويكون ^(٣) خبراً ويجوز ^(٤) الرفع بمعنى أَنَّهُ لَا نَعْبُدُ وَمِثْلُهُ « أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا » ^(٥) ومعنى (وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُهُمْ بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) لَا نَعْبُدُ عَيْسَى لِأَنَّهُ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَلَا نَقْبَلُ مِنَ الرِّهْبَانِ تَحْرِيمَهُمْ عَلَيْنَا مَا لَمْ يُحَرِّمَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَيْنَا فَتَكُونُ قَدْ اتَّخَذْنَاهُمْ أَرْبَاباً .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَخَاجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ . . ﴾ [٦٥]

الأصل لِمَا حُذِفَتِ الْأَلْفُ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ عَوِضَ مِنْهَا وَلِلْفَرْقِ بَيْنَ الْاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ وَلَمْ يَجْزَ الْحَذْفُ فِي الْخَبَرِ لِأَنَّ الْأَلْفَ ^(٦) مُتَوَسِّطَةٌ .

﴿ هَآؤُنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ . . ﴾ [٦٦]

قال أبو عمرو بن العلاء الأصل أَنْتُمْ فَأَبْدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ الْأُولَى هَاءَ لِأَنَّهَا اخْتِهَا . قال أبو جعفر : وَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ وَلِلْفَرَاءِ ^(٧) فِي هَذَا الْأِسْمِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْهَاءُ مَذْهَبٌ وَسَنَذْكُرُهُ بَعْدَ هَذَا . قَالَ الْحَسَنُ وَالضَّحَّاكُ قَالَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ

(١) السابق .

(٢) آية ٦ - ص .

(٣) د : وتكون .

(٤) ب : ويكون .

(٥) آية ٨٩ - طه .

(٦) في أ : لأن الخبر ه فثبت ما في ب ود لأنها اقرب .

(٧) ذكر ذلك في إعراب الآية ١١٩ ص ١٨١ .

اليهودي وأصحابه ونَفَرٌ من النصارى : إبراهيمُ منا فأنزل الله جل وعز ﴿ ما كان إبراهيمُ يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً . . ﴾ [آية ٦٧] يعني بالحنيف الحاج فقال لهم رسول الله ﷺ : زعمتم أن إبراهيم كان منكم وقد كان إبراهيم يحنج . قال أبو جعفر : الحنيف في اللغة : إقبال صدر القدم على الأخرى من خلقة لا تزول فمعنى الحنيف عند العرب المائل إلى الإسلام على الحقيقة فأما (١) إخباره جل وعز عن إبراهيم ﷺ أنه كان مسلماً قَبِيْراً ، ويُعْلِمُ أنه كان مسلماً وجميع (٢) الأنبياء والصالحين بأن يعرف ما الاسلام وما الايمان ؟ وهو أصل من أصول الدين لا يسع جهله ومزعرفته من اللغة . قال أبو جعفر : معنى مسلم في اللغة : مُتَذَلِّلٌ لأمر الله مُنْطَاعٌ لَهُ ، ومعنى مؤمن : مُصَدِّقٌ بما جاء من عند الله قابل له عامل به في كل الأوقات ، فهذا ما لا يُدْفَعُ أنه دين كل نبي ومَلِكٍ وصالح .

﴿إِنْ أُولَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ . . ﴾ [٦٨]

اسم « إِنْ » وخبرها (وهذا النبي) معطوف على الذين ، ويجوز وهذا النبي بالنصب تعطفه على الهاء .

﴿ . . وما يَضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وما يشْعُرُونَ ﴾ [٦٩]

يُقَالُ : أهذا عذر لهم ففيه جوابان : جملة ما أنه لا عذر لهم فقيل : معنى لا يشعرون لا يعلمون بصحة الاسلام وواجب عليهم أن يعلموا لأن البراهين ظاهرة والحجج باهرة وجواب آخر أنهم لا يشعرون بأنهم لا يَصِلُّونَ (٣) الى اضلال المؤمنين .

(١) في ب ود زيادة « معنى » .

(٢) في ب ود زيادة « المسلمين » .

(٣) في د : يضلون .

إِلَّا لِمَنْ أَتَبَعَ^(١) دِينَكُمْ بَأَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِنْ^(٢) الْعِلْمِ بِرِسَالَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا أَوْتِيتُمْ
وَتَقْدِيرُ^(٣) ثَالِثُ أَيِ كِرَاهَةِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَوْتِيتُمْ^(٤) . وَقَالَ الْفَرَاءُ^(٥) : يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ قَدْ انْقَطَعَ كَلَامُ الْيَهُودِ عِنْدَ قَوْلِهِ إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ثُمَّ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ (قُلْ إِنْ
الْهُدَى هُدَى اللَّهِ) أَيِ إِنْ الْبَيَانَ بَيَانُ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَوْتِيتُمْ أَيِ بَيِّنَ أَنْ لَا
يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَوْتِيتُمْ وَضَلَحَتْ أَحَدٌ لَأَنَّ^(٦) « أَنْ » بِمَعْنَى « لَا » مِثْلَ « يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
أَنْ تَضِلُّوا »^(٧) أَيِ أَنْ لَا تَضِلُّوا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فِي قَوْلِهِ « قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ »
قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ الْهُدَى إِلَى الْخَيْرِ وَالْدَّلَالَةِ عَلَى اللَّهِ بِيَدِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ يُؤْتِيهِ
أَنْبِيََاءَهُ فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ سِوَاكُمْ مِثْلَ مَا أَوْتِيتُمْ فَإِنْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ فَقُلْ إِنْ
الْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَالْقَوْلُ الْآخَرُ : قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ الَّذِي أَتَاهُ
الْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّصْدِيقِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ لَا غَيْرَهُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَوْتِيتُمْ مِنَ الْبَرَاهِينِ
وَالْحُجَجِ وَالْأَخْبَارِ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ أَوْ^(٨) يَحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ . قَالَ الْأَخْفَشُ : أَيِ
وَلَا يُؤْمِنُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَوْتِيتُمْ وَلَا تَصَدَّقُوا أَنْ يُحَاجُّوَكُمْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ
مَعْطُوفٌ وَقَالَ الْفَرَاءُ^(٩) : « أَوْ » بِمَعْنَى حَتَّى وَإِلَّا أَنْ .

﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ بِقِنطَارٍ . . ﴾ [٧٥]

وَقَرَأَ أَبُو الْأَشْهَبِ^(٨) (مَنْ إِنْ تَيَمَّنْهُ)^(٩) « مَنْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ أَوْ

(١) ب . د : تبع .

(٢) فِي ب وَد زِيَادَةٌ « شَيْئًا » .

(٣-٣) سَاقَطَ مِنْ ب وَد .

(٤) مَعَانِي الْفَرَاءِ ١/ ٢٢٢ .

(٥) آيَةُ ١٧٦ - النِّسَاءُ .

(٦) فِي ب وَد زِيَادَةٌ « بِمَا » .

(٧) مَعَانِي الْفَرَاءِ ١/ ٢٢٣ .

(٨) فِي ب وَد زِيَادَةٌ « زِيَادَةٌ » الْعَقْلِيَّةُ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ فَالْعَقْلِيَّ اسْمُ الْأَشْهَبِ وَهَذَا الْعَطَارُودِيُّ انْظُرْ مَلْحَقَ التَّرَاجِمِ

(٩) وَهِيَ أَيْضًا قِرَاءَةٌ بِحَسَبِ بْنِ وَثَّابٍ . انْظُرْ مُخْتَصَرَ ابْنِ خَالَوَيْهِ ٢١ .

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

[٧١]

ويجوز « وتكتموا الحق » على جواب الاستفهام .

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي / ٣٧ ب / أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ

آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ . . ﴾ [٧٢]

على الظرف وكذا (آخِرُهُ) ومذهب قتادة أنهم فعلوا هذا لِيُشَكِّكُوا المسلمين ورؤي عن ابن عباس قال : نظر اليهود الى النبي ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ الى بيت المقدس قَبْلَتِهِمْ فَأَعْجَبَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ حَوَّلَتِ الْقِبْلَةَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ الى الكعبة فقالت اليهود : آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ يَعْنُونَ صَلَاةَ الصُّبْحِ حِينَ صَلَّى الى بيت المقدس (وَاكْفَرُوا آخِرُهُ) يَعْنُونَ صَلَاةَ الظُّهْرِ حِينَ صَلَّى الى الكعبة (لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) الى قِبَلَتِكُمْ .

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ . . ﴾ [٧٣]

قال أبو جعفر : هذه الآية من أشكل ما في السورة وقد ذكرناها^(١) والاعراب يُبَيِّنُهَا . فيها أقوال : فمن قال : إِنْ فِي الْكَلَامِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا فَإِنَّ الْمَعْنَى : وَلَا تُؤْمِنُوا أَنْ يَأْتِيَ^(٢) أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ^(٣) دِينَكُمْ وَجَعَلَ اللَّامَ زَائِدَةً فَهُوَ عَنْدهُ اسْتِثْنَاءٌ لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِلَّا لَمْ يَجْزُ التَّقْدِيمُ وَمَنْ قَالَ : الْمَعْنَى عَلَى غَيْرِ^(٤) تَقْدِيمٍ وَلَا تَأْخِيرٍ جَعَلَ اللَّامَ أَيْضًا زَائِدَةً أَوْ مُتَعَلِّقَةً بِمَصْدَرٍ أَيْ لَا تَجْعَلُوا تَصْدِيقَكُمْ

(١) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٤ ب .

(٢) ب ، د : أَنْ يَأْتِيَ .

(٣) ب ، د : تَبِعَ .

(٤) في ب ود زيادة هـ هذا أي على .

بالصفة والشرط وجواه من صلتها عند البصريين وعند الكوفيين باضمار القول
 وتيمنه ، على لغة من قال: **بَسْتَعِينُ**^(١) وفي (**يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**) خمسة أوجه قرئ ، منها
 بأربعة : أجودها قراءة نافع والكسائي (**يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**)^(٢) بياء في الإدراج وقرأ
 يزيد بن القعقاع (**يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**) بكسر الهاء بغير ياء وقرأ أبو المنذر سلام (**يُؤَدِّهِ**
إِلَيْكَ) بضم الهاء بغير واو كذا قرأ أخواته نحو « **قَوْلُهُ مَا تَوَلَّى** »^(٣) و « **عَلَيْهِ** »
 و « **إِلَيْهِ** » قال أبو عبيد : واتفق أبو عمرو والأعمش وحمزة على وقف الهاء فقرؤوه
 (**يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ**)^(٤) . قال أبو جعفر : والوجه الخامس (**يُؤَدِّهِ هُوَ إِلَيْكَ**) بواو في
 الإدراج فهذا الأصل لأن الهاء خفيفة فزعم الخليل : أنها أبدلت بحرف جلد وهو
 الواو وقال غيره : اختير لها الواو لأن الواو من الشفة والهاء بعيدة المخرج . وقال
 سيبويه^(٥) : الواو في المذكر بمنزلة الألف في المؤنث وتبدل منها ياء لأن الياء
 أخف إذا كانت قبلها كسرة أو ياء وتُحذف الياء وتبقى الكسرة لأن الياء قد كانت
 تُحذف والفعل مرفوع فأثبت بحالها ومن قال « **يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ** » فحجته أنه حذف
 الواو وأبقى الضمة كما كان مرفوعاً أيضاً فأما إسكان الهاء فلا يجوز إلا في الشعر
 عند بعض النحويين وبعضهم لا ٣٨ / أيجزه وأبو عمرو أجل من أن يجوز عليه مثل
 هذا والصحيح عنه أنه كان يكسر الهاء وقرأ يحيى بن وثاب والأعمش (**إِلَّا مَا**
دَامَتْ) بكسر الدال من دُمْتُ تَدَامُ مثل خَفْتُ تَخَافُ لغة أزد السراة وحكى
 الأخفش : دُمْتُ تَدُومُ شاذاً . (ذلك بأنهم) أي فعلهم ذلك وأمرهم ذلك بأنهم
 (قالوا ليس علينا في الأميين سبيل) أي طريق ظلم .

(١) وهي لغة نعيم وamd وقيس وديعة . مرفي اعراب آية ٥ - أم القرآن .

(٢) انظر المحجة لابن خالويه ٨٦ . تيسير الداني ٨٩ .

(٣) آية ١١٥ - النساء .

(٤) وعاصم ايضاً انظر معاني الفراء ١ / ٢٢٣ . تيسير الداني ٨٩ .

(٥) الكتاب ٢ / ٢٩١ .

قال الله جل وعز : ﴿ بَلَى ... ﴾ [٧٦]

أي بلى عليهم سبيل العذاب بكذبهم واستحلالهم . قال أبو اسحاق (١) :
وَتَمَّ الكلام ثم قال (مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى) . قال أبو جعفر : (مَنْ) رَفَعَ
بالابتداء وهو شرط و (أَوْفَى) في موضع جزم (وَاتَّقَى) معطوف عليه أي واتقى
الله فلم يكذب ولم يستحل ما حَرَّمَ عليه (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) أي يحب
أولئك .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ... ﴾ [٧٧]

(الذين) اسم « أولئك » ابتداء وما بعده خبره والجملة خبر « إن » (ولا
يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ) قد ذكرنا معناه (٢) ونشرحه بزيادة يكون المعنى لا يُعْمَلُ اللَّهُ كلامه
بلا سفير كما كلم الآ موسى ﷺ فهذا معناه لا يُكَلِّمُهُمُ على الحقيقة ويكلمهم
مَجَازًا بأن يأمر الملائكة أن تحاسبهم كما قال : فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ « (٣) وأذا » أي ظن شركائي « (٤) فإذا قالت لهم الملائكة يقول الله لكم كذا
فقد كلمهم مجازاً وقيل معنى لا يكلمهم يغضب عليهم وقيل : المعنى على
المجاز أي ولا يكلمهم كلام راض عنهم ولكن كلام مُوبِخٍ لهم ومُقرِّر ومُوقِف . و
(لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ) برحمته ولا يؤتيهم خيراً كما يقال : فلان لا ينظر الى ولده .

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا ... ﴾ [٧٨]

اسم « إن » واللام توكيد . (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ) وقرأ أبو جعفر وشيبة (يَلْوُونَ

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٣٨٢ .

(٢) أنظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٥ ب .

(٣) آية ٩٢ - الحجر

(٤) آية ٢٧ - النحل .

فجاءت منقطة من الأول لأنه أراد ولا يأمركم الله وقال الأخفش : أي وهو لا يأمركم وهذه قراءة أبي عمرو والكسائي وأهل الحرمين وأما رواية اليزيدي عن أبي عمرو أنه أسكن الراء فغلط^(٧) . قال سيبويه : وقرأ بعضهم (ولا يأمركم^(٨)) على قوله : « وما كان لبشر أن يؤتيه الله »^(٩) . قال أبو جعفر : نصب قراءة ابن أبي اسحاق وحزمة وعاصم . (أن تتخذوا) أي بأن تتخذوا (الملائكة والنبيين ٣٨/ ب / أرباباً) وهذا موجود في النصارى يُعْظَمُونَ الملائكة والأنبياء حتى يجعلوهم أرباباً ، ويروون عن سليمان عليه السلام أنه قال ربّي لربّي : أجلس عن يميني . يعنون قال الله جل وعز للمسيح عليه السلام .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ۖ ﴾ [٨١]

أي واذكر . قال سيبويه^(٤) : سألت الخليل في قوله جل وعز « وإذ أخذ الله ميثاق النبيين » فقال^(٥) : « ما »^(٦) بمعنى الذي . قال أبو جعفر : التقدير على قول الخليل للذي آتيتكموه ثم حذف الهاء لطول الاسم فالذي رفع بالابتداء وخبره « من كتاب وحكمة » و « من » لبيان الجنس وقال الأخفش : هي زائدة ويجوز أن يكون الخبر (لتؤمنن به) وقال الكسائي : « ما » للشرط فعلى قوله موضعها نصب بآتيتكم وقرأ أهل الكوفة (لَمَا آتَيْتُكُمْ)^(٧) بكسر^(٨) اللام وقال الفراء^(٩) : أي أخذ

(١) كان أبو عمرو يختلس الحركة ويسكن هنا كما جاء في تيسير الداني ٨٩ .

(٢) قراءة عاصم وحزمة وابن عامر . انظر تيسير الداني ٨٩ ، الكتاب ١ / ٤٣٠ .

(٣) في الأصل وب و د « أن يأمركم » وهو تحريف وأظن الصواب ما أثبت لأن هذا جزء من الآية ٧٩ وكذا

(٤) ذكر هذا الوجه في معاني الفراء ١ / ٢٢٤ .

الكتاب ١ / ٤٥٥ .

(٥) فقال ، زيادة من ب و د .

(٦-٦) في ب و د « فقال ما معنى الذي هذا سؤال سيبويه للخليل وفيل أي واذكروا » .

(٧) في آ آتيناكم ، فأتيت ما في ب و د وهي أيضاً الموجودة في معاني الفراء ١ / ٢٢٥ .

(٨) قراءة يحيى بن وثاب . انظر معاني الفراء ١ / ٢٢٥ .

(٩) انظر معاني الفراء ١ / ٢٢٥ .

الْستَّهم) على التثنية وقرأ حميد بن قيس (يَلُونَ الستهم) ^(١) وتقديره يَلُون ثم همز الواو لانضمامها وخفف الهمزة وألقى حركتها على ما قبلها . أَلَسَنَة جمع لسان في لغة من ذكر ومن أنث قال : ألسن .

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ . . ﴾ [٧٩]

نصب بأن (ثُمَّ يَقُول) عطف عليه وروى محبوب عن أبي عمرو ثم يقول بالرفع . والنصب أجود . (وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) حذف القول والتقدير ولكن يقول وقال علي بن سليمان : المعنى ولكن ليقل ودخلت الواو على لكن وهما حرفا عطف على قول قوم لضعف لكن قال ابن كيسان : الواو هي العاطفة ولكن للتحقيق (بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ) قراءة أبي عمرو وأهل المدينة وقرأ ابن العباس وأهل الكوفة (تَعْلَمُونَ) بضم التاء وتشديد اللام وقرأ مجاهد (تَعْلَمُونَ) ^(٢) بفتح التاء وتشديد اللام أي تتعلمون وتدرسون فخولف أبو عبيد في هذا الاختيار لأن شعبة روى عن عاصم عن ^(٣) زر عن عبد الله بن مسعود « ولكن كونوا ربانيين » قال حكماء علماء وقال الضحاك : لا ينبغي لأحد أن يدع حفظ القرآن جهده فإن الله جل وعز يقول : « ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون » أي فقهاء علماء فقيل : يبعد أن يقال : كونوا حكماء علماء بتعليمكم والحسن ^(٤) كونوا حكماء علماء بعلمكم .

قال سيبويه ^(٥) : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ . . ﴾ ^(٦) [٨٠]

(١) مختصر في شواذ القرآن ٢١ د عن ابن كثير ومجاهد .

(٢) أنظر تيسير الداني ٨٩ .

(٣) مختصر في شواذ القرآن ٢١ « سعيد بن جبير » .

(٤) في أريد « تحريف ورر هذا هو زر بن حبیش أخذ عن ابن مسعود وعثمان . أنظر تيسير الداني ٩ .

(٥) ب ويحسن .

(٦) الكتاب ٤٣٠ / ١ .

(٧) هي قراءة نافع والكسائي وابن كثير . أنظر تيسير الداني ٨٩ .

الميثاق للذي آتاهم من كتاب وحكمة وجعل لنؤمنن به من أخذ الميثاق كما تقول : أخذت ميثاقك لتفعلن . قال أبو جعفر : ولأبي عبيدة في هذا قول حسن ، قال : المعنى وإذا أخذ الله ميثاق الذين آمنوا الكتاب لتؤمنن به لئلا آيتكم من ذكره في التوراة وقيل : في الكلام حذف والمعنى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لتعلمن الناس لئلا جاءكم من كتاب وحكمة ولتأخذن على الناس أن يؤمنوا ودل على هذا الحذف ^(١) (وأخذتم على ذلكم إصري) .

﴿ فَمَنْ تَوَلَّى ذَلِكَ ﴾ [٨٢]

شرط والمعنى فمن تولى عن الايمان بعد أخذ الميثاق والجواب (فأولئك هم الفاسقون) .

﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ ^(٢) . . ﴿ [٨٣]

نصبت « غير » يبتغون (ولله أسلم من في السموات والأرض) وإن شئت أدعيت الميم في الميم وقد ذكرنا في معناه ^(٣) قولين : أولهما أن يكون المعنى وله خضع وذلك من في السموات والأرض كما تقول ^(٤) : أسلم فلان نفسه للموت فالمعنى أن الله جل وعز خلق الخلق على ما أراد فمنهم الحسن والقيح والطويل والقصير والصحيح والمريض وكلهم منقادون اضطراراً فالصحيح منقاد ^(٥) طابع محب لذلك والمريض منقاد خاضع وإن كان كارهاً و (طوعاً وكرهاً) مصدر في موضع الحال أي طابعين مكرهين .

(١) د : الحرف .

(٢) هذه قراءة السبعة عدا أبي عمرو فهو وحفص بلياء . انظر تيسر الداني ٨٩ .

(٣) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٦ أ . ب .

(٤) د يقال .

(٥) منقاد : زيادة من ب و د .

﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ ۖ ﴾ [٨٤]

فيه ثلاثة أجوبة يكون قل بمعنى قولوا لأن المخاطبة للنبي ﷺ مخاطبة لأمة
ويكون المعنى قل لهم قولوا آمنا بالله ويكون المراد الأمة ونظيره « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا
طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ » (١).

﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ ۖ ﴾ [٨٥]

شرط فلذلك حذفت منه الباء والجواب (فَمَنْ يُقْبَلْ مِنْهُ) وزعم أبو حنم :
أَنْ أَبَا عَمْرٍو وَالْأَعْمَشُ قَرَأَا (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا) مُدْغَمًا . قال أبو جعفر :
وهذا ليس الجيد من أجل الكسرة التي في الغين (وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ
الْخَاسِرِينَ) . قال هشام : أي وهو خاسر في الآخرة من الخاسرين ولولا هذا
لَفَرَّقَتْ بَيْنَ الصَّلَةِ وَالْمَوْصُولِ وَقَالَ الْمَازِنِيُّ : الألف واللام مثلهما في الرجل وقال
محمد بن يزيد : الظرف متعلق بمصدر محذوف .

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ۖ ﴾ [٨٦]

حُذِفَتِ الضَّمَّةُ مِنَ الْيَاءِ لِثِقَلِهَا وَحُذِفَتِ الْيَاءُ مِنَ اللَّفْظِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ
وَتَبَيَّنَتْ فِي الْخَطِّ لِأَنَّ الْكُتُبَ عَلَى الْوَقْفِ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ۖ ﴾ [٩٠]

اسم « إِنَّ » والخبر (لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ) وقد ذكرنا في معناه أقوالاً (٢) وقد
قيل أيضاً فيه : إن المعنى إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن

(١) آية ١ - الطلاق .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٤٦ ب .

﴿ لَنْ تَأْلَوْا ... ﴾ [٩٢]

نصب بلن وعلامة النصب حذف النون وكذا (حَتَّى تُنْفِقُوا) .

﴿ كُلُّ الطَّعَامِ ... ﴾ [٩٣]

ابتداء والخبر (كَانَ جَلًّا) يقال : جُلُّ وَحَلَالٌ وَجُرْمٌ وَحَرَامٌ . (إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ) استثناء .

قال علي بن سليمان :

﴿ ... خَنيفًا ... ﴾ [٩٥]

بمعنى أعني .

﴿ إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ ... ﴾ [٩٦]

اسم « إِنْ » والخبر (لِلَّذِي بَيَّنَّكَ) واللام تأكيد (مُبَارَكًا) على الحال ويجوز في غير القرآن مبارك على أن يكون خبراً ثانياً وعلى البدل من الذي وعلى إضمار مبتدا (وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) عطف عليه ويكون بمعنى وهو هُدًى للعالمين والمعنى إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ لِلَّذِي بَيَّنَّكَ كَمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ ؟ فَقَالَ : لَا قَدْ كَانَ نُوحٌ ﷺ وَقَوْمُهُ فِي الْبُيُوتِ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَكِنَّهُ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَتْ فِيهِ الْبَرَكَةُ وَيجوز في غير القرآن مبارك بالخفض نعتاً لبیت .

﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ... ﴾ [٩٧]

رفع بالابتداء أو بالصفة مقام إبراهيم في رفعه ثلاثة أوجه : قال الأخفش : أي منها مقام إبراهيم وحكي عن محمد بن يزيد قال : « مقام » بدل من آيات

تُقَبَّلُ تَوْبَتُهُمْ عند الموت . قال أبو جعفر : وهذا القول حسن كما قال عز وجل : « وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن »^(١) وقيل : لن تقبل توبتهم التي كانوا عليها قبل أن يكفروا لأن/ ٣٩ أ/ الكفر قد أحبطها . قال أبو جعفر : حدثنا علي بن سليمان قال حدثنا أبو سعيد السُّكْرِيُّ قال حدثنا محمد بن حبيب قال حدثنا محمد بن المستنير وهو فُطْرُبُ في قول الله جل وعز « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بعد إيمانِهِمْ ثم ازدادوا كفراً لن تُقَبَّلَ تَوْبَتُهُمْ » وقد قال الله جل وعز في موضع آخر « وهو الذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ »^(٢) فهذه الآية في قوم من أهل مكة قالوا : نَرَبِّصُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ رَيْبَ الْمَنُونِ فَإِنْ بَدَا لَنَا الرَّجْعَةُ رَجَعْنَا إِلَى قَوْمِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بعد إيمانِهِمْ ثم ازدادوا كفراً لن تُقَبَّلَ تَوْبَتُهُمْ » أي لن تُقَبَّلَ تَوْبَتُهُمْ وهم مُقِيمُونَ على الكفر فسمّاها توبةً غير مقبولة لأنه لم يصح من القوم عزمٌ والله جل وعز يقبل التوبة كلها إذا صحَّ العزم .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ . . ﴾ [٩١]

اسم « إِنَّ » والخبر (فلن يُقَبَّلَ من أحدهم ملء الأرض) (ذُهباً) منصوب على البيان . قال الفراء^(٣) : يجوز رفعه على الاستئناف كأنه يريد هو ذهب . وقال أحمد بن يحيى : يجوز الرفع على التبيين لملء .

تم الجزء الثاني من كتاب إعراب القرآن . الحمد لله رب العالمين وصلوا على محمد الأمين وعلى آله أجمعين .

(١) آية ١٨ - النساء .

(٢) آية ٢٥ - الشورى .

(٣) معاني الفراء ١/ ٢٢٦ .

والقول الثالث بمعنى هي مقام إبراهيم وقول الأخفش معروف في كلام العرب كما قال زهير :

٧٩ - لَهَا مَتَاعٌ^(١) وَأَعْرَانٌ غَدَوْنَ لَهَا

قَتَبُ وَغَرَبُ إِذَا مَا أَفْرَغَ انْتَحَقَا^(٢)

وقول أبي العباس إن مقاماً بمعنى مقامات لأنه مصدر قال الله جل وعز « خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ »^(٣) وقال الشاعر^(٤) :

٨٠ - إِنْ الْعَيُونَ نِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ

قَتَلْنَا لَمْ لَمْ يُخَيِّمِينَ قَتَلْنَا^(٥)

وَيُقَوَّى^(٦) هذا الحديث المروي « الحج كله مقام إبراهيم »^(٧) . (ومن دخله كان آمناً) يجوز أن يكون معطوفاً على مقام أي وفيه من الآيات من دخله كان آمناً لأن ذلك من الآيات كان الناس ويتخطفون حوالى الحرم فإذا قصده ملك هلك . ويجوز أن يكون (مَنْ) رفعاً بالأبتداء والخبر (كان آمناً) ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً (مَنْ) في موضع خفض على بدل البعض من الكل هذا قول أكثر النحويين وأجاز الكسائي أن تكون « مَنْ » في موضع رفع ، و (استطاع) شرط والجواب محذوف أي من استطاع إليه سبيلاً فعليه الحج / ٣٩ /

(١) ب : أداء .

(٢) أنظر شرح ديوان زهير ٣٩ .

(٣) آية ٧ - البقرة .

(٤) في ب : وقال جرير .

(٥) الشاهد لجرير انظر ديوان جرير ٥٩٥ .

(٦) ب : ويروى .

(٧) انظر القرطبي في تفسيره ١٤٠ / ٤ .

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾

[٩٨]

وقبل هذا « وأنتم تشهدون »^(١) فالله شهيد عليهم وهم يشهدون على أنفسهم بالكفر بآيات الله وقد ظهرت البراهين . .

﴿ . . لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا . . ﴾ [٩٩]

أي تبغون لها وحذف اللام مثل « وإذا كالوهم »^(٢) أي كالوا لهم يقال : نَعَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا وَأَبْغَيْتُهُ أَيْ أَعْتَيْتُهُ عَلَيْهِ . (وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ) قيل : هذا للذين يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وقيل « شهداء » أي عالمون أنها سبيل الله .

﴿ . . إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا . . ﴾ [١٠٠]

شرط فلذلك حذفت منه النون والجواب (يَرْتُذُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ) .

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ . . ﴾ [١٠١]

(كيف) في موضع نصب وفتحت الفاء عند الخليل وسيبويه^(٣) لالتقاء الساكنين واختير لها الفتح لأن قبل الفاء ياءاً فتقل أن يجمعوا بين ياء وكسرة وقال الكوفيون : إذا التقى ساكنان في حرف واحد فتحت أحدهما وإذا^(٤) كانا في حرفين كسبر . (وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ) ابتداء وخبر في موضع الحال (وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) رفع بالابتداء وإن شئت بالصفة على قول الكسائي : (وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ) شرط والجواب (فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) .

(١) آية ٧٠ - آل عمران .

(٢) آية ٣ - المطففين .

(٣) أنظر الكتاب ٤٤/٢ .

(٤) ب . د . : وإن .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ...﴾ [١٠٢]

مصدر والأصل في تقاة تَقِيَّةٌ قُلِبَتْ الياء ألفاً والتاء منقلبة من واو لأنه من وقى ويجوز أن تأتي بالواو فتقول : وقاة وإن شئت أبدلت من الواو همزة فقلت : أقاةً مثل : « أَقَتُّ » وقد ذكرنا (ولا تموتنَّ إلّا وأنتم مسلمون) .

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ...﴾ [١٠٣]

يقال : اعتصمتُ بفلان واعتصمتُ فلاناً والمعنى واعتصموا بالقرآن من الكفر والباطل . (جميعاً) على الحال عند سيويه ^(١) (ولا تَفَرَّقُوا) نهى فلذلك حُذِفَتْ منه النون والأصل تَفَرَّقُوا وَفَرِئ (ولا تَفَرَّقُوا) بادغام التاء في التاء (فأصبحنكم بِعِغْمِهِ إِخْوَانًا) خبر أصبح ويقال : أخوان ^(٢) مثل حُمَلَانِ والأصل في أخ إِخْوٌ والدليل على هذا قولهم في الشّية إِخْوَانٌ وكان يجب أن يقال : مررتُ بأخاً كما يقال : مررتُ بغصاً إلا أنه حُذِفَ منه لتشبيهه بغيره وقد حكى هشام : « مكره أخاك لا بطلٌ » ^(٣) . (وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ) الأصل في شفا شَفَوْ وَلِهَذَا يُكْتَبُ بِالْأَلْفِ ولا يمال (فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) الهاء تعود على النار لأنها المقصود أو على الحفرة أي فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا بِالنَّبِيِّ ﷺ .

﴿وَلْتَكُنْ...﴾ [١٠٤]

أمر والأصل وَلْتَكُنْ حُذِفَتْ الكسرة لثقلها وحُذِفَتْ الضمة من النون للجزم وحذفت الواو لالتقاء الساكنين (أمة) اسم تكن (يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) في موضع

(١) الكتاب ١/ ١٨٨ .

(٢) في ب زيادة و يضم الهمزة .

(٣) رواه الميداني في : مجمع الأمثال ٢/ ٣١٨ ، مكره أخوك لا بطل ، رواه لأبي حنبلٍ دخل بهنسي الملقب بنعامة وذكر له قصة في ١٥٢/١ .

النعى وما بعده عطف عليه . .

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا...﴾ [١٠٥]

الكاف في موضع نصب على الظرف وهي في موضع الخبر . قال جابر بن عبد الله (الذين تَفَرَّقُوا واختلَفُوا من بعد ما جاءَهُمُ البَيِّنَاتُ) اليهود والنصارى جاءهم مُذَكَّرٌ على الجميع^(١) وجاءتهم على الجماعة .

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ...﴾ [١٠٦]

ويجوز تَبْيَضُّ وتَسْوَدُّ بكسر التاء لأنك تقول : ابْيَضْتُ فتسكّر التاء كما تسكّر الألف ويجوز (تَبْيَاضٌ)^(٢) وقد قرئ به ويجوز كسر التاء فيه أيضاً ويجوز (يَوْمَ تَبْيِضُ وُجُوهٌ) على تذكير الجميع^(٣) ويجوز « أُجُوهٌ » مثل « أَقْتَتُ » (فأما الذين اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) رفع بالابتداء وقد ذكرناه^(٤) .

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ...﴾ [١٠٧]

ابتداء والخبر (ففني رحمة الله هُمُ فيها خَالِدُونَ) تكون « هم » زائدة ونكون مبتدأة ويجوز نصب خالدين على الحال في غير القرآن .

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ...﴾ [١٠٨]

ابتداء وخبر أي تلك المذكورة حجج الله جل وعز ودلائله ويجوز أن تكون آيات الله بدلاً من تلك ولا تكون نعتاً . لا يُنْعَتُ الْمُتَّبَهُ بِالْمُضَافِ .

(١) في - : على الأصل .

(٢) قراءة الوهري . انظر مختصر ابن خالويه ٢٢ .

(٣) قال القراء أنه لم يذكر الفعل أحد من القراء . انظر معاني القراء ٢٢٨/١ .

(٤) انظر معاني ابن النحاس ٢٩ ب .

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ . . ﴾ [١١٠]

يجوز أن تكون كنتم زائدة أي أنتم خير أمة وأنشد سيويه :

٨١ - وجيران لك كانوا كرام^(١)

ويجوز أن يكون المعنى كنتم في اللوح المحفوظ خير أمة وروى سفيان عن
ميسرة الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة (كنتم خير أمة أخرجت
للناس) ٤٠ / أ / قال : تجزؤون الناس في السلاسل الى الاسلام^(٢) فالتقدير على
هذا كنتم خير أمة وعلى قول مجاهد كنتم خير أمة إذا كنتم تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقيل إنما صارت أمة محمد ﷺ خير أمة لأن المسلمين منهم
أكثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم أفشى ، وقيل هذا لأصحاب رسول
الله ﷺ كما قال النبي ﷺ^(٣) « خير الناس قرني الذين بعثت فيهم » .

﴿ لَنْ يَضُرَّوْكُمْ . . ﴾ [١١١]

نصب بلن وتم الكلام . (إلا أدنى) استثناء ليس من الأول . (وإن
يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلِّوْكُمْ الْأَدْبَارَ) شرط وجوابه وتم الكلام (ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ) مستأنف
فلذلك ثبت فيه النون .

﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَمَا تُقِفُوا . . ﴾ [١١٢]

(١) اشاهد للفرزدق وهو عجزيت صدره ، فكيف إذا رأيت ديار قوم ، . نظر : ديوان الفرزدق ٢٩٠ .
الكتاب ٢٨٩ / ١ . شرح الشواهد للششمري ٢٨٩ / ١ . الخزائن ٣٧ / ٤ . ٣٩ وسه ابن الحس
لجزي في : شرح آيات سيويه ورقة ١٠ أ . ص ٤٥ ن المطبوع .

(٢) في ب زيادة : قال أبو جعفر .

(٣) انظر سنن أبي داود - السنة - حديث ٢٦٥٧ : خير امتي . - فيض القدير ٢٠٢ / ٣ . المعجم لوست

تم الكلام (إلا بخجل من الله) استثناء ليس من الأول أي لكنهم يعتصمون بحبل الله من الله وهو العهد .

﴿لَيْسُوا سَوَاءً...﴾ [١١٣]

تم الكلام (من أهل الكتاب أمة) ابتداء^(١) إلا أن للفراء^(٢) فيه قولاً زعم أنه يرفع أمة بسواء وتقديره ليس تستوي أمة من أهل الكتاب قائمة يتلون آيات الله وأمة كافرة . قال أبو جعفر : وهذا القول خطأ من جهات : إحداها أنه يرفع أمة بسواء فلا يعود على اسم ليس شيء يرفع بما ليس جارياً على الفعل ويضمر ما لا يحتاج إليه لأنه قد تقدم ذكر الكافرين فليس لاضمار هذا وجه . وقال أبو عبيدة^(٣) : هذا مثل قولهم : أكلوني البراغيث . وهذا غلط لأنه قد تقدم ذكرهم وأكلوني البراغيث لم يتقدم لهن ذكر قال ابن عباس : « من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله » من آمن مع النبي ﷺ . قال الأخفش : التقدير من أهل الكتاب ذو أمة أي ذو طريقة حسنة وأنشد :

٨٢ - وهل ياتمن ذو أمة وهو طائع^(٤)

(أناء الليل) ظرف زمان .

﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾ [١١٤]

يجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون في موضع

(١) ب : مبتدأ .

(٢) معاني الفراء ٢٣٠ / ١ .

(٣) مجاز القرآن ١٠١ / ١ .

(٤) الشاهد للنايعة الذبياني وهو حجر بيت صدره « خلفت فلم اترك لنفسك وية » وهو من احدى

اعتذارياته انظر : ديوانه ٨١ . الخزائن ٤٣٥ / ١ .

نعت لأمة . ويجوز أن يكون مستأنفاً وما بعده ، عطف عليه .

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [١١٦]

اسم ﴿إِنَّ﴾ والخبر (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً)
(وأولئك أصحاب النار) ابتداء وخبر ، وكذا (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وكذا ﴿مَثَلُ مَا
يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [آية ١١٧] والتقدير كَمَثَلِ مُهْلِكِ
ريح . قال ابن عباس : الصِّرَ البرد الشديد .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ...﴾ [١١٨]

قال الضحاك : هم الكفار والمنافقون . قال أبو جعفر : فيه قولان :
أحدهما « من دونكم » من سواكم . قال الفراء^(١) : « وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ
ذَلِكَ »^(٢) أي سوى ذلك والقول الآخر : لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ فِي السِّرِّ
وَحَسَنَ الْمَذْهَبُ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ مَجَانِبَةُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ^(٣)
وَتَرْكُ مُخَالَطَتِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَتَّقُونَ فِي التَّلْبِيسِ عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ (لَا يَأْلُوْنَكُمْ
خَبَالًا وَدَّوَا مَا عَنْتُمْ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

﴿هَآئِنْتُمْ أَوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ...﴾ [١١٩]

زعم الفراء^(٤) أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا جَاءَتْ بِاسْمٍ مَكْنًى فَأَرَادَتْ التَّقْرِيبَ فَرَقَتْ^(٥)
بَيْنَ « هَا » وَبَيْنَ الْأَسْمِ الْمَشَارِإِلَيْهِ بِالْأَسْمِ الْمَكْنًى يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : أَيْنَ أَنْتَ ؟

(١) معاني الفراء ٢٠٩/٢

(٢) آية ٨٢ - الأحياء .

(٣) في ب زيادة ، والدع .

(٤) معاني الفراء ٢٣١/١ .

(٥) د : فرق .

فيقول : ها أنا ذا ، ولا يجوز هذا عنده إلا في التقريب والمُضْمَر . وقال أبو اسحاق ^(١) : هو جائز في المُضْمَر والمُطَهَّر إلا أنه في المُضْمَر أكثر . قال أبو عمرو ابن العلاء : ها أنتم الأصل فيه ^(٢) أنتم بهمزة بينهما ألف كما قال ^(٣) :

٨٣ - أَنْتَ أَمُّ أُمِّ سَالِمٍ ^(٤)

ثم ثَقُلَ فأبدلوا من الهمزة هاء (أنتم) رفع بالابتداء و (أولاء) الخبر (تُجَبِّرْنَهُمْ) في موضع نصب على الحال وكُسِرت أولاء لالتقاء الساكنين ويجوز أن يكون أولاء بمعنى الذين وتُجَبِّرْنَهُمْ صلة (ولا يُجَبِّنُكُمْ وتؤْمِنُونَ بالكتاب كله) عطف والكتاب بمعنى الكتب .

﴿إِنْ تَمْسِكْهُمْ حَسَنَةً ۖ﴾ ٤٠ / ب / [١٢٠]

شرط (تَسْؤُهُمْ) مجازاة وكذا (وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شيئاً) ^(١) حُذِفَت الياء لالتقاء الساكنين لأنك لما حَذَفْتَ الضمة من الراء بَقِيََت الراء ساكنة والياء ساكنة فحُذِفَت الياء وكانت أولى بالحذف لأن قبلها ما يدل عليها وحكي ^(٢) الكسائي أنه سمع ضارة يَضُرُّهُ وَأَجَاز (لا يَضُرُّكُمْ) ^(٣) وزعم أن في قراءة أبي كعب (لا يَضُرُّكُمْ) فهذه ثلاثة أوجه ، وقرأ الكوفيون (لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شيئاً) بضم الراء وتشديدها . وفيه ثلاثة أوجه ، والثلاثة ضعاف منها أن

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٠٨ . ٤٠٩

(٢) في ب : قال ذو الرمة .

(٣) الشاهد لذي الرمة وتكلمه ، اياطية الوعاء بين جلال وبين النقا . انظر ديوان شعر ذي الرمة

٦٢٢ ، الكتاب ١٦٨/٢ وفي ا طية الوعاء . . أدب الكاتب لابن قتيبة ٢٤٦ . الكامل ٧٧٠

ا طية . . اشتقاق اسماء الله للزجاجي ورقة ١٠٤ ، اللسان (جلل) .

(٤) السبعة عدا ابن عامر والكوفيين . انظر تيسير الداني ٩٠ . الحجة لابن خالويه ٨٨ .

(٥) ب : وأجاز .

(٦) معاني الفراء ٢٣٢/١ .

يكون في موضع جزم وضَمَّ لالتقاء الساكنين واختاروا الضمه^(١) وفيه ثلاثة أوجه لضمة الضاد . وهذا بعيد لأنه يشبه المرفوع والضم ثقيل وزعم الكسائي والفراء^(٢) أن ذلك على أصمار الغاء كما قال :

٨٤ - مَنْ يَفْعَلِ الْخَسَابَ اللَّهُ يَشْكُرْهَا

والشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٣)

وتقدير^(٤) ثالث يكون لا يضرُّكم أنْ تُصبروا^(٥) وأنشد سيويه :

٨٥ - إِنَّكَ إِنْ يَضْرُعَ أَخُوكَ تَضْرُعَ^(٦)

فتح^(٧) وزعم الفراء أنه على التقديم والتأخير . وزوى المُفْضِلُ الصَّبِيَّ عَنْ عَاصِمٍ (لَا يَضْرُكُم)^(٨) بفتح الراء لالتقاء الساكنين لِحَقَّةِ الْفَتْحِ والوجه والسادس « لَا يَضْرُكُم » بكسر الراء لالتقاء الساكنين .

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ . . .﴾ [١٢١]

قال ابن عباس : هذا في يوم أُحُدٍ (إذ) في موضع نصب أي اذكر وأوحكي

(١) ب : واختير الضم .

(٢) معاني الفراء ١/٢٣٢ .

(٣) مر الشاهد ٣٤

(٤) في ب زيادة « أي فاعله » .

(٥) في ب زيادة « أي أن تصبروا ولا يضرركم على التقديم والتأخير » .

(٦) نسب الشاهد لجوير بن عبد الله البجلي وقيل « يا أقرع بن حابس يا أقرع » انظر : الكتاب ١/٤٣٦ .

شرح الشواهد للشمرى ١/٤٣٦ . المقاعد النحوية ٤/٤٣٠ . وبب في الخزائن ٣/٣٩٦ لع

مروان خثارم البجلي وامتهده غير مسوب في : البيان في غريب اعراب القرآن ١/٢١٨ .

تمرح ابن عميل رعم ٣٤٢ .

(٧) كذا في أ وهذه اللفظة غير موجودة في ب ود .

(٨) انظر مختصر ابن خالويه ٢٢

الفراء : واذا بالياء وفي قراءة ابن مسعود (تَبَوَّءَ لِلْمُؤْمِنِينَ)^(١) والمعنى واحد أي تَتَجَدَّدُ لِلْمُؤْمِنِينَ مقاعد ومنازل ولم ينصرف مقاعد لأن هذا الجمع لا نظير له في الواحد ولهذا لم يُجْمَع (وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ابتداء وخبر أي سميع لما قالوا عليهم بما يُخْفُونَ .

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا ۖ ۝ [١٢٢] ﴾

(إذ) في موضع نصب بِتَبَوَّءَ . والمصدر هَمًّا ومَهْمَةً وَهَمَةً وَهَمًّا (أَنْ تَفْشَلَا) نصب بأن فلذلك حُذِفَتْ منه النون . (وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا) ابتداء وخبر (وعلى الله فليَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) وان شئت كسرت اللام الأولى وهو الأصل ومعنى توكلت على الله ، تَقَوَّيْتُ بِهِ وَتَحَفَظْتُ .

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبِذْرِ وَإَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ ۝ [١٢٣] ﴾

جمع دليل وجمع فَعِيل إذا كَانَ نَعْتًا على فُعْلَاء فكَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا : دُلَّاءُ لِثِقَلِهِ فقالوا : أَذِلَّةٌ جعلوه بمنزلة الاسم نحو رَغِيفٍ وَأَرْغَفَةٍ .

﴿ إِذْ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ ۝ [١٢٤] ﴾

وان شئت أدغمت اللام في اللام وجاز الجمع بين ساكنين لأن أحدهما حرف مدّ ولين .

﴿ بَلَىٰ ۖ ۝ [١٢٥] ﴾

تم الكلام . (أَنْ تَصْبِرُوا) شرط (وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ) نسق (هذا) نعت لفورهم (يُمِيدُكُمْ) جواب (بخمسة آلاف) دخلت الهاء لأن الألف مذكّر .

(١) انظر معاني الفراء ١/ ٢٣٣ .

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ...﴾ [١٢٦]

لام كي اي ولتطمئن^(١) قلوبكم به جعله (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) .

﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ [١٢٧]

اي بالقتل اي ليقطع طرفاً نصرُكم ويجوز أن يكون متعلقاً بيمدكم . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٢) (أَوْيَكِبْتَهُمْ) ﴿أَوْيَتُوبٌ عَلَيْهِمْ﴾ [١٢٨]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا...﴾ [١٣٠]

مصدر في موضع الحال (مُضَاعَفَةٌ) نعتة .

وفي مصاحف أهل الكوفة ﴿وَصَارِعُوا...﴾ [١٣٣] عطف جملة على جملة وفي مصاحف أهل المدينة بغير واو لأنه قد عُرف المعنى . (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) انتهاء وخبر في موضع خفض (أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) .

﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ السَّرَّاءَ وَالضَّرَّاءَ...﴾ [١٣٤]

نعت للمتقين وان شئت كان على اضممار مبتدأ وأن شئت^(٣) أضممرت أعني . قال عبيد بن عمير : السراء والضراء الرخاء والشدة (والكاضمين الغيظ) / ٤١ أ / نسق^(٤) وأن جعلت الأول في موضع رفع كان هذا منصوباً على

(١) ب . د : ولكي تطمئن .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٥١ ب .

(٣) شئت زيادة من ب . د .

(٤) ب : عطف .

أعني مثل « يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ » (١)
(والعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) عطف قال أبو العالية: أي عن المماليك.

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً...﴾ [١٣٥]

نسق (وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) أي ليس أحد يغفر المعصية ولا يزيل عقوبتها إلا الله جل وعز (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) قيل: أي وهم يعلمون أنني أعاقب على الإصرار وقيل: وهو قول حسن « وهم يعلمون » أي يذكرون ذنوبهم فيتوبون منها وليس على الإنسان إذا لم يذكر^(٢) ذنبه ولم يعلم أنه يتوب منه بعينه ولكن يعتقد أنه كلما ذكر ذنباً تاب منه.

﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ...﴾ [١٣٦]

ابتداء ان (وَجَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) نسق (خَالِدِينَ) على الحال.

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ...﴾ [١٣٧]

السُّنَّةُ في كلام العرب الطريق المستقيم وفلان على السُّنَّةِ أي على الطريق المستقيم لا يميل الى شيء من الأهواء.

﴿وَلَا تَهِنُوا...﴾ [١٣٩]

نهى ، والأصل : تَوَهَّنُوا حذفت الواو لأن بعدها كسرة فأتبعت يَوْهَنُ (وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ) ابتداء وخبر وحذفت الواو لالتقاء الساكنين لأن الفتحة تدل عليها.

(١) آية ١٦٢ - النساء .

(٢) ب : لم يعلم .

﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ . . . [١٤٠]

وقرأ الكوفيون (قَرْحٌ)^(١) وقرأ محمد اليماني (قَرْحٌ)^(٢) بفتح الراء . قال الفراء^(٣) : كَانَ الْقَرْحُ أَلَمُ الْجِرَاحِ . وَكَأَنَّ الْقَرْحَ الْجِرَاحُ بِعَيْنِهَا وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَالْأَخْفَشُ : هُمَا وَاحِدٌ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هَذَا بِمِثْلِ فَقَرَّ وَفَقَّرَ فَأَمَّا الْقَرْحُ فَهُوَ مُصَدَّرُ قَرْحٍ يَفْرَحُ قَرْحًا . (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) قِيلَ : هَذَا فِي الْحَرْبِ تَكُونُ مَرَّةً لِلْمُؤْمِنِينَ لِيَنْصُرَ اللَّهُ دِينَهُ وَتَكُونُ مَرَّةً لِلْكَافِرِينَ إِذَا غَضِيَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَسْتَلْبِهُمُ اللَّهُ وَلِيَمْحَضَ ذُنُوبَهُمْ . وَقِيلَ : مَعْنَى نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ مِنْ فَرَحٍ وَغَمٍّ وَصَحَّةٍ وَسَقَمٍ لِيَنْكُدَ الدُّنْيَا وَفَضْلُ الْآخِرَةِ عَلَيْهَا . (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) وَخَذَفَ الْفِعْلُ أَيَّ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا دَاوِلَهَا^(٤) (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) أَيَّ لِيُقَاتِلَ قَوْمٌ فَيَكُونُوا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ بَأْسًا . هُمْ فَقِيلَ لِهَذَا شَهِيدٌ قِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَ شَهِيدًا لِأَنَّهُ مَشْهُودٌ لَهُ بِالْجَنَّةِ .

﴿وَلِيُمَحِّضَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ . . . [١٤١]

نسق أيضاً وفي معناه ثلاثة أقوال قيل : يَمْحَضُ يَخْتَبِرُ وَقَالَ الْفَرَاءُ^(٥) : أَيَّ وَلِيُمْحَضَ اللَّهُ ذُنُوبَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالْقَوْلُ الثَّالِثُ أَيَّ^(٦) يَمْحَضُ يُخْلِصُ وَهَذَا أَعْرَفُهَا . قَالَ الْخَلِيلُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقَالُ : مَحِضَ الْحَبْلُ يَمْحَضُ مَحْضًا إِذَا انْقَلَعَ

(١) قرأ أصحاب عبد الله . معاني الفراء ١/ ٢٣٤ .

(٢) انظر المحتجب ١/ ١٦٦ وهو محمد بن السمع اليماني كما في ب .

(٣) انظر معاني الفراء ١/ ٢٣٤ .

(٤) في أ : دواولها . تحريف فائت ما في ب ، ود .

(٥) معاني الفراء ١/ ٢٣٥ .

(٦) ب : ان

وَبَرَّءَ مِنْهُ اللَّهُمَّ مَخَصَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا أَيَّ خَلَصْنَا مِنْ عِقَابِنَا^(١) . (وَيَمَحَقُ الْكَافِرِينَ)
أي يستأصلهم .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [١٤٢]

« أن » وصلتھا يقومان مقام المفعولين . (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ) أي علم شهادة والمعنى ولم تجاهدوا فيعلم ذلك منكم وفرق سيئويه بين لم ولما^(٢) . فزعم أن لم يفعل نفى يفعل^(٣) وإن لم يفعل نفى قد فعل . (ويعلم الصابرين) جواب ، النفي ، وهو عند الخليل^(٤) منصوب باضمار أن ، وقال الكوفيون^(٥) : هو منصوب على الصرف ، فيقال لهم ليس يخلو الصرف من أن يكون شيئاً لغير علة أو لعلّة فلعلّة نصب ولا معنى لذكر الصرف^(٦) . وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ)^(٧) فهذا على النسق وقرأ مجاهد ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ ﴾ [آية ١٤٣] (أن) في موضع نصب على البدل من الموت و (قبل) غاية .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [١٤٤]

ابتداء وخبر وينظر عمل ما روي عن ابن عباس أنه قرأ (قد خلت من قبله رسل)^(٧) بغير ألف ولا م . (أفان مات) شرط (أو قتل) عطف عليه والجواب

(١) ب : عقوبتنا .

(*) انظر الكتاب ٢ / ٣٠٥ ، ٣٠٧ .

(٢) في أ : يفعل . فائت ما في ب ، دلالة اقرب .

(٣ - ٤) انظر معاني الفراء ١ / ٢٣٥ ، الانصاف مسألة ٧٥ .

(٥) في ب : فلا معنى للصرف .

(٦) انظر معاني الفراء ١ / ٢٣٥ ، مختصر ابن خالويه ٢٢ .

(٧) هي في مصحف عبد الله وبها قرأ أيضاً فحطان بن عبد الله . البح

(انْقَلَبْتُمْ) وكله استفهام ولم / ٤١ أ / تدخل ألف الاستفهام في انقلبتم لأنها قد دخلت في الشرط ، والشرط وجوابه بمنزلة شيء واحد وكذا المبتدأ وخبره تقول : أزيد مُنْطَلِق ؟ ولا تقول : أزيد مُنْطَلَق .

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾ [١٤٥]

« أَنْ » في موضع اسم كان . قال أبو اسحاق^(١) : المعنى وما كان لنفس لتموت إلا بإذن الله . قال أبو جعفر : لنفس تبين ولولا ذلك لكنت قد فَرَقْتَ بين الصلة والموصول . (كِتَابًا مُؤَجَّلًا) مصدر ودل بهذه الآية على أن كلَّ انسان مقتول أو غير مقتول قد بلغ أجله وأن الخلق لا بد أن يبلغوا آجالهم آجالاً واحدة كتبها الله عليهم لأن معنى مؤَجَّلًا إلى أجل^(٢) .

﴿وَكَايْنٍ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ...﴾ [١٤٦]

قال الخليل وسيبويه^(٣) : هي أي دخلت عليها كاف التشبيه فصار في الكلام معنى كم فالوقف على قولها^(٤) وكاين وقراً أبو جعفر وابن كثير (وكاين) وهو مخفف من ذاك وهو كثير في كلام العرب . وقراً الحسن وعكرمة وأبو رجاء

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٢٠ .

(٢) في ب ود الزيادة التالية قال :

عَلِمْتُ أَنِّي مَتَى مَا يَأْتِي أَجَلِي

فَلَيْسَ بِحَسْبِ خَوْفٍ وَلَا حَسَدٍ

وَالْمَرءُ مَا عَاشَ مَمْدُودَ لَهْ أَمَلٍ

لَا يَسْتَهَيِّ الْعَمِينُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَثَرُ

(٤) هذه قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وقراءة الباقيين بالالف وفتح القاف والتاء . تيسير الداني

٩٠

(٣) الكتاب ٢٩٨/١ .

(٤) في أ : قوله فائت ما في ب ، دلالة اقرب .

(رُبِّيُونَ) ^(١) بضم الراء . قال أبو جعفر : [وقد ذكر سيبويه مثل هذا] ^(٢) وقد ذكرنا معنى الآية ^(٣) : وقرأ أبو السَّمال العدوي (فما وَهَنُوا لما أصابهم) ^(٤) باسكان الهاء وهذا على لغة من قال : وَهَنَ . حكى أبو حاتم : وَهِنُ يَهِنُ مثل وِزِمَ يَرِمُ ويجوز (ما ضَعُفُوا) باسكان العين بحذف الضمة والكسرة لثقلها وحكى الكسائي (وما ضَعُفُوا) بفتح العين ولا يجوز حذف الفتحة لخفتها .

وقرأ الحسن ﴿ وما كان قولهم . . ﴾ [١٤٧] جعله اسم « كان » ومن نصب جعله خبر كان وجعل اسمها (أَنْ قَالُوا) لأنه مُوجِبٌ .

وأجاز الفراء ^(٥) ﴿ بَلِ الله مولاكم . . ﴾ [١٥٠] بمعنى أطيعوا الله مولاكم .

﴿ سَنَلْقِي . . ﴾ [١٥١]

فعل مستقبل وحُذِفَتِ الضمة من الياء لثقلها وقرأ أبو جعفر والأعرج وعيسى (سَنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ) وهما لغتان . (مَثْوَى الظَّالِمِينَ) رفع بشئ .

ويجوز ﴿ وَلَقَدْ ضَدَقْنَاكُمْ ﴾ [١٥٢] مدغماً وكذا (إِذْ تُحْسِنُوهُمْ) (وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَأَيْتُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا) في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة أي منكم من يريد الغنيمة بقتاله ومنكم من يريد الآخرة بقتال . (ثُمَّ صَرَفْنَاكُمْ

(١) وهي أيضاً قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس انظر مختصر ابن خالويه ٢٢ المحتسب ١٧٣/١ .

(٢) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٣) انظر معاني ابن النحاس ٥٣ ب .

(٤) وهي قراءة عكرمة أيضاً . البحر المحيط ٧٤/٣ . وفي مختصر ابن خالويه ٢٢ بكسر الهاء قراءة أبي

نُهيك والحسن وأبي السَّمال . (٥) معاني الفراء ٢٣٧/١ .

عَنَّهُمْ) في هذه الآية غموض في العربية وذلك ان قوله جل وعز « ثم صَرَفْكُمْ عَنْهُمْ » ليس بمخاطبة للذين عصوا وإنما هو مخاطبة للمؤمنين وذلك أَنَّ النبي ﷺ أَمَرَهُمْ أَنْ يَنْصَرِفُوا إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَلِ لِيَتَحَرَّزُوا إِذَا كَانَ لَيْسَ فِيهِمْ فَضْلٌ لِلْقِتَالِ . (وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ) للعاصين خاصة وهم الرماة وهذا في يوم أُحُدِ كانت الغلبةُ بدئاً للمؤمنين حتى قتلوا صاحب راية المشركين فذلك قول الله تبارك وتعالى « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ » فلما عصى الرماة النبي ﷺ وَشَغِلُوا بِالْغَنِيمَةِ ^(١) صارت الهزيمة عليهم ثم عفا الله عنهم ونظير هذا من المضممر « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ » ^(٢) أي على أبي بكر الصديق قَلِقَ حَتَّى تَبَيَّنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَكَنَ « وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا » ^(٣) للنبي ﷺ .

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ [١٥٣]

وقرأ الحسن (وَلَا تَلْوَنَ) ^(١) بواو واحدة وقد ذكرنا نظيره ^(٢) وروى أبو يوسف الأعشى عن أبي بكر بن عيَّاش عن عاصم (وَلَا تَلْوُونَ) بضم التاء وهي لغة شاذة . (فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) لَمَّا صَاحَ صَائِحٌ يَوْمَ أُحُدٍ قُتِلَ مُحَمَّدٌ ﷺ زَالَ غَمُّهُمْ بِمَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجِرَاحِ لَغَلَطَ مَا وَقَعُوا فِيهِ ، وَقِيلَ : وَقَفَهُمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى ذَنْبِهِمْ فَشَغِلُوا بِذَلِكَ عَمَّا أَصَابَهُمْ وَقِيلَ فَأَثَابَكُمْ أَنْ غَمَّ الْكَفَّارُ كَمَا غَمَّوَكُمْ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا ^(٣) بِمَا أَصَابَكُمْ دُونَهُمْ ^(٤) .

(١) ب ، د : الغنائم .

(٢) آية ٤٠ - التوبة .

(٣) آية ٤٠ - التوبة .

(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٣ .

(٥) مر في إعراب الآية ٧٨ - آل عمران ص ١٧١ .

(٦ - ٦) في ب ود العبارة « نَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ » .

﴿ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنٌ نَاعِساً . .﴾ [١٥٤]

« أَمْنٌ » منصوبة بأنزل/ ٤٢ أ/ ونعاس بدل منها ، ويجوز أن يكون « أَمْنٌ » مفعولاً من أجله ونعاساً بأنزل يغشى للنعاس وتغشى للأمن^(١) . (وطائفة) ابتداء والخبر (قد أهتمهم أنفسهم) ، ويجوز أن يكون الخبر (يظنون بالله غير الحق) والواو بمعنى إذ والجملة في موضع الحال ، ويجوز في العربية وطائفة بالنصب على اضممار أهتمت (ظن الجاهلية) مصدر أي يظنون ظناً مثل ظن الجاهلية وأقيم^(٢) التعت مقام المنعوت والمضاف مقام المضاف اليه . (يقولون هل لنا من الأمر من شيء) « مِنْ » الأولى للتبعض والثانية زائدة (قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ) اسم إن وكله توكيد ، وقال الأحفش : بدل . وقرأ أبو عمرو وابن أبي ليلى وعيسى (قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ)^(٣) رفع بالابتداء « والله » الخبر والجملة خبر « إن » (قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ) ، وقرأ الكوفيون (فِي بُيُوتِكُمْ) بكسر الباء أبدل^(٤) من الضمة كسرة مجاورتها الياء . (لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ) وقرأ أبو حيوة (لَبَرَزَ)^(٥) والمعنى لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم في اللوح المحفوظ القتل إلى مضاجعهم ، وقيل : كُتِبَ بمعنى فرض (وَلِيَتَّبِعِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ)^(٦) وحذف الفعل الذي مع لام كي والمعنى وليتلى الله ما في صدوركم^(٧) فرض عليكم القتال والحرب ولم ينصركم يوم أحد لِيُخْتَبَرُ صبركم وليمتحصر عنكم سيئاتكم .

(١) في ب ود زيادة « وقرى » يغشى على التكثير .

(٢) ب . د . ثم .

(٣) انظر تيسر الداني ٩١ .

(٤) ب . د . أبدلوا .

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٢٣ .

(٦-٧) ساقط من ب ود .

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ . . ﴾ [١٥٥]

« الذين » اسم « ان » والخبر (إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا) أي استدعى زللهم بأن ذكرهم خطاياهم فَكَرَهُوا الثبوت^(١) لئلا يقتلوا ، وقيل : لبعض ما كسبوا بانهمزمهم .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى . . ﴾ [١٥٦]

جمع غازٍ مثل صائم وضوم ويقال^(٢) : غزاء كما يقال : صَوَام ويقال : غُزَاةً وغَزِيٍّ كما قال :

٨٦ - قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالْغَزِيِّ إِذَا غَزَوْا^(٣)

وروي عن الزهري أنه قرأ (غَزَى) بالتخفيف . (لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ) فيه قولان أحدهما أَنَّ المعنى أَنَّ اللَّهَ جل وعز جعل ظَنَّهُمْ أَنَّ^(٤) إخوانهم لو قعدوا عندهم^(٥) ولم يخرجوا مع النبي ﷺ^(٦) ما قُتِلُوا ، والقول الآخر أنهم لما قالوا هذا لم يلتفت المؤمنون إلى قولهم فكان ذلك حسرة . (والله يحيي ويميت) أي يقدر على أن يحيي من^(٧) خرج إلى القتال ويميت من أقام في أهله .

(١) - ود : الموت .

(٢) ب . د . وقيل .

(٣) الشاهد لزيادة الأعجم من قصيدة رثى بها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة « والباكرين والمُجَدِّدِ الرَّاشِعِ » انظر : ذيل أمالي القاضي الخزائن ١٩٢/٤ . ، قل للقوائِل والغزاة . . المقاصد النحوية ٥٠٢/٢ .

(٤) في أ ، أي « ما ثبت في ب » . دلالة أقرب .

(٥) ب . د . عنهم .

(٦) ب . د . معهم .

(٧) في ب ود زيادة « ويميت أي يحيي » .

﴿وَلْتَن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ...﴾ [١٥٧]

قال عيسى أهل الحجاز يقولون : مُتُّمْ وَسُقِلَى مَضْرٍ يَقُولُونَ^(١) : مُتُّمْ بِضَمِّ
الميم . قال أبو جعفر : قول سيبويه^(٢) انه شاذ جاء على مِتَّ يَمُوتُ ومثله عنده
فَضِلَّ يَفْضُلُ واما^(٣) الكوفيون فقالوا^(٤) من قال : مِتَّ قال : يَمَاتُ مثل خَفَّتَ تَخَافُ
ومن قال : مُتَّ قال يَمُوتُ^(٥) ، وهذا قول حسن وجواب «أو» (لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ
وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ) وهو محمول على المعنى لأن معنى وَلْتَن قُتِلْتُمْ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لِيُغْفِرَ لَكُمْ .

﴿وَلْتَن مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ...﴾ [١٥٨]

فوعظهم بهذا أي لا تَفَرُّوا من القتال ومما أمرتكم^(٦) به وفروا من عقاب الله
فإنكم إليه تُحْشَرُونَ لا يملك لكم أحدُ ضراً ولا نفعاً غيرُهُ .

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ...﴾ [١٥٩]

« ما » زائدة وخففت « رحمة » بالباء ويجوز أن تكون « ما » اسماً نكرة
خفضاً بالباء ورحمة نعتاً لما ويجوز فيما رحمة أي فبالذي هو رحمة أي لطف من
الله جل وعز (لَئِنْ لَهُمْ كَمَا قَالَ :

٨٧ - فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا^(٧)

(١) ب ، د : تقول .

(٢) الكتاب ٣٦١/٢ .

(٣) في ب ود : وقال الكوفيون .

(٤) في ب ود زيادة : قال أبو جعفر .

(٥) ب : امرتكم .

(٦) مر الشاهد ٣٠ .

وغير أيضاً^(١) (ولو كُنْتَ ظَناً) على فعل الأصل ففُظَّ (فاعفُ عَنْهُمْ واستغفر لهم وشاورهم في الأمر) والمصدر مشاورة وشوار فأما مشورة وشورى فمن الثلاثي^(٢) (فإذا عَزَمْتَ فتوكل على الله) وفراً جابر بن زيد أبو الشعثاء وأبو نُهَيْك (فإذا عَزَمْتُ) أي^(٣) فتوكل على الله أي لا تتكل على عُدَّتِكَ^(٤) وتَقَوَّ بالله ، (إِنْ الله يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) .

﴿ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ﴾ [١٦٠]

شرط والجواب في الفاء وما بعدها وكذا (وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ) أي فَلْيَتَّقُوا بِاللَّهِ وَلْيَرْضَوْا بِجَمِيعِ مَا فَعَلَهُ هَذَا^(٥) معنى التوكل .

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾ [١٦١]

قد ذكرناه^(٦) وذكرنا قراءة ابن عباس (يَغْلُ)^(٧) (وَمَنْ يَغْلُلْ) شرط (يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، جوابه أي ومن يَغْلُلْ بما غلَّه يوم القيامة يحمله على رؤوس

(١) في ب زيادة ه أي على الذي هو غيرنا ه .

(٢) في ب ود الزيادة التالية ه قال أبو العباس محمد بن يزيد المشورة من شوار البيت أي جيد متاعه فقبل لها مشورة لأنها يختارها أجود الرأي وقال أحمد بن يحيى أصلها مفعولة أي مشورة فآلخوا حركة الواو على الشين فالتقى ساكنان فحذفوا الواو الأولى ه .

(٣) في ب ود زيادة ه قل ه .

(٤) في ب ود زيادة ه وقوتك ه .

(٥) في ب ود زيادة ه حقيقة ه .

(٦) هذه قراءة السبعة سوى ابن كثير وأبي عمر وعاصم فقد قرأوا بفتح الياء وضم العين . تيسير الداني

٩١

(٧) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٥٥ ب .

(٨) قرأ بها أبو عبد الرحمن السلمي أيضاً . انظر معاني الفراء ٢٤٦/١

الأشهاد عقوبة له وفي هذا موعظة لكل من فعل معصية مستتراً بها وتم الكلام .
(ثُمَّ تَوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ) عطف جملة على جملة .

ابتداء وخبر يكون « هم » لِمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ ودخل الجنة أي هم متفاضلون
ويجوز أن يكون « هم » لِمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ ولمن .

﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ . . ﴾ [١٦٣]

ابتداء وخبر يكون « هم » لِمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ ودخل الجنة أي هم
متفاضلون ويجوز أن يكون « هم » لِمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ ولمن بآء بسخطه . ويكون
المعنى لكل واحد منهم حظ من عمله .

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ . . ﴾ [١٦٤]
« إذ » ظرف والمعنى في المنة فيه أقوال منها أن يكون معنى من أنفسهم أنه
بشر مثلهم فلما أظهر البراهين وهو بشر مثلهم علم أن ذلك من عند الله جل وعز .
وقيل : من أنفسهم منهم ، فشرّفوا به فكانت تلك (١) المنة ، وقيل : من أنفسهم
أي (٢) يعرفونه بالصدق والأمانة فأما قول من قال معناه من العرب فذلك أجدر أن
يصدقوه إذ لم يكن من غيرهم فخطأ لأنه (٣) لا حجة لهم في ذلك لو كان من غيرهم كما أنه
لا حجة لغيرهم في ذلك : (يَتْلُو عَلَيْهِمْ) في موضع نصب نعت لرسول .

﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهُمَا . . ﴾ [١٦٥]

المصيبة التي (٤) قد أصابتهم يوم أُحُدٍ أصابوا مثليهما يوم بدرٍ [، وقل :

(١) في ب زيادة « هي » .

(٢) في أ « أن » تصحيف .

(٣) ب : لأنهم .

(٤) في أ « الذي » فثبت ما في ب ود .

أصابوا مثلثها يوم بدر^(١) ويوم أُحُدٍ جميعاً .

﴿ ... فَيَاذَنِ اللَّهُ ... ﴾ [١٦٦]

قيل : يعلمه ولا يُعرفُ في هذا إلا الأذن ولكن يكون فَيَاذَنِ الله فَيَتَخَلَّيْتَهُ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ (وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ) .

﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا ... ﴾ [١٦٧]

وحذف الفعل أي خَلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ والمنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه
وانهزموا يوم أُحُدٍ إلى المدينة فلما (قِيلَ لَهُمْ : تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْادِفَعُوا
قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَانَاكُمْ) فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ جَل وَعَزْ فَقَالَ (هُمْ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ
مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) .

﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ ... ﴾ [١٦٨] .

في موضع نصب على النعت للذين نافقوا أو على أعني يجوز أن يكون رفعاً
على اضممار مبتدأ . (قُلْ فَادْرَأُوْا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) أي فكما لا تقدرون أن
تدفعوا عن أنفسكم الموت كذا لا تقدرون أن تمنعوا من القتل من كَتَبَ الله جَل وَعَزْ
عليه أن يقتل .

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ... ﴾ [١٦٩]

مفعولان^(٢) (بَلْ أَحْيَاءُ) أي بل هم أحياء .

﴿ فَرَجِينِ ... ﴾ [١٧٠]

(١) ما بين القوسين زيادة من ب ود .

(٢) ب : مفعول .

نصب على الحال ويجوز في غير القرآن رفعه يكون نعماً لأحياء .
(وَيُسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ) قيل : لم يلحقوا بهم في الفضل
وقيل : هم في الدنيا . (أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) بدل من « الذين » وهو بدل الاشتمال
ويجوز أن يكون المعنى بأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ .. ﴾ [١٧٢]

ابتداء والخبر (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ) ويجوز أن يكون
الذين بدلاً من المؤمنين وبدلاً من الذين لم يلحقوا بهم .

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ .. ﴾ [١٧٣]

بدل من الذين قبله (وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ) ابتداء وخبر أي كافينا الله . يقال :
أَحْسَبُهُ (١) إذا كافأه (٢) (وَنَعَمْ الْوَكِيلُ) مرفوع بنعم أي نعم القيم والحافظ الله
والناصر لمن نصره .

وقد ذكرنا (٣)

﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ .. ﴾ [١٧٥]

﴿ وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ .. ﴾ [١٧٦]

هذه أفصح اللفتين وقال : « يُحْزِنُكَ » (٤) . ويقال : إن هؤلاء قوم أسلموا ثم

(١) في ب ود زيادة « الشي » .

(٢) ب ، د : كافاء .

(٣) أنظر معاني ابن النحاس ٥٦ ب .

(٤) في ب ود الزيادة التالية : « يُحْزِنُ وَيُحْزِنُ لَفْظَانِ يُقَالُ حَزَنْتُ وَأَحْزَنْتُ فَمَنْ قَالَ : حَزَنْتُ قَالَ يُحْزِنُنِي وَمَنْ قَالَ أَحْزَنْتُ قَالَ يُحْزِنُنِي وَالْحَزَنُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحُزُونَةِ وَهِيَ ضِدُّ السَّهْوَةِ » .

ارْتَدَّوْا خَوْفًا مِنَ الْمَشْرِكِينَ فَاغْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ (إِنَّهُمْ لَنُيَضِّرُوا اللَّهَ شَيْئًا) أَي لَنُيَضِّرُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ حِينَ تَرَكُوا نَصْرَهُمْ إِذْ كَانَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ نَاصِرَهُمْ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ ... ﴾ [١٧٧]

مجاز جعل مما استبدلوا به من الكفر تركوه من الاسلام بمزلة البيع والشراء .

﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [١٧٩]

لام النفي وأن مضمرة إلا أنها لا تظهر . ومن أحسن ما قيل في الآية أن المعنى ما كان الله ليَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ من اختلاط المؤمنين بالمنافقين حتى يُمَيِّزَ بَيْنَهُمَا بِالْمَحَنَةِ وَالتَّكْلِيفِ فتعرفوا المؤمن من المنافق^(١) الخبيث^(٢) المنافق والطيب المؤمن^(٣) . وقيل : المعنى ما كان إلا ليَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ من الإقرار فقط حتى يفرض عليهم الفرائض ، وقيل : هذا خطاب للمنافقين خاصة أي ما كان الله ليَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ من عداوة النبي ﷺ . (وما كَانَ اللَّهُ لِيُظِلَّكُمْ عَلَى الْغَيْبِ) أي ما كان ليعين لكم المنافقين حتى تعرفوهم ولكن يُظْهِرُ ذَلِكَ بِالتَّكْلِيفِ وَالْمَحَنَةِ وقيل : ما كان الله لِيُعْلِمَكُمْ^(٤) ما يكون منهم (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُجِيبُ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ) فيطلعه على ما يشاء من ذلك .

قرأ أهل المدينة وأكثر القراء :

(١-١) في ب ود العبارة والخبيث من الطيب .

(٢) ب ليعينهم .

﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ ﴾ [١٧٨ ، ١٨٠]

بالياء في الموضعين^(١) جميعاً وقرأ حمزة بالتاء^(٢) فيهما ، وزعم أبو حاتم : أنه لَحَنَ لا يَجُوزُ وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ ، وَرَأَى يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ (إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ) بِكسر « إِنْ » فِيهِمَا جَمِيعاً . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَسَمِعْتُ الْأَخْفَشَ يَذْكُرُ كسر « إِنْ » يَحْتَجُّ^(٣) بِهِ لِأَهْلِ الْقَدْرِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ وَيَجْعَلُهُ عَلَى التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ أَيْ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرَ لَأَنْفُسِهِمْ . قَالَ : وَرَأَيْتُ فِي مَصْنُوفٍ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ قَدْ زَادُوا فِيهِ حَرْفًا فَصَارَ : إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ الْقَارِيءُ فَتَبَيَّنَ لِلْحَقِّ^(٤) فَحَكَّهُ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : التَّقْدِيرُ عَلَى قِرَاءَةِ نَافِعٍ أَنَّ « أَنْ » تَنُوبُ عَنِ الْمَفْعُولِينَ ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ فَزَعَمَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَّاءُ^(٥) أَنَّهَا جَائِزَةٌ عَلَى التَّكْرِيرِ أَيْ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَحْسِبَنَّ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ^(٦) : « أَنْ » بَدَلَ مِنَ الَّذِينَ أَيْ وَلَا يَحْسِبَنَّ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرَ لَأَنْفُسِهِمْ أَيْ إِمْلَأْنَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ :

٨٨- فَمَا كَانَ قِيسٌ هَلَكُهُ هَلَكُ وَاحِدٍ

وَلَكِنَّهُ بَنِيَانٌ قَوْمٌ تَهْلِكُهُمَا^(٧)

قال أبو جعفر : قراءة يحيى بن وثاب بكسر إِنْ فيهما جميعاً حسنة كما تقول : حسبت عمراً أبوه خارج . فأما ﴿ وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَتَّخِلُونَ ﴾ [آية

(١) الموضع لأول هذه الآية والثاني في الآية ١٨٠ .

(٢) انظر تيسير الداني ٩٢ .

(٣) ب . د : ويحتج .

(٤) في آء الحق ، وفي ده اللحن ، وما أثبتته من ب لأنه أقرب .

(٥) انظر معاني الفراء ٢٤٨/١ .

(٦) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٤١ .

(٧) مر الشاهد ٤٨ .

[١٨٠] على قراءة نافع فالذين في موضع رفع والمفعول الأول محذوف .
قال الخليل وسيبويه والكسائي والقراء^(١) والمعنى البخل هو خيراً لهم « وهو »
زائدة . عماد عند الكوفيين وقاصلة عند البصريين ومثل هذا المضمهر قول الشاعر :

٨٩ - إذا نُهي السفيه جري إليه

وخالف والسفيه إلى خلاف^(٢)

لما أن قال السفيه دل على السفل فأضمره ولما قال جل وعز :
يَخْلُونَ دَلَّ على البخل ونظيره قول العرب : « من كذب كان شراً له »^(٣)
فأما قراءة حمزة (ولا تحسبن الذين ييخلون) فبعيده جداً وجوازها أن يكون
التقدير : ولا تحسبن الذين ييخلون مثل و « واسأل القرية »^(٤) ويجوز في
العربية « وهو خيرٌ لهم » ابتداء وخبر (بل هو شرٌ لهم) ابتداء وخبر وكذا (والله
ميراثُ السموات والأرض) وكذا (والله بما تعملون خبيرٌ) . البخلُ والبخلُ
في اللغة أن يمنع الإنسان الحق الواجب عليه فأما مَنْ منع ما لا يجب عليه^(٥)
فليس ببخل لأنه لا يُدَمَّ بذلك^(٦) وأهل الحجاز يقولون : ييخُلُون وقد بخلُوا .
وسائر العرب يقولون : يخلوا ييخُلُون وبعض بني عامر يقولون : يَجْدِبِي أي
يَجْتَبِي فيبدلون من التاء دالاً إذا كان قبلها جيم ويقولون يَجْلِدُونَ [أي
يَجْلِدُونَ]^(٧) .

﴿ لقد سمع الله ... ﴾ [١٨١]

(١) أنظر معاني القراء ٢٤٨/١ .

(٢) مر الشاهد ٦٧ .

(٣) في ب زيادة « أي كان الكذب شراً له » . أنظر ذلك في كتاب سيبويه ٣٩٥/١ .

(٤) آية ٨٢ - يوسف .

(٥) في ب زيادة « فانه » .

(٦) في ب : على ذلك .

(٧) زيادة من ب و د .

وإن شئت أدغمت الدال في السين لقربها منها (قول الذين قالوا إن الله فقيرٌ ونحن أغنياء) كسرت إن لأنها حكاية وبعض العرب يفتح . قال أهل التفسير : لما أنزل الله جل وعز : من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً^(١) قال قوم من اليهود إن الله فقير يقترض منا وإنما قالوا هذا تمويهاً على ضعفائهم لا إنهم يعتقدون هذا لأنهم أهل كتاب ولكنهم كفروا بهذا القول لأنهم / ٤٣ ب / أرادوا تشكيك المؤمنين وتكذيب النبي ﷺ أي إنه فقير على قول محمد ﷺ لأنه اقترض منا . (سنكتب ما قالوا)^(٢) نصب سنكتب وقرأ الأعمش وحمزة (سنكتب ما قالوا)^(٣) فما هنا^(٤) اسم ما لم يسم فاعله واعتبر حمزة بقراءة ابن مسعود (ويقال ذوقوا عذاب الحريق) (وقتلهم الأنبياء بغير حق)^(٥) أي ونكتب قتلهم أي رضاهم بالقتل (ونقول ذوقوا عذاب الحريق) أي نوبخهم بهذا .

﴿ ذلك بما قُدمت أيديكم . . ﴾ [١٨٢]

حذفت الضمة من الياء لثقلها .

﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلينا . . ﴾ [١٨٣]

في موضع خفض بدلاً من الذين في قوله : لقد سمع الله قول الذين قالوا^(٦) : (ألا تؤمن) في موضع نصب . قال الملمم صاحب الأخفش من أدغم بغنة كتب أن لا منفصلاً ومن أدغم بغير غنة كتب ألا متصلاً وقيل بل يكتب منفصلاً

(١) آية ٢٤٥ - البقرة .

(٢) في ب ود زيادة : ما في موضع .

(٣) أنظر معاني القراء ١ / ٢٤٩ ، تيسير الداني ٩٢

(٤) ب ، د : فهذا .

(٥) في أ ، الحق : غابث ما في ب ود والمصحف .

(٦) آية طط .

ينها « أن » دخلت عليها « لا » وقيل : من نصب الفعل كتبها متصلة ^(١) ومن رفع كتبها منفصلة ^(٢) (حتى يَأْتِينَا) نصب بحتى . وقرأ عيسى بن عمر (بِقُرْبَان) ^(٣) بضم الراء ^(٤) . إن جمعت قربانا قلت : قرايين وقراينة . (قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي) على تذكير الجميع أي جاء أوائلكم وإذا جاء أوائلهم فقد جاءهم . (بالبينات) بالآيات المعجزات (بالذي قلت) بالقريان ^(٥) (قَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كُنتُمْ صَادِقِينَ) أي إن كنتم صادقين ان الله جل وعز عهد إليكم ألا تؤمنوا حتى تؤتوا بقربان تأكله النار .

﴿ فَإِذَا كُذِّبُوكَ .. ﴾ [١٨٤]

شرط (فقد كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ) جوابه فهذا تعزية له ﷺ .

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ .. ﴾ [١٨٥]

ابتداء وخبر (وانما تُؤَفَّقُونَ أَجُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) « ما » كافة ولا يجوز أن تكون بمعنى الذي ولو كان ذلك لقلت : أجوركم فرفعت على خبر « إن » وفترت بين الصلة والموصول . (وما الحياة الدنيا إلا متاعُ العُروُر) ابتداء وخبر أي أنها فانية نهى بمنزلة ما يغر ويخدع .

﴿ لَتَبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ .. ﴾ [١٨٦]

لا ما قسم فان قيل : لم ثبت الواو في « لَتَبْلَوُنَّ » وحذفت من

(١) ب ، د : متصلة .

(٢) ب ، د : متصلة .

(٣) أنظر المحتسب ١٧٧/١ .

(٤) في ب ود زيادة « قال أبو جعفر » .

(٥) في أ « بالقرآن » تعريف فثبت ما في ب ود وهو الذي في معاني الفراء ٢٤٩/١ .

« تَسْمَعْنَ » ؟ فالجواب أَنَّ الواو في تَبْلُوْنَ قبلها فتحة فحركات الالتقاء الساكنين ولم يُجَزْ حذفها لأنه ليس قبلها ما يدل عليها^(١) وحذفت في وتَسْمَعْنَ لأن^(٢) قبلها ما يدل عليها^(٣) ولا يجوز همز الواو في تَبْلُوْنَ لأن حركتها عارضة .

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ...﴾ [١٨٧] .

على حكاية الخطاب ، وقرأ أبو عمرو وعاصم بالياء^(٣) لأنهم غُيِبَ والهاء كناية عن^(٤) الكتاب ، وقيل : عن النبي ﷺ أي عن أمره .

﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُوتُوا...﴾ [١٨٨]

وروى الحسين بن علي الجعفي عن الأعمش (بما آتوا)^(٥) أي أعطوا .
قيل : يراد بهذا اليهود وفي قراءة أبي (بما فعلوا)^(٦) وقال ابن زيد : هم المنافقون كانوا يقولون للنبي ﷺ : نَخْرُجْ ونحاربُ مَعَكَ ثم يتخلفون ويعتذرون ويفرحون بما فعلوا لأنهم يرون أنهم قد تَمَّتْ لهم الحيلة (فلا تَحْسِبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) كرر « تَحْسِبَنَّ »^(٧) لطول الكلام لِيُعْلِمَ أنه يراد الأول كما تقول : لا تحسب زيداً إذا جاءك وكلمك لا تحسبه مناصحاً .

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾ [١٨٩]

ابتداء وخبر^(٨) وكذا (والله على كل شيء قدير) .

(١-٢) العبارة في ب ، د عليها والواو في تسمع حذف لالتقاء الساكنين لأن ، .

(٣) في ب زيادة ، وهي ضم العين ، .

(٤) وهي أيضاً قراءة ابن كثير . أنظر نيسب الداني ٩٣ .

(٥) في ب زيادة ، أهل ، .

(٦) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٣ ، ٢٤ .

(٧) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٨) في ب زيادة ، لطول الاسم أعنى ، .

(٩) ب : بالابتداء رفع .

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ ﴾

[١٩٠]

في موضع نصب على أنه اسم « إِنَّ » (لأولي) خفض باللام وزيدت فيها الواو فرقاً بينها وبين « إلى » . (الألباب) خفض بالاضافة وحكى سيويه^(١) عن يونس : قد لَبِثْتُ ولا يعرف في المضاعف سواه .

﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ .. ﴾ [١٩١]

وفي موضع خفض على النعت لألي الألباب (قياماً وقعوداً) نصب على الحال (وعلى جنوبيهم) في موضع حال أي مضطجعين ﴿ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي ليكون ذلك أزيد في بصائرهم ويكون « وَيَتَفَكَّرُونَ » عطف على الحل أو على يذكرون أو منقطعاً . (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) أي ما خلقتك من أجل باطل أي خلقتك دليلاً عليك ، والتقدير : يقولون « باطلاً » ٤٤ / أ / معول من أجله . (سُبْحَانَكَ) أي تنزيهاً لك من أن يكون خلقت هذا باطلاً . حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ سَهْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَرَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ عَنَمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ : سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَعْنَى « سُبْحَانَ اللَّهِ » فَقَالَ : تَنْزِيَهُ اللَّهِ عَنِ السَّوْءِ^(٢) . « سُبْحَانَكَ » مصدر وأضيف على أنه نكرة .

﴿ رَبَّنَا .. ﴾ [١٩٢]

نداء مصاف (أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ) في موضع نصب أي بَأْنْ آمَنُوا (وَتَوَقَّأْنَا مَعَهُ)

(١) الكتاب ٢ / ٢٢٦ .

(٢) أنظر اللسان (سح) .

(الأبرار) المعنى وتوفنا أبراراً مع الأبرار ، ومثل هذا الحذف كله قوله :

٩٠ - كَأَنَّكَ مِن جَمَالِ بَنِي إِقْشِرٍ
يُقَفِّعُ خَلْفَ رَجُلَيْهِ بِشَنٍّ^(١)

وواحد^(٢) الأبرار بارٌّ كما يقال : صاحب وأصحاب ، ويجوز أن يكون واحدهم برّاً مثل كُتِفَ وأكتاف .

﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴾ [١٩٤] .

أي على السن رسلك مثل « واسأل القرية » .

﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي ﴾ [١٩٥]

أي بأنّي ، وقرأ عيسى بن عمر (فاستجاب لهم ربهم إني)^(٣) بكسر الهمزة أي فقال إني . (نَعَضُّكُمْ مِنْ بَعْضٍ) ابتداء وخبر أي دينكم واحد . فالذين هَاجَرُوا) ابتداء (وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ) أي في طاعة الله جل وعز (وَقَاتَلُوا) أي قاتلوا أعدائي (وَقُتِلُوا) أي في سبيلي ، وقرأ ابن كثير وابن عامر (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا)^(٤) على التثنية ، وقرأ الأعمش وحزمة والكسائي (وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا)^(٥) لأن الواو لا تدلّ على أن الثاني بعد الأول . قال هارون القاري : حَدَّثَنِي يزيد بن

(١) الشاهد للناطقة الذبياني أنظر : ديوانه ١٢٣ الكتاب ١/٣٧٥ ، الكامل ٣٣٩ . . . بين رجله بشن .
تفسير الطبري ١/٧٧ ، ١١٧/٥ ، شرح الشواهد للشتمري ١/٣٧٥ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٢٩٢ ، الخزانة ٢/٣١٢ ، وورد غير منسوب في سر صناعة الاعراب لابن حني ٢٨٤/١ .

(٢) في ب زيادة ، أي كأنك جمل من جمال بني إقشِر .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٤) أنظر تيسير الداني ٩٣ .

(٥) المصدر السابق .

حازم عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه أنه قرأ (وَقْتُلُوا وَقُتِلُوا)^(١) خفيفة بغير ألف . (لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) أي لأسترنها عليهم في الآخرة فلا أوبخهم بها ولا أعاقبهم عليها (ثواباً من عند الله) مصدر موكد عند البصريين ، وقال الكسائي : وهو منصوب على القطع ، وقال الفراء^(٢) : هو مفسر .

﴿ لَا يَغْرُنْكَ تَلَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ [١٩٦].

نهي مؤكد بالنون الثقيلة ، وقرأ ابن أبي إسحاق ويعقوب (لَا يَغْرُنْكَ) بنون خفيفة .

﴿ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ﴾ [١٩٧]

أي ذلك متاع قليل أي ابتداء وخبر ، وكذا (مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ) والجمع ماو .

﴿ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ ﴾ [١٩٨]

في موضع رفع بالابتداء ، وقرأ يزيد بن القعقاع (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا)^(٣) بتشديد النون (نُزُلًا من عند الله) مثل ثواباً عند البصريين ، وقال الكسائي : يكون مصدراً وقال الفراء^(٤) : هو مفسر ، وقرأ الحسن (نُزُلًا)^(٥) باسكان الزاي وهي لغة تميم ، وأهل الحجاز وبنو أسد يُثَقِّلُون .

(١) مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٢) أنظر معاني الفراء ١/ ٥١٠ .

(٣) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٤) معاني الفراء ١/ ٢٥١ .

(٥) هي أيضاً قراءة مسلمة بن محارب والأعمش . أنظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ۖ ﴾ [١٩٩]

اسم « إِنْ » واللام تأكيد . قال الضحاك ^(١) : « وما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ الْقُرْآنَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ . قال الحسن : نزلت في النجاشي ^(٢) » (خَاشِعِينَ لِلَّهِ) حال من المضمر الذي في يؤمن ، وقال الكسائي : يكون قطعاً مِنْ مَنْ لَأَنَّهَا معرفة وتكون قطعاً مِنْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ . قال الضحاك : « خاشعين » أي أدلة .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا ۖ ﴾ [٢٠٠]

أمر فلذلك حذفت منه النون (وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) عطف عليه وكذا (وَاتَّقُوا اللَّهَ) أي لا يكن وكذككم الجهاد فقط اتقوا الله في جميع أموركم (لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ) أي لتكونوا على رجاء من الفلاح . قال الضحاك : الفلاح البقاء .

(١) في ب ود زيادة « ما أنزل إليكم وما أنزل إليهم » .
(٢) أنظر البحر المحيط ١٤٨/٣ والمحاشي ملك الحبشة .

شرح إعراب سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ . . ﴾ [١]

(يا) حرف ينادى به . وقد يجوز أن يحذف إذا كان المنادى يَعْلَمُ بالنداء و (أَيَّ) نداء مفرودها تنبيه^(١) (الناس) نعت لأي لا يجوز نصبه على الموضع لأن الكلام لا يتم قبله إلا على قول المازني ، وزعم الأخفش : أن أيا موصولة بالنعت ولا تعرف الصلة إلا جملة (اتَّقُوا رَبَّكُمْ) أمر فلذلك حذفت منه النون (الذي خلقكم) في ٤٤ ب / موضع نصب على النعت (من نفس واحدة) أنثت على اللفظ ، ويجوز في الكلام من نفس واحد ، وكذا (وخلق منها زوجها وبث منهما) المذكر والمؤنث في التثنية^(٢) على لفظ واحد في العلامة وليس كذا^(٣) الجمع لاختلافه واتفاق التثنية . (واتَّقُوا اللَّهَ الذي تَسَاءَلُونَ به)^(٤) هذه قراءة أهل المدينة بادغام التاء في السين ، وقراءة أهل الكوفة (تَسَاءَلُونَ) يحذف التاء لاجتماع تاءين ولأن المعنى يُعَرَفُ ومثله : إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ^(٥) (والأرحام)

(١) ب . د : التنبيه .

(٢) في ب ود زيادة « سواء أي » .

(٣) ب . د : كذلك .

(٤) أنظر تيسير الداني ٩٣ .

(٥) آية ١٥ - النور .

عطف أي وأتقوا الأرحام أن تفتطمعوها ، وقرأ إبراهيم وقتادة وحمزة (والأرحام)^(١) بالخفض وقد تكلم النحويون في ذلك . فأما البصريون فقال رؤسائهم : هو لحن لا تحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزدوا على هذا ولم يذكروا علة قبحه فيما علمته^(٢) . وقال سيبويه^(٣) : لم يُعطف على المُضمر المخفوض لأنه بمنزلة التنوين وقال أبو عثمان المازني : العطف والمعطوف عليه شريكان لا يدخل في أحدهما إلا ما دخل في الآخر فكما لا يجوز مررتُ بزيد وبك وكذا^(٤) لا يجوز مررتُ بك وزيد ، وقد جاء في الشعر كما قال :

٩١ - فالْيَوْمَ قَرِبتُ تَهْجُونَا وَتَشْتُمُنَا

فأذهب فما بك والأيام مِنْ عَجَبٍ^(٥)

وكما قال :

٩٢ - وما يَنْبِئُهَا والكعبُ عَوْطُ نَفَائِفٍ^(٦)

وقال بعضهم « والأرحام » قسم وهذا خطأ من المعنى والإعراب لأن الحديث عن رسول الله ﷺ يدل على النصب روى شعبة عن عون بن أبي جحيفة

(١) انظر تيسر الداني ٩٣ .

(٢) ب ، د : علمت .

(٣) الكتاب ١ / ٣٩١ .

(٤) ب ، د : كذلك .

(٥) ورد الشاهد غير مسنود في « الكتاب ١ / ٣٩٢ . شرح الفوائد للشجري ١ / ٣٩٢ . شرح ابن

عقيل رقم ٢٩٨ . الخزانة ٢ / ٣٣٨ .

(٦) الشاهد لمسكين الدارمي وصدره « تعلق في مثل الموارى سيفنا » . انظر ديوان مسكين الدارمي ٥٣ ، وما بينها والكعب متناثف ، المقاصد النحوية ٤ / ١٦٤ تعلق في مثل . . . واستشهد به غير

مسنود في : معاني القرآن لفرأ ١ / ٢٥٣ ، ٢ / ٨٦ . اشتقاق الله للزجاجي ورقر ٥٣ ب ، والأرض عول ونفائف ، تفسير الطبري ٤ / ٢٢٦ ، اللسان (غوط) . الخزانة ٢ / ٣٣٨ (وفي ب الشاهد تام) .

عن المنذر بن جريز عن أبيه قال : كنتُ عند النبي ﷺ حتى جاء قوم من مصر حفاة عراة فرأيت وجه النبي ﷺ يتغير لما رأى في (١) فاقبهم ثم صلى الظهر وخطب الناس فقال « يا أيها الناس اتقوا ربكم والأرحام ثم قال تصدق رجلٌ بديناره تصدق رجلٌ بدرهمه تصدق رجلٌ بصاع تمره » (٢) وذكر الحديث فمعنى هذا على النصب لأنه خضهم على صلة أرحامهم . وأيضاً فلو كان قسماً كان قد حذف منه لأن المعنى ويقولون بالأرحام أي ورب الأرحام : ولا يجوز الحذف إلا أن لا يصح الكلام إلا عليه . وأيضاً فقد صحَّ عن النبي ﷺ « من كان حالفاً فليحلف بالله » (٣) فكما (٤) لا يجوز أن تحلف إلا بالله كذا لا يجوز أن تستحلف إلا بالله فهذا (٥) يرذ قول من قال المعنى أسألك بالله وبالرحم . وقد قال أبو اسحاق (٦) : معنى « نساء لئون به » نطلبون حقوقكم به ولا معنى للخفض على هذا . والرحم مؤنثة ويقال : رَجَمَ وِرْجَمَ وِرْجَمَ وِرْجَمَ . (إن الله كان عليكم رقيباً) قال ابن عباس أي حفيظاً . قال أبو جعفر : يقال : رَقِبَ الرجل وقد رَقَبَتْ رِقْبَةً وِرْقَبَاناً .

﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ ﴾ [٢]

مفعولان ولا يقال : يتيم إلا لمن [بلغ دون العشر ، وقيل : لا يقال : يتيم

(١) ب : من .

(٢) مسلم - زكاة ٧٠ ، المعجم لونسك ٢١٧/٣ .

(٣) أنظر الترمذي - النذور ١٦/٧ ، ١٧ ، سنن ابن ماجه - باب ٢ حديث ٢٠٩٤ . سنن ابن داود الايمان والنذور - حديث ٣٢٤٩ ، سنن الدارمي - نذور ١٨٥/٢ .

(٤) د : وكما .

(٥) ب : وهذا .

(٦) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ورقة دد .

الآل من [١] لم يبلغ الحلم (٢) يروى (٣) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال « لا يتم بعد بلوغ » (٤) (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) أي لا تأكلوا أموال اليتامى وهي مُحَرَّمَةٌ خَبِيثَةٌ (٥) وتَدْعُوا الطيب وهو ما لكم ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أي لا تجمعوا بينهما فتأكلوهما . (إنه كان حُوباً كبيراً وقرأ الحسن (حُوباً) (٦) . قال الأخفش : وهي لغة بني تميم والخوب المصدر وكذا الحياة والحوب الاسم (٧) . وقرأ ابنُ مُخَيَّصٍ (ولا تبدلوا) (٨) أدغم التاء في التاء وجمع بين ساكنين . وذلك جائز لأن الساكن الأول حرف مدٌ ولين . ولا يجوز هذا في قوله « نارا لظى » (٩) .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى . . ﴾ [٣]

شرط أي إن خفتُم ألا تبدلوا في مهورهم في النفقة عليهم . (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) فدل بهذا على أنه لا يقال : نساء إلا لمن بلغ الحلم . واحد النساء نسوة ولا واحد لنسوة من لفظه ولكن يقال : امرأة . ويقال : كيف جاءت

(١) ما بين القوسين زيادة ممن ب ود .

(٢) في ب ود الزيادة ، وقيل اليتيم في بني آدم موت الأب واليتيم في الهائم موت الأم واليتيم النقصان قال عمرو بن شاس :

﴿إلا فسبى مشلماً مار راكب

نيم حملاً ليس في سيرة نيم

أي نقص .

(٣) ب . د : وروى .

(٤) أنظر سنن أبي داود - الوصايا - حديث ٢٧٣ . المعجم لونسك ١/٢١٧ .

(٥) ب . د زيادة : عليكم .

(٦) أنظر : معاني الفراء ١/٢٥٣ ، مختصر ابن خالويه ٢٤ ، الاتحاف ١١٢ .

(٧) ب . د الأثم .

(٨) مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٩) آية ١٤ - الليل .

« ما » للآدميين ففي هذا جوابان : قال : القراء^(١) : « ما » ههنا مصدر^(٢) وهذا بعيد جداً / ٤٥ / أ / لا يصح فانكحوا الطيبة وقال البصريون : « ما » تقع للنعوت كما تقع « ما » لما لا يعقل يقال : « ما عندك ؟ » فيقال : ضريف وكريم فالمعنى فانكحوا الطيب من النساء أي الحلال وما حرّمه الله فليس بطيب . (مثني وثلاث ورباع) في موضع نصب على البدل من « ما » ولا ينصرف عند أكثر البصريين في معرفة ولا نكرة لأن فيه عِلَّتَيْن إحداهما أنه معدول . قال أبو اسحاق : والأخرى أنه معدول عن مؤنث وقال غيره : العِلَّةُ أنه معدول يؤدي عن التكرير صح أنها لا تكتب وهذا أولى قال الله عز وجل « أولي أجنحة ثي وثلاث ورباع »^(٣) فهذا معدول عن مذكر . وقال القراء^(٤) : لم ينصرف لأن فيه معنى الإضافة والألف واللام ، وأجاز الكسائي والفراء صرفه في العدد على أنه نكرة ، وزعم الأخفش أنه إذن سُمِّيَ به صرفه في المعرفة والنكرة لأنه قد زال عنه العدل . (فَإِنْ خِفْتُمْ) في موضع جزم بالشرط (أَلَا تَعْدُلُوا) في موضع نصب بخفتم (فواحدة) أي فانكحوا واحدة وقرأ الأعرج (فواحدة) بالرفع . قال الكسائي : التقدير فواحدة تُقْنَعُ . (أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) عطف على واحدة . (ذَلِكَ أدنى) ابتداء وخبره (أَلَا تَعْدُلُوا) في موضع نصب .

﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ ... ﴾ [٤]

مفعولان الواحدة صَدُقَةٌ . قال الأخفش : وبنو تميم يقولون : صَدُقَةٌ

(١) معاني القراء ٢٥٣/١ ، ٢٥٤ .

(٢) في ب ود زيادة قال أبو جعفر ،

(٣) آية ١ - فاطر .

(٤) أنظر معاني القراء ٢٥٤/١ .

والجمع صَدَقَات^(١) ، وإن شئت فتحت^(٢) ، وإن شئت أسكنت^(٣) . قال المازني : يقال صدق المرأة بالكسر ولا يقال : بالفتح ، وحكى يعقوب وأحمد ابن يحيى الفتح . (فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا) مخاطبة للأزواج وزعم الفراء^(٤) أنه مخاطبة للأولياء لأنهم كانوا يأخذون الصداق ولا يُعْطُونَ المرأة منه شيئاً فلم يُبَخْ لهم منه إلا ما طابت به نفس المرأة . قال أبو جعفر : والقول الأول أولى لأنه لم يَجِرْ للأولياء ذكر (نفساً) منصوبة على البيان . ولا يجوز سيويوه^(٥) ولا الكوفيون أن يتقدم ما كان منصوباً على البيان ، وأجاز المازني وأبو العباس أن يتقدم إذا كان العامل فعلاً وأنشد :

٩٣ - وما كان نفساً بالفراق تطيب^(٦)

وسمعت أبا إسحاق يقول : إنما الرواية « وما كان نفسي » . (فَكُلُّوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) منصوب على الحال من الهاء . يقال : هنوء الطعام ومرؤ فهو هنيء مريء على فاعيل وهنيء نهئاً فهو هنيء [على فاعل ، والمصدر]^(٧) على فاعل ، وقد هنأني ومرأني فإن أفردت قلت : أمرأني بالألف .

(١) قرأ بها أبو واقد : أنظر مختار ابن خالويه ٢٤ .

(٢) عن قتادة . أنظر المصدر السابق .

(٣) قتادة وأبو السمال . أنظر المصدر السابق .

(٤) معاني الفراء ٢٥٦/١ .

(٥) الكتاب ١٠٥/١ .

(٦) نسب الشاهد للمخيل السعدي في : اللسان (حب) وهو عجز بيت صدره « انهجر ليلى بالفراق حبيها . . . » وفي : المقاصد النحوية ٢٣٥/٣ نسب للمجبل ولاعنى همدان ولقيس بن الملوح . واستشهد به غير منسوب في : أسرار العربية لابن الأنباري ١٩٧ « انهجر سلمى . . » شرح ابن عقيل رقم ١٩٤ .

(٧) الزيادة من ب ود .

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ . . .﴾ [٥]

روى^(٣) سالم الأفتس عن سعيد بن جبیر « لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ »^(٤) .
قال : يعني اليتامى لَا تُؤْتُوهُمْ أَمْوَالَهُمْ . كما قال : « وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ »^(٥) وهذا
من أحسن ما قيل في الآية وشرحه في العربية وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ الْأَمْوَالُ الَّتِي
تَمْلِكُونَهَا وَيَمْلِكُونَهَا كَمَا قَالَ : « وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ »^(٦) ، وروى اسماعيل بن أبي
خالد عن أبي مالك « وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ » قال : أولادكم لَا تعطوهم
أَمْوَالَكُمْ فَيُفْسِدُوهَا وَيَقُولُوا بَلَاءُ شَيْءٍ ، وروى سفيان عن حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ عَنْ مُجَاهِدٍ
« وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ » قال : النساء . قال أبو جعفر : وهذا القول لَا يَصَحُّ ،
إِنَّمَا يَقُولُ الْعَرَبُ فِي النِّسَاءِ : سَفَاهَةٌ وَقَدْ قِيلَ « وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ » مُخَاطَبَةً
لِلْأَوْصِيَاءِ أَضْيَفَتِ الْأَمْوَالُ إِلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَتْ لَيْسَتْ لَهُمْ عَلَى السَّعَةِ لِأَنَّهَا فِي أَيْدِيهِمْ
كَمَا يَقَالُ : بُسِّرَ النَّخْلَةَ وَمَاءَ الْبَيْرِ ، وَقِيلَ : « وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ » حَقِيقَةً
أَيَّ لَا تُعْطُوهُمْ الْأَمْوَالُ الَّتِي تَمْلِكُونَهَا وَهَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّهُ بَعْدَهُ (وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا
وَاكْشِفُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) مُصَدَّرٌ وَنَعْتُهُ . قَرَأَ إِبْرَاهِيمُ النَّحْعِيّ (وَلَا تُؤْتُوا
السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ اللَّاتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ) عَلَى جَمْعِ الَّتِي ، وَقَرَأَ الْعَامَّةُ (الَّتِي)
عَلَى لَفْظِ الْجَمَاعَةِ . قَالَ الْفَرَاءُ^(٧) : الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي
وَالْأَمْوَالُ الَّتِي وَكَذَلِكَ غَرِ الْأَمْوَالُ . قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ (قِيَامًا) وَقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
(قِيَمًا)^(٨) وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (قِيَامًا)^(٩) ٤٥ / ب / ، زَعَمَ الْفَرَاءُ وَالْكَسَاثِيُّ أَنَّ

(١-١) ساقط من ب ود .

(٢) آية ٢٩ - النساء .

(٣) آية ٥٩ - الأحزاب .

(٤) انظر معاني الفراء ٢٥٧/١ .

(٥) انظر تيسير الداني ٩٤ .

(٦) مختصر ابن خالويه ٢٤ .

قياماً مصدر أي ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي تصلح بها أموركم فتقومون بها قياماً ، وقال الأخفش : المعنى قائمة بأموركم يذهب الى أنه جمع وَقِيماً وَقِيماً عند الكسائي والفراء بمعنى قياماً ، وقال البصريون : قيم جمع قيمة أي جعلها الله قيمة للأشياء .

﴿ . . فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً . . ﴾ [٦]

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (رَشْداً)^(١) وهو مصدر رَشَدَ ورُشِدَ مصدر رَشَدَ وكذا^(٢) الرشاد . (ولا تأكلوها إسرافاً) مفعول من أجله ، وقد يكون مصدراً في موضع الحال (وبيداراً) عطف عليه (أَنْ يَكْبُرُوا) في موضع نصب ببدار ، (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ) شرط وجوابه ، وكذا (وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ) بالمعروف فإذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ (يجازى بإذا في الشعر لأنها تحتاج الى جواب ، ولا يليها الا الفعل مظهراً أو مضمراً ولم يجاز بها في غير الشعر بد الخليل وسيبويه^(٣)) لأن ما بعدها مخالف لما بعد حروف الشرط لأنه مُحْصَل . قال الخليل : تقول آتيك إذا احمرَّ البسرُ ولا تقول : إن احمرَّ البسرُ .

﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ . . ﴾ [٧]

في موضع رفع بالابتداء أو بالصفة . (مما قُلَّ منه أو كَثُرَ نَصِيباً مفروضاً) قال أبو اسحاق^(٤) : « نَصِيباً مفروضاً » نصب على الحال ، وقال الأخفش والفراء^(٥) : هو مصدر كما تقول : فرضاً ولو كان غير مصدر لكان مرفوعاً على

(١) وهي أيضاً قراءة عيسى وأبي السمال . انظر مختصر ابن خالوية ٤٤ .

(٢) ب . د . وكذلك .

(٣) الكتاب ٤٣٣/١

(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٤٦٧ .

(٥) معاني الفراء ٢٥٧/١ .

النتع لنصيب .

﴿وَإِذَا خَضَعَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ فَأَرَضُوا لَهُمْ مِنْهُ . . ﴾

[٨]

يبعد أن يكونَ هذا على الندب لأن الندب لا يكون إلا بدليل أو إجماع أو توقيف فأحسن ما قيل فيه أن الله جل وعز أمر إذا حضر أولو القربى ممن لا يرث أن يعطيه من يرث شكراً لله جل وعز على تفضيله إياه .

﴿وَلْيَخْشَ . . ﴾ [٩]

جزم بالأمر فلذلك حذفت منه الألف . قال سيبويه : لثلاث يشبه المجزوم المرفوع والمنصوب ، وأجاز الكوفيون حذف اللام مع (١) الجزم ، وأجاز ذلك سيبويه في الشعر وأشد الجميع :

٩٤ - محمدٌ تَفِدُ نَفْسُكَ كُلُّ نَفْسٍ

إذا ما خَفَتْ من أمرٍ ثَبالاً (٢)

وزعم أبو العباس : أن هذا لا يجوز لأن الجازم لا يُضمرُ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا . . ﴾ [١٠]

اسم ان والخبر (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) وقرأ ابن عامر وعاصم في رواية ابن عباس (وَسَيُصْلَوْنَ) (٣) على ما لم يسم فاعله ، وقرأ أبو حيوة

(١) ب ، هـ ، و .

(٢) مر الشاهد ٦٥ .

(٣) انظر تيسير الداني ٩٤ .

(وَسَيُصَلُّونَ) ^(١) على التكثير .

﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ . . .﴾ [١١]

خبر فيه معنى الإلزام ثم بيّن الذي أوصاهم به فقال : (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) « مثل » رفع بالابتداء أو بالصفة ، ويجوز النصب في غير القرآن على اضممار فعل . (فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً) خبر كان أي فإن كان الأولاد نساءً (فَوْقَ اثْنَتَيْنِ) قال أبو جعفر : قد ذكرنا فيه أقوالاً ^(٢) : منها أنَّ فوقاً زائدة وهو خطأ لأن الظروف ليست مما يزداد لغير معنى ، ومنها الاحتجاج للأخوات ولا حُجَّة فيه لأن ذلك إجماع فهو مسلم لذلك ، ومنها أنه إجماع وهو مردود لأن الصحيح عن ابن عباس أنه أعطى البنين النصف لأن الله جل وعز قال : « فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثُ مَا تَرَكَ » قال : فلا أعطى البنتين الثلثين ، ومنها أن أبا العباس قال : في الآية ما يدل على أن للبنتين الثلثين قال لما كان للواحد مع الابن الواحد الثلث علمنا أن للابنتين الثلثين وهذا الاحتجاج عند أهل النظر غلط لأن الاختلاف في البنتين وليس في الواحدة فيقول مخالفه إذا ترك ابنتين وابناً فللبنتين النصف فهذا دليل على أنَّ هذا فرضهما وأقوى الاحتجاج في أن للبنتين الثلثين الحديث المروي ^(٣) . لغة أهل الحجاز وبني أسد الثُلُثُ والرُّبُعُ إلى العُشْرِ ، ولغة بني تميم وربيعة الثُلُثُ باسكان اللام إلى العُشْرِ ، ويقال : ثَلَّثْتُ الْقَوْمَ أَثْلَثُهُمْ ، وَثَلَّثْتُ الدِّرَاهِمَ أَثْلَثْتُهَا إِذَا أَتَمَمْتُهَا ثَلَاثَةً وَأَثْلَثْتُ هِيَ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا فِي ٤٦ / الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ : مَأْتِيهَا ^(٤) وَأَمَاتُ وَالْفَتْهَا وَأَلْقَتْ ^(٥) . (وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ)

(١) انظر مختصر ابن خالويه ٢٤ .

(٢) انظر معاني ابن النحاس ورقة ٦٣ أ ، ب .

(٣) ذكره في كتابه معاني القرآن ورقة ٣٦ ب عن جابر بن عبد الله في إعطاء النبي البنتين الثلثين .

(٤ - ٥) في ب ود ، أمأيتها وألفتها هي وألفت .

شرح إعراب سورة النساء

وهذه قراءة حسنة أي وإن كانت المولودة واحدة مثل « فَإِنْ كُنْ نِسَاءً » ، وقرأ أهل المدينة (وإن كانت واحدة)^(١) تكون كانت بمعنى وَقَعَتْ مِثْلُ كَانَ الْأَمْرُ . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (فَلَهَا النِّصْفُ) وقرأ أهل الكوفة (فَلَهَا التُّلُثُ)^(٢) وهذه لغة حكاها سيبويه^(٣) . قال الكسائي : هي لغة كثير من هوازن وهذيل . قال أبو جعفر : لما كانت اللام مكسورة وكانت متصلة بالحرف كرهوا ضمة بَعْدَ كسرة فأبدلوا من الضمة كسرة لأنه ليس في الكلام فَعْلٌ ومن ضم جاء به على الأصل ولأن اللام تنفصل لأنها داخلية على الاسم . قرأ مجاهد وعاصم وابن كثير (من بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ)^(٤) على ما لم يسم فاعله وقرأ الحسن (يُوصِي بِهَا)^(٥) على التثنية (فَرِيضَةً) مصدر (إِنْ اللَّه) اسم إِنْ (كان عليمًا) خبر كان واسم كان فيها مضمر والجملة خبر إِنْ . ويجوز في غير القرآن « إِنْ اللَّه كَانَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » على الغاء كَانَ . وأهل التفسير يقولون : معنى كان عليمًا حكيماً لم يزل ومذهب سيبويه^(٦) أنهم رأوا حكمة وعلماً فقل لهم : إِنْ اللَّه كَانَ كَذَلِكَ وقال أبو العباس : ليس في قوله « كَانَ » دليل على نفي الحال والمستقبل ، وقيل : « كَانَ » يخبر بها عن الحال كما قال جل وعز « كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا »^(٧) .

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ . . . ﴾ [١٢]

ابتداء أو بالصفة . قال الأخفش سعيد في (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً) إِنْ

(١) قراءة نافع ، انظر تيسير الداني ٩٤ ، البحر المحيط ١٨٢/٣ .

(٢) انظر تيسير الداني ٩٤ ، الحجة لابن خالوية ٩٥ .

(٣) الكتاب ٢٧٢/٢ .

(٤) في تيسير الداني ٩٤ وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي بكر .

(٥) قرأ أيضاً أبو الدرداء وأبو رجاء . مختصر ابن خالوية ٢٥ .

(٦) ورد قول سيبويه هذا في إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٧٧ .

(٧) آية ٢٩ - مريم .

شئت نصبت كلاله على أنه خبر كان ، وإن شئت جعلت كان بمعنى وقع وجعلت يُورث صفة لرجل وكلاله نصب على الحال كما تقول : يضرب قائماً . قال أبو جعفر : تكلمم الاخفش على أن الكلاله هو الميئ فإن كان للورثة قدرته ذا كلاله . (أو امرأة) ويقال مرأة وهو الأصل (وله أخ) الأصل أخو يدل على ذلك أخوان فحذف منه وغير على غير قياس . وقال محمد بن يزيد حذف منه للتثنية^(١) والأصل في أخت أخوة . قال الفراء : ضم أول أخت لأن المحذوف منها واو وكسر أول بنت لأن المحذوف منا ياء . (فليكل واحد منهما السدس) ابتداء أو بالصفة (غير مضار) نصب على الحال أي يوصي بها غير مضار وبين رسول الله ﷺ أن الموصى بأكثر من الثلث مضار (وصية) مصدر (والله عليم) أي بمن أطاعه (حليم) أي عمن عصاه فأما قوله جل وعز « إن الله كان عليماً حكيماً » فقليل معناه « عليماً » بما لكم فيه من المصلحة « حكيماً » بما قسم من هذه الأموال ، وقال الحسن : « إن الله كان عليماً » بخلقه قبل أن يخلقهم « حكيماً » بما يدبرهم به .

﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ [١٣]

ابتداء وخبر . (ومن يطع الله ورسوله) شرط (يَدْخُلْهُ) مجازاة ، ويجوز في الكلام يدخلهم على المعنى ، ويجوز ومن يطيعون^(٢) .

﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نُسَائِكُمْ ﴾ [١٥]

ابتداء ، والخبر (فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) ولا يجوز أن تكون اللاتي إلا النساء . (فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت) . قال أبو جعفر : قد بينا أن هذا منسوخ فإن المرأة كانت إذا زنت حبست فتبيخ ذلك بحديث النبي ﷺ « قد جعل

(١) ب ، د : لتثبت .

(٢) في ب ود زيادة « على المعنى » .

الله لَهُنَّ سَبِيلًا^(١) ولولا الحديث لكان الحبس واجباً مع الضرب وتبيخ عن الزانية الْمُحْصَنَةُ الحبس بالرجم ، والرجم سُنَّةٌ فقد نَسَخَ الْقُرْآنُ بِلا مَذْفَعٍ .

﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ﴾ [١٦]

الْأُولَى أَنْ يَكُونَ هَذَا لِلرَّجُلَيْنِ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ عَلَى أَنْ يَغْلِبَ الْمَذْكَرُ عَلَى الْمُؤنَّثِ فَبَعِيدٌ لِأَنَّهُ^(٢) لَا يَخْرُجُ الشَّيْءُ إِلَى الْمَجَازِ وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ فِي الْحَقِيقَةِ . وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ قَوْلَهُ (فَاذُوهُمَا) مَنْسُوخٌ وَقِيلَ ، وَهُوَ أُولَى : إِنَّهُ لَيْسَ / ٤٦ ب / بِمَنْسُوخٍ وَانْه وَاجِبٌ أَنْ يُؤْذِيَ : بِالتَّوْبِيخِ فَيَقَالُ لَهُمَا : فَجَرْتُمَا وَفَسَقْتُمَا وَخَالَفْتُمَا أَمْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ .

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ [١٧]

قِيلَ : هَذَا لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ ذَنْبًا ، وَقِيلَ : هَذَا لِمَنْ جَهِلَ فَقَطِ التَّوْبَةَ لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ ذَنْبًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ [١٨]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : الْآيَةُ مُشْكَلَةٌ وَالْإِعْرَابُ يُبَيِّنُ مَعْنَاهَا فَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ (وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ) عَطَفَ عَلَى الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ . وَفِي مَعْنَاهُ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ : فَأَكْثَرُ النَّاسِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى السَّيِّئَاتِ هَهُنَا لِمَا دُونَ الْكُفْرِ أَيْ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِمَنْ عَمِلَ دُونَ الْكُفْرِ مِنَ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَا لِمَنْ مَاتَ كَافِرًا فَتَابَ يَوْمَ

(١) انظر الناسخ والمنسوخ لابن النحاس ٩٦ ، ٩٧ . . ففيه تفصيل لهذه المسألة وانظر الترمذي .

الحدود ٢٧٠ / ٦ ، المعجم لونسك ٤٠٧ / ١ .

(٢) في أ : إلا أنه ، فأنبت ما في ب ، دلالة أقرب .

القيامة ، ويجوز أن يكون معنى « ولا الذين يموتون » ولا الذين يقاربون الموت .
وقيل : الذين يعملون السيئات الكفار وغيرهم ثم خصّ الكفار كما قال جل وعز
« فيهما فاكهة ونخل ورمان »^(١) وقول ثالث يكون الذين يعملون السيئات الكفار
فيكون المعنى وليست التوبة للكفار الذين يتوبون عند الموت ولا الذين يموتون
وهم كفار .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجْلُ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا ﴾^(٢) . . . [١٩]

« أن » في موضع رفع أي وراثة النساء و « النساء » منصوبات على أحد
معنيين يكون بمعنى أن ترثوا من النساء كما ترثوا^(٣) الأموال وقد رُوياً جميعاً في
التفسير . روى أبو صالح عن ابن عباس قال : لما مات أبو قيس بن الأسلب جاء
ابنه فألقى على امرأة أبيه رداءه وقال : قد ورثتها كما ورثت ماله وكان هذا حكمهم
فإن شاء دخل بها بلا صداق وإن شاء زوّجها وأخذ صداقها فأنزل الله جل وعز : يا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجْلُ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا « وفي رواية أخرى كان الرجل
يتزوج المرأة فإذا مات عنها قبل أن يدخل بها منعها ابنه من التزويج حتى يرث منها
(كُرْهًا) مصدر في موضع الحال . (وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) يجوز أن يكون معطوفاً وفي
قراءة عبد الله (وَلَا أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ)^(٤) ويجوز أن يكون « كُرْهًا » تمام الكلام ثم
ابتدأ النهي فقال : « وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ » وذلك أن يكون عند الرجل امرأة لا يريد
فيعضلها أي لا يطلقها لِتُفْتَدِيَ منه فذلك محظور عليه قال ابن السلمي نزلت : لا

(١) آية ٦٨ - الرحمن .

(٢) هذه قراءة حمزة والكسائي وبإني السبعة بفتح الكاف . انظر تيسير الداني ٩٥ .

(٣) آية ٣ - المطففين .

(٤) كذا في الأصل وب ود « ترثوا » دون نون الرفع وأظن الصواب باثباتها . .

(٥) انظر معاني الفراء ٢٥٩/١ .

يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ، في أمر الجاهلية ونزلت ، ولا تعضلوهن ، في أمر الاسلام ، وقال ابن سيرين وأبو قلابة لا يحل له أن يأخذ منها فدية إلا أن يجذ على بطنها رجلاً قال الله جل وعز (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة) وقال الضحاك وقتادة : الفاحشة المبينة النشوز أي فإذا نشزت كان له أن يأخذ الفدية ، وقول ثالث « إلا أن يأتين بفاحشة مبينة » إلا أن يزينن فيحبسن في البيوت فيكون هذا قبل النسخ ، وأن ، في موضع نصب على جميع الأقوال لأنها استثناء ليس من الأول .

﴿ .. أتاخذونه بهتاناً .. ﴾ [٢٠]

مصدر في موضع الحال (وإثماً) معطوف عليه (مبيتاً) من نعته .

﴿ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض ﴾ [٢١]

جملة في موضع الحال .

﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف ﴾ [٢٢]

استثناء ليس من الأول (إنه كان فاحشة) خبر كان ، ويجوز الرفع على الغاء « كان » في غير القرآن . (وساء سبيلاً) منصوب على البيان .

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ .. ﴾ [٢٣]

جمع أمهة يقال : أم وأمهة بمعنى واحد وجاء القرآن بهما . (أمهاتكم) اسم ما لم يُسم فاعله يقوم مقام الفاعل . قال محمد بن يزيد : لأنه مع الفعل جملة كالفاعل ولا يستغني عنه الفعل كما لا يستغني عن الفاعل . (وبناتكم) عطف ، جمع بنت والأصل بنية والمستعمل ابنة وبنت . قال الفراء : كسرت الباء من بنت ٤٧/ أ/ لتدل الكسرة على حذف الياء . (وأخواتكم) عطف جمع أخوة

(وعمائكن) عطف عليه الى قوله (وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ) «أَنْ» في موضع رفع أي وحُرِّمَ عليكم الجمع بين الأختين (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) استثناء ليس من الأول .

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ .. ﴾ [٢٤]

عطف وقد بينا^(١) أنهن ذوات الأزواج . يقال : امرأة مُحْصَنَةٌ أي متزوجة ومُحْصِنَةٌ أي حُرَّةٌ ومنه «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ»^(٢) ومحْصَنَةٌ ومُحْصِنَةٌ وَحَصَانٌ أي عفيفة كما قال حسان بن ثابت في عائشة رضي الله عنها^(٣) .

٩٥ - حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزْنُ بِرِيبَةٍ

وتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ^(٤)

وأصل هذا من قولهم مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ أي منيعة فالمُحْصَنَةُ ذات الزوج قد منعها زوجها أَنْ تَزُوجَ^(٥) غيره والمُحْصَنَةُ الحُرَّةُ لأن الإحصان يكون بها والعفيفة الممنوعة من الفسق . (إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) استثناء من موجب (كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) مصدر على قول سيبويه نصباً . وقيل : هو إغراء أي الزموا كتاب الله ويجوز الرفع أي هذا فرض الله . (وَأَحَلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ)^(٦) أي كتب الله ذلك

(١) بين ذلك في كتابه معاني القرآن ورقة ٦٦ ب .

(٢) آية ٥ - المائدة .

(٣) في ب ود ١٠٥ رحمة الله عليها .

(٤) أنظر ديوان حسان بن ثابت ٣٢٤ .

(٥) ب ، د : أَنْ تَزُوجَ .

(٦) هي قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي . أنظر الداني ٩٥ . الحمزة لابن حالوه ٥٨ (غير منسوبة) .

عليكم وأحلّ لكم ويقراً (وأجلّ لكم)^(١) رداً على حرّمت عليكم ما وراء ذلكم (مفعول . (أن تبغوا) بدل من « ما » ، ويجوز أن يكون المعنى لأن وتحذف اللام فتكون « أن » في موضع نصب أو خفض . (مُحَصِّنِينَ) نصب على الحال (فما اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ) شرط ، والجواب (فَأَتَوْهُنَّ أُجُورُهُنَّ فَرِيضَةً) مصدر .

﴿ ومن لم يستطع منكم طَوْلاً . . ﴾ [٢٥]

مفعول (أن يَنْكِحَ) في موضع نصب أي إلى أن يَنْكِحَ (الْمُحْصَنَاتِ) الحرائر ولا الإماء فما ملكت أيمانكم فليَنْكِحَ من هذا الجنس . (بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) ابتداء وخبر ويجوز أن يكون مرفوعاً يَنْكِحَ بعضهم من بعض أي فليَنْكِحَ هذا فتاة هذا فيكون مقدماً ومؤخراً أي فمن لم يستطع منكم طَوْلاً أن يَنْكِحَ المحصنات المؤمنات فليَنْكِحَ بعضهم من بعض من فتياتكم المؤمنات و « بعضكم » مرفوع بهذا^(٢) التأويل محمول على^(٣) المعنى . (فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ) صحيحة^(٤) عن ابن عباس وفسرها تَزَوَّجْنَ ، وقال ابن مسعود : « فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ » أي أَسْلَمْنَ ، وقال عاصم الجحدري « فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ »^(٥) أي أَحْصَيْتُمْ أَنْفُسَهُنَّ . وهذا أحسن ما قيل في هذه القراءة ، وقال هارون القاري : حدثني مَعْمَرُ قَالَ : سَأَلْتُ الزَّهْرِيَّ عَنْ قَوْلِهِ « فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ » أَوْ « أَذْهَبْتُمْ » فَقَالَ : الْقِرَاءَةُ « أَحْصَيْتُمْ » وَمَعْنَى أَحْصَيْتُمْ عَفَفْتُمْ : وَقِيلَ : أَسْلَمْنَ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَلَا يَصَحُّ لَهُ مَعْنَى لَا يَكُونُ إِذَا عَفَفْتُمْ (فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاجِشَةٍ) وَكَذَا

(١) قراءة حفص وحمره والكسائي . أنظر نيبير الداني ٩٥ .

(٢) ب ، د ، هـ .

(٣) ب ، د ، هـ .

(٤) - (٥) ساقط من ب ود . قراءة حمزة والكسائي بفتح الهمزة والصاد والباقون بضم الهمز وكسر الصاد .

نيبير الداني ٥١ .

يبعد (من قَتَايَتُكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ) فإذا أسلمنَ والصحيح ما رواه يونس عن الزهري قال : سألتَه عن الأمة تزني فقال : إذا كانت متزوجة جُلِدَتْ بالكتاب فإذا كانت غير متزوجة جُلِدَتْ بالسَّنة . وروى مُعَمَّر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أَنَّ النبي ﷺ سئل عن أمة التي لم تُحْصَن فقال : « إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ وَبِيعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ »^(١) فهذا يُبَيِّن أَنَّ الله عز وجل لما أوجب على الأمة إذا زنت وقد تَزَوَّجَتْ نصفَ حُدِّ الحرة أشكل عليهم أمرها إذا لم تتزوج فسألوا عنه فَأَجِيبُوا أَنَّ عليها ما على المتزوجة فتبين من هذا أن الإحصان ههنا التزويج ، وقد قيل : إن المعنى فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني به المتزوجات وأن على ٤٧ ب / المتزوجة الحرة إذا زنت ضَرْبُ مِثَّة بكتاب الله جل وعز والرجم بِسُنَّةِ رسول الله ﷺ ، والرجم لا يَنْبَغُضُ فوجب أن يكون عليها نصف الجلد . (وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ) ابتداء وخبر أي الصبر خير لكم (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) ابتداء وخبر .

﴿ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبينَ لَكُمْ ۖ ﴾ [٢٦].

أي لِيُبينَ لَكُمْ أمر دينكم وما يحلّ لكم وما يَحْرُمُ عليكم وقال بعد هذا^(٢) : يريد الله أن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ، فجاء هذا يَأْنِ والأول باللام فقال الفراء^(٣) : العرب تأتي باللام على معنى كي في موضع أن في أردتُ وأمرتُ فيقولون : أردتُ أن تفعل وأردتُ لِتفعل لأنهما يطلبان المستقبل ، ولا يجوز ظننتُ لِتفعل لأنك تقول :

(١) أنظر من أبي داود - الحدود - حديث ٤٤٦٩ . ٤٤٧٠ . ابن ماجه - الحدود - حديث ٢٥٦٥ .

٥٢٦٦ . المعجم نونك ٣٤٦/٢

(٢) ب ، د : بعدها

(٣) جاء في معاني الفراء ٢٦١/١

ظننت أن قد قُمتَ . قال أبو إسحاق^(١) : وهذا خطأ ولو كانت اللام بمعنى « أن » لدخلت عليها لام أخرى كما تقول : جئت كي تُكرِّمني ثم تقول : جئت لِتُكرِّمني وأنشدنا^(٢) :

٩٦- أَرَدْتُ لَكَيْمًا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا
سَرَوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ^(٣)

قال : والتقدير أراد به يُبين لكم . قال أبو جعفر : وزاد الأمر على هذا حتى سماها بعض القراء لام « أن » وقيل : لمعنى يريد الله هذا من أجل أن يبين لكم مثل « وأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ »^(٤) (وَيَهْدِيكُمْ سُنَنَ الدِّينِ مِنْ قَبْلَكُمْ) قال بعض أهل النظر : في هذا دليل على أن كل ما حُرِّمَ قبل هذه الآية علينا قد حُرِّمَ على من كان قبلنا . قال أبو جعفر : وهذا غلط لأنه قد يكون المعنى ويُبين لكم أمر من قبلكم ممن كان يجتنب ما نهى عنه ، وقد يكون يُبين لكم كما يبين لمن قبلكم من الأنبياء^(٥) ولا^(٦) يُؤمى به إلى هذا بعينه .

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٩٧ .

(٢) في ب ، د زباجة ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج .

(٣) جاء في الكامل للمبرد ٤٥٦/٢ أنه قال قيس بن سعد بن عبادة في حضرة معاوية وروى كما يأتي .

أردت لَكَيْمًا يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهَا

سَرَوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ

وإن لا يقولوا غاب قيس وهذه

سَرَوِيلُ عَادِي نَمَتْهُ نَمُودُ

إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٩٧ وفي المخصص ١٥/١٧ ذكر البيتان دون نسبة

(٤) آية ١٥ - الشوري .

(٥) ف أ ، الأشياء ، نصيف وأثبت ما في بود .

(٦) د : فلا .

﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٧]

ابتداء وخبر وأن في موضع نصب بيريد وكذا ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [آية ٢٨] (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ) اسم ما لم يُسَمَّ فاعله^(١) (ضَعِيفاً) على الحال . ومعناه أن هواه يستميله وشهوته وغضبه يستجفانه وهذا أشد الضعف فاحتاج الى التخفيف .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [٢٩]

أي بالظلم ويدخل في هذا القمار وكل ما نُهي عنه (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ)^(٢) هذه قراءة أهل المدينة وأبي عمرو ، وقرأ الكوفيون (تجارة) بالنصب . وهو اختيار أبي عبيد . قال أبو جعفر : النصب بعيد من جهة المعنى والاعراب . فأما المعنى فإن هذه التجارة الموصوفة ليس فيها أكل الأموال بالباطل فيكون النصب . وأما الاعراب فيوجب الرفع لأن « أَنْ » ههنا في موضع نصب لأنها استثناء ليس من الأول ، وتكون « صَلَّتْهَا » ، والعرب تستعملها ههنا بمعنى وَقَعَ فيقولون : جاءني القومُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ وَلَا يَكَادُ النَّصَبُ يُعْرَفُ . (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) نهى (إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً) أي فبرحمته نهاكم عن هذا ومنع بعضكم من بعض .

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ [٣٠]

أي من يقتل نفسه ، ويجوز أن يكون المعنى من يفعل شيئاً مما تقدّم النهي

(١) في ب ود زيادة « وقرى » (وخلق) أي وخلق الله . (وهي قراءة ابن عامر ومجاهد . أنظر مختصر

ابن خالويه ٢٥) .

(٢) أنظر تيسير الداني ٩٥ .

عنه (فسوف نُصلي به ناراً) حُذِفَتِ الضمة من الياء لثقلها . (وكان ذلك على الله يسيراً) اسم كان وخبرها .

﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كِبَائِرَ . . ﴾ [٣١]

جمع كبيرة وهمز الجمع لالتقاء الساكنين ولم يكن للياء خط في التحريك فتَحَرَّكَ . ومعنى اجتنبت الشيء تركته جانباً (نُكْفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ) عطف . ويجوز في غير القرآن النصب على الصرف عند الكوفيين وبإضمار « أن » عند البصريين ، ويجوز الرفع بقطعه من الأول . قرأ أبو عمرو وأكثر الكوفيين (وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا) وهو^(١) المصدر ، وقرأ أهل المدينة وعاصم (وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا)^(٢) بمعنى فتدخلون مَدْخَلًا كريماً .

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . . ﴾ [٣٢]

نهى الله جل وعز عن الحسد . والعرب تقول : حَسَدَ فُلَانٌ فُلَانًا ، إِذَا تَمَنَّى أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ^(٣) مَالُهُ^(٤) والتقدير ولا تتمنوا تحوّل ما فضّل الله به بعضكم على / ٤٨ / بعض فإن تمنى أن يكون له مثل ماله ولا يتحول عنه قيل غبطه ولم يقل حَسَدَهُ . (واسألوا الله من فضله) وقرأ الكسائي (وَسَلُّوا)^(٥) بلا همز ألفى حركة الهمزة على السين . (إن الله كان بكل شيء عليمًا) أي قد علم ما لكم فيه

(١) ب . د . وهذا .

(٢) أنظر تيسير الداني ٩٥ .

(٣) ب . د : أن يحول الله .

(٤) في ب ود الزيادة التالية : وحقيقة الحسد أن يتمنى الحاسد أن يحول الله عن المحسود ما له وأن لم يحصل الحاسد منه شيء فأما هو مشتق من الحسدل وه الفرداد أي أنه يلحق بقلب صاحبه كما يلحق الفرداد اللام مزيدة فيه كما قال : عبدل وقال بعضهم ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد نظر دائم وقلب هائم .

(٥) أنظر تيسير الداني ٩٥ .

الصلاح فلا يَحْسُدُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّ ۚ ۖ ﴾ [٣٣]

إذا جاءت كل مفردة فلا بد من أن يكون في الكلام حذف عند جميع النحويين حتى إن بعضهم أجاز : مررت بكل يا فتى ، مثل « قبل » و « بعد » ، وتقدير الحذف ولكل أحد جعلنا موالى ، وجواب آخر أن يكون ولكل شيء مما ترك الموالدان والأقربون جعلنا موالى أي ورثا أي أولى بالميراث (والذين عَقَدْتُ أيمانكم) وهي قراءة بعيدة لأن المعاقدة لا تكون إلا من اثنين فصاعداً فبأنها فاعل ، وقراءة حمزة تجوز على غموض من^(١) العربية يكون التقدير فيها والذين عَقَدْتُهم أيمانكم الحلف وتعدي إلى^(٢) مفعولين والتقدير^(٣) عَقَدْتُ لهم أيمانكم الحلف ثم حذف اللام مثل « وإذا كالوهم^(٤) » أي كالوا لهم وحذف المفعول الأول لأنه متصل في الصلة . (فَآتَوْهُمْ نَصِيْبُهُمْ) فيه قولان : قال الحسن وقتادة هي^(٥) منسوخة بالمواريث ، وقيل : هي منسوخة بقوله « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله »^(٦) وهذان واحد ، والقول الآخر أن مجاهداً قال : معناه فَآتَوْهُمْ نَصِيْبُهُمْ من النصر كما وعدتموهم أي ليست منسوخة . قال أبو جعفر : قول مجاهد أولى لأنه إذا ثَبَّتَ التلاوة لم يقع النسخ إلا باجماع أو

(١) قراءة السبعة سوى حمزة والكوفيين . البحر المحيط ٣/٢٣٨ لأنه روي أنه حمزة قرأها بشديد الغاف من رواية علي بن كشة .

(٢) ب : في .

(٣) في أ : بعدني أي ، تصحيف فأنبت ما في ب ود .

(٤) ب : وتقديره .

(٥) آية ٣ - المطففين .

(٦) انظر ذلك مفصلاً في الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ١٠٥ ، ١٠٦ . معاني النحاس ورقة ٦٩ أ .

(٧) آية ٧٥ - الأنفال ، آية ٦ - الأحزاب .

دليل . (إِنْ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً) أي قد شهد مُعَاقِدَتَكُمْ إِيَّاهُمْ وهو جل وعز يُجِبُّ الوفاء .

على كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً) أي قد شهد مُعَاقِدَتَكُمْ إِيَّاهُمْ وهو جل وعز يُجِبُّ الوفاء .

﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾ [٣٤]

ابتداء وخبر أي يقومون بالنفقة عليهن والذب عنهن يقال : قَوَّامٌ وَفِيمَ (بما فضل الله) « ما » مصدر فلذلك لم يحتج إلى عائد وفضل الله جل وعز الرجال على

النساء بجودة العقل وحسن التدبير (وبما أنفقوا من أموالهم)

في المهور حتى صرن لهم أزواجاً وصارت نفقتهن عليهم (فالصالحات قانتات)

ابتداء وخبر . قال الفراء : وفي حرف عبد الله (فالصالحات قانتات) ابتداء وخبر .

قال الفراء : وفي حرف عبد الله (فالصالحات ^(١) قانت حواظ) . قال أبو

جعفر : وهذا جمع مكسر مخصوص به المؤنث (بما حفظ الله) وفي قراء أبي

جعفر (بما حفظ الله) بالنصب . وقد ذكرناه ^(٢) ، ولكننا نشرحه بعناية الشرح

ههنا . الرفع أبين أي حافظات لمغيب أزواجهن بحفظ الله جل وعز ^(٣) وتسديده .

وقيل : بما ^(٤) حفظهن الله في مهورهن ^(٥) وعشرتهم ، وقيل : بما استحفظن الله إياه

من أداء الأمانات إلى أزواجهن والصب بمعنى الشيء الذي حفظ الله أي بالدين أو

العقل الذي حفظ أمر الله ^(٦) وقيل : بحفظ الله أي بخوف مثل ما حفظت الله جل

وعز ، وقيل : التقدير بما حفظ الله ثم وحذ الفعل كما قال :

٩٧ - فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْذَىٰ بِهَا ^(٧)

(١) كذا في أ . ب ، ولكن في معاني الفراء ٢٦٥/١ : فالصالح قانت ،

(٢) أنظر ذلك في معاني النحاس ٩٩ أ

(٣) في ب زيادة : ومعونته ،

(٤ - ٥) في ب ود : بما حفظ الله في أمورهن ،

(٥) في ب ود زيادة : فأقيم النعت مقام المفعول ،

(٦) الشاهد عزيت من قصيدة لأعشى قيس النظر : ديوان الأعشى ١٧١ ، روى البيت كما يأتي :

شرح إعراب سورة النساء

(وَالَّذِينَ تَخَافُونَ يُشَوِّرُونَ) في موضع رفع بالابتداء ، وتقديره ^(١) على قول سيبويه ^(٢) : وفيما فرض عليكم ، وعند غيره التقدير أَنَّ الخبر (فَعِظُوهُمْ) وقيل : «اللاتي» في موضع نصب على قراءة من قرأ «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا» ^(٣) فقول أبي عبيدة والفرء ^(٤) تخافون بمعنى توقنون وتعلمون مردود غير معروف في اللغة وتخافون على بابيه أي تخافون أن يكون منهن هذا لما تقدم (فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ في المضاجع) فيه ثلاثة أقوال : فمنها أن يهجرها في المضجع أي وقت النوم ، وقيل : المعنى وبيّنوا عليهن بكلام غليظ وتوبيخ شديد من قولهم : أهجر إذا أفحش لأن ^(٥) أبا زيد حكى : هجر وأهجر ، وقال صاحب هذا القول : النشوز التنحية عن المضجع فكيف يهجرها فيما تنح عنه ، والقول الثالث : إن حفص بن غياث روى عن ٤٨/ ب / الحسن بن عبيد عن أبي الضحى عن ابن عباس في قول الله جل وعز «فَعِظُوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ» في المضجع واضربوهم ، قال : هذا كله في أمر المضجع فان رجعت الى المضجع ^(٦) لم يضربها . قال أبو جعفر : وهذا ^(٧) أحسن ما قيل في الآية ^(٨) أي اضربوهم من أجل المضجع كما تقول : هجرت فلاناً في الكذب ^(٩) .

فإن تعهديني ولي لمة

فإن الحوادث ألقى بها

الكتاب ٢٣٩/١ ، شرح الشواهد الشنتمري ٢٣٩/١ .

(١) ب ، د : والتقدير .

(٢) الكتاب ٧١/١ ، ٧٢ .

(٣) آية ٣٨ - المائدة .

(٤) في معاني الفرء ٢٦٥/١ ، ان معنى تخافون تعلمون وهي كالظن .

(٥) ب ، د : إلا أن .

(٦) ب ، د : إليه .

(٧ - ٧) في ب ود ، وهذا قول حسن ، .

(٨) في ب ود الزيادة التالية ، أي من أجل الكذب وقيل أهجروهم أي شدوهم بالهجار وهو حبل يشده

البعير ، .

﴿وَإِنْ جِفَّتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥]

شرط (فابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا) جوابه (إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا) قيل الضميران للحكمين لأنهما إذا أرادا الإصلاح قصدا الحق فوقهما الله جل وعز : وقيل : الضميران للزوجين لأنه لا يقال : حَكَمَ إِلَّا لِمَنْ يَرِيدُ الصَّلَاحَ^(١) ، وقيل : الضمير الأول للحكمين والثاني للزوجين .

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٣٦]

أمر فلذلك حذفت منه النون (وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) نهي (وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) مصدر . قال الفراء^(٢) : ويجوز وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ترفعه بالباء لأن الفعل لم يطهر (وبِذِي الْقُرْبَى) خفض بالباء (وَبِالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالجَارِ ذِي الْقُرْبَى) عطف كله . قال الفراء^(٣) : وفي مصاحف أهل الكوفة العُتَى ذَا الْقُرْبَى ويجب على هذا أن يقرأ (والجَارِ ذَا الْقُرْبَى) تنصبه على ضمائر فعل وتنصب ما بعده (والجَارِ الْجَنْبِ والصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) قال الأخفش : الجَارُ الْجَنْبُ الْمُجَانِبُ للقرابة أي ليس بينك وبينه قرابة ، وحكى الجَارِ الْجَنْبُ وأنشد :

٩٨ - النَّاسُ جَنْبٌ وَالْأَمِيرُ جَنْبٌ^(٤)

والجنب الناحية أي المُنْتَحِي عن القرابة ، وقال أبو عبد الرحمن : سألت أبا مَكْرُوزَةَ الْأَعْرَابِيَّ عَنِ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ^(٥) فَقَالَ : هُوَ الَّذِي بِجَنْبِكَ ، وَكَذَا قَالَ

(١) ب . د . الإصلاَح .

(٢) معاني الفراء ١/٢٦٦ .

(٣) السابق ١/٢٦٧ .

(٤) استشهد به صاحب اللسان (جنب) غير مريب .

(٥) ب . د . الجنب .

شرح إعراب سورة النساء

الأخفش هو الذي بجنبك . يقال : فلان بجنبك وإلى جنبك^(٣) ، وحكى الأخفش مَفْعَلَةٌ والجار الجانب وقال أبو عبد الرحمن : سألت أبا مكوزة عن الجار الجنب فقال : هو الذي يجيء ويحل حيث يحل تقع عليه عينك . (وما ملكت أيمانكم) في موضع خفض أي وأحسنوا بما ملكت أيمانكم .

﴿الَّذِينَ يَتَخَلَّوْنَ...﴾ [٣٧]

في موضع نصب على البدل من « من » ويجوز أن يكون في موضع رفع بدلاً^(٤) من المضممر الذي في فخور ويجوز أن يكون في موضع رفع^(٥) فتعطف عليه « والذين يُتَفَقَّوْنَ أموالهم رثاء الناس » ويكون الخبر أن الله لا يظلم مثقال ذرة أي لا يظلمهم .

﴿والَّذِينَ يُتَفَقَّوْنَ أموالهم رثاء الناس...﴾ [٣٨]

يكون في موضع رفع على ما ذكرنا آنفاً ، ويجوز أن يكون في موضع نصب تعطفه على الذين إذا كان بدلاً من مَنْ . ويجوز أن يكون في موضع خفض تعطفه على « الكافرين » . (ومن يكن الشيطان له قريناً) شرط فلا يجوز حذف النون منه لأنها متحركة وأما المعنى فيكون مَنْ قَبْلَ من الشيطان في الدنيا فقد قارنه ، ويجوز أن يكون المعنى من قُرِنَ به الشيطان في النار (فسَاءَ قريناً) منصوب على البيان أي

(١) في ب ود الزيادة التالية ، وقيل الحنب الغريب يقال جار حنب وقوم أحباب أي غرباء وأنشد :

فلا تحرمني سايلاً عن حنابه

فهني^(١) امرؤه^(٢) وسط القباب^(٣) عريب .

الشاهد لعنقة بن عبدة وهو شاعر جاهلي متعاصر لامرئ القيس وصديق له انظر المفضليات

٧٧٩ مختارات الشعر الجاهلي ٤٢٤ . اللسان « حنب » .

(٢-٢) ساقط من ب ود .

فساء الشيطان قريناً . وقرينٌ فَعِيلٌ مِنَ الْاِقْتِرَانِ^(١) والاصطحاب كما قال^(٢) :

٩٩ - عن المرء لا تَسْأَلْ وأَبْصِرْ قرينهُ

فإنَّ القرينَ بالمُقَارِنِ مُقْتَنِدِي^(٣)

﴿وماذا عليهم...﴾ [٣٩]

« ما » في موضع رفع بالابتداء و « وذا » خبر « ما » و « ذا » بمعنى :
الذي . ويجوز أن يكون « ما » و « ذا » اسماً واحداً .

﴿... وإن تك حسنة...﴾ [٤٠]

اسم « تك » بمعنى تحدث ، ويجوز أيضاً أن تُنْصَبَ حسنة على تقدير وإن
تك فَعَلْتَهُ^(٤) حسنةٌ (يُضَاعَفُهَا) جواب الشرط (وَيُؤْتِ) عطف عليه (مِنْ لَدُنْهُ)
في موضع خفض بمن إلا أنها غير معربة لأنها لا تَمَكَّنُ و « عِنْدَ » قد تَمَكَّنَتْ
فَنُصِبَتْ وَخَفِضَتْ وَتَمَكَّنَهَا أَنْك تقول : هذا القولُ عِنْدِي صواب ولا تقول : هذا
القولُ لَدُنِّي صواب . (أَجْراً) مفعول (عَظِيماً) من نعته .

﴿فكيف إذا جئنا...﴾ [٤١]

فتحت الغاء لالتقاء الساكنين (إذا) ظرف زمان والعامل فيه (جئنا) .
(وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً) نصب على الحال .

(١) ب ، د : الاقتران .

(٢) في ب ود زيادة « عز وجل » ، نقض له شيطاناً فهو له قرين ، وقال الشاعر ،

(٣) هذا الشاهد من الشعر المنسوب لطرفة بن العبد . انظر : ديوان طرفة بن العبد ١٥٣ . فإن قريناً
بالمقارن يقتدي . . ونسب لعدي بن زيد في : تفسير الطبري ٨٨/٥ .

(٤) ب ، د : فعلتهم .

﴿يَوْمَئِذٍ . . ﴾ [٤٢]

ظرف ، وان شئت كان مبنياً و « إذ » مبنية لا غير والتنوين فيها عوض مما حذف (عَصُوا الرُّسُولَ) / ٤٩ أ / ضُمَّت الواو لالتقاء الساكنين ، ويجوز كسرها . (لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ) قال أبو جعفر : قد ذكرناه^(١) وقيل معناه لو لم يُبْعَثُوا لأنه^(٢) لو لم يبعثوا لكانت الأرض مستوية عليهم لأنهم من التراب نقلوا (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) . قال أبو جعفر : قد ذكرناه^(٣) ، وذكرنا قول قتادة أن القيامة مواطن ومعناه أنهم لما تَبَيَّن^(٤) لهم وحسبوا لم يكتموا .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى . . ﴾ [٤٣]

ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال ، ويقال : سُكَارَى^(٥) ولم ينصرف لأن في آخره أَلِفُ التَّائِيثِ (حَتَّى تَعْلَمُوا) نصب بحتى (وَلَا جُنْبًا) عطف على الموضع أي ولا تقربوا الصلاة جُنْبًا (إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ) نصب على الحال . قال الأخفش : كما تقول^(٦) : لا تأتني إِلَّا رَاكِبًا . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٧) معنى الآية إِلَّا أَنَّهَا مُشْكَلَةٌ من أحكام القرآن فنزيدها شرحاً . قال الضحاك : « لا تقربوا الصلاة وأنتم سُكَارَى » أي من النوم . وهذا القول خطأ من جهات : منها أنه لا يُعْرَفُ في اللغة ، والحديث على غيره^(٨) ولا يجوز أن يَتَعَبَدَ النَّائِمُ في حال نومه

(١) انظر معاني النحاس ورقة ٧٠ ب .

(٢) ب ، دلأنهم .

(٣) انظر معاني النحاس ورقة ٧٠ ب .

(٤) ب ، د : بين .

(٥) وهي لغة نعيم ورويت عن عيسى بن عمر . انظر مختصر ابن خالويه ٢٦ .

(٦) ب ، د : يقال .

(٧) انظر معاني النحاس ورقة ٧١ أ .

(٨) ب ، د : خلافة .

فثبت أن سكارى من السكر الذي هو شرب وقوله « حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ » بدل على أن من كان يعلم ما يقول فليس سكران . « وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ » فيه قولان : أحدهما أن المعنى لا تصلوا وقد أجبتم ، ويقال ^(١) أجنبتم وجنبتم وجنبتم « إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ » إِلَّا مسافرين فَيَتِمُّونَ فتصلون فيجب على هذا أن يكون الجنب ليس له أن يتيمم إِلَّا أن يكون مسافراً . وهذا ^(٢) قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود رحمه الله ، والقول الآخر : « وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ » لا تقربوا موضع الصلاة وهو المسجد إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ إِلَّا جَائِزِينَ كما قال ^(٣) عبد الله بن عمر أيتخطأ الجنب المسجد ؟ فقال : نعم ألسنت تقرأ : « إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ » وهذا مذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس وأنس بن مالك رحمهم الله أن للجنب أن يتيمم في الحضر . (وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ) أي مرضى لا تَقْدِرُونَ مَعَهُ على تناول الماء أو تخافون التلف من برد أو جراح (أَوْ عَلَى سَفَرٍ) لا تَجِدُونَ فيه الماء (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ) قد ذكرنا ^(٤) أن بعض الفقهاء قال : « أَوْ » بمعنى الواو وأما احتاج إلى هذا لأن المرض والسفر ليسا بخذتين والغائط خذث ، والحدائق من أهل العربية لا يُحْزَوْنَ أن يكون « أَوْ » بمعنى الواو لاختلافهما فبعضهم يقول : في الكلام تقديم وتأخير والتقدير ^(٥) لا تقربوا للصلاة وأنتم سكارى أو جار أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء وإن كنتم جنباً فاطهروا أي وإن كنتم جنباً وأردتم الصلاة والتقديم والتأخير لا ينكر كما قال الله حل وعز « وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَامِ رَاجِلٍ

(١) في ب. ود زائدة « نجبتهم » .

(٢) ب . د : وهو .

(٣) ب . د : كما روى عن .

(٤) انظر معاني الفراء ورقة ٧١ أ .

(٥) ب . د : والمعنى .

مُسَمًّى^(١) أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى^(٢) وقال الشاعر^(٣) :

١٠٠ - فلو جنّ ما أشعى لأدنى معيشة

كفاني ولم أطلب قليل من المال^(٤)

وقيل : في الكلام حذف بلا تقديم ولا تأخير ، والمعنى وان كنتم مرضى أو على سفر وقد قمتم إلى الصلاة مُحَدِّثِينَ فتيمموا صعيداً طيباً وكذا « يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة »^(٥) معناه إذا قمتم (مُحَدِّثِينَ أو لَمْ تَسْتُمْ النساء) في معناه ثلاثة أقوال : منها أن يكون لَمْ تَسْتُمْ جامعتم ومنها أن يكون لَمْ تَسْتُمْ باشرتُم ومنها أن يكون لَمْ تَسْتُمْ يجمعُ الأمرين جميعاً ولا مستم معناه عند أكثر الناس إلا أنه حُكي عن محمد بن يزيد أنه قال : الأولى في اللغة أن يكون لامستم بمعنى قَبَلْتُمْ أو نظيره لأن لكل واحد منهما فعلاً فقال : ولمستم بمعنى غَشِيتُمْ وَمَسْتُمْ وليس للمرأة في هذا فعل^(٦) . (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا) أي يقبل العفو وهو السهل (غُفُورًا) للذنوب . ومعنى غفر الله ذنبه ستر عنه عقوبته فلم يعاقبه .

﴿الْم تَر . .﴾ [٤٤]

حذفت الألف للجزم ، والأصل الهمز فحذفت استخفافاً (إلى الذين أوتوا نصيباً / ٤٩ من الكتاب يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ) في موضع نصب على الحال (وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ) عطف عليه .

(١) آية ١٢٩ - طه .

(٢) في ب ود زيادة ه لكان لزماً .

(٣) في ب وقال امرؤ القيس .

(٤) الشاهد لامرىء القيس انظر ديوانه ٣٩ . الكتاب ٤١/١ .

(٥) آية ٦ - المائدة .

(٦) ب ، د : هنا .





وعز^(١) بقوله « إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ »^(٢) فأعلّم أنه يشاء أن يغفر الصغائر لمن اجتنب الكبائر ولا يغفرها لمن أتى الكبائر ، وقول ثالث أنّ المعنى في « لمن يشاء » لمن تاب ويكون أخباراً بعد أخبار أنه يغفر الشرك وجميع الذنوب لمن تاب فإنّ في موضع نصب بيغفر ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى أن الله لا يغفر ذنباً مع أن يُشرك به وبأن يُشرك به ، ويجوز على مذهب جماعة من النحويين على هذا الجواب أن يكون « أن » في موضع جر . (ومن يُشرك بالله) شرط وجوابه (فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا) أي اختلق ومنه افتري فلان على فلان أي رماه بما ليس فيه وفريت الشيء قطعته .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ / ٥٠ / الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۖ﴾

[٤٩]

أي يسميه مطيعاً وولياً ثم عجب النبي ﷺ من ذلك فقال : ﴿انظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ﴾ [٥٠] في قولهم : نحن أبناء الله وأحباؤه وهذه التزكية . (وكفى به إثماً مبيناً) على البيان .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ۖ﴾ [٥١]

وهما^(٣) كل ما عبد من دون الله جل وعز وإيمانهم بالجبت والطاغوت قولهم لمن عد الأوثان (هؤلاء أهدى) من المؤمنين الموحدين وقول ابن عباس : الجبت والطاغوت كعب بن الأشرف وخي بن أخطب ليس بخارج من ذلك . وإنما

(١) في ب . د زيادة ذلك .

(٢) آية ٣١ - النساء .

(٣) ب : وهو .

هو على التمثيل لهما بالجب والطاغوت لأنهم أطاعوهما في تكذيب رسول الله ﷺ
(نبيلاً) على البيان .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ .. ﴾ [٥٢] ابتداء وخبر .

﴿ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمَلِكِ .. ﴾ [٥٣]

[لأنهم اتفوا من اتباع النبي ﷺ ، والتقدير أهم أولى بالنبوة ممن أرسلته أم لهم نصيب من الملك]^(١) ودل على هذا الحذف دخول أم على أول الكلام لأنه قد علم أن قبلها شيئاً محذوفاً . (فإذا لا يؤتُونَ الناسَ نقيراً) أي يمنعون الحقوق خير الله جل وعز بما يعلمه منهم . قال سيبويه : « إذن »^(٢) في عوامل الأفعال بمنزلة أظن في عوامل الأسماء أي تُلغى إذا لم يكن الكلام معتمداً عليها فإن كانت في أول الكلام وكان الذي بعدها مستقبلاً نصبت لا غير وإن كان قبلها^(٣) فاء أو واو جاز الرفع والنصب فالرفع على أن تكون الفاء ملصقة بالفعل والنصب على أن تكون الفاء ملصقة بإذن . ويجوز على هذا في غير القرآن فإذا لا يؤتوا الناس نقيراً ، والناصب للفعل عند سيبويه « إذا » لمضارعها أن . والناصب عند الحليل « أن » مضمرة بعد إذن ولا ينتصب فعل عنده إلا بأن مظهرة أو مضمرة . وزعم الفراء^(٤) أن إذن تكتب بالألف وانها منونة . قال أبو جعفر : وسمعت علي بن سليمان يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : أشتبه أن أكوي بد من يكتب إذن بالألف لأنها مثل « لَنَ » و « أُنَ » ، ولا يدخل التنوين في الحروف .

(١) ما بين القوسين زيادة من ب و د .

(٢) أنظر ذلك في الكتاب ١/ ٤٩٠ - ٤٩٢ .

(٣) ب ، د : فيها

(٤) معاني الفراء ١/ ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ . . . ﴾ [٥٤]

لأنهم حسدوا النبي ﷺ (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ) أي هم مُقَرَّوْنَ بهذا قَلِمَ يحسدون من فَضْلِهِ الله به ؟

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ . . . ﴾ [٥٥]

بالنبي ﷺ لأنه قد تقدم ذكره وهو المحسود ، ويكون به للقرآن لأنه قد تقدم ذكره ، ويكون به للكتاب . (وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا) أي لمن صدَّ عنه . وسعير بمعنى مسعورة^(١) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا . . . ﴾ [٥٦]

اسم « إِنَّ » والخير (سَوْفَ نَصْلِيهِمْ نَارًا) . (كُلَّمَا) ظرف (نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ) بالادغام لأن التاء من طرف اللسان والجيم من وسطه والإظهار أحسن لثلاثا تجتمع الجيمات . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا^(٢) في معناه قولين يرجعان إلى معنى واحد ، وهو أنَّ المعنى إنا نعيد النضيج غير نضيج وإنما يقع الألم على النفس لأنها التي تحس وتعرف ، ومثله « كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا »^(٣) أي يُعِيدُ النضيج غير نضيج حتى تُشغَر النار كما يقال : تَبَدَّلَتْ بَعْدُنَا أَي تَغَيَّرَتْ . (لِيَذُوقُوا) منصوب بلام كي وهي بدل من « أَنْ » . (إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَزِيرًا) أي لا يعجزه شيء ولا يفوته (حَكِيمًا) في إيعاده عِبَادَهُ وفي جميع أفعاله .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ . . . ﴾ [٥٧]

(١) ب . د : مسعور .

(٢) أنظر ذلك في معاني النحاس ورقة ١٧٣ .

(٣) آية ٩٧ - الاسراء .

موضع الذين نصب على العطف على ما يجب من اللفظ ، وإن شئت كان رافعاً وهو أجدد على الموضع وإن شئت على الابتداء ، والذين غير مُعَرَّبٍ لأنه لو أُعَرِّبَ لأعرب وسط الاسم ، وقيل : لأنه لا يقع إلا لغائب وفتحت النون لأنه جمع وقيل : لأن قبلها ياءاً ، وقيل : لأنها بمنزلة شيء ضُمَّ إلى شيء . وفيها لغات فاللغة التي جاء بها القرآن الذين في موضع الرفع والخفض والنصب / ٥٠ ب / ويتنوع كثرة يقولون : الذون في موضع الرفع ، ومن العرب من يقول : اللادون في موضع الرفع والخفض^(١) ، ومنهم من يقول : اللذيون . وفي الثانية أربع لغات أيضاً : يقال : اللذان بتخفيف النون واللذان بتشديد يَشْدُدُ عوضاً مما حذف ، وقيل ليُفَرِّقَ بَيْنَهَا وبين ما يحذف في الإضافة ، ويقال : اللَّذَيْنِ بتشديد الياء ، ويقال : اللذا بغير نون وأنشد سيبويه^(٢) :

١٠١ - أَبْنِي كُتَيْبَ بْنَ عَمِيٍّ اللَّذَا
فَتَلَا الْمُلُوكَ وَبَكَّكَ الْأَغْلَا^(٣)

وفي الواحد لغات يقال : جاءني الذي كَلَمْتُ ، وجاءني اللذ كَلَمْتُ بكسر الذال بغير ياء ، واللذ باسكان الذال كما قال :

١٠٢ - كَالَّذِ تَزَبَّى رُبِّيَّةً فَاصْطَبَدَا^(٤)

ويقال : الَّذِي بتشديد الياء وطيء تقول : « جاءني ذُو قال ذاك » بالواو ،

(١) « والخفض » ساقط من ب و د .

(٢) في ب وزيادة « الشعر للأخطل » .

(٣) الشاهد للأخطل التغلبي أنظر ديوان الأخطل ٣٨٧ . الكتاب ٩٥/١ . الصحاح (الذي) شرح

الشواهد للشتمري ٩٥/١ ، الخزانة ٤٩٩/٢ .

(٤) لم أعتز على نسبة لهذا الشاهد وقد ورد في « الكامل ١٨ صدره » فانت والأمر الذي قد كيدا . . .

الخزانة ٤٩٨/٢ . / . « لألفه » .

ورأيت ذو قال ذاك . ومررت بذو قال ذاك . بمعنى الذي . (سَنُدْجِلُهُمْ جَنَاتٍ)
مفعولان . ومذهب سيويه^(١) أَنَّ التقدير : فِي جَنَاتٍ فَحَذَفَتْ « فِي » (تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) نعت لجَنَاتٍ (خَالِدِينَ) نعت أيضاً لأنه قد عاد الذكر ، وإن شئت
كان نصباً على الحال (أَبَدًا) ظرف زمان .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ . . ﴾ [٥٨]

فعل مستقبل واسكان الراء لَحْنُ (أَنْ تُؤْذُوا) في موضع نصب . والأصل
بأن تؤذوا ، والمصدر تَأْذِيَةٌ . والاسم الأداء^(٢) وقد ذكرنا (نِعَمًا) في « سريرة
البقرة »^(٣) .

﴿ . . ذَلِكَ خَيْرٌ . . ﴾ [٥٩]

ابتداء وخبر (أَحْسَنُ) عطف على خبر (تَأْوِيلًا) على البيان .

﴿ يُرِيدُونَ . . ﴾ [٦٠]

في موضع نصب على الحال (أَنْ يَتَحَاكَمُوا) مفعول (إِلَى الطَّاغُوتِ) قد
ذكرنا قول الضحاك^(٤) : أَنَّهُ يَرَادُ بِهِ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَهَذَا^(٥) عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ كُلَّمَا
عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيُرْوَى أَنَّ تَحَاكَمَهُمْ إِلَى الطَّاغُوتِ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيلُونَ الْقَدَاحَ فَإِذَا
أُخْرِجَ الْقَدَحُ الْمَكْتُوبُ عَلَيْهِ أَفْعَلٌ أَوْ لَا تَفْعَلُ قَالُوا قَدْ حَكَمَ الطَّاغُوتُ عَلَيْنَا بِهَذَا
يَفْعَلُونَ هَذَا بَيْنَ يَدَيِ الْأَصْنَامِ . (وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ) أي بذلك

(١) انظر الكتاب ٢٠٥/١ . ٢٠٦ .

(٢) في ب ود زيادة : قال أبو جعفر .

(٣) مرت في إعراب آية ٢٧١ - البقرة .

(٤) مر في إعراب آية ٥١ عن ابن عباس وكذا في معاني النحاس ورقة ٧٢ ب .

(٥) ب ، د ، وهو .

(ضَلَالًا بَعِيدًا) محمول على المعنى أي يفضلون ضلالاً بعيداً ومثله « والله أنبتكم من الأرض نباتاً »^(١) .

﴿ يَصُدُّونَ غَنَكَ صُدُودًا ﴾ [٦١]

اسم للمصدر عند الخليل والمصدر الصد والكوفيون يقولون : هما مصدران .

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ . . ﴾ [٦٢]

أي مِنْ تَرْكِ الاستعانة بهم وما يلحقهم من الذل نحو « قُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَابِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا »^(٢) . (ثُمَّ جَاءُوكَ يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ) حال (إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا) « إذن » بمعنى « ما » .

﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ . . ﴾ [٦٣]

ابتداء وخبر (فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ) أي لا تقبل عذرهم (وَعَظَّمَهُمْ) خوفهم العقاب (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا) أي من الوعيد يبلغ منهم . وقد بلغ الرجل بلاغه ورجل بليغ يبلغ بلسانه كُنْه ما في قلبه ، والعرب تقول : أحقق بلغ وبُليغ أي نهاية في الحماقة ، وقيل : معناه يبلغ ما يريد وإن كان أحقق .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ . . ﴾ [٦٤]

« مِنْ » زائدة للتوكيد (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ) « أَنْ » في موضع رفع أي لو وقع هذا (لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) أي قابلاً لتوبتهم وهما مفعولان لا غير .

(١) آية ١٧ - نوح .

(٢) آية ٨٣ - التوبة .

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ .. ﴾ [٦٥]

خفض بواو القسم وهي بدل من الباء لمضارعها إياها وجواب القسم (لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) نصب بحتى وعلامة النصب حذف النون . وقرأ أبو السَّمَال (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)^(١) باسكان الجيم وهذا لَحْنٌ عند الخليل وسيبويه^(٢) لا تُحَذَفُ الفَتْحَةُ عندهم لِخَفَّتْهَا . ورواه عروة بن الزبير عن أخيه عبد الله عن أبيه قال : خَاصَمَنِي رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي مَاءٍ كُنَّا نَسْقِي مِنْهُ جَمِيعًا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَسَقِ يَا زَبِيرُ ثُمَّ خَلَّ لَجَارِكَ ، فقال الأنصاري : يا رسول الله أن^(٣) كان ابن عمك . فَتَلَوْنِ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ^(٤) . قال الزبير : ولا أَحْسَبُ هذه الآية نزلت إِلَّا فِيهِ « فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ » وبغير هذا الإسناد إن الأنصاري خاطب بن أبي بلتعة .

﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ .. ﴾ [٦٦]

ضُمَّتِ النُّونُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ واختير الضم لأن التاء مضمومة ، وإن شئت كسرت على الأصل ، / ٥١ / أ / وكذا (أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِينَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ ..) على البدل من الواو ، وأهل الكوفة يقولون : على التكرير ما فَعَلُوهُ ما فعله إِلَّا قَلِيلٌ منهم وقرأ عبد الله بن عامر وعيسى بن عمر (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) نصباً^(٥) على الاستثناء . والرفع أجود عند جميع النحويين وإنما صار الرفع أجود لأن اللفظ أولى من المعنى وهو يشتمل على المعنى . (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ

(١) انظر البحر المحيط ٢٨٤/٣ .

(٢) انظر الكتاب ٢٥٨/٢ .

(٣) د : إن .

(٤) انظر الخبر في البحر المحيط ٢٨٣/٣ .

(٥) انظر تيسير الداني ٩٦ .

بِه لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) أي في الدنيا والآخرة (وَأَشَدُّ تَنَبُّهُ) في أمورهم و « تَنَبُّهُ » على البيان .

﴿ وَإِذَا لَا تَنَابُهُمْ مِنْ لَدُنَا أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٦٧].

أي ثواباً في الآخرة .

﴿ وَلَهْدِينَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [٦٨]

أي^(١) طريقاً الى الجنة .

﴿ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ ... ﴾ [٦٩]

شرط والجواب (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ)
اتباع الأنبياء (وَالشُّهَدَاءِ) الذين قاموا بالقسط وشهدوا لله جل وعز بالحق ،
وقيل^(٢) : المقتولون في سبيل الله^(٣) ، وقيل : إنما سُمِّيَ المقتول شهيداً لأنه شهد
الله جل وعز بالحق وأقام شهادته حتى قُتِلَ . وقيل لأنه شهد كرامة الله جل وعز :
وفيه قول ثالث أنه يشهد على العباد بأعمالهم يوم القيامة ، ويقال : ان الشهداء
عدول يوم القيامة^(٤) . وقرأ أبو السمال العدوي (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)^(٥) . قال
أبو جعفر : وهذا جائز لنقل الضمة وقال الأخفش « رَفِيقًا » نصب على الحال وهو
بمعنى رفقاء وقال الكوفيون : هو نصب على التفسير لأن العرب تقول : سُنَّ
أولئك من رُفَقَاءِ وَكُرُمَ زيد من رجل ، ودخول « مِنْ » يدل على أنه مفسر ذلك
الفعل .

(١) « أي » زيادة من ب ود .

(٢ - ٣) ساقط من ب ود .

(٣) في ب ود زيادة ، وقيل لأنه قد شهد له بالجنة ،

(٤) أنظر مختصر ابن خالويه ٢٦ . ٢٧ ، قعب ،

﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ .. ﴾ [٧٠].

ابتداء وخبر أي ذلك الثواب العظيم تفضل من الله جل وعز لأنه قد أنعم عليهم في الدنيا فقد كان يجوز أن يكون ذلك النعيم^(١) بأعمالهم وفي الحديث « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ »^(٢) ففيه جوابان : أحدهما هذا وأنه مثل الآية ، والجواب الآخر أنه قد كانت لهم ذنوب وقد كان يجوز أن يُجْعَلَ العملُ حذاء^(٣) الذنوب .

﴿ .. فَانْفِرُوا نُبَاتٍ .. ﴾ [٧١]

على الحال الواحد نُبَّةٌ ويقال لوسط الحوض : نُبَّةٌ ، وربما توهم الضعيف في العربية أنهما واحد وأن أحدهما من الآخر ، وبينهما فوق ، فثبة الحوض يقال في تضيغرها : نُوبَةٌ لأنها من ناب يثوب ، ويقال في ثبة الجماعه نُبْيَةٌ^(٤) (أو انْفَرُوا جَمِيعاً) نصب على الحال عند سيبويه .

﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ .. ﴾ [٧٢]

اللام الأولى لام التوكيد والثانية لام القسم و (مَنْ) في موضع نصب وصلتها (لَيُبَطِّئَنَّ) لأن فيه معنى اليمين والخبر (منكم) وقرأ مجاهد (وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ) فان أصابتكم مصيبةٌ قال قد أنعم الله عليّ^(٥) جاء موحداً على اللفظ ولو كان قالوا لجاز وكذا في جميع الآية .

(١) ب . د : المعنى .

(٢) انظر سنن ابن ماجه - الزهد حديث ٤٢٠١ « قاربوا وسددوا فإنه ليس أحد منكم بمنجيد عمله .. » وكذا في سنن الدارمي - الرقاق ٣٠٦/٢ . وسيأتي فيه لبعده الحديث كلاماً .

(٣) د : جزاء .

(٤) أنظر ذلك في إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٣٦ . اللسان (ثبا) .

(٥) أنظر مختصر ابن خالويه ٧٢ .

وقرأ ابن كثير وعاصم من رواية حفص .

﴿ .. كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ .. ﴾ [٧٣].

ومن ذكر جعل مودة بمعنى الود . (فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) جواب التمني .

﴿ فَلْيَقَاتِلْ .. ﴾ [٧٤]

أمر وحذفت الكسرة من اللام تخفيفاً (الذين يَشْرُونَ الحياة الدنيا بالآخرة) وقد ذكرنا أن معنى يشرون يبيعون أي يبدلون أنفسهم وأموالهم لله « بالآخرة » أي بثواب الآخرة . (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) شرط^(١) (فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ) عطف عليه . والمجازاة (فسوف نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) .

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٢) .. [٧٥]

في موضع نصب كما قال عز وجل : « فما لهم عن التذكرة معرضين »^(٣) (والمُستضعفين) قال محمد بن يزيد : أختار أن يكون المعنى : في المستضعفين لأن السبيلين مختلفان كأنَّ سبيل المستضعفين^(٤) خلاصهم . قال أبو اسحاق^(٥) : بل الاختيار أن يكون المعنى وفي سبيل المستضعفين فإن^(٥) خلاص المستضعفين من سبيل الله جل وعز (الذين يَقُولُونَ) نعت للمستضعفين . ويجوز أن يكون نعتاً للجميع المخفوضين بمن . (مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) نعت للقرية وإن كان الفعل للضمير كما تقول : مررت بالرجل

(١ - ١) ساقط من ب و د .

(٢) آية ٤٩ - المدثر .

(٣) ب ، د : المؤمنين .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه ٥٣٩ .

(٥) ب : لأن .

العاقل أبوه ولم يقل : الظالمين لأنه نعت يقوم مقام الفعل أي التي ظلم أهلها .
(واجعل لنا من لَدُنْكَ وَلِيًّا) أي يستعذنا منهم (واجعل لنا من لَدُنْكَ نَصِيرًا) أي
ينصرنا عليهم .

﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٧٦]

مبدأ (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فعل مستقبل في موضع الخبر ، وكذا
(وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ) قال أبو عبيدة والكسائي : الطاغوت
يُذَكَّرُ وَيؤنث . قال أبو عبيدة^(١) : وإنما ذُكِّرَ وَأُنْثَ لأنهم كانوا يسمون الكاهن
والكاهنة طاغوتاً . قال : وحدثنا حجاج عن ابن جُرَيْج قال أخبرني^(٢) أبو الزبير أنه
سمع جابر بن عبد الله وسئل عن الطاغوت التي^(٣) كانوا يتحاكمون إليها فقال :
كانت في جُهنمة واحدة وفي أسلم واحدة وفي كل حي واحدة . قال أبو
اسحاق^(٤) : الدليل على أنه الشيطان قوله (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ
كَانَ ضَعِيفًا) .

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ [٧٧]

رُوي عن ابن عباس . أن قوماً تمسوا القتال قبل أن يُؤذَنَ فيه فنهاهم النبي ﷺ
فلما فَرَضَ كَرَهُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ . . .

(١) في ب ، د ، أبو عبيدة ، ولم أحدها في مجاز القرآن له وإنما ذكر في ٧٩/١ الطاغوت : الاصنام
وهي في موضع حم .

(٢) ب : حدثني .

(٣) ب : الذي .

(٤) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٤١ .

إلى آخرها (يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ) الكاف في موضع نصب نعتاً^(١) للمصدر محذوف (أَوْ أَشَدَّ) عطف على الكاف في موضع نصب^(٢) ، ويجوز أن يكون عطفاً على خشية في موضع خفض . (خَشْيَةً) على اليان (لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ) الأصل « لِمَا » حذف الألف لأنها استفهام (لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ) أي هلا ولا يليها إلا الفعل (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) ابتداء وخبر وكذا (وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى) أي اتقى المعاصي .

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [٧٨]

شرط ومجازاة و « ما » زائدة (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ) على التكنير . يقال : شاد البنيان وأشاد بذكره . (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) شرط ومجازاة وكذا (وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ) (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ابتداء وخبر . (فَمَا لِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا) أي لا يعرفون معناه وتأويله وقد بين الله جل وعز لهم فقال « حتى إذا فُتِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ »^(٢) واللام متصلة عند البصريين والفراء^(٣) لأنها لام خفض ، وحكى ابن سعدان انفصالها .

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَبِمَنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾

[٧٩]

قال الأخفش : « ما » بمعنى الذي ، وقيل : هو شرط . والصواب قول

(١ - ١) ساقط من ب ود .

(٢) آية ١٥٢ - آل عمران .

(٣) معاني الفراء ٢٧٨/١ .

الأخفش لأنه نزل في شيء بعينه من الجذب^(١) وليس هذا من ماضي في شيء ولو كان منها لكان وما أصبت من سيئة وروى مجاهد^(٢) عن ابن عباس « ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك »^(٣) وهذه قراءة على التفسير . (وأرسلناك للناس رسولا) مصدر مؤكد ، ويجوز أن يكون المعنى ذا رسالة (وكفى بالله شهيدا) على البيان .

﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴾ [٨١]

أي أمرنا طاعة أو ممتا طاعة . قال الأخفش : ويجوز طاعة بالنصب أي نطيع طاعة (بَيَّنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ) فذكر الطائفة لأنها في المعنى رجال وأدغم الكوفيون التاء في الطاء لأنهما من مخرج واحد ، واستقبح ذلك الكسائي في الفعل ، وهو عند البصريين غير قبيح ، وهي قراءة أبي عمرو^(٤) . (فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ) أمر أي أثق به (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) أي ناصراً لك على عدوك وموثقاً به .

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [٨٢]

أي أفلا ينظرون في عاقبته وفي الحديث « لَا تَذَابِرُوا »^(٥) أي لا يولي بعضكم بعضاً دبره ، وتدبر القوم مضى أمرهم إلى آخره ، ودل بهذا على أنه يجب التدبر للقرآن ليعرف معناه وكان في هذا رد على من قال : لا يؤخذ تفسير القرآن إلا عن النبي ﷺ ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً لأنه ليس من

(١) في أ د الجرب ، فأثبت ما في ب د . وهو موافق لما في إعراب الزجاج ٥٤٣ .

(٢) في ب العبارة ، وروى ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس ، وهو تحريف قاتن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى ت ٣٢٤ هـ وهو غير مجاهد بن جبر الذي روى عن ابن عباس . انظر ملحق التراجم .

(٣) هذه في مصحف ابن مسعود أيضاً وكذلك ، وإنما قضيتها عليك ، انظر البحر المحيط ٣/٣٠١ .

(٤) قرأ بها أيضاً حمزة - انظر الداني ٩٦ .

(٥) انظر الترمذي - البر الوصلة - ١٢٠/٨ . اللسان (دبر) .

متكلم يتكلم بكلام كثير إلا وُجِدَ في كلامه اختلاف كثير إما في الوصف واللفظ وإما في جودة المعنى وإما في التناقض وإما في الكذب فأنزل جل وعز القرآن وأمر يتدبره لأنهم لا يجدون فيه اختلافًا في وصف من العيوب ولا رذالة في معنى^(١) ولا تناقضاً ولا كذباً فيما يخبرون به من علم الغيوب / ٥٢ أ / وما يُسِرُّون .

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ [٨٣]

في إذا معنى الشرط ولا يجازي بها والمعنى : أنهم إذا سمعوا شيئاً من الأمور فيه أمن نحو ظفر المسلمين وقتل عدوهم (أو الخوف) وهو ضد هذا (أَدَاعُوا بِهِ) أي^(٢) أَظْهَرُوهُ وتحدثوا به من قبل أن يقفوا على حقيقته فَهَوَا عَنْ ذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُهُمْ من الكذب والارجاف (وَلَوَرَدَّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ) وهم الأمراء (لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أي يستخرجونه بالمسألة وهذا مشتق من « النَبْطُ » وهو أول ما يخرج من ماء البئر أول ما يحفر وَسَمَّى النَبْطَ نَبْطاً لأنهم يستخرجون ما في الأرض^(٣) (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) رفع بالابتداء عند سبويه^(٤) ولا يجوز أن يظهر الخبر عنده ، والكوفيون يقولون رفع بلولا . (لَا تَبِعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً) في هذه الآية ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد : التقدير أَدَاعُوا بِهِ الْقَلِيلاً ، وهذا قول جماعة من النحويين قالوا لأن الأكثر من المستنبطين لا يعلمون . وقال أبو اسحاق^(٥) : بل التقدير لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلاً ، لأن هذا الاستنباط الأكثر يعرفه لأنه استعمال بخبر ، وهذان قولان على المجاز ، وقول ثالث بغير

(١) ب ، د : اللفظ .

(٢) ب ، د : و .

(٣) في ب ود للزيادة التالية وقال ابن السكيت يقال انبط بثره في غصنوا وهي طينة غصنوا علكة .

(٤) الكتاب ٢٧٩ / ١ .

(٥) اعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٤٧ .

مجاز يكون المعنى : ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بأن بعث فيكم رسولاً أقام فيكم ^(١) الحجة لكفرتم واشركتم إلا قليلاً منكم أي إنه كان يوحد .

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾ [٨٤]

هذه الفاء متعلقة بقوله : « ومن يقاتل في سبيل الله فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا » ^(٢) فقاتل في سبيل الله أي من أجل هذا فقاتل ، ويجوز أن تكون متعلقة بقوله « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله » ^(٣) . (لا تُكَلِّفْ) مرفوع لأنه فعل مستقبل ولم يجزم لأنه ليس علة للأول وزعم الأخفش أنه يجوز جزمه (إلا نَفْسَكَ) خبر ما لم يسم فاعله (الله أن يكف بأس الذين كفروا) اطماع والاطماع من الله سبحانه واجب على أن الطمع قد جاء في كلام العرب على الوجوب وقد قيل منه « والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين » ^(٤) . (واللَّهُ أَشَدُّ بَاسًا) نصب على البيان وكذا (وأشدُّ تنكيلًا) .

﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا...﴾ [٨٥]

قال الحسن : من شَفَعَ في شيء فله أجر وأن لم يُشَفَّعْ لأن الله جل وعز قال : « مَنْ يَشْفَعْ » ولمز يَقُلْ : من يُشَفَّعْ وفي الحديث « اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا » ^(١) ويقضي الله جل وعز على لسان نبيه ﷺ ما شاء ، وَيُرْوَى أَنَّ هَذَا نَزَلَ فِي الْيَهُودِ وَكَانُوا يَدْعُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي الْغَيْبَةِ بِالْهَلَاكِ وَفِي الْحُضُورِ بَأَن يَقُولُوا : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ »

(١) ب ، د : فيه .

(٢) آية ٧٤ - النساء .

(٣) آية ٨٢ - الشعراء .

(٤) انظر سنن أبي داود - الادب - حديث ٥١٣٢ . المعجم لونسك ١٤٩/٣ .

شَفَاعَةُ نَسِيئَةٍ يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ، وَاتَّبَعَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ «وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ» وَهِيَ السَّلَامُ .
 قَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ «الْكَفْلُ» النَّصِيبُ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَصْلُ الْكَفْلِ مَرْكَبٌ يُهَيَّأُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَهَذَا قَوْلُ حَسَنِ . يُقَالُ : اكْتَفَلْتُ الْبَعِيرَ إِذَا لَفَقْتُ عَلَى مَوْضِعٍ مِنْ ظَهْرِهِ كَسَاءً أَوْ رَكِبْتُ الْبَعِيرَ فَإِنَّمَا أَخَذْتُ نَصِيباً مِنَ الْبَعِيرِ . (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً) اسْمُ كَانَ وَخَبَّرَهَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١) : «الْمُقِيتُ» الْحَافِظُ وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : الْمُقِيتُ الْمُقْتَدِرُ^(٢) وَقَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ^(٣) أَوَّلَى لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْقُوَّةُ مَعْنَاهُ مِقْدَارُ مَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ^(٤) .

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا . . .﴾ [٨٦]

لَمْ يَنْصَرَفْ لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ وَهُوَ صِفَةٌ أَوْ بِتَحِيَّةٍ أَحْسَنَ مِنْهَا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قُلْتُ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَهَذَا أَحْسَنُ مِنْهَا (أَوْ رُدُّوْهَا) وَعَلَيْكُمْ وَهَذَا لِلْكَفَّارِ يَعْنِي الثَّانِي ، وَقُتِلَ غَيْرُهُ : لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْكَفَّارِ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ كَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَرَحَّمُ عَلَى مِيتِهِمْ وَلَا حَيْهِمْ^(٥) . (إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً) قِيلَ مُحَاسِباً كَمَا قَالَ : أَكِيلٌ بِمَعْنَى مُوَاكِلٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ : «حَسِيباً» حَفِيفُلاً ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٦) : ٥٢ / ب كَافِياً . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا

(١) مجاز القرآن ١/ ١٣٥ .

(٢) فِي ب وَد الزِّيَادَةُ التَّالِيَةُ : «وَأَنْشُدْ :

وَذِي صَفْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ
 وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيناً ،

(٣) فِي ب وَد زِيَادَةُ «قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ» .

(٤) فِي ب وَد الزِّيَادَةُ : «وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ مَا أَخُوذُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالْقُوَّةُ مَا يَحْفَظُ النَّفْسَ وَصَفَهُ بِالضَّعْفِ وَالْقَلَّةِ إِذَا الْقَلِيلُ مِنَ الْأَطْعَمَةِ يَحْفَظُ النَّفْسَ حَتَّى لَا تَمُوتَ» .

(٥) ب ، د : عَلَى حَيْهِمْ وَمِيتِهِمْ .

(٦) مجاز القرآن ١/ ١٣٥ .

أبينها يقال : أَحَسَبَنِي الشَّيْءُ أَي (١) كَفَانِي وَمِنْهُ « حَسْبُكَ اللَّهُ » (٢) وَقَدْ بَيَّنْتُ أَنَّ هَذَا خَطَأً فِي الْكِتَابِ الْآخِرِ (٣) .

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . . . ﴾ [٨٧]

ابتداء وخبر (لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) لَأَنَّ النَّاسَ يَقُومُونَ فِيهَا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ جَل وَعِز ، وَقِيلَ : لَأَنَّ النَّاسَ يَقُومُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَيْهَا . (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) عَلَى الْبَيَان .

﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ ﴾ [٨٨]

روى شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن زيد عن زيد بن ثابت قال : تخلف رجال عن أحد فاختلف فيهم أصحاب رسول الله ﷺ فقالت فرقة : اقْتُلْهُمْ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ : أَعْفُ عَنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَل وَعِز « فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ » . قَالَ الضَّحَّاكُ : هَؤُلَاءِ قَوْمٌ تَخْلَفُوا بِمَكَّةَ وَأَظْهَرُوا لِلرَّسُولِ ﷺ الْإِسْلَامَ وَقَالُوا إِنَّ ظَهَرَ مُحَمَّدٌ فَقَدْ عَرَفْنَا وَإِنْ ظَهَرَ قَوْمًا فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْنَا فَصَارَ الْمُسْلِمُونَ (١) فِيهِمْ فِتْنِينَ قَوْمٌ يَتَوَلَّوْنَهُمْ وَقَوْمٌ يَتَبَرَّؤْنَ مِنْهُمْ فَقَالَ اللَّهُ جَل وَعِز « فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنِينَ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا » فَبَيَّنَ اللَّهُ جَل وَعِزْ كُفْرَهُمْ وَأَوْجَبَ الْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ « فِتْنِينَ » عَلَى الْحَالِ كَمَا يَقَالُ (٢) : مَالِكٌ قَائِمًا ، وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ : هُوَ خَيْرٌ مَا لَكُمْ

(١) ب . د . هـ : إذا .

(٢) آية ٦٤ - الانفال .

(٣) جاء في كتابه ، معاني القرآن ، ورقة ٧٧ وهذا عندي خلط لأنه لا يقال في هذا بحسب على الشيء ، فهو حبيب عليه إنما يقال بغيت على والقول انه من الحساب يقال : حاسب فلاناً على كذا وهو محاسبة عليه وحبيه أي صاحب حسابه .

(٤) ب . د . : المؤمنون .

(٥) ب . د . : تقول .

كمخبر كان وظننت وأجازوا ادخال الألف واللام فيه، وحكى الفراء : أَرَكْسَهُمْ أَي رَدَّهُمْ إِلَى الْكُفْرِ . قَالَ أَبُو اسْحَاقَ^(١) : أَي رَدَّهُمْ إِلَى حَكْمِ الْكُفَارِ (أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) أَي أَنْ تَهْدُوهُ إِلَى الثَّوَابِ بِأَنْ يُحَكَّمَ لَهُ بِأَحْكَامِ الْمُؤْمِنِينَ (فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) أَي إِلَى الْحِجَةِ .

﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ [٩٠]

استثناء من ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ﴾ [٨٩] ويروى أن هؤلاء قوم اتصلوا بيني مدلج وكانوا صلحا للنبي ﷺ « يصلون » أي يتصلن (أَوْ جَاؤُكُمْ خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) أي ضاقت وللنحويين فيه على هذه اللغة أربعة أقول : قال الفراء^(٢) : أي قد خَصِرَتْ فَاضْمَرُ « قَدْ » ، وقال محمد بن يزيد : هو دعاء كما تقول : لعن الله الكافرين . وقيل : هو خبرٌ بعد خبر والقول الرابع أن يكون خَصِرَتْ فِي مَوْضِعِ خَفَضَ عَلَى النَّعْتِ لِقَوْمٍ وَفِي حَرْفِ أَبِي « إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ خَصِرَتْ صُدُورُهُمْ »^(٣) لَيْسَ فِيهِ « أَوْ جَاءُوكُمْ » وَقَرَأَ الْحَسَنُ (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)^(٤) نَصَبًا عَلَى الْحَالِ ، وَيَجُوزُ خَفَضُهُ عَلَى النَّعْتِ وَرَفْعُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَحَكَى (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ)^(٥) وَيَجُوزُ الرِّفْعُ . (يُقَاتِلُوكُمْ) فِي مَوْضِعِ نَصَبِ أَي مَنْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ .

قَرَأَ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَالْأَعْمَشُ (كُلَّمَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ) [٩١] بِكَسْرِ^(٦) الرَّاءِ

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٥٣

(٢) معاني الفراء ٢٨٢/١

(٣) كذا وردت قراءة أبي في معاني النحاس ورقة ٧٧ ب ولكن في البحر المحيط ٣/٣١٦ وردت « ميثاق جَاؤُكُمْ » بغير واو .

(٤) انظر معاني الفراء ٢٨٢/١

(٥) قرأ بها الصحاح انظر مختصر ابن خالويه ٢٨

(٦) قرأ بها أيضا علفمة انظر مختصر ابن خالويه ٢٧

لأن الأصل رَدُّوْا فادغم وقلب الكسرة على الراء ونظيره « وإذا الأرض مدت » ^(١) « وأذنت لربها وجفت » ^(٢) (فإن لم يعتزلوكم) وقعت إن على لم لأن المعنى للفعل الماضي فإن لم يعتزلوا قتالكم أي فإن تركوا قتالكم (ويكفوا أيديهم) أي عن الحرب (وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) عليهم مقامه مقام المفعول الثاني .

﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً . . ﴾ [٩٢]

(أن) في موضع رفع لأنه اسم كان (إلا خطأ) استثناء ليس من الأول وسيبويه ^(٣) يقول « الا » بمعنى لكن أي لكن ان قتله خطأ فعليه كذا ولا يجوز أن يكون « إلا » بمعنى الواو ولا يعرف ذلك في كلام العرب ولا يصح في المعنى لأن الخطأ لا يُحْظَر وقرأ الأعمش (الا خطأ) ^(٤) ممدوداً . (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً) فتحرير رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ أي فعلية تحرير رقبة (وديةً مُسْلَمَةً الى أهله إلا أن يصدقوا) استثناء ليس من الأول أي إلا أن يصدق أهل المقتول بالدية على القاتل ، وقرأ أبو عبد الرحمن (إلا أن تَصَدَّقُوا) ^(٥) بالتاء ، ويجوز على هذه القراءة « الا أن تَصَدَّقُوا » بحذف التاء . ولا يجوز التخفيف مع الياء وفي حرف أبي « الا أن يَتَصَدَّقُوا » ^(٦) . (فإن كان من قوم عدو لكم) مثل الروم (فتحرير رَقَبَةٍ) أي فعلى / ٥٣ / القاتل تحرير رقبة . (وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق) قيل

(١) آية ٣ - الانشقاق .

(٢) آية ٢ - الانشقاق .

(٣) الكتاب ١ / ٣٦٣ .

(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٥) وهي أيضاً قراءة الحسن وعبد الوارث عن أبي عمرو . انظر البحر المحيط ٣ / ٣٢٤ .

(٦) انظر البحر المحيط ٣ / ٣٢٤ .

يراد به أهل الذمة وقيل يراد به المسلم يكون نسبه الى أهل الذمة والأولى ان يكون الضمير الذي في كان للمؤمن لأنه قد تقدم ذكره وروى يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن أنه قرأ (وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وهو مؤمن)^(١) (فمن لم يجد) رفع بالابتداء والخبر (فصيام شهرين) أي فعلية صيام شهرين امتناعين (توبة من الله) مصدر ، وان شئت مفعولاً من أجله ، ويجوز الرفع أي ذلك توبة من الله ان الله كان عليماً أي بما فيه مصلحة خلقه (حكيماً) أي بتدبير أمر عباده .

﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً . . . ﴾ [٩٣]

شرط ، والجواب (فجزاءه جهنم) والتقدير في العربية يجزه الله جهنم والدليل على هذا أن بعده (وغضب الله عليه) أي عاقبه (ولعنه) أي باعده من رحمته وثابه .

﴿ . . . إذا ضربتم في سبيل الله فتبئوا . . . ﴾ [٩٤]

ويقرأ (فتبئوا)^(٢) وتبينوا في هذا أوكد لأن الانسان قد يتثبت ولا يتبين وفي « إذا » معنى الشرط وقد يجازى بها كما قال :

١٠٣- وإذا نصبتك خصاصة فتجمل^(٣)

والجيد أن لا يجازى بها كما قال :

(١) انظر البحر المحيط ٣/ ٣٢٥ .

(٢) قراءة عبد الله بن مسعود وأصحابه . معاني الفراء ٢٨٣/ ١ وهي قراءة حمزة والكسائي ، البحر المحيط ٣/ ٣٢٨ .

(٣) الشاهد لعبد قيس بن خفاف البرجمي : وصدره ، واستغن ما أغناك ربك بالغنى ، انظر : المفضليات ٧٥٢ ، اللسان (كرب) . وورد غير منسوب في : الاضداد لابن الأنباري ١٢٠ ، معنى اللبيب رقم ١٣٢ . (وفي ب عجز الشاهد فقط) .

١٠٤ - والنفس راغبة إذا رغبتها

وإذا تُردُّ الى قليلٍ تَنُغُّ^(١)

(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) هكذا قرأ ابن عباس وأبو عبد الرحمن وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري . والحديث يدل على ذلك لأنه يُروى أن مرداساً الفدكي مر بغالب فقال : السلام عليكم فقام إليه غالب فقتله وأخذ ماله فأنزل الله جل وعز : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ، وَمِنْ جَيِّدٍ مَا قِيلَ فِيهِ مَا رَوَاهُ سَفِيَانُ بْنُ عَيَّيْنَةَ عَنْ عُمَرُو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ الْمُسْلِمُونَ بِرَجُلٍ فِي غَنَمِهِ^(٢) فَقَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا غَنَمَهُ فَتَزَلَّتْ^(٣) » وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا » هكذا الحديث بالالف . وقرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة (لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ)^(٤) وذلك جائز لأنه إذا سلم فقد ألقى السلم والعرب تقول : ألقى فلان إلى السلم أي انقاد واستسلم وقال الله جل وعز : « وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ »^(٥) وقرأ أبو رجاء (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ)^(٦) بكسر السين وامكان اللام . وقرأ أبو جعفر^(٧) (لَسْتَ مُؤْمِنًا)^(٨) . (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَائِمٌ كَثِيرَةٌ) له تنصرف لأنها جمع لا

(١) الشاهد لأبي ذؤيب الهذلي وهو شاعر أدرك صدر الإسلام مات في زمن عثمان بن عفان أنظر : ديوان

الهذليين (شعر أبي ذؤيب ٣/١) المفضليات ٨٥٧ ، شرح ديوان الهذليين ح ١ القصيدة الأولى .

(٢) في أ غنمة ، فأثبت ما في ب . د .

(٣) ب : فأنزل الله عز وجل .

(٤) قراءة نافع وابن عامر وحزمة والكسائي . أنظر تيسير الداني ٩٧ .

(٥) آية ٨٧ - النحل .

(٦) قراءة إبان عن عاصم أيضاً . أنظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٧) في ب زيادة : محمد بن علي رحمة الله عليه .

(٨) يفتح الميم قراءة محمد بن علي وابن مسعود وابن عباس . مختصر ابن خالويه ٨٢ وهي أيضاً قراءة

علي وعكرمة وأبي العالية ويحيى بن يعمر . البحر المحيط ٣/٣٢٩ .

نظير له في الواحد (كذلك) الكاف في موضع نصب .

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ .. ﴾ [٩٥]

هذه قراءة أهل الحرمين وزيد بن ثابت و (غَيْر) ^(١) نصب على الاستثناء .
وان شئت على الحال من القاعدون أي لا يستوي القاعدون في حال صحتهم ،
والحديث يدل على معنى النصب ، روى أبو بكر بن عياش وزهير بن معاوية عن
أبي اسحاق عن البراء قال : كنت عند رسول الله ^(٢) ﷺ فقال : ادع لي زيدا وقل
له يأتي بالكيف والدواة فقال له اكتب : لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله فقال ابن أم مكتوم : وأنا ضرير فما برحنا ^(٣) حتى أنزل
الله عز وجل (غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ) . وقرأ أهل الكوفة وأبو عمرو (غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ)
قال الأخفش : هو نعت للقاعدين ، وقرأ أبو حنيفة (غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ) ^(٤) جعله
نعتاً للمؤمنين ، ومحمد بن يزيد يقول هو ^(٥) بدل لأنه نكرة والأول معرفة (فَضَّلَ
اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً) وقد قال بعد هذا .

﴿ دَرَجَاتٌ .. ﴾ آية [٩٦] .

فالجواب أن معنى درجة علواً أي أعلاهم ورفعتهم بالثناء والمدح
والتقريظ ، فهذا معنى درجة ودرجات يعني في الجنة . قال ابن محيرز سبعين
درجة (وَكُلًّا وَعَذَّ اللَّهُ الْحُسْنَى) منصوب بوعد وكل قيل : يُعني به المجاهدون

(١) أنظر تيسير الداني ٩٧ .

(٢) ب ، د : النبي .

(٣) ب ، د : برحت .

(٤) وهي أيضاً قراءة الأعمش . أنظر البحر المحیط ٣/ ٣٠٣٠ .

(٥) ب ، د : هذا .

خاصة ، وقيل : يُعني به المجاهدون وأولو الضرر ، وقيل : يعني به المجاهدون والقاعدون / ٥٣/ ب وأولو الضرر لأنهم كلهم مؤمنون وإن كان بعضهم أفضل من بعض (وفصل الله المجاهدين على القاعدين أجراً) نصب بفصل وإن شئت كان مصدراً « فزجات » بدل من أجر ، ويجوز الرفع أي ذلك درجات .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ... ﴾ [٩٧]

اسم ان والخبر (فأولئك ماوَاهُم جهنم) و (توفاهم) فعل ماض وجاء التذكير بمعنى الجميع ، ويجوز " أن يكون " فعلاً مستقبلاً والأصل « تتوفاهم » فحذفت إحدى التائين (ظالِمِي أَنفُسِهِمْ) نصب على الحال ، والأصل ظالمين أنفسهم فحذفت النون وأضيف . (قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ) الأصل « فيما حذفت الألف فرقاً بين الاستفهام والخبر لأن قبلها حرف خفض والوقوف عند أهل العربية فيه لثلاً تحذف الألف والحركة ولأن فيها حرف خفض .

﴿إِلَّا الْمُتَضَعِّفِينَ﴾ [٩٨]

نصب على الاستثناء أي الا المستضعفين على الحقيقة (لا يستطيعون حيلة) في موضع الحال أي غير مستطيعين وكذا (ولا يهتدون مبيلاً) .

﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِماً ﴾ [١٠٠]

شرط وجوبه . قال مجاهد : المرغم : المتزحرج . وقال الضحاك :
 المراغم : المتحول . وقال الكسائي^(٣) : المزاعم : المذهب . وقال أبو

(۱) فی ج . د ، وانی شئت کار ،

(٢) هو أيضاً قول الفراء ٢٨٤/١ .

عبدة : المراعِم^(١) : المهاجِر . قال أبو جعفر : وهذه الأقوال متفقة المعاني فالرغم هو المذهب والمتحول في حال هجرة وهو اسم للموضع الذي يراعِم فيه وهو مشتق من الرغام ، ورَغِمَ أنفُ فلان أي لصق بالتراب ورَاعَمَتْ^(٢) فلاناً هجرته وعاديته ولم أبال إن رَغِمَ أنفُهُ رغم الله أمره . قال الضحاك : (وَسَعَةً) في الرزق (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ) شرط (ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ) عطف ، ولا يجوز أن يكون جواباً لأن « ثم » يبعد^(٣) الثاني معها من الأول والفاء يقرب فيها الثاني من الأول والجواب (فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) .

﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنْ

الصلاة .. ﴾ [١٠١]

« أن » في موضع نصب أي في أن تقصروا . قال أبو عبيدة : فيها ثلاث لغات يقال : قَصُرْتُ الصلاةَ وَقَصَرْتُهَا وَأَقْصَرْتُهَا . (إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا) قال الفراء : أهل الحجاز يقولون : فَنَتُّ الرجلَ وتميم وربيعه وقيس وأسد وجميع أهل نجد يقولون : أَفَنَتُّ الرجلَ . وفرق الخليل وسيبويه بينهما^(٤) فقالا : فَنَتُّهُ جعلت فيه فتنَةً مثلُ عَجَلْتُهُ وَأَفَنَتُّهُ جعلته مفتتناً^(٥) ، وزعم الأصمعي أنه لا يعرف أَفَنَتُّهُ بالألف .

﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ .. ﴾ [١٠٢]

والأصل فَلْتَقُمْ جَذُفْتُ الكسرة لِثَقُلَها وحكى الأخفش والكسائي

(١) ذكر هذا الزجاج أيضاً في إعراب القرآن ومعانيه ٥٦٤ .

(٢) ب . د : وأرَعَمَتْ .

(٣) ب . د : يتباعد .

(٤) أنظر الكتاب ٢/ ٢٢٤ .

(٥) ب . د : مفتوناً .

والفراء^(١) : أن لام الأمر ولام كي ولام الجحود يفتحن وسيبويه^(٢) يمنع من هذا ليدل على موجبة وهي الفرق بين لام الجر ولام التوكيد . قال أبو اسحاق^(٣) : لا يلتفت إلى حكاية حاك لم يروها النحويون القدماء وإن كان الذي يحكيها صادقاً فإن الذي سمعت منه مخطيء . وكذا (وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ) وكذا (فَلْيَكُونُوا مِنْ وِرَائِكُمْ وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُضِلُّوا فَلْيُضِلُّوا مَعَكُمْ) . (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى) في موضع رفع إلا أنه مقصود « أن تضعوا » في موقع نصب أي في أن تضعوا .

﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ [١٠٣] حال .

﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ﴾ [١٠٤]

نهى وقرأ عبد الرحمن الأعرج (أَنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ)^(٤) بفتح الهمزة أي لأن ، وقرأ منصور بن المعتمر (إِنْ تَكُونُوا تَيْلَمُونَ)^(٥) بكسر التاء ليدل على أنه من فعل ، ولا يجوز عند البصريين في تألمون كسر التاء لثقل الكسر فيها .

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [١٠٥]

لام كي ، وَرُوي عن الحسن وأبي عمرو أنهما أدغما الميم في الباء . ولا يجيز ذلك النحويون لأن في الميم غنة .

(١) جاء في معاني الفراء ١/ ٢٥٨ وهو سليم يفتحون اللام إذا استأنفت فيقولون ليقيم زيد ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة كما نصت نعيم لام كي .

(٢) انظر الكتاب ١/ ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٣) إعراب القرآن ومعانيه للرحاج ٥٦٦

(٤) انظر مختصر ابن خالويه ٢٨ .

(٥) انظر البحر المحیط ٣/ ٣٤٣ .

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا . . . ﴾ [١١٢]

شرط (ثُمَّ يَرْمِ بِهِ) عطف عليه وفي الكلام حذف من الأول على مذهب سيبويه ويقال : ما الفرق بين الخطيئة والاثم وقد عُطِفَ أحدهما على الآخر ففي هذا أجوبة : منها أنهما واحد ولكن / ٥٤ / لما اختلف اللفظان جاز هذا ، وقيل : قد تكون الخطيئة صغيرة والاثم لا يكون الا كبيرة ، وقال أبو اسحاق^(١) : سُمِّيَ الله جل وعز بعض المعاصي خطايا وسمي بعضها إثماً فأعلم أنه من كسب معصية تُسَمَّى خطيئة أو كَسَبَ معصية تُسَمَّى إثماً ثم رَمَى بها من لم يعملها وهو منها بريء (فقد احتمل بُهتاناً وإثماً مُبيناً) والبهتان الكذب الذي يُتَحَيَّرُ من عظمه وشأنه .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ^(٢) وَرَحْمَتُهُ . . . ﴾ [١١٣]

ما بعد « لولا » مرفوع بالابتداء عند سيبويه^(٣) والخبر محذوف لا يظهر ، والمعنى : ولولا فضل الله عليك ورحمته بأن نهبك على الحق (لَهَمْتُ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ) عن الحق لأنهم سألوا رسول الله ﷺ أن يُبْرِئَ ابن أبيرق^(٤) من التهمة ويُلجقها اليهودي فتفضل الله جل وعز على رسوله ﷺ بأن نَهَهُ على ذلك وأعلمه إياه (وما يضلون إلا أنفُسَهُمْ) لأنهم يعملون عمل الضالين والله جل وعز يعصم رسوله ﷺ . (وما يضرُّونك من شيء) لأنك معصوم . (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم) حُذِفَتِ الضمة من النون للجزم

(١) إعراب القرآن ومعانيه للزجاج ٥٧٢ .

(٢) في أ ، عليكم ، وكذا في معاني النحاسي ورقة ٨ ب . وإلى جانب ، عنكم ، أ ، عارة ، في الأصل عليك بغير ميم ، أثبت ما في ب ود والمصحف .

(٣) الكتاب ٢٧٩/١ .

(٤) هو طعمة بن أبيرق الذي سرق الدرع ورمها في دار اليهودي وهذا المعنى يتعلّق بالآية السابقة انظر البحر المحيط ٣/٣٤٦ .

وَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَ «تَعْلَمُ» فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ خَبَرٌ تَكُنُّ .

﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ۖ ﴾ [١١٤]

نَجْوَاهُمْ فِي الْعَرَبِيَّةِ عَلَى مَعْنِيَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّهُ يَكُونُ لَمَّا يَتَنَاجَوْنَ بِهِ وَيَتَدَاعَوْنَ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا فَمَنْ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لِأَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ لَيْسَ ^(١) مِنَ الْأَوَّلِ أَيْ لَكِنْ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَدَعَا إِلَيْهِ فِي نَجْوَاهُ خَيْرٌ ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ «مَنْ» ^(٢) فِي مَوْضِعٍ خَفْضٍ ^(٣) ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ إِلَّا فِي نَجْوَى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ، وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ النَجْوَى تَكُونُ الْجَمَاعَةَ الْمَفْرَدِينَ فَيَكُونُ مِنْ هَذَا فِي مَوْضِعٍ خَفْضٍ عَلَى الْبَدَلِ وَفِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالَ : مَا مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلَّا زَيْدًا ، وَنَجْوَى مُشْتَقَّةٌ مِنْ نَجَوْتُ الشَّيْءَ أَنْجُوهُ أَيْ خَلَصْتَهُ وَأَفْرَدْتَهُ وَالنَجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْمَرْتَفِعُ لِانْفِرَادِهِ بَارْتِفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ كَمَا قَالَ ^(٤) :

١٠٥ - فَمَنْ يَنْجُوْتِهْ كَمَنْ يَعْقُوْتِهْ

وَالْمُسْتَكْبَرُ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرُوحٍ ^(٥)

(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) شَرْطُ (ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ وَجَوَابُ الشَّرْطِ (فَسَوْفَ تُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ^(٦) حُذِفَتِ الضَّمَّةُ مِنَ الْيَاءِ لثِقَلِهَا ، وَيجوزُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ عَلَى الْأَصْلِ فِي الشَّعْرِ .

(١) «لَيْسَ» مَاقِطَةٌ مِنْ بٍ وَدٍ .

(٢-٢) مَاقِطَةٌ مِنْ بٍ وَدٍ .

(٣) هُوَ طَعْمَةٌ بِنِ ابْيَرِقِ الَّذِي

(٤) فِي بٍ وَدٍ .

(٥) رَوَى الشَّاهِدُ ضَمَّنَ قَصِيدَةً فِي دِيْوَانِ عَمِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ ٥٣ . . . كَمَنْ بِمَحْفَلِهِ . . . وَرَوَيْتُ الْقَصِيدَةَ

لَاوُسَ بْنِ حَجَرٍ . أَنْظَرَ دِيْوَانَهُ ١٦ . وَوَرَدَ الشَّاهِدُ مَنْسُوبًا لِأَوْسٍ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ١١/١٦٤ « فَمَنْ

بَعْقُوْتُهُ كَمَنْ يَنْجُوْتُهُ » . جَاءَ الشَّاهِدُ مَنْسُوبًا لِأَوْسٍ أَوْ لِعَمِيدٍ فِي كِتَابِ الْأَبْدَالِ لِأَبِي الطَّيِّبِ اللَّغَوِيِّ

٤٩١/٢ .

﴿ وََمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ . . ﴾ [١١٥]

جزم لأنه شرط وظهر التضعيف لأن القاف الثانية في موضع سكود وإنما كُبريت لثلاً يلتقي ساكنان قوله (تُولَّيْ مَا تُولَّيْ) جواب الشرط ، وإن شئت حذفته الياء وتركت^(١) الكسرة تدل عليها ، وإن شئت ضمنت وأثبت الواو وإن شئت حذفته . قال أبو جعفر : وقد ذكرنا علله . فأما إسكان الهاء فلا يجوز لحفائها وكذا (وَنُضِلُّهُ خَهَنَمْ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) نصب على البيان .

﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثَاءً . . ﴾ [١١٧]

مفعول وكذا (وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا) قال أبو رجاء عن الحسن قال : كان في كل حي صنم يقال له أنثى بني فلان فقال الله جل وعز « إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنثَاءً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا إِنثَاءً » قال ابن عباس : مع كل صنم شيطانة ، وقيل : ان يدعون من دونه الا إناثاً لأن الحجارة مؤنثة فذكرها الله جل وعز بالضمة لأن المذكر من كل شيء أرفع من المؤنث (وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا) لأنه أمرهم بذلك فنُسِبَ الدعاء إليه مجازاً لأنهم يطيعونه به .

﴿ لَعَنَهُ اللَّهُ . . ﴾ [١١٨]

من نعته ويجوز أن يكون دعاءً عليه (وَقَالَ لَا تَخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) قيل : من النصيب طاعتهم إياه في أشياء منها أنهم يصربون للمولود مسماراً عند ولادته ودورانهم به يوم أسبوعه يقولون : لتعرفه العُمَارُ .

﴿ وَلَا ضَلَّتْهُمْ . . ﴾ [١١٩]

أي عن الحق (وَلَا مَنِيْنُهُمْ) أي طول الحياة والخير والتوبة والمغفرة مع

(١) ب ، د : وأبقيت .

الاصرار (ولأمرنهم فليغيّرن خلق الله) هذه لامات قسم والنون زمة لها لأنه لا يقسم إلا على المستقبل وأهل / ٥٤ب / التفسير مجاهد وغيره يقولون معنى « فليغيّرن خلق الله » دين الله وقد قيل : يراد به الخصاص وما تفعله الزنج والحيش من الآثار ، وقيل : هو أن الله خلق الشمس والقمر والحجارة للمنفعة فحولوا ذلك وعبدوها من دون الله جل وعز . (وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ) بطيعه ويدع أمر الله .

﴿يَعِذُّهُمْ...﴾ [١٢٠]

أي يعدهم الرياسة والجاه^(١) والمال ليعصوا الله جل وعز (وما يعيذهم الشيطان إلا غروراً) أي خديعة .

﴿أُولَئِكَ...﴾ [١٢١]

مبتدأ (ماواهم) مبتدأ ثان (جهنم) خبر الثاني والجملة خبر الأول (ولا يجدون عنها محيصاً) أي ملجأ والفعل منه حاص يمحىص .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ [١٢٢]

رفع بالابتداء والخبر (سندخلهم جنات) وإن شئت كان في موضع نصب على اضممار فعل يفسره ما بعده وذلك حسن لأنه معطوف . (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ) ابتداء وخبر (قبيلاً) على البيان يقال : قبيلاً وقولاً وقالاً .

﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ...﴾ [١٢٣]

وقرأ أبو جعفر المدني (لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ)^(٢) بتخفيف

(١) ب ، د : أو الحياة . تصحيف .

(٢) وهي أيضاً قراءة الحسن وشيبة والأعرج . انظر البحر المحيط ٣ / ٣٥٤ .

الياء فيهما جميعاً ، ومن أحسن ما روي فيه ما رواه الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال : قالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة إلا من كان منا وقالت قريش : ليس نبعث^(١) فأنزل الله جل وعز « ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب » . (مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزِئْهُ) قال : والسوء هنا الشرك ، وقال الضحاك : السوء الكفر وما يجزى عليه مما لم يُتَّب منه .

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ ..﴾ [١٢٤]

جزم بالشرط والمجازاة (فأولئك يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ) : (وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً) عطف عليه .

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ ..﴾ [١٢٥]

ابتداء وخبر (ديناً) على البيان (وهُوَ مُحْسِنٌ) ابتداء وخبر في موضع الحال (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً) وقد ذكرنا معناه^(٢) ومن أحسن ما قيل فيه أن الخليل المختص اختصه الله جل وعز في وقته للرسالة^(٣) والدليل على هذا قول النبي ﷺ « وقد اتَّخَذَ اللَّهُ عز وجل صاحبكم خليلاً »^(٤) يعني نفسه ﷺ ، وقال ﷺ « لو كنتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً »^(٥) أي لو كنتُ مُختصاً أحداً بشيء لاختصتُ أبا بكر . وفي هذا ردُّ على من زعم أن النبي ﷺ اختص بعض أصحابه بشيء من أمر الدين .

(١) بض ، د : لن نبعث .

(٢) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٨٣ أ .

(٣) ب ، د : بالرسالة .

(٤) روى ابن ماجه - المقدمة حديث ٩٣ معنى هذا وما بعده في حديث واحد « لو كنت متخذاً خليلاً

لاتخذت أبا بكر خليلاً ان صاحبكم خليل الله المعجم لونسك ٢٨/١ .

(٥) انظر ابن ماجه - المقدمة حديث ٩٣ ، المعجم لونسك ٢٨/١ .

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ . . .﴾ [١٢٧]

(ما) في موضع رفع أي ويفتيكم^(١) القرآن (وَالْمُسْتَظْفَيْنِ مِنَ الزَّوْجَانِ) في موضع خفض لأنه عطف على اليتامى ، وكذا (وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ) .

﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا . . .﴾ [١٢٨]

رفعت امرأة باضمار فعل يفسره ما بعده وانما يحسن هذا في ان لقوتها في باب المجازاة واذا كان الفعل ماضياً وهو يجوز في المستقل في الشعر^(٢) وأنشد سيويه :

١٠٦ - وَإِذَا وَاغِلُ يَنْبُتُهُمْ يُخَيَوُ

هُ وَتُغْظَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي^(٣)

وقول من قال : خِفْتُ بمعنى تَيَقَّنْتُ خطأ . قال أبو اسحاق :^(٤) المعنى وان امرأة خافت من بعلها دوام النشوز . قال أبو جعفر : الفرق بين النشوز والاعراض ان النشوز التباعد والاعراض أن لا يكلمها ولا يأنس بها (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصَالِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا)^(٥) هذه قراءة المدنيين وقرأ الكوفيون (أَنْ يُصَلِّحَا) وقرأ عاصم الجحدلي (أَنْ يُصَلِّحَا)^(٦) بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها . وقرءوا كلهم صُلْحًا

(١) في ب ود زيادة ه مي .

(٢) في ب ود زيادة ه و .

(٣) الشاهد لعدي بن زيد العبادي انظر : ديوانه ١٥٦ ، الكتاب ١/ ٥٥٨ ، فمعي واغل . اعراب القرآن ومعانيه للزحاج ٥٨٨ املاء ما سم به الرحمن للعكبري ١/ ١٩٦ ، شرح الشواهد للشنمري ٤٥٨/١

(٤) اعراب القرآن ومعانيه ٥٨٧

(٥) انظر تيسير الداني ٩٧ .

(٦) انظر المحتسب ٢٠١/١

إلا أنه روى عن الأعمش أنه قرأ (إِلَّا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا إِصْلَاحًا) . قال أبو جعفر : وهذا كله محمول على المعنى كما يقال : هو يُدْعُهُ تركاً فمن قال : يُصْلِحَا فالمصدرُ إصلاحاً على قوله وصُلِحَ اسم . ومن قال : يُصَالِحَا فالمصدر إصلاحاً ، والأصل : تَصَالَحَا ثم أُدْغِمَ ومن قال : يَصْلِحَا فالأصل عنده يصطَلِحَا اصطلاحاً ثم يُدْغِمُ ونظيره قول الشاعر : (٣)

١٠٧ - وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَغْبَةً أَيْ إِذْلالاً (٤)

وقال آخر : (٥)

١٠٨ - وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ

وليس بأن تَتَّبِعُهُمُ اتِّبَاعاً (٦)

لأن معنى تَتَّبِعُهُ وَتَتَّبِعُهُ واحد . وللنحويين في هذا قولان : فمنهم من يقول : العامل فيه فعل محذوف والمعنى إلا أن يصالِحَا بينهما فيُصْلِحُ الأمرُ ضِلْحاً فعلى هذا القول لا يُكْنَى عن المصدر مُتَصِلًا ، ومنهم من يقول العامل فيه الأول والكلام محمول على المعنى فهذا يُكْنَى عنه متصلاً . وهذا يقع مشروحاً في باب الألف واللام . (والصِّلْحُ خَيْرٌ) ابتداء وخبر (وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشَّحْ) أي تَشَحَّ بِمَا لَهَا فيه من المنفعة (وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا) أي وَإِنْ تُؤْثِرُوا الْإِحْسَانَ وَالتَّقْوَى فَتُجْمِلُوا الْعِشْرَةَ (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) وإذا خبره جازى عليه .

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَضْتُمْ﴾ [١٢٩]

(١) في ب ود زيادة : امرؤ القيس .

(٢) مر الشاهد ٧٨

(٣) في ب ود زيادة : القطامي .

(٤) مر الشاهد ٧٧

قيل : في القسمة واللّين والكسوة وقال الحسن والضحاك : في الحب والجماع (فلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ) مصدر ، وقال الحسن والضحاك : ولا تَمِيلُ إلى الشّاية وتترك الأخرى لا أَيْمَأً فَتَتَزَوَّجَ ولا ذات زوج . (فَتَذَرُوهَا) منصوب لأنه جواب النهي (كَالْمُعَلَّقَةِ) الكاف في موضع نصب .

﴿ . . وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [١٣١]

عطف على « الذين » (أَيْنَ اتَّقُوا اللَّهَ) في موضع نصب . قال الأخفش : أي بَأَن تَتَّقُوا اللَّهَ .

﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ [١٣٢]

شرط وجوابه (وَيَأْتِ بِآخَرِينَ) عطف على الجواب .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ﴾ [١٣٤]

في موضع نصب لأنه خبر كان (فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) رفع بالابتداء .

﴿ . . كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ ﴾ [١٣٥]

نعت لقوامين وإن شئت كان خبراً بعد خبر . وأجود من هذين^(١) أن يكون نصباً على الحال بما في قوامين من ذكر « الذين آمنوا » لأنه يصير^(٢) المعنى كونوا قوامين بالعدل عند شهادتكم^(٣) وحين شهادتكم^(٣) ولم ينصرف لأن فيه ألف التانيث . (وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أي ولو كان الحق على أنفسكم . (أو الوالدين

(١) ب ، د : من هذا

(٢) ب ، د : نفس .

(٣-٣) ساقط من ب ود

والأقربين) عطف بأو (إن يكن غنياً) خبر يكن واسمها فيها مضمرة أي إن يكون المطالب غنياً ، (أو فقيراً فالله أولى بهما) ولم يقل به و «أو» إنما يدل على الحصول لواحد ، ففي هذا للتحويلين أجوبة قال الأخفش : تكون «أو» بمعنى الواو قال : ويجوز أن يكون التقدير إن يكن من تخاصم غنيين أو فقيرين فقال : غنياً فحملة على لفظ من مثل «ومنهم من يستمع إليك»^(١) والمعنى يستمعون . قال أبو جعفر : والقولان خطأ لا تكون «أو» بمعنى الواو ولا تضر من كما لا يضر بعض الاسم ، وقيل إنما قال بهما لأنه قد تقدم ذكرهما كما قال «وله أخ أو أخت فليكل واحد منهما السدس»^(٢) . (أن تعدلوا) في موضع نصب وقرأ ابن عامر والكوفيون (وان تلووا أو تعرضوا)^(٣) وقد ذكرناه^(٤) ، والفعل منه لوى والأصل فيه لوى قلبت الياء ألفاً بحركتها وحركة ما قبلها والمصدر لياً والأصل لويًا ولبياناً والأصل لوياناً ثم أدغمت الواو^(٥) وفي الحديث «لَيَّ الواجد يحلُّ عقربته وعرضه»^(٦) قال ابن الأعرابي : عقوبته حسنة وعرضه شكايته^(٧) ، وزعم بعض النحويين أن من قرأ (تلوا) فقد لحن لأنه لا معنى للولاية ههنا وليس يلزم هذا^(٨) ولكن يكون «تلوا» بمعنى «تلوا» والأصل : تلؤوا هُجِزَت الواو كما يقال : «أَقَتَّتْ» فصار تلؤوا ثم خَفَّتْ الهمزة فألْقِيَتْ حركتها على اللام فوجب أن تُحذَفَ فصار تلؤ .

(١) آية ١٦ - محمد .

(٢) آية ١٢ - النساء .

(٣) انظر تيسير الداني ٩٧ .

(٤) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٨٤ ب .

(٥) في ب ود زيادة ، في الياء .

(٦) انظر س ماجه - الصدقات حديث ٢٤٢٧ من أبي داود - الاقضية - حديث ٣٦٢٨ . مجمع .

لبيك ١٨٨/٤

(٧) في : س كاته - نصحيه والتصويب من ب ود وانظر أيضاً اللسان (عرض)

(٨) ب . د . هـ ملزم .

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا...﴾ [١٣٧]

اسم «إِنَّ» والخبر (لم يكن الله ليَغْفِرْ لَهُمْ) ويقال : الله لا يغفر شيئاً من الكفر فكيف قال «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادُوا كفراً لم يكن الله ليَغْفِرْ لَهُمْ» ؟ فالجواب إِنَّ الكافر إذا آمن غفر له كُفْرُهُ فإذا رجع فكفر لم يُغْفَرْ له الكُفر الأول ومعنى «ثُمَّ أزدادُوا كفراً» أضروا على الكُفر . (لم يكن الله ليَغْفِرْ لَهُمْ ولا يهْدِيَهُمْ سَبِيلاً) أي طريقاً الى الجنة وقيل : لا يخصهم بالتوفيق كما يخص أولياءه .

﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً...﴾ [١٣٨]

﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ [١٣٩]

نعت للمنافقين ٥٥/ب وفي هذا دليل على أَنَّ مَنْ غبل معصية من الموحدين ليس بمنافق لأنه لا يتولى الكافرين . (أَيْتَنُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ) أي أيتنون أن يعتزوا بهم (فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً) نصب على الحال .

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ...﴾ [١٤٠]

فدل بهذا على وجوب اجتناب اصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر لأن من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم والرضى بالكفر كفر ، قال الله جل وعز (إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ) والأصل التنوين فحذف استخفافاً .

﴿الَّذِينَ يَثْرِيصُونَ بِكُمْ...﴾ [١٤١]

نعت للمنافقين (فَإِنَّ كَانَ لَكُمْ فِتْنَةٌ) اسم كان وكذا (وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ

نصيبُ قالوا لم نستحذْ عليكم) جاء على الأصل . ولو أُعِلَّ لكان لم نستحذ والفعل على الاعلال استحاذ يستحذ وعلى غير الاعلال استحوذ يستحوذ وفي حرف أبي « وَمَنَعْنَاكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ »^(١) وهو محمول على المعنى لأن المعنى قد استحذونا عليكم ويجوز أن يكون على حذف قد . وقد ذكرنا معنى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) .

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ . . .﴾ [١٤٢]

مجاز أي يخادعون أولياء الله (وهو خادعهم) أي معاقبهم . وإن شئت أسكنت الهاء فقلت « وَهُوَ » لأن الضمة ثقيلة وقبل الكلمة واو، وحكى اسكان الواو وقرأ مسلمة بن عبد الله النحوي (وَهُوَ خَادِعُهُمْ)^(٢) باسكان العين، وقال محمد ابن يزيد : هذا لحن لأنه زوال الاعراب . قال أبو جعفر : وقد أجاز^(٣) سيبويه ذلك وأنشد^(٤) :

١٠٩ - إذا اعوججن قلتُ صاحب قوم^(٥)

(وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) في موضع نصب على الحال وكذا يراؤون الناس أي يرون الناس أنهم يتدبئون بصلاتهم وقرأ ابن أبي اسحاق والأعرج (يُرَوْنَ النَّاسَ)^(٦) على وزن « يُدْعُونَ »^(٧) ، وحكى أنها لغة سغلى مضر والقراءة الأولى أولى لاجتماعهم على الذين هم يراؤون ، ويقال : فلان مُراءٍ وفعل

(١) معاني الفراء ٢٩٢/١ .

(٢) انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .

(٣-٣) في ب ود ، وقد انشد سيبويه وأجاز ذلك ،

(٤) مر الشاهد ٢٢ .

(٥) انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .

(٦) آية ١٣ - الطور .

ذلك رثاء الناس . (ولا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) أي لا يذكروا . جل وعز بقراءة ولا تسبيح وانما يذكرونه بالتكبير وبما يراءون به والتقدير إلا ذكراً قليلاً .

﴿ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ . . ﴾ [١٤٣]

أي مضطربين يظهرون لهؤلاء انهم منهم ولهؤلاء أنهم منهم (مُذَبِّذِينَ)^(١) ويجرز الادغام على هذه القراءة (مُذَبِّذِينَ) بتشديد الذال الاولى وكسر الثانية وروي عن الحسن (مَذَبِّذِينَ)^(٢) بفتح الميم .

﴿ . . لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ . . ﴾ [١٤٤]

مفعولان أي لا تجعلوهم خاصتكم ويطانتكم (تُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا) أي في تعذيبه اياكم .

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ (٣) الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ . . ﴾ [١٤٥]

وقرأ الكوفيون (في الدرك)^(٤) والاول أنصح . والدليل على ذلك أنه يقال في جمعه : أدراك مش جَمَلٌ وأَجْمَال . وقد ذكرنا^(٥) أن الادراك الطبقات والمنازل إلا ان استعمال العرب أن يقال^(٦) لكل ما تسافل^(٧) : أدراك . يقال للبئر : أدرك ، ويقال لما تعالى : دَرَجٌ فَلِلْجَنَّةِ دَرَجٌ وَلِلنَّارِ أدراك .

(١) انظر البحر المحيط ٣/ ٣٧٨ .

(٢) قرأ بها أيضاً ابن عباس . انظر مختصر ابن خالويه ٢٩ .

(٣) قراءة الحرمين . البحر المحيط ٣/ ٣٨٠ .

(٤) في ب ود زيادة : مسكن الراء .

(٥) انظر ذلك في معاني النحاس ورقة ٩٦ أ .

(٦) ب ، د : تقشور .

(٧) في أ : تشاكل ، فأثبت ما في ب ود لأنها الصواب فهي تقابل تعالى التي سيذكرها .

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا...﴾ [١٤٦]

استثناء فأولئك مع المؤمنين أي فأولئك يؤمنون مع المؤمنين (وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيماً) مفعولان وحذفت الياء في المصحف من « يُؤْتِي » لأنها محذوفة في اللفظ لالتقاء الساكنين ، وأهل المدينة يحذفونها في الوقف وَيُثَبِّتُونَ أمثالها في الإدراج ، واعتل لهم الكسائي بأن الوقف موضع حذف . ألا ترى أنك تحذف الاعراب في الوقف .

﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ...﴾ [١٤٧]

(ما) في موضع نصب والمعنى ان الله جل وعز لا ينتفع بعذابكم ولا يظلمكم فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ (إِنَّ شِكْرُكُمْ وَأَمْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً) أي يشكر عباده على طاعته ومعنى يشكرهم يشيهم .

﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ...﴾ [١٤٨]

أي لا يريد أن يجهر أحد بسوء من القول ، وتم الكلام ثم قال جل وعز (إلا مَنْ ظَلِمَ) استثناء ليس من الأول في موضع نصب أي لكن من ظلم فله أن يقول /٥٦/ أظلمني فلان بكذا ، ويجوز أن يكون « مَنْ » في موضع رفع ، ويكون التقدير لا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُجَهَرَ بِالسُّوءِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ، ويجوز اسكان اللام وَمَنْ قَرَأَ (إِلَّا مَنْ ظَلِمَ)^(١) فلا يجوز له أن يسكن اللام لخفة الفتحة وتقديره ما يفعل الله بعذابكم الا من ظلم .

(١) قراءة الضحاك بن مزاحم . انظر مختصر ابن خالويه ٣ .

﴿ إِنَّ تُبْدُوا خَيْرًا ... ﴾ [١٤٩]

أي من القول السيء (أو تُخْفَوُهُ أو تُعْفُوا عن سوء) أي أن تبدوا خيراً بهو
خير من القول السيء أو تخفوه أو تعفوا عن سوء مما لجقكم فإن الله يعفو عنكم
لعفوكم .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ... ﴾ [١٥٠]

اسم « إِنَّ » والجملة الخبر (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله) أي بين الإيمان
بالله ورسله (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) وهم اليهود آمنوا بموسى عليه السلام
وكفروا بعباسي ومحمد ﷺ (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) ولم يقل : ذينك لأن ذلك يقع
للاثنتين كما قال جل وعز « بين ذلك »^(١) في سورة « البقرة » ، ولو كان ذينك لجاز ،
والمعنى ويريدون أن يتخذوا بين الإيمان والجحد طريقاً .

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ... ﴾ [١٥١]

لأنهم لا ينفعهم إيمانهم بالله جل وعز إذا كفروا برسوله^(٢) وإذا كفروا برسوله
فقد كفروا به وجل وعز لأنه مُرسِل للرسول ومُنزَّل عليه الكتاب وكفروا بكل رسول
مُبَشِّر بذلك الرسول ولهذا^(٣) . صاروا الكافرين حقاً والتقدير قلت قولاً حقاً وما
قبله يدل عليه (وأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) « وللكافرين »^(٤) يقوم مقام
المفعول الثاني .

(١) آية ٦٨ - البقرة .

(٢) ب . د . : برسوله .

(٣) ب . د . : فلذلك .

(٤) ب . د . : والكافرون .

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا . . ﴾ [١٥٢]

ابتداء في موضع رفع ، وإن شئت كان في موضع نصب باضممار فعل يُفسرُهُ ما

بعده .

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنِزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا . . ﴾ [١٥٣]

هم اليهود سألوا النبي ﷺ أن يصعد الى السماء وهم يرونه بلا كتاب وينزل معه كتاب تَعْتَنُّ لَهُ ﷺ فَأَعْلَمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ أَبَاءَهُمْ قَدْ تَعَتَّوْا مُوسَى ﷺ بِأكبر^(١) من هذا (فَقَالُوا أَرِنَا اللهُ جَهَنَّمَ) جَهَنَّمَ نعت لمصدر محذوف أي رؤية جهرة ، وقول أبي عبيدة^(٢) : أن التقدير فقالوا جهرة في موضع الحال . « وَأَرْنَا »^(٣) باسكان الراء بعيدة في العربية لأنه حذف بعد حذف . (فَأَخَذْتُمُ الصَّاعِقَةَ بِظُلْمِهِمْ) أي بعظيم ما جاءوا به (ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ) أي البراهين أنه لا معبود الا الله جل وعز (فَعَقَبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا) من الآيات التي جاء بها وَسُمِّيَتِ الْآيَةُ سُلْطَانًا لأن من جاء بها قاهر بالحجة وهي قاهرة للقلوب بأن تعلم أنه ليس في قوى البشر أن يأتوا بمثلها .

﴿ . . وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا . . ﴾ [١٥٤]

على الحال (وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ) من عدا تَعَدُّوا ، وَتَعَدُّوا ، والأصل فيه تَعَتَّدُوا ، فأدغمت التاء في الدال ، ولا يجوز اسكان العين ولا يوصل الى الجمع بين ساكنين في هذا ، والذي يقرأ^(٣) بهذا انما يروم الخطأ .

(١) ب . د . بأكثر .

(٢) مرت هذه القراءة في إعراب الآية ١٢٧ - البقرة .

(٣) مجاز القرآن ١٤٢/١ .

(٣) قرأ بعض أهل المدينة (لا تعدوا) باسكان العين وتشديد الدال . انظر تفسير الطبري ٣٦٢/٩ - ط

دار المعارف .

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [١٥٥]

خفَضَ بالبَاءِ و « ما » زائدة^(١) (وَكُفِّرْهُمْ) عَطَفَ وَكَذَا (وَقَتِّلْهُمْ) .

﴿ وَقُولْهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [١٥٧] .

كسرت « إِنْ » لأنها مبتدأة بعد القول وفتحها لغة (رسول الله) بدل ، وإن شئت على معنى أعني (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) رُوِيَتْ روايات في التشبيه الذي كان منها أن رؤسهم لَمَّا فقدوا المسيح أخذوا رجلاً فقتلوه ولَبَّسُوهُ ثياباً مثل ثياب المسيح وصلبوه على خشبة مرتفعة ومنعوا الناس من الدنو منه لثَلَا يُقْطِنَ بهم ثم دفنوه ليلاً ، وقيل : كان المسيح ﷺ محبوساً عند خليفة قيصر فاجتمعت اليهود إليه فَوَقَّعَهُمْ أنهم يريدون خلاصه فقال لهم : أنا أخليكم لكم قالوا بل نريد قتله فرفعه الله جل وعز إليه أي حال بينهم وبينه فأخذ خليفة قيصر رجلاً فقتله وقال لهم : قد قتلته خوفاً منه فهو الذي شبه عليهم ، وقد يكون آمن به وأطلقه فَرَفَعَ وشبه عليهم بغير مَن قد استحق القتل في حبسه ، وقد يكون امتنع من قتله لَمَّا رأى من الآيات قال الله / د ب / جل وعز : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ)^(٢) تَمَّ الكلام ثم قل جل وعز « إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ » استثناء ليس من الأول في موضع نصب ، وقد يجوز أن يكون في موضع رفع على البدل أي ما لهم به علم إِلَّا اتباع الظن ، وأنشد سيبويه :

(١) في ب ود زيادة « أي فيقصهم و » .

(٢) في ب ود زيادة « وتام الكلام عند قوله ما لهم به من علم » .

١١٠ - وَلَوْلَا لَيْسَ بِهَا أُنْثَىٰ
إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْبَيْسُ^(١)

(وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) نعت لمصدر وفيه تقديران : أبينهما أَنَّ التقدير قال الله جل وعز هذا قولاً يقيناً ، والقول الآخر أن يكون المعنى وما عَلِمُوهُ علماً يقيناً وروى الأعشى عن أبي بكر بن عياش عن عاصم :

﴿ بَل رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ . . ﴾ [آية ١٥٨].

بغير ادغام والادغام أجود لقرب اللام من الراء وأن في الراء تكريراً فالادغام فيها حسن (وكان الله عزيزاً) أي قادراً على أن يمنع أوليائه من أعدائه ولا يمنعه من ذلك مانع ولا يغلبه غالب . (حَكِيمًا) فيما يُدَبِّرُهُ من أمور خلقه .

﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ . . ﴾ [١٥٩]

لأن أهل الكتاب فيه على ضربين منهم مَنْ كَذَبَهُ ومنهم من اتَّخَذَهُ إِلَهًا فيضطرَّ قَبْلَ موته الى الايمان به لأنه يَتَبَيَّنُ أنه كان على باطل اذا عاين وتقدير سيبويه^(٢) وإن من^(٣) أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به وتقدير الكوفيين^(٤)، وإن من أهل

(١) الشاهد لجران العود من أرجوزة أنظر : ديوانه ٥٢ . الخزانة ١٢٥/٢ ، ١٢٦ ، ١٩٧/٤ . واستشهد به غير منسوب في : الكتاب ١٣٣/١ ، ٣٦٥ . مجالس ثعلب ٤٥٢/٢ ، ليس بها من أهلها أنيس ، معاني القرآن للفراء ٢٨٨/١ ، ١٥/٢ . تفسير الطبري ٢٧٧/٥ ، ٢٧/٢٧ أوضح المسالك رقم ٢٦١ .

(٢) الكتاب ٣٧٥/١ .

(٣-٣) ساقط من ب و د . أنظر ذلك في معاني الفراء ٢٩٤/١ .

الكتاب إلا من يؤمن به ، وحذف الموصول خطأ . (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً) أي على من كان فيهم .

﴿ فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا .. ﴾ [١٦٠]

قال أبو اسحاق : هذا بدل من « فَمَا نَقِضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ »^(١) (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُجِلَّتْ لَهُمْ) نحو كل ذي ظفر وما أشبهه (وَبَصَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً) أي صداً كثيراً .

﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ .. ﴾ [١٦٢]

رفع بالابتداء (يُؤْمِنُونَ) في موضع الخبر ، والكوفيون يقولون : رفع بانضمير (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) ، في نصبه ستة أقوال فسيوبه^(٢) ينصبه على المدح أي وأعنى السقيمين . قال^(٣) سيوبه : هذا باب ما ينصب على التعظيم ومن ذلك المقيمين^(٤) الصلاة وأنشد^(٥) :

١١١- وَكُلُّ قَوْمٍ أَصَاغُوا أَمْرَ مُرْشِدِهِمْ
إِلَّا نَمِيراً أَطَاعَتْ أَمْرَ أَوْبَاهَا
الضَّاعِينَ وَلَمَّا يُظْعِنُوا أَحَداً
وَالْقَائِلُونَ لِمَنْ دَارَ نُحْلِيهَا

وأنشد^(٥) :

(١) آية ١٥٥ .

(٢) في د ه أما سيوبه فانه .

(٣-٣) ساقط من ب ود .

(٤) نسب البيتان لابن خياط العكلي انظر الكتاب ٢٤٩/١ ، شرح الشواهد للشنمري ٢٤٩/١ ، الخزانة ٣٠١/٢ ، ٣٠٢ . وورد غير منسويين في اشتقاق أسماء الله للزجاجي والطاعن .
والقائلين .

(٥) في ب ود زيادة ه للخرزقي ، وقد مر البيتان ٣٣ .

١١٢ - لَا يَبْغِظَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ
سُمُّ الْعِدَاةِ وَأَفَةُ الْجُزْرِ
السَّائِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ
وَالطَّيْبُونَ مَعَايِدِ الْأُزْرِ

وهذا (١) أصح ما قيل في المقيمين ، وقال الكسائي : « والمُقيمين » معطوف على « ما » . قال أبو جعفر (٢) : وهذا بعيد لأن المعنى يكون ويؤمنون بالمقيمين ، وحكى محمد بن جرير أنه قيل (٣) : إن المقيمين هنا (٤) الملائكة عليهم السلام لدوامهم على الصلاة والتسبيح والاستغفار ، واختار هذا القول ، وحكى أن النصب على المدح بعيد لأن المدح إنما يأتي بعد تمام الخبر وخبر « الراسخون في العلم » في « أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً » فلا ينتصب على المدح ولم يتم خبر الابتداء لأنه جعل « والمؤتون » عطفاً وجعل الخبر ما ذكر . ومذهب سيبويه غير ما قال ، وقيل : والمقيمين عطف على الكاف التي في قبلك أي من قبلك ومن قبل المقيمين وقيل (٥) : « والمقيمين » عطف على الكاف التي في أولئك وقيل : هو معطوف على الهاء والميم أي منهم ومن المقيمين . وهذه الأجوبة الثلاثة لا تجوز لأن فيها عطف مُظهر على مُضمر مخفوض ، والجواب السادس أن يكون و « المقيمين » عطفاً على قبلك ويكون المعنى ومن قبل المقيمين ثم أقام المقيمين مقام قبل كما قال « واسأل القرية » (٦) وقرأ سعيد بن جبير وعاصم الجحدري (والمُقيْمُونَ الصلاة) (٧) وكذا هو في حرف عبد الله بن

(١) في ب ود زيادة « قال جعفر » .

(٢) في أبعد « قال أبو جعفر » عبارة « قال الأخفش على » وهي لا تؤذي معنى في السياق والميقاق مستقيم بدونها لذا أثبت ما في ب ود بدونها .

(٣) ب ، د ، د وقد قيل . (٤) ب ، د : مهنا هم .

(٥) ب ، د : ساقط من ب ود . (٦) آية ٨٢ - يوسف . (٧) أنظر مختصر ابن خالويه ٣٠ .

مسعود فأما حرف أبي فهو فيه (والمقيمين) كما في المصاحف (والمؤتون) فيه^(١) خمسة أقوال : قال سيبويه : وأما « المؤتون » فمرفوع بالابتداء . وقال غيره : هو مرفوع على اضممار مبتدأ أي فهم^(٢) المؤتون الزكاة ، وقيل هو معطوف على المضممر الذي في المقيمين ، وقيل : هو عطف على المضممر الذي في يؤمنون أي يؤمنون هم والمؤتون^(٣) ، والجواب الخامس أن يكون معطوفاً على الراضين .

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا / ٥٧ / إِلَى نُوحٍ . . ﴾ [١٦٣]

انصرف نوح وهو اسم أعجمي لأنه على ثلاثة أحرف فخفت فأما (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) فأعجمية وهي معرفة فلذلك لم ينصرف ، وكذا يعقوب وعيسى وموسى إلا أن عيسى وموسى يجوز أن تكون الألف فيهما للتأنيث فلا ينصرفان في معرفة ولا نكرة . روي عن الحسن أنه قرأ (وَيُنْسِ)^(٤) بكسر النون وكذا « يُوسِف » بكسر السين يجعلهما من أنس وأسف^(٥) ويجب على هذا أن ينصرفا ويهزأ ويكون جمعهما يأنس ويأسف ومن لم يهزأ قال : يونس ويوسف وحكى أبو زيد : يونس ويوسف .

﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَضَيْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ . . ﴾ [١٦٤]

بإضممار فعل أي وقصصنا رسلاً لأنه معطوف على ما قد عمل فيه الفعل ومثله ما أنشد سيبويه^(٦) :

(١) ب ، د . في رفعه .

(٢) ب ، د . وهم .

(٣) في ب : « والمقيمون » تحريف .

(٤) قرأ بها أيضاً طلحة بن مصرف . انظر مختصر ابن خالويه ٣٠ .

(٥) في ب ود زيادة « فهو أنس وأسف » .

(٦) س البيتان للربيع من ضع الفزاري من الشعراء المعمرين انظر الكتاب ٤٦/١ ، . . أرد رأس

١١٣ - أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ سَفَرَا
وَالذُّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَّرْتُ بِهِ
وَحَدِيدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَ

ويجوز أن يكون « وَرُسُلًا » عطفًا على المعنى لأن المعنى « إنا أوحينا إليك » إنا أرسلناك^(١) موحيين إليك وأرسلنا رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل وفي حرف أبي (وَرُسُلٌ)^(٢) بالرفع (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) مصدر مؤكد وأجمع النحويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازاً وأنه لا يجوز في قول الشاعر :

١١٤ - أَمْتَلًا الْخَوْضُ وَقَالَ قُطَيْبِي^(٣)

أن يقول : قال قولاً فكذا لما قال : تكليماً وجب أن يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل .

﴿ لَا مُبَشِّرِينَ .. ﴾ [١٦٥]

على البدل من « ورسلاً قد قصصناهم » ويجوز أن يكون لعلّ إضمار

البعير . . . ، الخزائن ٣/٣٠٨ ، المقاصد النحوية ٣/٣٩٨ . ونسباً لشرح بن هاني . في المستغنى في أمثال العرب ٢/١٣٢ وورداً غير منسوبين في : المحتسب لابن جني ٢/٩٩ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١/٣٢٥ ، أصبحت لا نقل السلاح . . . ، والذئب أخشاه أن . . .

(١) ب ، : أرسلنا إليك .

(٢) أنظر معاني الفراء ١/٢٩٥ .

(٣) لم أعثر للشاهد على نسبة لأحد فقد استشهد به غير منسوب في : مجالس نعلب ١/١٨٩ وبعده . سلا وريداً قد ملأت بطي . . . الكامل ٤٣٤ ، إصلاح المنطق ٥٧ ، ٣٤٢ ، الأبدال لأبي دواس ٩٧ ، اللسان (قطن) ، المقاصد النحوية ١/٣٦١ . (القطن بمعنى حسب) .

فعل ، ويجوز نصبه على الحال أي كما أوحينا إلى نوح والنبیین من بعده ورسلاً .

﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ .. ﴾ [١٦٦]

رفع وإن شئت شَدَدْتَ النون ونصبت (يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ) والشاهد المُبَيِّنُ لشهادته أن يُبَيِّنَ وَيُعْلَمُ ذلك (وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ .. ﴾ [١٦٧]

اسم « إِنَّ » والجملة الخبر وكذا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا ﴾ [١٦٨] (وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً) مفعول ثانٍ^(١) وقد حذف منه « إلى » كما حُذِفَتْ « من » في قوله « واختارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا »^(٢) .

﴿ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ .. ﴾ [١٦٩] بدل.

﴿ .. فَأَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ .. ﴾ [١٧٠]

على مذهب سيبويه^(٣) وآتوا خيراً لكم ، وعلى قول الفراء^(٤) نعت لمصدر محذوف أي إيماناً خيراً لكم ، وعلى قول أبي عبيدة^(٥) : يكن خيراً لكم .

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ .. ﴾ [١٧١]

نداء مضاف (لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) نهى والغلو والتجاوز في الظلم . (إِنَّمَا

(١) ب ، د : مفعولان .

(٢) آية ١٥٥ - الاعراف .

(٣) الكتاب ١/ ١٤١ ، ١٤٣ .

(٤) معاني الفراء ١/ ٢٩٥ .

(٥) مجاز القرآن ١/ ١٤٣ .

(الْمَسِيحُ) رفع بالابتداء (عيسى) بدل منه وكذا (ابن مريم) ويجوز أن يكون خبر الابتداء ، ويكون المعنى إنما المسيح ابن مريم فكيف يكون إلهاً هو مُخَدَّتٌ ليس بقديم ويكون (رَسُولُ اللَّهِ) خبراً ثانياً (فَأَمِنُوا بِاللَّهِ) أي بانه الله واحد خالق المسيح ومرسله (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً) أي ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة (انتهوا خيراً لكم) قال سيبويه^(١) : ومما ينتصب على اضممار الفعل المتروك اظهاره قوله : « انتهوا خيراً لكم » لأنك إذا قلت : انته فأنت تخرجه وتدخله في آخر^(٢) وأنشد :

١١٥ - فَوَاعِدِيهِ سَرَّ حَتَّى مَالِكٍ
أَوْ الرَّبِّي بَيْنَهُمَا أُسْهَلَا^(٣)

ومذهب أبي عبيدة انتهوا يكن خيراً لكم . قال محمد بن يزيد : هذا خطأ لأنه لا يضم^(٤) الشرط وجوابه وهذا لا يوجد في كلام العرب ، ومذهب الفراء أنه نعت لمصدر محذوف^(٥) . قال علي بن سليمان : هذا خطأ فاحش لأنه يكون المعنى انتهوا الانتهاء الذي هو خير لكم . (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) ابتداء وخبر (سُبْحَانَهُ) مصدر (أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) في^(٦) موضع نصب أي كيف يكون له^(٧) ولد وولد الرجل مُشَبَّهٌ له ولا شَبِيهَ لَهِ جَلَّ وَعَزَّ . (وَكُفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) بيان ، وإن شئت حال ومعنى وكيل كاف لأوليائه .

(١) الكتاب ١/١٤١ ، ١٤٣ .

(٢) في ب ود زيادة « وتقديره يكن الانتهاء خيراً لكم » .

(٣) الشاهد لعمر بن أبي ربيعة أنظر : شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٤٩ ، روى البيت كما يأتي :
وواعديهِ سدرتي مَالِكٍ أَوْ ذَا الَّذِي بَيْنَهُمَا أُسْهَلَا

الكتاب ١/١٤٣ ، تفسير الطبري ٦/٣٣ ، ٣٤ ، الخزائن ١/٢٨٠ .

(٤) في أسقطت « لا » فردتها من ب ود .

(٥) في ب ود زيادة « أي انتهوا انتهاء خيراً لكم » .

(٦ - ٦) ساقط من ب ود .

﴿لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ...﴾ [١٧٢]

أي لن يأنف (أن يكون عبداً لله) في موضع نصب أي من أن يكون عبداً لله (ولا الملائكة المقربون) فدل بهذا على أن الملائكة أفضل من الأنبياء صلوات الله عليهم ^(١) وكذا « ولا أقول إني ملك » ^(٢) .

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا/ ٥٧ ب/ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ [١٧٣]

رفع بالابتداء والجملة الخبر ، ويجوز أن يكون نصباً على اضممار فعل يفسره ما بعده وكذا (وأما الذين استنكفوا واشتكبروا) وقد ذكرنا معنى تسمية عيسى عليه السلام بالكلمة ^(٣) . ومن أحسن ما قيل فيه أن عيسى عليه السلام لما كان يهتدى به صار بمنزلة كلام الله جل وعز الذي يهتدى به ولما كان يُحصى به من موت الكفر قيل له روح الله جل وعز على التمثيل .

﴿...وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [١٧٤] أي يهتدى به من الضلالة فهو نور مبين أي واضح بين .

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ...﴾ [١٧٥]

أي امتنعوا بكتابه عن معاصيه وإذا اعتصموا بكتابه فقد اعتصموا به (ويهديهم إليه) أي إلى ثوابه .

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ...﴾ [١٧٦]

فيها ثلاثة أقوال : منها أن الكلالة الميت الذي لا والد له ولا ولد ، ومنها

(١) في ب ود زيادة « أجمعين » .

(٢) آية ٣١ - هود .

(٣) مر ذلك في إعراب آية ٤٥ - آل عمران ص ٣٧٩ .

أنها^(١) الورثة الذين لا والد فيهم ولا ولد ، وقيل : الكلالة المال . (إن امرؤ
 هَلَكَ) رفع باضمار فعل وجاز هذا لأن « إن » أصل حروف المجازاة وبعدها فعل
 ماض (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا) في موضع نصب وقيل : خفض وفيه ثلاثة
 أقوال : قال الفراء^(٢) : أي لثلاث تَضِلُّوا وهذا عند البصريين خطأ لأن « لا » لا
 تحذف ههنا ، وقال محمد بن يزيد وجماعة من البصريين : التقدير كراهة أن
 تَضِلُّوا ثم حذف وهو مفعول من أجله ، والقول الثالث أن المعنى يُبَيِّنُ الله لكم
 الضلالة أي فإذا بَيَّنَّ لكم الضلالة اجتنبتموها . (وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ابتداء^(٣)
 وخبر أي بكل شيء^(٣) من مصالح عباده في قسمة موارثهم وغيرها ذو علم .



(١) ب. د. : أنهم .

(٢) معاني الفراء ٢٩٧/١ .

(٣-٣) ساقط من ب. و. د.